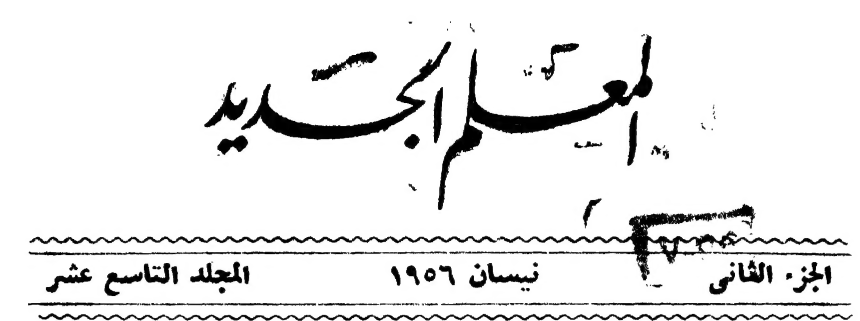


المجلد التاسع عشر		نيسان ١٩٥٦		الجزء الثاني

من موضوعات هذا الجزء



الجزء الثانى نيسان ١٩٥٦ المجلد التاسع عشر

سيطرة فرنسا على التعليم في المغرب العربي

الدكتور جابر عمر
الاستاذ فى دار المعلمين العالية

لم يعد خافيا على أحد الآن أن التعليم أصبح ركنا أساسيا من أركان الحياة الجديدة ودعامة قوية من دعائم الحضارة والمدنية ومقياسا عاما من مقاييس الرقى والتقدم ، وهو لهذا مركز عناية الافراد والشعوب وموضع رعاية الحكام والقادة •

فلا غرابة اذن أن يكون التعليم نقطة التصادم بين الجبهات المتناحرة وحقل المعارك فى كثير من الخلافات الناشئة بين الكتل السياسية أو بين الدول الحاكمة والمحكومة • فكل جبهة تحاول أن تمسك على عنان التعليم لتوجهه وجهة تنسجم وأهدافها فتنال بذلك القوة والسيطرة وتضعف الجبهة المعادية من الافادة منه •

ولقد ظهرت شدة الحرص على القبض على ناحية التعليم فى كثير من الدول الغربية لما للتعليم من أثر فعال فى تثبيت كيان الدولة أو فى العمل على تقويض اركانها وربما يكون خير مثال على ذلك الاهتمام الزائد الذى

بيانات :

* تنشر المجلة ما يكون خاصا بها ومتفقاً وخطتها .
* لا يعاد المقال الى صاحبه نشر ام لم ينشر .
* البدل السنوي لمشاركة أعضاء الهيئة التعليمية ومنتسبي وزارة المعارف في ملاك الديوان (٢٥٠) فلسا ، وللطلاب (١٥٠) فلسا ، ولمن يرغب في المشاركة من غير المنتسبين الى وزارة المعارف (٥٠٠) فلس داخل العراق و (٧٥٠) فلسا خارجه .
* تكون المراسلات بالعنوان الآتي

سكرتير تحرير مجلة المعلم الجديد ـ وزارة المعارف ـ بغداد

مسجلة بدائرة البريد تحت رقم ٧٣

وجهته الدول التى ارادت السيطرة على شعوبها سيطرة كاملة وتوجيهها وجهة واحدة دون السماح للافراد أو لبعض الجماعات من اتخاذ وجهة نظر خاصة بهم وفى مقدمتها روسيا الشيوعية والمانية النازية وايطاليا الفاشية • فمع اختلاف هذه الدول فى المبادىء والاتجاهات فانها كلها قد آمنت بقوة التعليم وأثره فى الحياة فوجهت همها الاول اليه تسهر على سيره وتراقب تطوره واتجاهاته •

وفرنسا من الدول الغربية التى تعرف قيمة التعليم وتفهم أثره ومفعوله لذلك فقد انتبهت الى ذلك منذ بدء استعمارها فى المغرب العربى •

ولما كانت فرنسا تقصد من وراء استعمارها لهذا الجزء من الوطن العربى عدة غايات فهى تريد أن تستغله اقتصاديا وسياسيا وعسكريا ولا يمكنها ذلك الا اذا كانت قوية فى قيادتها وكان مطيعا لها فى هذه القيادة ، ولا يتحقق ذلك الا اذا كان القائد يفوق المقود فى العلم والتفكير فلابد لفرنسا اذن اما ان تزيد من مقدرتها العلمية أو تنقص من مستوى المغرب التعليمى ليكون الفرق كبيرا مسهلا لها أمر القيادة فكانت أميل الى الاتجاه الثانى لسهولته عليها •

وفرنسا تريد من استعمارها للمغرب جعل هذا القسم من الوطن العربى قطعة أوربية وجزءا لا يتجزأ من فرنسا ، لذلك عليها أن تكسر كل مقاومة وأن تتغلب على كل صعوبة • والتعليم يعتبر عقبة من عقبات ادماج المغرب العربى فى فرنسا لذلك لابد لها من القضاء على التعليم ولاسيما التعليم العربى ، وهذا ما قامت به منذ احتلالها للمغرب العربى حتى اليوم •

وفرنسا كانت تأمل أن تحول هذه المجموعة المسلمة من المغرب العربى (عربها وبربرها) مجموعة افرنسية تحمل الطابع الافرنسى فى اللغة والدين اللذين هما مظهر الامم وعنوان شخصيتها فعملت على فرنسة البلاد وسنت القوانين واتخذت الدعاية وسيلة لذلك ثم لجأت الى التعليم عندما فشلت فى الاساليب الاخرى فاتخذت منه وسيلة لهذه الغاية وسخرته

في سبيل تحقيق هذا الهدف الغريب ولكنها مع ذلك لم تحرز النصر ولم تصل الهدف لعوامل كثيرة لسنا بصددها هنا .

نرى من كل ذلك ان التعليم فى المغرب العربى قد تعرض الى رجات شديدة وهزات عنيفة وقد شهد تجارب جذرية قاسية ولكنه مع ذلك بقى محافظا على حياته ، تنبض فيه الحياة وان كان الضعف قد أخذ منه كل مأخذ .

ولقد اجمع مفكرو ابناء المغرب العربى وقادتها السياسيون على أن فرنسا لم تدع وسيلة من الوسائل الممكنة الا استخدمتها ضد المغرب العربى وبصورة خاصة ضد التعليم أو فى سبيل تحويل التعليم من وجهته العربية الاسلامية وجهة افرنسية مسيحية ولكنها نسيت ان الاسس الطبيعية لا يمكن أن تتغلب عليها فرنسا بهذه النيات غير المقبولة وبهذه الاساليب التى ينفر منها كل من ينطق من البشر وان الشعوب لايمكنها ان تفقد ميزاتها وخصائصها بالضغط والتعسف لذلك فقد سجل المغرب العربى نصرا مبينا وبطولة عظيمة وسجلت فرنسا خسارة كبيرة وفقدت رصيدها الدولى الذى كان لها فى المنظمات الدولية والشعوب الأخرى .

لقد حاولت السيطرة على أسس الحياة فى المغرب العربى ومن ضمنها الناحية الثقافية لذلك فقد تجلت هذه الظاهرة للسيطرة على الثقافة فى ثلاثة أمور كما أكد ذلك أكثر الكتاب فى المغرب العربى :

١ ـ أولها فى محاربة التعليم القومى واللغة العربية والعلوم الاسلامية فقد ذكرت المؤلفات أن بلاد المغرب كانت عامرة بأنواع المدارس والمعاهد العلمية وما جامعة القرويين فى مراكش والزيتونة فى تونس الأمثلة حية لهذه المدارس الكثيرة ولكن فرنسا حزمت أمرها ضد هذه المدارس حتى قفلت الكثير منها وشردت الاساتذة والطلاب ولاحقتهم فى عملهم وفى ارزاقهم مما عمل على اقفال الكثير منها وبقيت بعضها وهو القسم القليل بحالة يرثى لها من الفقر والحرية . ولم تترك فرنسا فرصة تمر الا اتخذتها

ضد المدارس العربية حتى لقد تناقص العدد وابتعد الناس عن العلم خشية جور السلطان وظلم الحاكم •

وسارت فرنسا بقسوة فى محاربة اللغة العربية واحلال الافرنسية محلها وذلك بتحريم اللغة العربية فى المدارس الحديثة وجعل لغة التعليم اللغة الافرنسية وراقبت سير اللغة العربية فى المدارس القديمة وفى المنظمات الدينية محاولة بذلك اضعافها كلغة تخاطب وامحاءها كلغة تعلم • وكذلك بالنسبة لتعاليم الدين الاسلامى سواء كانت تلقن فى المدارس أم فى الجوامع والمحلات الدينية الاخرى اذ رأت من صنوف الاضطهاد ما قد يعجز الانسان عن وصفه وقد لا يصدق بالنسبة لعقلية القرن العشرين •

٢ ـ تحديد التعليم الرسمى للمغاربة وضعف مستوياته : وقد سارت فرنسا بذلك على سياسة ترمى الى احلال طابع الفرقة لا التوحيد وعدم تمكين الطلاب من مواصلة دراساتهم هذا مضافا الى نسبة الطلاب المغاربة الضعيفة التى يمكنها ان تنال التعليم والنسب التى تذكرها المصادر جميعها تخجل القارىء فى هذا العصر • حيث نجد أن جميع أولاد المستعمرين الغربيين يدخلون المدارس الحديثة ولا يشاركهم من أبناء المواطنين العرب الا نسبة ضعيفة جدا قد لا تصل عشر عدد الذين يسمح لهم دخول المدرسة، فى حين تريد فرنسا أن تجعل هؤلاء العرب افرنسيين •

٣ ـ استعمال الدعاية التبشرية لنشر المسيحية فى الاوساط المسلمة هناك وخالفت بذلك حتى تعاليم الدين المسيحى ، حيث لم تقصر الدعاية على الاقناع والاغراء وانما استخدمت القوة والحيلة فأخذت بعض الابناء الفقراء وجعلتهم مسيحيين وفقا للسياسة الافرنسية التى رسمها رجال فرنسا منذ احتلالهم لبلاد الجزائر • وكل من يشاهد أبناء المسلمين الفقراء وأيتامهم يضطرون الى اللجوء عند المنظمات المسيحية ثم تقوم بدور التنصير أمام أعين الناس لايستطيع ان يتحمل رؤية مثل هذه المشاهد •

ليس الامر نشر العطف بين الناس كما يدعو الدين المسيحى وانما هو

عملية تحويل مقصودة منظمة لذلك فلا يمكن للمسلمين فى المغرب العربى أن يصبروا عليها واذا ما بدى من أحدهم أى اعتراض فان عقاب فرنسا القاسى يلاحقه حتى الموت .

كذلك عمدت فرانسا الى تحويل قسم من الجوامع الكبيرة الى كنائس وحرمت الذين بنوها أولا والمسلمين عامة من أداء شعائر الدين فيها ومن الافادة منها كمعاهد تعليمية .

لقد تسلطت فرنسا على أوقاف المسلمين فانتزعتها من دائرة الاوقاف أو استثمرتها لاغراض خاصة ، وكثيرا ماكانت الاغراض دينية مسيحية ، فحرم بذلك التعليم من مورد كبير لان المسلمين كانوا يهبون الهبات للجوامع ، حرصا منهم على شعائر الدين وعلى نشر العلم . حيث أن نشر العلم بالنسبة للدين الاسلامى عملية دينية محترمة ومقدسة . ولما كانت فرنسا قد سلبت الاوقاف المورد الاساسى المموول للمعاهد الدينية والتعليمية لذلك فقدت المعاهد أسسها الاقتصادية وبذلك اضطرت كثير من المدارس الى الاقفال .

ان هذه الخطة التى وضعت بعد دراسة دقيقة ونفذت بكل قوة جعلت التعليم في المغرب العربى ضيقا أولا ومعرضا لاخطار ملاحقة الحكومة ثانيا . ولقد شاهدنا فى سفرتنا الاولى ١٩٣٨ ان بعض المدارس أقفلت فى الجزائر لانها كانت تنشد بعض الاناشيد العربية أو الاسلامية . وبعض الجوامع اقفلتها السلطة لحجج واهية .

على أن المغرب العربى بقى مقاوما لخطة فرنسا ولم يفقد اعصابه ولا ايمانه فى النصر وقد اعتبر المعركة بصورة عامة معركة حياة أو موت دائمية لانها معركة تدور حول مقومات الحياة الاساسية فيه .

وسجل التعليم ورجاله صفحات خالدات فى البطولة والمقاومة ومن سمع حديث المدارس وشاهد الاطفال الذين لم يتجاوزوا العاشرة ودخلوا السجون وتعرف على من بلغ الخامسة عشرة والذين قابلوا حتى حكم الاعدام بجرأة يعجب من هذه البطولة . وسجل المعلمون صفحة يعتز بها

المغرب العربى فى سجل الكفاح الانشائى لنشر التعليم والمحافظة عليه •

وكلما زادت الدولة الافرنسية وحكامها تعنتا وضغطا على التعليم ، كلما زاد رجال الدين والمواطنين حماسا للتعليم وحرصا عليه وعلى نشره حتى لقد عجزت فرنسا من مقاومة ذلك وفقدت رشدها واصبحت تشك فى مقدرتها • ولهذا فقد انتشرت بعض المدارس وتوسع القسم الآخر وسوف نصف حالة التعليم فى كل قطر من اقطار المغرب العربى ليطلع القراء على ذلك بصورة أوضح •

ان العنصر الاساسى فى التربية هو المعلم : لا الكتاب ، ولا المنهاج ، ولا النظم والقوانين • ذلك ان لب التربية هو اتصال عقل بعقل ، ونفس بنفس ـ بل وشخصية بشخصية • فما لم تكن الشخصية المؤثرة صالحة ، فلا خير يرجى من أى عنصر أو عامل آخر • ولذا وجب ان توجه عناية المهتمين بالتربية بالدرجة الاولى الى تثقيف المعلمين وتهيئتهم لمهمتهم الجليلة التى لا تدانيها مهمة أخرى جلالة وخطورة •

(عن كتاب : الوعى التربوى ومستقبل البلاد العربية)

هكذا تختار (السويد) أساتذة جامعاتها

« كاتب المقال : Ernst Ekman الاستاذ بجامعة كالفورنية ، وقد نشر بمجلة (اتحاد الاساتذة الجامعيين) في الولايات المتحدة الاميركية ، في المجلد (٤١) الصادر خريف ١٩٥٥ ، وعربه الدكتور ناصر الحانی » .

تنعم حرفة التعليم الجامعي أو (الاستاذية) في السويد والممالك الاسكندنافية الاخرى وفنلندة بسمعة مشرفة ومقام كبير ، وتحتل كلمة (أستاذ) مكانة سامية في مجتمع يعنى بالرتب .

ويبدو أن قلة الاساتذة في الجامعات[١] السويدية والمعاهد العالية ، واحترام التعليم عامة ، والتقليد الذي عرفه البلد باعتبار الاساتذة في طليعة رجاله ، عوامل أسلمت الى هذه المكانة ، فكثيرا ما نجد أساتذة يحتلون مقاعد في المجلس النيابي يمثلون الامة ، وآخرين رؤساء أحزاب سياسة ، أو وزراء يسهمون بمسؤولية الحكم . ويكتب كثير منهم في صحف يومية ذات شهرة واسعة وقراء كثر ، ولآرائهم قيمة وأثر في التوجيه يصغى اليها المسؤولون . وتذاع أحاديث كثيرة للاساتذة من (الاذاعة) ، ولعلها جازت العدد المألوف كما يرى بعض الذين لا يؤثرون سماع الاحاديث ذات الطابع الجدي .

(فالميدان الاكاديمي) يلعب دورا كبيرا في حياة (السويد) الثقافية ، ويتمتع الاساتذة هناك بسمعة جعلتهم حديث طبقات من الشعب لم يتهيأ لها اتصال مباشر بالجامعة .

ان أول شروط الاستاذ أن يكون ممن أكملوا الدراسة الجامعية وحصلوا على شهادة (دكتوراه الفلسفة) . وهناك فرق بين تصنيفه

---

(١) في السويد أربع جامعات .

الشهادات الجامعية الاميركية والسويدية ، ولعل هذا النظام قريب الشبه بما هو مألـوف فى (فنلدة) و (الدانمارك) و (النرويج) ، ومع هـذا كله فانك تستطيع القول بأن (دكتوراه الفلسفة) فى السويد أعلى مقاما واعدادا من مثيلتها فى الولايات المتحدة ، وأن (ليسانس الفلسفة) التى تمنح قبل شهادة الدكتوراه تعادل هناك (الدكتوراه) الاميركية • ان أمد الدراسة فى موضوعات (الادب) و (التأريخ) خاصة طويل جدا ، وليس مألوفا أن يستطيع شاب قبل الثلاثين من عمره الانتهـاء من بحثه العلمى للحصول على الشهادة ، وقد يجوز هـذا البحث (٣٥٠) صحيفة • وكثيرا ما نجد حملة (الدكتوراه) اساتذة مسـاعدين فى احـدى الجامعات السـويدية المعروفة : ابسالا ، لوند ، ستوكهولم ، كوتبرك • ويطلب الى هـؤلاء أن يحصلوا على رتبة (الاستاذية) خـلال ستة أعوام أو يحاولوا عملا بميادين أخـرى • وبما أن عـدد الاساتذة المساعدين يفوق عـدد المقاعـد التى تخصص للاستـاذية كثيرا فان هـؤلاء يضطرون الى التدريس فى المدارس الثانوية ، أو العمل بالمكتبات ، وبهـذا يكونون فى ميـادين لا تباعدهم عن الجو الجامعى والبحث العلمى ، ولهذا السبب نفسه نجد بحوثا ذات قيمـة علمية أصيلة تنتجها المدارس الثـانوية والمكتبات ، وكثـيرا ما نجـد بعض مدرسى المدارس الثانوية ينتخبون للتدريس بالجامعة •

– ٢ –

ظلت المنافسة فى الاستاذية قائمة فى السويد ، وقـد وضعت أصـول عـامة منذ (عـام ١٨٧٦) تقتفى عند انتقـاء الاسـاتذة ، وطرأ عليهـا بعض التحوير عام ١٩٣٤ ، ويمكن أن توجز هـذه الاصول بسبع خطوات هى :

١ ـ يعلن عن (الاستاذية) ويدعى الراغبون فيها للتقدم •

٢ ـ ينتخب المجلس الادارى الاعلى للجامعة ذات العلاقة بالاستاذية ثلاثة حكام ممن تخصصوا بالموضوع وكسبوا شهرة ومكانة فى عالم البحث •

٣ ـ يستعرض هؤلاء الحكام منفردين نتاج كل متقدم لهذه الاستاذية

ومطبوعاته ، ويصنفون قيمتها متسلسلة . ويحاولون أن يثمنوا هذا النتاج في ضوء أصالته في عالم البحث ، وتعطى للقدرة على التدريس وما يبديه المتقدم من براعة فيه أهمية خاصة أيضا ، وكثيرا ما يطلب هؤلاء الحكام مشاهدة بعض المتقدمين في سلسلة محاضرات جامعية قبل الحكم عليهم . ويقدم الحكام تقاريرهم للكلية أو الفرع العلمي الذي يخصه الشأن منها ، وقد تطبع بعض هذه التقارير في المجلات العلمية .

٤ ـ تحاول الكلية من قبلها أن تصنف المتقدمين أيضا ، وليس هناك ما يقيدها بما يقترحه الحكام المنتدبون .

٥ ـ يصنف المجلس الاداري الأعلى للجامعة المتقدمين أيضا .

٦ ـ يصنف (مدير الجامعة) المتقدمين ويدعم تصنيفه باقتراحاته وآرائه لترفع الى الملك .

٧ ـ يصدر الملك الامر بتعيين الاستاذ .

وقبل أن نستعرض هذه الخطوات وتطبيقها عمليا يجدر أن نذكر أن الاساتذة لا يمرون جميعا بهذا النهج ، فقد تستدعي كلية ما استاذا ذا سمعة عالمية وتنتدبه للاستاذية دون التقيد بهذه الاصول كلها ، وقد تحدث (استاذية) وبيال محدثيها استاذ كبير ينتدب لها ، ولاسيما في الموضوعات العلمية ، ولم تعرف الموضوعات الاجتماعية شيئا من هذا الاستثناء .

ان العامل الفعال في هذا النهج وخطواته مجموعة الحكام أو كبار الخبراء الذين تناط بهم مهمة شاقة ، وعلى حكمهم يتوقف تحقيق العدل اذا أحسن الاختيار ، ولذلك يعطون عادة وقتا طويلا ليستطيعوا دراسة كل متقدم ونتاجه قبل أن يتقدموا بأحكام ، ويمنحون تعويضا ماليا مغريا خلال هذه الفترة التي تعتبر اجازة لهذا الغرض وحده ، ولعلك تستغرب أن تسمع أن (السويد) تنفق على هذه اللجان التي تنتقي أساتذتها أكثر من(٩) آلاف دينار سنويا . وهذا يوضح طبعا اعتماد (السويد) على نظام استشارة الاخصائيين اعتمادا كبيرا ، واعتباره سليما يؤدي الى نتائج علمية ، بعيدة عن

الهوى، في انتخاب اساتذتها بالرغم من التبعات المالية التى تترتب عليه. ولكن هذا النظام الفريد لايخلو من مشكلات ، منها ان بعض الحكام قد لايتفقون فى بعض الموضوعات على مرشح واحد ولايستطيعون أن يقولوا قولا فصلا فى تفضيل واحد من بين المتقدمين ، ويبدو أن طريقة اختيار هؤلاء الحكام لاتخلو من تعقيد ظاهر ، قد يسلم الى مشكلات كثيرة دونهم ، فقد ينتخب حاكم ليفاضل بين نفر فيهم بعض تلامذته أو الذين اشتغلوا معه أساتذة مساعدين ، ولذلك تؤثر الحكومة السويدية ان تنتخب الحكام أحيانا من جامعات أخرى لا يعنيها الشأن أو من ممالك اسكندنافية أخرى .

وقد فسحت الحكومة مجال الاعتراض على حكم لجنة الحكام ، وأسلم هذا أحيانا الى شيء من التعقيد أيضا . فقد ظهر حديثا كتيب لاحد المؤرخين ملأه احتجاجا ونقاشا للجنة التحكيم التى جازته ولم ترشحه للاستاذية . ان ظهور مثل هذا الكتيب وفكرة الاحتجاج طبيعية ، وفى الميدان كتب كثيرة فى هذا الشأن .

ويبدو الجدل الحقيقى عند نشر تقارير الحكام التى تتضمن آراءهم ونتيجة دراستهم بحوث ونتاج المتقدمين للاستاذية ، فقد نسمع مناقشة قوية وسلسلة من المقالات أو الكتب وخاصة عندما تختلف وجهات نظر الحكام أنفسهم وينقسمون على بعضهم فى تفضيل هذا المرشح أو ذاك ، وقد يسلم الجدل الى أن يتبارى متقدمان لهما تخصص واحد، فيكثران النقاش ويخرجان عن المألوف أحيانا ، وقد ينشر هؤلاء المحتجون أراءهم بكراسات أو كتب يوزعونها على ذوى الشأن أو الذين يعنيهم الامر أو العلماء الذين تسمع آراؤهم وتؤثر فى الاوساط العلمية .

ان فكرة المنافسة هذه تفيد المحتجين وأنصارهم ، لانها تعرف بهؤلاء المتقدمين الذين فاتهم الترشيح ، وقد تهيىء لهم فرصة النجاح فى مسابقة أخرى ، وما أكثر الاساتذة الذين اشتركوا بأكثر من مسابقة ، ودخلوا أكثر من معمعان ، ولعل من المفيد أن نذكر ان المتسابقين يستطيعون

الاعتراض على كل خطوة من الخطوات التي ذكرناها ، وقد ورد اعتراض عليها كلها سوى الاخيرة منها ، وأن مايطبع من كتب وكراسات في هذا المجال ذو فائدة علمية لانه يباشر الاصول العلمية في النقاش والجدل ، وان أدخل القارىء عن غير قصد منه متاها وأسلمه لمناصرة هذا أو ذاك من الذين لم يحرزوا الأستاذية والتأثر بحجته ومنطقه ، ان الجمهور كله ، وان شئت فقل البلد كله ، يرقب مناسبة انتخاب (استاذ) ويتابع النقاش الذي يدور ، ويبدي اهتماما ظاهرا ، وقد يأخذ الاعتراض طريقه الى الصحف المحلية فتنتقل أخبار المتابعين وطرفا من سيرهم ، وقد تكتب بعض الصحف مقالات افتتاحية طويلة عن الموضوع كله ، وأطرف ما في هذا أن (الاتجاه السياسي) للمتقدمين جميعا لا يؤثر في اعطائهم الفرص العادلة ، أو الحكم عليهم سواء في الصحف أو الاجتماعات العامة ، لان السويديين عارفون ابتداء ، انهم اذا تأثروا بهذا الاتجاه أضاعوا سمعة أساتذتهم وفقدوا فيهم هذه الروح العلمية التي يعتزون بها ، وصيروهم أشبه بكرة القدم تدحرجهم الاهواء السياسية .

ليست الحضارة ميراثا بيولوجيا يأخذه الخلف عن السلف دون جهد ولا عناء ، وانما هي ميراث اجتماعي جاهد الجنس البشري في اكتسابه وحافظ عليه آلاف السنين ، ولا يمكن انتقاله من جيل الى جيل الا بالمشقة والتعب .

(عن كتاب : الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية)

ابراهيم النظّام

للدكتور جميل سعيد
وكيل عميد كلية الآداب والعلوم

ابو اسحق ابراهيم بن سيار بن هانىء النظام ، شيخ المعتزلة واستاذ الجاحظ ورئيس المفكرين الاحرار فى المسلمين • نشأ مولى للزياديين بالبصرة كانت أمه أخت أبى الهذيل العلاف كبير المعتزلة وصاحب الفرقة المعروفة « بالهذليه » أما ابوه فلم يتحدث عنه المؤرخون فيما وقع بأيدينا من كتب • على انهم يقولون ، ان الرق جرى على أحد آبائه • وأراد أبوه أن يعلمه ، يذكر السيد المرتضى : ان والد النظام جاء به ـ وهو حدث ـ الى الخليل ابن أحمد ، وان الخليل قال له ، وكان فى يده قدح زجاج : صف هذه الزجاجة ، فقال النظام : بمدح أم بذم ؟ قال : بمدح ، قال : تريك القذى ، ولا تقبل الأذى ، ولا تستر ما وراءها • قال الخليل : فذمها • قال : يسرع اليها الكسر ، ولا تقبل الجبر • ثم سأله الخليل عن وصف نخلة باسقة ، واعجب بوصفه حتى قال له : « يا بنى نحن الى التعلم منك أحوج » •

وتتلمذ النظام على خاله أبى الهذيل العلاف ، وكان يصحبه فى غدواته ويحضر بعض مناظراته ، وكان ابراهيم يشترك أو يدخل فى بعض هذه المناظرات • حكى الصفدى ، ان صالح بن عبدالقدوس ـ وهو الشاعر الذى اتهم بالزندقة ـ مات ابنه فاشتد جزعه عليه ، ومضى اليه أبو الهذيل ومعه النظام ـ وهو غلام حدث ـ فقال أبو الهذيل : لا اعرف لجزعك عليه وجها ، اذا كان الانسان عندك كالزرع • فقال صالح : انما اجزع عليه لانه لم يقرأ « كتاب الشكوك » فقال أبو الهذيل : وما كتاب الشكوك ؟ قال : كتاب وضعته ، من قرأه شك فيما كان ، حتى يتوهم انه لم يكن ، وفيما لم يكن حتى يتوهم أنه قد كان • فقال النظام : فشك أنت فى موت

ابنك ، واعمل على انه لم يمت ، وان كان قد مات . وشك فى قراءته كتاب الشكوك ، وان كان لم يقرأه . فبهت صالح ...

وثقف النظام نفسه ، بأن حفظ القرآن والتوراة والانجيل ، ودرس تفاسيرها ، واكثر حفظ الاشعار والاخبار ، واختلاف الناس فى الفتيا ... وعاشر في شبابه قوما من التنوية ، وقوما من السمنية القائلين بتكافؤ الادلة . وخالط قوما من ملحدة الفلاسفة ... هذه الدراسات وهذه الثقافات ، قد عملت عملها جميعا فى نفس النظام وفى عقليته .

هذه حياته العقلية أما معيشته فلم تكن بذاك .

كان ابراهيم نظام خرز فى سوق البصرة ، ومن هنا سموه « النظام » . ونظم الخرز لم يكن بالحرفة المربحة . وابراهيم يقول عن نفسه انه جاع حتى أكل الطين وانه قلب قلبه ليجد من يصيب عنده غداءا أو عشاءا فما قدر ، وانه نزع قميصه وباعه ليقتات بثمنه .

وقد دفعته حاله هذه الى ان يرحل ويطوف فى البلدان . وطاف ... وكان كل ما معه لحاف سمل ومضربة خلق . ويبدو ان الحظ لم يحالفه فى أيامه هذه . وان عثاره قد كثر ، فصار يتطير ، وتلك حالة غير المحظوظين ، يقول : وقصدت الى فرضة الاهواز اريد قصبة الاهواز وما أعرف بها أحدا فوافيت الفرضة فلم اصب فيها سفينة ، فتطيرت من ذلك . ثم انى رأيت سفينة فى صدرها خرق وهشم ، فتطيرت من ذلك أيضا ...» ويقول انه ركب السفينة تصك الشمال وجهه ، وينثر الليل الصقيع على رأسه . ولما قرب من الفرضة . طلع عليه حمال أعور فأزداد طيرة وابقى لحافه السمل ومضربته الخلق مطروحة في مكانها . ونادى بقارا ، وطلب ان يكريه ثوره ليوصل لحافه السمل الى الخان . وقرب منه الثور فاذا هو أعضب القرن ، فازداد طيرة الى طيرة وهم بالرجوع من حيث أتى ، فعاودته ذكريات فاقته وجوعه فى البصرة ، ورأى الموت أهون عليه من هذه وهذه ، ولكن أنى له به ؟ يقول : فقلت فى نفسى . الرجوع أسلم لى

ثم ذكرت حاجتى الى أكل الطـين • فقلت : « ومن لى بالمـوت » ؟ وقدر لابراهيم النظام أن يراه ابراهيم بن عبدالعزيز ـ وكان قد اختلف معه فى الرأى مرة ـ فى حاله هذه فبعث اليه ثلاثين مثقالا مع رسوله • فأخذهـا النظام وهو لا يكاد يصدق عينيـه • ولا عجب ، فهو يقول : « فاننى لم أكن ملكت قبل ذلك ثلاثين دينارا فى جميع دهرى » ثم تغـيرت الحال بالنظام ، وخرج من غمرة هـذه الفاقة ، وصارت نفسه تنزع الى الخير وتتفاءل بما سيكون لها • وحسبك انه صار يستدل بهذه الحادثة على كذب الطيرة •

وعاد وعكف على كتب الفلاسفة يقرؤها وينتقدها ، وذاع صيته واشتهر أمره حتى عرفه الخلفاء وصـار يحضر مجـالسهم ويتناظر بحضـرتهم • يقولون انه ناظر فى مجلس الرشيد وانه كان يحضـر مجلس المأمون مع استاذه أبى الهذيل العلاف •

وابرز ما تراه فى النظام ايمانه بسلطان العقل ايمانا لاحد له • حتى انه ليضع عقله فوق عواطفه وفوق دينه وانك لو رتبت المعتزلة الذين سموا بالعقليين لايمانهم بسـلطان العقـل ، لو رتبتهم درجـات بعضها فوق بعض لرأيت النظام يقع فى أعلى الدرجات وفى القمة منهم • كان لا يعتمد الاعتماد كله على الكتب ، وكان يقول ان الكتب لا تحيى الموتى ولا تحول الاحمق عاقلا ولا البليد ذكيا • « ولكن الطبيعـة اذا كان فيها أدنى قبـول فالكتب تشحذ وتفتق وترهف وتشفى ••• » •

وكان يقرأ الكتب ثم يعمـل عقله فيأتي بالعجب العجاب ، كان يضـع عقله فوق كل مقـدس وكل جليل • عرف المسـلمون فضل ارسطو وكان قصارى الكثير منهم ان يفهم ما قال ارسـطو • ولكن النظـام لا يتورع أن ينقض عليـه أقواله • قال المرتضى : ••• ذكر جعفر بن يحيى البرمكى ، ارسطاليس ، فقال النظـام : قد نقضت عليه كتابه • فقـال جعفر : كيف وانت لا تحسن أن تقرأه ، فاندفع النظام يذكر شيئا فشيئا وينقضـه عليه ، فتعجب منه جعفر •

واتجــه الى الصحابة والتابعين والى المحدثين والفقهـاء والى اعجاز القرآن ، والى معجزات الرسول يدرس كل اولئك ، ويحتكم الى عقله فيما اتفق الناس على تقديسه والايمان به ، فينتهى الى آراء جريئة لا يرضى عنها ، ولا سبيل الى الخوض فيها فى هذا المقال •

وقد انبرى النظام يدافع عن الاسلام ويرد على الملحدين ، ولاسيما الدهرين منهم ، وهم فرقة لايقرون بدين ، ولايؤمنـون بالاه ، وورد عـلى الديصانية القائلين « بأن أصل العالم انما هو من ضيـاء وظلام » ••• وقـد جرته ردوده هذه الى الخوض فى ابحاث طبيعية ، فاذا به يثير نظرية « الظهور والكمون » مثال ذلك : هل النار موجودة فى العـود قبل أن يحترق ؟ وان كانت فهل هى على سبيل المجاورة أو المداخلة ؟

وبحث فى « الطفرة والحركـة والسـكون » وبحث فى الجزء الـذى لا يتجزأ والف فى ذلك كتابا سماه « الجزء » وبحث فى الاصـوات ، وفى الخواطر ، وفى النار والنور ، وفى العلل ، وفى التولد ، وفى أمور كثيرة لانرى بحثها مناسبا فى هذا الموضع •

ونختم هذا الحديث بان نقول ان هذه العقلية الجبـارة ، المتحررة من التقاليد ، الممعنة فى الايمان بسلطان العقـل قد ألبت الدنيا على النظام ، وقد كثرت ردود هذه الطوائف عليه ، وكثر الطعن عليـه من المسـلمين وغير المسلمين ، وصاحب كتـاب « الفرق بين الفرق » عبد القـاهر بـن طـاهر البغدادى يذكر آراء النظام هذه ويسميها الفضائح ، وهو حين يعددهـا فى كتابه يعددها على هذا النحو : الفضيحة الاولى ــ الفضيحة الثـانية وهكـذا حتى ينهيها بقوله « الفضيحة الحـادية والعشرون » صـ (٧٩ ــ ٩١) ••

ويقول ابن قتيبة وجـدنا النظام شاطرا من الشطار ، يغـدو على سكر ويروح على سـكر ، •• ويدخل فى الادنـاس ويرتكب الفواحش ، وهو القائل : ــ

مـازلت اخذ روح الزق فى لطف واستبيح دمـا مـن غـير مجروح
حتى انثنيت ولى روحان فيجسدى والـزق مطرح جسـم بـلا روح

على ان الخيـاط المعتزلى يقول : « ان ابراهيم رحمـه الله قال وهـو يجود بنفسه : « اللهم ان كنت تعلم انى لم اقصر فى نصرة توحيدك ، ولم اعتقد مذهبا من المذاهب اللطيفـة الا لاشد به التوحيـد » فما كان منـها يخالف التوحيـد فأنا منه برىء • اللهـم ان كنت تعـلم انى كما وصفت فأغفرلى ذنوبى وسهل على سكرة الموت » •

وبعـد فقد كان النظام شخصية جبارة ، تعصب قوم عليه وافرطوا فى التعصب ، وتعصب قوم له وافرطوا فى التعصب ، وحسـبك ان الجـاحظ تلميذه قال فيه « كان الاوائل يقولون : فى كل الف سنة يظهر رجـل لا نظير له ، فان كان ذلك صحيحا فهو « النظام » ••• » •

لـو عرف الانســان مقـداره لـم يفخر المـولى عـلى عبـده
أمس الـذى مـر عـلى قـربه يعجـز أهـل الارض عن رده

يحيى بن زياد الفرّاء

للدكتور مهدى المخزومى
المدرس فى كلية الآداب والعلوم

يحدثنا ثمامة بن أشرس أحد أئمة المعتزلة ـ وكان له اتصال بالمأمون ـ أنه دخل دار الخلافة يوما ، فرأى فى أحد أبهاء الدار جماعة ينتظرون الاذن بالدخول الى مجلس المأمون ، ووقع نظره على رجل كان يجتذب اليه الانظار ، وجمد نظره عليه ، وكأنما شد طرفه اليه شدا ، وأحس برغبة فى مجالسته ، وأخذ يفاتشه عن اللغة « فوجده بحرا ، وعن النحو فشاهده نسيج وحده ، وعن الفقه فوجده فقيها ، عارفا باختلاف القوم ، وفى النجوم ماهرا ، وبالطب خبيرا ، وبأيام العرب وأشعارها حاذقا . فقال له : من تكون ؟ وما أظنك الا الفراء . فقال : أنا هو ... فدخل ثمامة على المأمون فأعلمه ، فأمر باحضاره لوقته ، فكان سبب اتصاله به » .

كان مولد يحيى فى الكوفة سنة أربع وأربعين ومائة ، وكانت الكوفة اذ ذاك مقصد الطلبة ، وكان مسجدها الجامع غاصا بالدارسين ، وكانت فى مجمل القول مدرسة عربية اسلامية ، لا يزال أثرها واضح المعالم قوى السمات فى التشريع الاسلامى ، وقد شهد منبرها مرتقى على بن أبى طالب ، يذيع فى الناس تعاليمه ، ويضع بينهم أسس العدل الاجتماعى ، وقواعد الحكم الصالح ، ويرسم الخطوط الاولى للاجتهاد ، واعمال الرأى فى التشريع الاسلامى ، ثم هى وجه العراق ، ومنزل خيار الصحابة ، وموطن الادب والرواية ، والقراءة والحديث .

فى هذه البيئة الجادة نشأ صاحبنا غامر الذكر ، لا يعرف التأريخ عن نشأته شيئا ، لانه لم يكن من علية القوم ، ولم ينحدر من الاسر العريقة التى يحسب الكتاب والمؤرخون لها حسابا ، ويملؤن الصفحات بكل تافه

من ألوان حياته المترفة ، فقد كان أبوه مولى لقبيلة عربية كبيرة ، وكان ينتسب اليها بالولاء كثير من الصحابة ، وغير الصحابة ، وهى قبيلة بنى منقر (بكسر الميم وسكون النون وفتح القاف) ، التى منها خالد بن صفوان ، وشبيب بن شبة اللذين عرفا بالخطابة وبلاغة القول .

ونشأ كما ينشأ أولاد الفقراء ، ينتهب حقه فى الحياة انتهابا ، ويفرض شخصه على الزمن فرضا . ولم يفتح عينيه على يحيى بن زياد الا وهو شاب عرفه زملاؤه بنفاذ الذهن ، ودقة الحس ، وقدر له أستاذه أبو جعفر الرواسى مستقبلا علميا جليلا .

كان رقيق الحال ، وكان أهله من ذوى العسرة ، وكان ذلك مصدر الالم يحز فى نفسه ، ومبعث الحسرة تضطرم فى صدره ، وقد لاح له من حث أستاذه اياه على الذهاب الى بغداد بارق من الامل فى تحقيق ما يصبو اليه .

وشد الرحال الى بغداد فى رفقة طيبة ، والحماس يحفزه على الظهور فيها ، واندفاع الشباب يحدوه الى مقارعة كوفى آخر زامله فى التلمذة لابى جعفر الرواسى هو الكسائى وكان قد سبقه الى بغداد ، وانفتح له باب القصر ، وابتسمت له الحياة ، فالتقى به وقد كثر الناس عليه ، فعمل له مسائل فيها محال ، وفيها صواب ، فأقبل يقول ، فيصيب ويغلط ، لما شغله من الناس ، فلما صار الى منزله كتب اليه رقعة فأعاد اليه فيها ما سأله ، فقال فيها بالصواب كلها ، وقال : كنت مشغولا بما كان عندى ، وقد ظننت أنك أردت ببعض مسائلك أن تتغفلني ، ولا ينبغى لمثلك أن يفعل معى ذلك . قال الفراء : «فبلغ منى هذا القول كل مبلغ ، وكأنى فجرت به منه بحرا » ، فأعجب الفراء به ولازمه ، وتلمذ له ، واحتذاه فى أسلوبه ومنهج دراسته ، ودافع عن هذا المنهج ، وكان قواما عليه ، حتى ليخيل الى الدارس أن مدرسة الكوفة اللغوية النحوية انما تنتسب اليه ، وهو رئيسها حقا ، أو الرئيس الاول الذى كان كوفيا فى جميع منازعه .

وكان الفراء فى مقدمة الذين حضروا المناظرة التأريخيـة بين أستاذه على بن حمزة الكسائى وخصمه البصرى القوى سيبويه الذى كان كتابه قرآن النحاة من أهل البصرة ، وهو الذى مهد لاستاذه سبيل النصر بمساءلة سيبويه قبل أن يحضر الكسائى ، وتخطئته ، لان سيبويه كان يجيب عنهـا من وجهة النظر البصرية ، وكان الفراء يخطئه من وجهة النظر الكوفية التى ثبت هو قواعدها .

وقبض الكسائى ، والتف الدارسون فى بغداد حول الفراء ، وتهيأت الظروف ليقف الناس على عبقرية نادرة لم تشهـد البيئآت الدراسية مثلهـا بعد عبقرية الخليل بن أحمد الفراهيدى .

ولم ينسه المكـان الذى وصل اليه ، والحظوة التى كـان محسـدا من أجلها أن فى الكوفة من رهطه الادنين من لا يزال يقاسى من شظف العيش وضيق الرزق ما كان يقاسـيه هو يوم كان بينهـم ، فكان « يجمـع طـول السنة ، فاذا كان فى آخرها خرج الى الكوفة فأقام بها أربعين يوما فى أهله يفرق عليهم ما يجمعه ، ويبرهم » .

وكان ـ اذ استقر فى بغداد ـ قد أعد نفسـه اعدادا يسر له الافـادة مما كان يدور فى البيئآت الدراسـية من ثقافات أصيلة أو وافدة ، وبغـداد يومئذ كانت تجتذب ما حولها من ثقافات ومثقفين ، وكان المصران الكبيران يرفدانها بكل ما كانت تتطلبه الحياة فيها من أنواع المعارف وألوان الفنون .

كانت مجـالس بغداد العلمية حاشدة بـالمتكـلمين والفقهاء والنحاة والشعراء ، يأتى بهم ضيق أحـوالهم ، ويزين لهـم الهجرة اليهـا ما كانوا يأملون فيها من زلفى وجاه وثراء ، وقد اتصل صاحبنا بأولئك وهؤلاء ، وأخذ عن أولئك وهؤلاء ، حتى هيأ نفسه تهيئة أجملها ثمامة فى مقالته .

وكان الفراء كما قال ثمامـة ، لم يسرف فى وصفه ، ولم يغـل فى الاشادة به ، ولو لم يكن للفراء من آثار الا كتابه « معانى القرآن » لرفعه الى درجة الخالدين ، ولكن له كتبا كثيرة اختصرت فيهـا ثقافة العصر من

لغة ونحو وتفسير ورواية • منها : كتاب الحـــدود الذى فصل ابن النديم القول فيه ، وتلمذ له فيـه أبو الطيب المتنبى ، وتأثر به ، ونحـا فى شعره منحى الكوفيين ، حتى وجـد خصـومـه من ذلك ثغرة اندفعوا منهـا الى تخطئته وتهجينه ، وما هو بالمحانة ، ولكنه كوفى المنزع والهوى •

وبالرغم من أن الفراء كان معنيا بالـدراسات الكلاميـة ، لـم يسـمح للمنهج الكلامي أن يتدخل فى دراسته اللغـوية النحـوية ، كأنه كان يرى أن طبيعة هذه الدراسة لاتقاس بمقاييس عقلـية ، كما تقاس قضـايا المنطق والفلسفة الكلامية ، وكا نيلجأ الى الرواية كلما أراد الى تقعيـد قاعـــدة أو تأصيل أصل ، ولذلك كان القرآن فى مقـدمة مصادره اللغوية ، وهـو الذى كان يرد على البصريين ومن ذهب مذهبهم فى توجيه آية أو رد قراءة أو تخطئة قارىء بقوله : « الاجتماع من قراءة القراء أحب الى » أو بقوله : « ولست أشتهى أن أخالف الكتاب » •

يخيل الى أن عنايته بالقرآن واعتـــداده بكلام العـرب كان قد منـح دراسته قوة وحيوية ، وجعل الآراء الكوفيـة ألصق بواقع اللغـة ، وكان طبيعيا أن تنفرد الدراسة الكوفيـة بأحكام يستطـرفها المنهج اللغوى ، وان عدها البصريون لحنا وفسادا •

ومن آرائه الجديدة التى ثارت لها ثائرة النحو البصـرى المفلسف : ذهابه الى أن (خالد) فى قولنا : قام وقعـد خالد ، فاعـل للفعلين جميعا • وهذا مالا يستطيع البصريون تصوره ، لان الاخـذ به يعنى حذف باب كان المنهج البصرى قد أفرغ فيه كل مالديه من ضـروب التلاعب بالاسـاليب العقلية وهو باب التنـازع ، فالفاعل عند البصريين معمول للفعل ، ومحـال أن يجتمع عاملان على معمول واحد ، لان العامل عنـدهم بمنزلة العـلة ، ومحال أن تجتمع علتان على معلول واحد ، فخالد انما يكون فاعلا لاحدهما أما الثانى فيضمر فيه فاعله ، ولكن الفراء لا يرى اضـمارا ، ولا يمنـع أن يكون خالد فاعلا للفعلين جميعا •

والفراء هو صاحب التفسير المعروف لرفع الفعل المضارع ، الذى يجرى على ألسنة المعربين منذ أكثر من ألف عام : يرفع الفعل المضارع لتجرده عن الناصب والجازم •

وله من الآراء الطريفة ما لا تحتمله هذه الصفحات المحدودة للمقال ، وما لو أخذ به الدارسون لفتح لهم آفاقا جديدة ، يطلون منها على دراسة جديدة تنبض بالقوة والحيوية •

وكتابه « معانى القرآن » نموذج حى يتطلبه المنهج الحديث فى تفسير القرآن ، بعيد عن الغيبيات التى أتخمت بها بطون الكتب كتب التفسير ، وعن تحميل النصوص القرآنية أكثر مما تحتمل من تفسيرات دخيلة لا يحتملها نص مفروض فيه أن يكون نصا أدبيا يهدف الى أغراض دينية نفسية •

ولعل دار الكتب المصرية تسرع فى اخراجه ، ليقف الناس على سبب هذا الجحود الذى منى به هذا العمل الجليل ، والهجوم الظالم الذى أعده رجال المدرسة البصرية لاخفاء هذه الشعلة المتوهجة ، وللتقليل من شأن هذه الذخيرة العلمية ، وللغض من قيمة هذا النشاط الدائب لخدمة اللغة والادب ، مدفوعين فى ذلك كله بدافع العصبيات الهوج ، والحرص على التقرب من السلطان •

وفى سنة سبع ومائتين للهجرة انطفأت هذه الشعلة ، وسكن هذا الجد الدائب فى خدمة اللغة ، ومات أبو زكرياء وفى نفسه شىء من (حتى) •

كان ثعلب يقول : « لولا الفراء ما كانت اللغة ، لانه حصلها وضبطها ، ولولاه لسقطت العربية لانها كانت تتنازع ويدعيها كل من أراد » ،

مرحلة الليسانس

لدار المعلمين العالية بباريس

للمسيو باروس

المدرس بدار المعلمين العالية ببغداد

ترجمة الدكتور علي جواد الطاهر

يبدأ شارع ديلم من البانتيون – حيث يرقد فولتير وهيكو وزولا وعظماء آخرون • وكان هذا الجوار المهيب مما أضفى عليه الجد والوقار والهدوء ، انه واحة صمت في باريس صخابة • وانه واحة عمل أيضا ، ما دمنا نجد فيه غير دار المعلمين العالية ، معهد الراديوم ، والمتحف التربوي ومدرسة الفنون التزيينية ، ولا نجد فيه باعة ولا مقهى ، ولا يمر فيه الاوتوبيس ، وان أقرب محطة للقطار الارضي تبعد عشر دقائق عن الدار ، وليس من السهل فتح محطة جديدة ، واذن فسيظل الدرمعيون يهبطون الى المحطة مشيا على الاقدام ، مارين بشارع أسترا باد وشارع مفتار وشارع اربالت حيث تقوم بيوت لم تكد تتغير منذ القرون المتوسطة ، يوم كان يمر بها الشاعر فيون وأصحابه – من رفاق السوء •

ينهض مربع بنايات الدار القديمة وسط حديقة تضم « فناء » صامتا يبعث على التأملات ، بنافورته وسمكه الاحمر الذي يسميه الطلاب « الارنست » نسبة الى المؤرخ أرنست لافيس – الذي كان أحد مدراء الدار • تشتمل هذه البنايات القديمة على غرف الادارة والمكتبة الضخمة بقاعاتها الثلاثين التي تحتوي حوالي مليون مجلد خاصة بطلاب الدار وخريجيها[١] ، وقاعات الطعام وقاعات اللعب والرقص والسينما والجمناستيك والموسيقى والاسطوانات والجرائد والتلفزيون •

---

(١) وللطلاب الحق في الافادة من مكتبة السوربون •

وكان الدرمعيون الى عهد قريب يسكنون فى حجر « وصناديق » رديئة وقد نقضت هذه وشيدت عليها ـ بعد تضيق الحديقة ـ منذ عشر سنين مبان على أحدث طراز مجهزة بآخر وسائل الراحة ، يمتلك كل طالب فيها غرفة واسعة مقسمة الى قسمين : المكتب والمنام • كما نقضت مبان عتيقة وشيدت على أرضها مختبرات فخمة تعتبر من أحسن مختبرات اوربا فى الوقت الحاضر • وقد بعد العهد الذى كان يشتغل فيه « باستير » العظيم فى مختبرات رديئة وقاصرة (أصبحت اليوم جزءا من « صحة المدرسة) •

كان الطلاب حتى عام ١٩٤٧ داخليين : تجهزهم الدولة فى أثناء السنة الدراسية بالسكنى والطعام وتعطيهم شهريا مايساوى أربعة دنانير • وقد أثبتت الايام فساد هذا النظام الذى كان يحمل الطلاب على اضاعة قسط من وقتهم فى اعطاء الدروس الخصوصية عبثا على أبائهم خلال العطلة الصيفية الطويلة • ولكى تحول المدرسة دون ذلك ولتجتذب الشباب نحو مهنة التعليم ـ دون الارباح القليلة بالنسبة الى المهن الفنية ـ ولتهيىء للمتزوجين ـ المتزايدين ـ من الطلبة حياة محتشمة ، اعتبرت الطالب منذ دخوله الدار موظفا يتقاضى مرتبا شهريا قدره (٤٢) دينارا ، فان كان متزوجا تسلمها كاملة (وزيادة) وان كان أعزب وداخليا استقطعت منها المدرسة حوالى الـ (١٢) دينارا ثمنا للغذاء وشؤون التنظيف وقد جعلت هذه التغيرات الحسنة الطالب المتخرج يبدأ مهنتة وخلفه خدمة أربع سنوات ، وفى ذلك ربح مالى • ويرسل الطلاب الذين يدرسون اللغات الحية الى البلاد التى يدرسون لغاتها فيقيمون فيها ثلاث سنين « قراءا » فى الكليات ، وتتكلف الدار نفقاتهم اذا لم تلزم الاتفاقات الثقافية تلك البلدان بمثل هذه النفقات • وعلى كل حال ، فان النواحى المادية مؤمنة فى صالح الطالب ليستطيع أن ينصرف لدرسه من دون تفكير بقوته اليومى • ويتعهد ـ هو لقاء ذلك بالخدمة فى التعليم الثانوى مدة لا تقل عن ثلاث سنوات يستطيع بعدها أن

ينتقل ـ كما رأينا ـ[1] الى أى فرع يشاء من فروع الحيـاة ، الدبلوماسية أو السياسية او الادبية ، أو أن يبقى فى التعليم حتى سن التقـاعد ويجمع بينه وبين فعالية أخرى كالصحافة أو الكتابة •

تستلزم الليسانس عددا معينا من الوحدات Certificats الدراسية العالية : أربعا أو خمسا حسب الموضوع • فليسانس التعليم (اى التى تمنح صاحبها الحق أن يعلم) تمنح فى الفلسفة والتـأريخ والجغرافية واللغـات ، واللغات والاداب الكلاسيكية واللغـات والاداب الاجنبية •••للطـلبة الذين يحملون وحدات خاصة في هذه الفروع • (أما الليسانس الحره ـ ولاتعطى لصاحبها الحق فى التعليم ـ فتمنح للطالب الذى يحمـل أربع وحدات مهما كان نوعها) •

ان الوحدات اللازمة لليسانس الفلسفة مثلا هى : (١) الفلسفة العامة (٢) علم النفس (٣) المنطق (٤) الاخلاق وعلم الاجتماع (٥) وحدة من كلية العلوم أو كـلية الطب : P C. B (فيزيـاء ـ كيميـاء ـ بيولوجى) أو الرياضيات العالية أو الوراثه أو الاجناســ • وكل وحدة تتـألف من عدة دروس يلقيها عدة أسـاتذة وتستدعى امتحانـات تحريرية وشفهية • ففى وحدة الادب الفرنسى مثلا يتكون التحريرى من بحث (بأربع ساعات) عن أحد الادباء الذين عينهم المنهج ، وهـذا المنهج ينص كل عـام على حـوالى (١٢) أديبا وكتابا نموذجيـين لمختلف الفتـرات بين الوسيـطة والقـرن العشرين • ولابد للطالب من أن يحصل ـ فى الاقل على (١٠) درجات من (٢٠) كى يكون أهلا للشفهى • ويتألف شفهى هذه الوحدة من ثلاثة اسئلة (١) سؤال فى التـأريخ الادبى حـول موضـوع محـدود يستدعى معلومات دقيقة (٢) الشرح المحضر لنص من الفرنسـية القديمة ، ترجمة الى الفرنسية الحديثـة ، توضيح المفـردات والتراكيب ، التقيـم الادبى •

---

(١) المعلم الجديد ، شباط ١٩٥٥ الدخـول فى دار المعلمين العالية ببـاريس •

(٣) شرح محضر لنص من الفرنسية الحديثة لاحد الادباء الذين أقرهم المنهج ، ومن يرسب فى الشفهى (فى حزيران) يستطيع أن يعيده (وحده) فى تشرين الاول (بعد العطلة) أو حزيران السنة الثانية ـ عند الحاجة .

يدخل الطالب الدار وهو يحمل وحدتين Certificats فى الاقل ، حصل عليهما ـ من السوربون على سبيل الاحتياط ـ خلال المدة التى كان يتهيأ بها لامتحان الدخول ، وعلى هذا فان الدار تعطيهم المدة اللازمة (سنتين) يكملون فيها الليسانس . ولا شك فى أن التحضير لهذه الوحدات لا يقتضى الشاب الدرمعى كثيرا من الجهود ، فقد مضت عليه مدة وهو فى مستوى الليسانس ، وانه قد أصبح بميسوره التخصص (فى الآداب أو اللغات أو الفلسفة أو الرياضيات أو الكيمياء أو الفيزياء ، أو التأريخ الطبيعى أو الجيولوجيا) حسب ذوقه واستعداده من دون قيد أو شرط ـ بينما كان عليه قبل ذلك ـ وهو يتحضر للدخول فى الدار ـ أن يكون ـ رضى أم أبى ـ مؤرخا وفيلسوفا ولغويا ... الخ . لقد ضمن الطالب النجاح فى وحدات الليسانس سلفا ، ولا تقتضيه هذه الامتحانات المتبقية الا عملا قليلا ، اذن كيف يصرف وقته ؟ ان الادارة تثق به وانه يستطيع أن يفعل ما يحب ويشتهى دون رقيب أو حسيب . هو فى الدار وكأنه فى فندق ينام ويستيقظ ، يدخل ويخرج كيفما يشاء وأنى يشاء وقد سمح له بكل المتع .

ان التغير فجائى جدا ـ بعد الذى كان عليه هذا الطالب من شظف العيش وهو يستعد لامتحان الدخول ، انه ليحس الدوار بسبب هذه الحرية المطلقة . ولهذا فان أول ما يفعله هو أن يغلق الكتاب ويلقى بنفسه بنهم على ما حرمه طويلا : المسرح ، الرياضة ، الرقص ، الموسيقى ، انه يكتشف الحياة . ولكن هذه الفترة من الحياة الخارجية والاجتماعية لا تدوم الا قليلا ، ان الدرمعي لا يلبث حتى يضع لنفسه قواعد يسير بمقتضاها ، فقد أحس بالضرورة تدعوه لان يصوغ شخصيته كما يريدها هو أن

تكون ـ وليس كما يريد الآخرون ، انه فى فترة المشاريع الضخمة الجريئة : هذا يصمم أطروحة ستغير كل ما كتب قبله عن موليير ، وهذا يتأهب لكوميدية فلسفية وهذا يناقش رفاقه من أجل وضع فلسفة جديدة • انها سن المطامح وسن العمل أيضا ، وانى لاعرف رفيقا من طلاب الفرع العلمى ، قام ـ منذ سنته الاولى ـ باكتشافين مهمين : واحد يتعلق بالتلفزيون وآخر باللحام الكهربائى مما لفت اليه أنظار كل العلماء الفرنسيين ودر عليه ربحا ماديا بلغ حوالى ثلاثة آلاف دينار •

يفاتح الطالب بكل هذه المشاريع مدير الدار الذى يرشد الطلاب ويهيىء لهم الاتصال بكبار الشخصيات الادبية والعلمية والفنية ممن يستطيعون مساعدته بما لديهم من خبرات ونصائح ونقد • يقول له المدير : أتحب المسرح ؟ اذهب اذن ـ من قبلى ـ الى المسيو « س ••• » أحد الخريجين القدماء ، انه سيدخلك المسرح حيث يستعدون لتمثيل مسرحيته المقبلة وبذلك تستطيع أن تلم عن كثب بأسرار الفن التمثيلى ، ان المسيو « س ••• » يسره أن يشجعك اذا أحس بأن لديك الكفاية اللازمة لمؤلف مسرحى • وأنت ، أتشرع فى كتابة أطروحة فى الآداب ؟ ان هذا عمل طويل وشاق يحتاج الى علم بالطريقة ، انه من المناسب أن تتصل بالمسيو « ى ••• » ولابد من أنك قرأت أطروحته عن فكتور هيكو ، انه يعد الآن كتابا عن شاتوبريان ، انه يبحث عن شخص يساعده على التنقيب فى مكتبات باريس للكشف عن رسائل شاتوبريان غير المطبوعة • وهكذا يصبح طالبنا هذا ـ وهو من أبناء السنة الاولى أو الثانية ، مساهما للمسيو ى ••• ان هذا التدريب الذى يقوم به الدرمعيون خلال سنتيهم الاوليين من المدرسة لا يؤيد بأية شهادة مدرسية ولكنه ليس بأقل فائدة فى حياته المقبلة •

ان الليسانس هذه لا تؤهل وحدها للتعليم الثانوى ، فلابد للطالب من مرحلة شاقة تقتضيه الحصول على دبلوم الدراسات العالية والنجاح فى امتحان التبريز (الاكراكاسيون Agregation) •

من قواعد الاملاء

الحروف التى تكتب ولا تلفظ :

الالف :

١ ـ فى كلمة مائة افرادا وتثنية وتركيبا مثل مائة • مائتان • ثلاثمائة •

٢ ـ بعد واو الضمير مثل : كتبوا •

٣ ـ فى آخر الكلمة للمد مثل : الخطرا •

الواو :

١ ـ فى اسم الاشارة مثل : اولاء •

٣ ـ فى (اولى) بمعنى اصحاب و (اولات) بمعنى صاحبات •

٣ ـ فى كلمة عمرو •

الحروف التى تلفظ ولا تكتب :

الالف :

١ ـ فى كلمتى ابن وابنة اذا وقعتا بين علمين أو ندبا • مثل : محمد بن عبدالله • يابن آدم •

٢ ـ فى البسملة الكاملة • مثل : بسم الله الرحمن الرحيم •

٣ ـ فى الكلمات الآتية • مثل : الله • الاله • الرحمن •

النـــون :

اذا اتصلت بـ (ما) أو (من) مثل : مما • عما •

التـــاء :

فى التشديد مثل : سكت •

الميم :

فى الادغام مثل : نعــما •

سعيد ابراهيم
مدير مدرسة سنجار الاولى

أثر مهنة الوالدين
في نسبة ذكاء الفرد .I. Q[1]

للدكتور عبدالجليل الزوبعي
المدرس فى دار المعلمين العالية

ان أهمية تأثير العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية فى ذكاء الفرد ازدادت فى الآونة الاخيرة فى تأريخ القياس العقلى ، وأخذ علماء النفس يعترفون بان اتجاهات الفرد ورغباته وما يستطيع انجازه فى وضعية ما لا يمكن بحثها دون أخذ المؤثرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بنظر الاعتبار • وهناك شواهد كثيرة تدل على أن هذه العوامل تؤثر حتى فى ردود الفعل الحركية والتميزية والادراكية للفرد •

ولما كانت اختبارات الذكاء عبارة عن نماذج لسلوك الفرد ، وجب عندئذ أن تمكس العوامل التى تؤثر على ذلك السلوك • فليس هناك من علماء النفس من يفكر باعطاء اختبار للذكاء قنن على الاطفال الامريكيين ، الى الاطفال العراقيين ويتوقع أن يكون للنتائج معنى صحيح • وليس هناك من يعتقد أن اختبارا للذكاء قنن على أبناء المدن يصلح أن يكون اختبارا منصفا لقياس ذكاء الاطفال الذين يعيشون فى الاماكن النائية • وعليه من الضرورى فحص العلاقة بين نسبة ذكاء الفرد والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ومعرفة مدى اعتماد الفرد على تلك العوامل فى اجاباته عن فقرات اختبار الذكاء •

---

(١) ان نسبة الذكاء تدل على مقدار نباهة الفرد ، وهى عبارة عن طريقة مختصرة لتلخيص اجابة الفرد عن فقرات اختبار الذكاء ، ويمكن الحصول عليها عن طريق تقسيم $\frac{\text{العمر العقلى}}{\text{العمر الزمني}} \times ١٠٠$ •

سنتطرق فى هذا الجزء الى بحث العلاقة بين نسبة ذكاء الفرد ومهنة الوالدين على ان نعود فى الاجزاء المقبلة الى العلاقة بين الذكاء والعوامل الاجتماعية والثقافية الاخرى والاسباب التى تؤدى الى تلك الفروق الفردية فى الذكاء . ويجب أن نذكر هنا أن بحث العلاقة بين نسبة الذكاء وتلك العوامل المختلفة ليس بحديث عهد ، اذ ان هناك دراسات عديدة عنيت بهذه الناحية منذ زمن بنيه (Binet) . ولكن البحوث فى الفترة الاخيرة أظهرت أن العلاقة بين الاثنين موجبة ويمكن قياسها ، وأن انجاز الفرد يختلف باختلاف العوامل الاقتصادية مهما كان نوع الاختبار المستعمل أو الوحدة القياسية المستخدمة لمعرفة المستوى الاقتصادى ، ومهما كان مستوى عمر طلاب البحث أو نوع الطرق الاحصائية المستخدمة لمعرفة العلاقة بين الاثنين .

لقد برهن على حقيقة وجود علاقة موجبه بين نسبة ذكاء الفرد ومهنة الوالدين بعدد كبير من الدراسات التى اجريت فى الولايات المتحدة الامريكية وانكلترا ، ان معظم هذه الدراسات ملخصة فى جدول رقم ١ ، ٢ ، ٣ ، وقد اضطرنى ضيق المجال الى اختصار كثير من المعلومات الواردة فى هذه البحوث . والمعلومات التى سأذكرها فى الجداول عن كل دراسة هى : (١) اسم الباحث (٢) تأريخ البحث (٣) عمر الطلاب أو مستواهم المدرسى (٤) عدد الطلاب (٥) نوع الاختبار (٦) النتائج الرئيسة للبحث .

اذا لاحظنا جدول «١» نجد أن الترابط[1] بين نسبة ذكاء الفرد ومهنة

---

(١) معامل الارتباط لقياس الاتفاق بين قيمتين متفرقتين ، ويتراوح الارتباط Correlation عادة من صفر الى ± ١ر٠٠ ، وصفر يدل على عدم وجود علاقة بين المتغيرين . اما + ١ر٠٠ فيدل ان العلاقة بين المتغيرين ايجابية كاملة تماما بينهما . أما الارتباط ما بين الصفر و + ١ر٠٠ فيدل على أن الاتفاق غير كامل أى جزئى ولكنه كلما زاد فوق الصفر دل على أن الاتفاق بين المتغيرين أكثر . وقد يكون الارتباط – ١ر٠٠ أى أن العلاقة بين التغيرين عكسية وكاملة .

الوالدين تتراوح بين ٢٥و٠ ـ ٦٠و٠ ، وترابط مقداره ٦٠ر٠ يدل على أن العلاقة بين الاثنين قوية نوعاما • والدراسات التى دلت على ترابط موجب واطىء هى التى حدثت فى انكلترا وقد قام بها (Duff—Thompson, Mac Donald, Gray—Moshinsky) اما البقية فقد حصلت فى الولايات المتحدة الامريكية واستخدمت اختبار Stanford—Binet •

اما فى الجدول (٢) فنجد عددا من الدراسات استخدمت جماعتين متطرفتين من الطلاب لغرض مقارنة نسبة ذكائهم ، واخذت الجماعة الاولى من عوائل غنية (وظائف آبائهم تمثل المرتبة العليا فى سلم المهن) والجماعة الثانية من عوائل فقيرة (ظائف آبائهم تمثل المرتبة السفلى فى سلم المهن) • وفى العمود الرابع والخامس والسادس نجد متوسط أو وسيط ذكاء هاتين المجموعتين المتطرفتين (Mean or Median I. Q). والفرق بينهما • والمتأمل فى هذا الجدول يجد أن أطفال الجماعة الاولى ، قد نالوا ــ من دون استثناء ــ درجات أعلى من أطفال الجماعة الثانية ، ويجد ــ وفى معظم الحالات ــ أن الفرق مهم من الناحية الاحصائية Statistically significant . وبالرغم من ذلك فلا يمكن الخروج بنتيجة علمية عامة وذلك لتنوع اختبارات الذكاء التى استعملت ولاختلاف الطرق فى انتخاب اطفال المجموعتين ، وقد حصلت دراستان من هذه الدراسات فى انكلترة (Duff—Thompson, Gray—Moshinsky) وواحدة فى كندا قام بها (Sandiford) والبقية فى الولايات المتحدة الامريكية •

أما جدول رقم «٣» فيحتوى على دراسات اضافية تخص المشكلة نفسها ولكنها استعملت وحدات قياسية أخرى لغرض المقارنة بين ذكاء المجموعتين المتطرفتين من الطلاب بدلا من المتوسط والوسيط (Mean or Median I. Q). كالمتوسط المئوى Mean percentile أو الوسيط المئوى Madian Percentile وإذا نظرنا الى الفرق بين درجات المجموعتين نجده دائما فى صالح الجماعة

الاولى بدون استثناء ، الا أن نتائج هذه الدراسات لا يمكن مقارنتها مع بعضها لاختلاف الوحدة القياسية المستخدمة فيما بينها لغرض مقارنة ذكاء المجموعتين •

ويمكن اضافة دراستين أخريين ، حصلت الاولى في روسيا حيث وجد Syrkin (١) أن اطفال الموظفين الروس يحصلون على درجات أعلى في اختبارات الذكاء اذا ما قورنوا باطفال العمال ، حتى في حالة حذف اختبار الكلمات • والدراسة الاخرى حدثت في جيكوسلوفاكية(٢) حيث وجد الباحث ان مدى نسبة الذكاء لالف طفل يبلغون من العمر عشر سنوات وفقا لقياس بنيه Binet يتراوح بين ٩٠ درجة لاطفال العمال الى ١١٧ درجة لاطفال الآباء الذين أكملوا الدراسة الجامعية •

---

(١) M. Syrkin, "Analysis of the Content of a test from the Point of view of social classes," Cited by G. Hildreth Review *of Educational Research*, 5, 211, June 1935.

(٢) Cited by Noel Keys *Review of Educational Research*, 8, 245, June 1938.

جدول رقم « ١ »

خلاصة البحوث التي تتعلق بالعلاقة بين نسبة ذكاء الاطفال ومهنة الوالدين و التي ذكرت نتائجها بحسب معامل الارتباط

Results were report'd in correlation form

اسم الباحث	تاريخ البحث	معامل الارتباط	عدد الطلاب	مستوى العمر والصف: العمر	مستوى العمر والصف: الصف	الاختبارات المستعملة
Duff-thompson	١٩٢٣	٢٨ر٠	١٣٦٢٥	١١—١٢	...	Nor thumberland Mental
Moc Donald	١٩٢٥	٢٦ر٠	٢٠٤٧	١١—١٢	...	Nor thumberland Mental
Stoke	١٩٢٧	٣٠ر٠	٥٠٨	...	١—٣	Stanford-Binet
Leahy	١٩٣٥	٤٥ر٠	١٩٤	٥—١٥	...	Stanford-Binet
Gray-Moshinsky	١٩٣٥	٢٥ر٠	٩٠٠٠	٩—١٢½	...	Otis Adavaned
Bayley	١٩٤٠	٥٤ر٠ — ٦٠ر٠	٤٧	٧—١٠	...	Stanford-Binet

جدول رقم « ٢ »

خلاصة البحوث التي تخص العلاقة بين نسبة ذكاء الاطفال ومهنة الوالدين والتي ذكرت نتائجها بحسب متوسط او وسيط نسبة الذكاء

Results were reported in terms of mean or median I. Q.

اسم الباحث	تاريخ البحث	المقياس	وسط او وسيط نسبة ذكاء المجموعتين المتطرفتين في المهن: الجماعة العليا	الجماعة الدنيا	الفرق بين نسبة ذكائهم	عدد التلاميذ: الجماعة العليا	الجماعة الدنيا	المجموع	مستوى العمر والصف: العمر	الصف	الاختبارات المستعملة
Arlitt	١٩٢١	الوسيط	١٢٦	٨٣	٤٣	٤٨	٧١	٣٠٤	...	طلاب ابتدائية	anford-Binet
Dexter	١٩٢٣	المتوسط	١١٥	٨٩	٢٦	٢٢٥	٥٢٢	٢٧٨٢	...	١—٨	earborn, National
Duff-thompson	١٩٢٣	المتوسط	١٢١	٩١	٢٠	١٣	٣٥	١٣٦٣٥	١١—١٢	...	ort humberland Mental
Fu Kuda	١٩٢٥	المتوسط	١٠١	٨٤	١٧	٢٩	٢٤	٢٥٧	...	١—٨	anford-Binet
Sandi Ford	١٩٢٦	الوسيط	١٠٥	١٠١	٤	٦٥٩	٤٥٦	٥٢٩٦	...	طلاب ثانوية	my Alpha (modi)
Collins	١٩٢٨	المتوسط	١١٥	٩٤	٢١	؟	؟	٤٧٢٧	...	١—٦	anford-Binet, Otis Group
Armstrong	١٩٣١	الوسيط	١٢٥	١٠٠	٢٥	١٢	١٠	١١٤	...	٤—٨	is Intermediate
Jordan	١٩٣٣	الوسيط	١٠٥	٨٨	١٧	٣٩	١٠٤	١٢٥٢	...	١—٧	itner - Cunningham Dearborn, National
Gray-Moshinsky	١٩٣٥	المتوسط	١٣٤	١١٢	٢٢	؟	؟	٩٠٠٠	٩—١٢½	...	is Advanced
Leahy	١٩٣٥	المتوسط	١١٩	١٠٢	١٧	٤٠	٢٣	١٩٤	٥—١٤	...	anford-Binet
Mc Nemar	١٩٣٧	المتوسط	١١٧	٩٧	٢٠	؟	؟	٩٥٩	١٠—١٤	...	n'ord-Binet
Maddy	١٩٤٣	المتوسط	١١٢	٩٦	١٦	١٦٦	١٥٣	٣١٩	...	٦	tional, Kuhlmann-nderson
Robinson	١٩٤٦	المتوسط	١٠٩	٩٦	١٣	٤١	٦٧	٤٩١	...	٣	hlmann-Anderson

الصف السابع يعادل أول ثانوي عندنا والصف الثامن يعادل ثاني ثانوي

جدول رقم « ٣ »

ـية البحوث التي تخص العلاقة بين نسبة الذكاء ومهنة الوالدين والتي ذكرت نتائجها بحسب وحدات قياسية غير المذكورة في الجدول « ١ و ٢ »

Results reported were not in terms of mean or median I.Q.

ـم الباحث	تاريخ البحث	درجات المجموعتين المتعارضتين في المهن: المقياس	درجات المجموعتين: الجماعة العليا	درجات المجموعتين: الجماعة السفلى	عدد التلاميذ: الجماعة العليا	عدد التلاميذ: الجماعة السفلى	عدد التلاميذ: المجموع	مستوى العمر والصف: العمر	مستوى العمر والصف: الصف	الاختبارات المستعملة
Pressey-Ralston	١٩١٩	....	٨٥ *	٣٩ *	٥٧	٢٤٨	٥٤٨	١٠—١٤	...	y Group
Pressey	١٩٢٠	....	٧٩ *	٣٨ *	٢١	١٣٨	٣٣٧	٦—٨	...	y Primer
Colvin-MacPha	١٩٢٤	الدرجة الوسيطة	٥١	٤٢	١٧٤	٣١٠	٢٥٣٢	...	١٢	n University Psychological
Bear	١٩٢٦	الدرجة الوسيطة	٥١	٣٧	٢١	١١	٨٥	...	اول كلية	Higher
Byrnes-Henmon	١٩٣٦	الوسيط المئوي	٦٨	٤١	٦٠٢٩	٢٤٦١٨	١٠٠٨٢٠	...	١٢	. E. Psychological Henmon-Nelson
Canady	١٩٣٦	الدرجة الوسيطة	٩٨	٧٣	٤٩	١٦٤	٤٤١	...	اول كلية	. E Psychological
Glass	١٩٣٦	المتوسط المئوي	٦٥	٤٥	?	?	١١٨	...	اول كلية	. E. Psychological
Livesay	١٩٤١	الدرجة المتوسطة	١٧٨	١٠٢	١٩١	٥٤٦	١٨٩٦	...	١٢	. E. Psychological
Smith	١٩٤٢	المتوسط المئوي	٥٩	٣٧	١٠٠٣	٩٧	٥٤٨٧	...	١٢	?

ـ ١٢ هو آخر صف في المدرسة الثانوية الامريكية المتكونة عادة من ست سنوات

ـسبة المئوية للدرجات فوق الوسيط لجميع طلاب الدراسة (Percent above mdian score for entire age group)

ـط المئوي Mean Percentile الوسيط المئوي Median percentile الدرجة الوسيطة Median score الدرجة المتوسطة Mean score

خصائص المدير الادارية

للسيد مجيد ابراهيم دمعة
طالب البعثة العراقية بجامعة « ستانفورد »
كاليفورنيا ـ امريكا

يصنف المربون الوجائب والفعاليات والوظائف التي يجب أن يتصف بها أو يتعاطاها المدير المتجدد للمدرسة الثانوية الى ثلاث مراتب :ـ

أ ـ المسئوليات الادارية •

ب ـ الوظائف التفتيشية •

جـ ـ العلاقات التي يسعى المدير لاقامتها بين المدرسة والمجتمع •

ولكل من هذه الوظائف والمسئوليات الادارية مؤهلات عامة وجدارات خاصة على مدير المدرسة الثانوية أن يتصف بها ويسعى لانهاضها والارتقاء بها ليكون موفقا في عمله الاداري •

يجب أن تتمثل بشخصية المدير ـقبل كل شيءـ صفة القيادة الفنية والمهارة الادارية اللتان تتطلبان منه أن يكون رجلا معدا اعدادا علميا ومهنيا ، وله من التدريب المتقن والخبرة التدريسية ، واللباقة العامة والذكاء الحاد ، والتتبع المستمر مايكفل له النجاح في ميدان الادارة ، وليس من السهل طبعا أن تجتمع هذه الصفات الفريدة في شخصية كائنا من كان من المدراء وانما هي قد تتهيأ فقط لاولئك الذين وهبوا جدارة خاصة ولياقة ادارية فذة ومؤهلات شخصية نادرة لم تتهيأ لغيرهم من الناس الاخرين • فعلى المدير الناجح أن يتصف بمايأتي من القابليات الادارية والمؤهلات العلمية والفنية ليضمن لنفسه ولطلابه ولمدرسته ولمجتمعه بوجه أعم خلاصة النفع وكفلان النجاح •

١ ـ على المدير أن يكون قديرا على حل ومعالجة مشكلات الطلبة بمهارة وحذق ، وعليه أن يبذل كل ما في وسعه من صفات الود والاخوة

والكياسة لحل هذه المشكلات ، وأن ينظر ببصر بعيد ، ويقدر بعناية تامة حاجات طلابه الحياتية وكيفية الوصول الى تأمينها لهم بشكل يصور لهم مدرستهم بأنها أمثل وسط يعيشون فيه ويرجون من ورائه الوصول الى كل مايصبون اليه من غايات ومطالب فى هذه الحياة •

٢ ـ أن يكون ماهرا وقديرا على أن يرعى فعاليات الطلبة ، ويتعهد ميدان نشاطهم الاجتماعى بعناية تامة ، وأن يتحين الفرص للاستفادة من ذلك النشاط الاجتماعي وتهذيبه لان يتيح الفرص ويهيىء المناسبات لارتقاء اتجاهات اجتماعية قيمة ، وتكوين عادات حياتيه محمودة لهم •

٣ ـ أن يملك المدير من القدرة والذكاء مايجعله قادرا على أن يوفق بين منافع الطلاب المختلفة وحاجاتهم الكثيرة المنوعة التى يسعى النظام المدرسى بتجهيزها لهم وعرض صورها بين ايديهم •

٤ ـ أن يكون قديرا لان يكتشف ويهذب ـ على نطاق واسع ـ ميول الطلبة وأولاعهم وقابلياتهم ، وأن يمدهم بالارشاد والنصح القيم ، وأن يسعى لمعاونتهم فى التغلب على مايعتريهم من صعاب جسيمة أو مساع ذهنية أوعلاقات اجتماعية ، وأن يبذل كل مافى وسعه للاخذ بأيدى المصابين من الطلبة بعاهات اجتماعية أو عيوب جسمية لئلا يشعر هؤلاء بنقص عام فى الانسجام مع أقرانهم الطلبة الاسوياء ، وأن تخفف وطأة هذه العوائق الجسمية باللطف الاجتماعى وحسن المعاملة لئلا تكون عائقا يستحيل التغلب عليه فيما بعد •

٥ ـ أن يكون قادرا على أن يعد نفسه ويجهزها بقدر كاف من المعلومات التربوية الصحية التى تمنحه القدرة لان يتفادى أية مشكلة صحية تعترى طلابه ، وعليه أن يتبنى مسئولية التعاون مع بقية المؤسسات الصحية الموجودة فى البلد لغرض أن يحيط بكل ماتتطلبه مدرسته من خدمات صحية ، كما وعليه ايضا أن يفسر تلك الخدمات الصحية ومنافعها المباشرة وغير المباشرة لطلابه واولياء امورهم ، وعليه فى النهاية أن يكون قديرا على

ادارة مدرسته وتوجيه مصادرها المختلفة لكى تكون أداة صالحة تضمن السعادة الصحية والتربوية لكل طالب من طلابها •

٦ ـ أن يكون حريصا على رعاية النظام المدرسى وتطبيقه تطبيقا يحقق الغايات المرجوة من ورائه ، وعليه أن يخضع المناهج الدراسية ، وطرق التدريس ، ونتائج التحصيل الدراسى الى ميدان العمل التطبيقى ، وأن يقوم بتفتيش الصفوف وملاحظة فعاليات الطلبة رسمية كانت أو غير رسمية ليطمئن على ماحصلوا عليه من معلومات وماحققوه من تقدم علمى •

٧ ـ أن يملك القدرة على أن يهيىء أو يعد منهجا ديمقراطيا تعاونيا فعالا يخدم الغايات المدرسية ، ويثير أولاع الطلبة ويضمن تحقيق حاجاتهم العامة • لان النجاح لاى منهج مدرسى يعتمد الى حد كبير على فهم الاشخاص المسهمين فى اعداده له ، وعلى مهاراتهم وخبراتهم ومقدار اسهامهم فيه • وان اعداد منهج كهذا يفرض عليه أن يكون مسلحا بالعلم ، حكيما فى استخدام المنطق والمهارة الفنية ، ودقة النظر لتنظيم هذا المنهج ودعم تحقيقه وتبنيه •

٨ ـ أن يكون المدير قديرا على أن يعمل ميزانية دقيقة لكل فعالية من فعاليات مدرسته ، وأن يقدر المسؤولية العامة لكل درهم ينفقه فى الوصول الى غاياته التربوية ، كما عليه أن يتحلى بالمرونة وحسن التصرف فى كل عمل يتعاطاه ليضمن الاستفادة من غالب المنافع الفعالة لمدرسته ، وعليه أن يعتنق سياسة التعاون والتسامح حتى مع فراشى المدرسة وحجابها والقائمين على حراسة مرافقها وتنظيف تجهيزاتها وأن يعاملهم جميعا معاملة مقرونة بالحزم والاحترام ليكسب بذلك ودهم ويضمن اخلاصهم فى العمل •

٩ ـ أن يملك القدرة لتقدير قيمة الوقت ، ومدى الانتفاع به وكيفية الاقتصاد به ، وتصريفه على نحو يتيح له الفرص والوقت اللازم لتعقيب وجائبه الادارية والتفتيشية الاخرى ، وأن يحرص كل الحرص على تفادى أعمال (الروتين) والانهماك بالشؤون الكتابية ، ليتفرغ الى واجب اشارى تسمو مهامه وغاياته على الاعمال الورقية التافهة •

الدروس العملية فى الجغرافية

للست عائدة عزة تحسين
المدرسة المعيدة فى كلية الآداب والعلوم

من المؤسف له هنا فى المدارس العراقية أن المعلمين بصورة عامة وخاصة فى دروس الجغرافية يؤكدون على الناحية النظرية أكثر من الناحية العملية فى مدارسنا .

وموضوع الجغرافية كان يعتمد فى الماضى على الذاكرة وحفظ الاسماء فقط والذكي فى هذا الدرس هو الذى يتمكن من حفظ أكبر عدد ممكن من أسماء المدن والانهار والجبال .... الخ .

وقد بدأت هذه الفكرة تتحول من هذه الناحية الجامدة من دروس الجغرافية الى ناحية ممتعة وملذة وعلمية أكثر ألا وهى اعطاء الدروس العملية فى هذا الموضوع الذى كان يضرب المثل بجفافه .

وأخذنا نلاحظ هذه الخطوة تبدأ منذ الدرس الاول حيث نرى خريطة المدرسة ثم خريطة البلدة وأخيرا خريطة البلاد كلها . ولا يخفى العلاقة القوية والتى يجب أن يؤكد عليها دائما فى هذا الموضوع ، وهى علاقة التلميذ الصغير مع الموضوع الذى يدرسه . ففى كلمة أخرى ماذا يفهم تلميذ صغير فى التاسعة يبدأ يدرس الجغرافية لاول مرة لو قلنا له ان روما عاصمة ايطاليا أو أن نهر السين يجرى فى فرنسا فلا هو يعرف فرنسا ولا يهتم بمعرفتنا أو تذكرها حتى لو حاول ذلك .

وهكذا نجد ان التلميذ يبدأ يتعلم هذا الموضوع وكله جفاف وخال من أى لذة شخصية لابد منها فى كل التلاميذ الصغار ، ولذا نجد انه يهتم بتأريخ بلاده والقراءة عن ملوكه أكثر من أى تأريخ آخر .

والعلاقة العملية بالموضوع لابد منها فى كل مراحل الدراسة وليس فقط فى الدراسة الابتدائية فاذا بجغرافية البلدة التى هو فيها كمدينة

الموصل مثلا وشرحنا له جغرافيتها بصورة مختصرة وواضحة يجب أن نأخذ التلميذ الى النهر لنريه كيفية جريانه والى الجبل لنريه موقعه وعلاقته وتأثيره على موقع الموصل نفسها ... الخ وانى أؤكد هنا ان الدروس العملية فى حياة التلميذ لابد منها وخاصة فى الجغرافية المحلية والتى يجب أن نأخذها بها كنقطة ابتداء ومن ثم نتوسع فى هذا الموضوع من الجغرافية المحلية الى جغرافية اللواء كله وبعده جغرافية البلاد كلها ، وعلى المدرسة أن تعطى منحة بسيطة بتكاليف سفرة الى عاصمة البلاد . وفى الطريق بين الموصل وبغداد على المعلم الواعى أن يؤشر الى التلاميذ المناطق التى تسترعى الانتباه كالانحناء فى النهر أو التلول المختلفة هنا وهناك .كذلك تدرج الارض من المرتفات الى السهول في بغداد .

وفى الصفوف النهائية من المدرسة أى فى الخامس والرابع حيث يبدأ التلميذ بدراسة البلاد العربية والبلدان المجاورة بصورة مفصلة لابد وأن يرى التلميذ هذه البقاع لترسخ فى ذاكرته أكثر وأكثر وهنا أيضا على وزارة المعارف أن تخصص منحا خاصة لكل طلاب الجغرافية ليذهبوا فى سفرات علمية الى هذه البلدان وعطلة الصيف بين الرابع والخامس ثانوى هى عطلة مثالية لمثل هذه الرحلات ، ان معلم الجغرافية هو الذى يجب أن يكون المرشد لهذه الرحلة وأن تعتبر هذه بمثابة دراسة خاصة ويجب أن يعطى الطلاب واجبات خلال هذه السفرة فمثلا كتابة مقالات جغرافية لوصف الرحلة ورسم خرائط اما معتمدة على تجربة الطالب نفسه أو على خريطة ويكبرها أو يضيف اليها من ملاحظاته الخاصة ، وطبعا أؤكد هنا أن هذه الرحلات ليست لتسلية الطلاب وانما لغاية علمية بحتة ولذا يجب الا تعتبر بمثابة عطلة ترويح للنفس . ان هذه الطريقة ، ولو انها غالية ومكلفة للوزارة وللبلديات فى الالوية المختلفة التى يجب أن تشارك فى هذه المنحة فانها الطريقة الوحيدة لكى تركز المعلومات فى رؤوس الطلاب الصغار .

وهنا أود أن أقدم مشروعا صغيرا الى وزارة المعارف قد لاحظته فى انجلترة ووجدته الطريقة المثلى للدراسة العلمية الصحيحة .

ففى انجلترة يوجد مراكز علمية أشبه بمدارس عملية وهى عبارة عن مراكز يلاحظ فى موقعها أن تكون فى منطقة تكثر فيها النباتات . السواقى . التلال ... الخ . من مظاهر الطبيعة المختلفة وهذه المراكز عبارة عن بيوت واسعة وكبيرة فى الطابق العلوى فيها يوجد غرف للمنام وحمامات وغيرها من وسائل الراحة ولا يشترط فيها أحسن أنواع الاثاث بل ان مصطبة بسيطة عليها فراش وبطانية تفى بالمطلوب ،أما فى الطابق الارضى فتوجد غرف مختلفة للبحث العلمى فهناك غرفة الجغرافية العملية ورسم الخرائط وهناك غرف لطلاب البيولوجى حيث يتوافر مختلف أنواع الحشرات والنباتات وكذلك غرفة الطعام والمطبخ وبقية المرافق ومن أشهر هذه المراكز هو « جونيبر هول » فى جنوب انجلترة ويذهب اليه وفود المدارس فى كل سنة وبكل الاوقات حيث تسجل المدرسة وقت الذهاب وعدد الطلاب القادمين ومدة بقائهم ولا يقل عن اسبوع أو يكثر عن اسبوعين . وفى خلالها يقرر منهج خاص للطلاب فى كل يوم مثلا : اليوم الاول مشاهدة المناطق المحيطة بالمركز واعطاء نبذة جغرافية تأريخية من قبل المعلم واليوم الثاني لمتابعة النهر الصغير فى المنطقة ورسم تخطيطى له وملاحظة التعرجات به وعوامل التعرية المختلفة به . وفى اليوم الثالث يقسم الطلاب الى فرق مختلفة يذهب كل فى جهة معينة لرسم خريطة تخطيطية لمنطقته واليوم الرابع رسم خريطة اقتصادية للمنطقة والخامس خريطة تبين المواصلات والسكان . .. الخ وهكذا حتى اليوم السابع حيث يجتمع الطلاب فى غرفة الجغرافية مع المعلم الذى يلقى محاضرة عن الايام السبعة وما فعلوا فيها وإخيرا تجمع الخرائط الى بعضها وتلصق لتكون خريطة نهائية للمنطقة كلها وتعطى مكافأة أو أعلى درجة لاحسن خريطة كتشجيع للطلاب .

وانا أقترح أن تعين وزارة المعارف أمثال هـذه المراكز فى المناطق الشمالية فى العراق فمثلا فى جبل صلاح الدين مركز وكذلك توفير باص خاص للتنقل لبعد المسافات فى الشمال • وتوفير غرف للخرائط والمنام للطلاب وللاكل •واقتراح أخير ـ قد لايسر الطلاب ـ وهو أن يقوموا بخدمة أنفسهم كما هى الحال فى انجلترة حيث يوجد طباخ واحد فقط ليعد وجبة العشاء • والغداء يعطى (ساندويتش) لانهم سيخرجون للحقل على كل حال • وغسل الصحون يقوم بها الطلاب أنفسهم وكذلك تنظيف البيت ولم الفراش لقلة الايدى فى ذلك المركز •

واقترح ايجاد مركز آخر فى الالوية الجنوبية كالعمارة مثلا وهكذا يذهب اليها التلاميذ والطلاب من كل مدارس العراق أسبوع من السنة ويختار أشهر الصيف للشمال وأشهر الشتاء فى الجنوب •

ان مدارس العراق وتدريس الجغرافية فيها بحاجة الى مثل هذا الانقلاب ليس فقط لتشجيع الروح العلمية البحتة فى الطلاب بل لخلق روح التعاون والمعرفة وحب الاستطلاع الذى لابد منه فى الطلاب لتستمر الدراسة العلمية الصحيحة وأؤكد بل أتفاءل بأن موضوع الجغرافية سيكون ألذ درس لدى التلاميذ بدلا من أن يكون العكس كما هو عليه الآن •

الادارة التعليمية
في ولاية تنسي الامريكية

للدكتور احمد حسن الرحيم
المدرس فى دار المعلمين العالية

للتربية فى ولاية تنسى كما للتربية فى الولايات الاخرى نظام يجرى عليه مصدق من حاكم الولاية العام ومن وزير المعارف يسمى (ألاصول والتنظيمات) ويشمل التربية من الصف الاول الابتدائى الى آخر صف من الدراسة الثانوية • اما الكليات والجامعات فلها نظمها وادارتها الخاصة ، ويشرف على ادارتها مجلس الامناء Board of Trustees

وللتربية مجلس ادارى Board of Education يتألف من تسعة أعضاء ينتخبون من مختلف أنحاء الولاية ويصدر بتعيينهم أمر من الحاكم العام فيستمر ندبهم لهذه المهمة ست سنوات ولاينالون اجرا على عملهم الا ان أمين سر المجلس موظف ذو راتب ، يرأس مجلس التربية وزير المعارف وهو والحاكم العام عضوان فيه بحكم عملهما •

يشرف مجلس التربية على الضرائب المجباة للتربية ويصرفها فى الاغراض التربوية • أما فيما يتعلق بوضع الخطط وسياسة المعارف فان المجلس يشترك فى العمل مع أقسام ديوان التربية • فهذه الاقسام تقدم اقتراحات وتوصيات الى المجلس وبعد قبولها تشرع الاقسام فى تنفيذها أما أقسام وزارة التربية فهى :ـ

١ ـ قسم الدراسة الابتدائية • ٢ ـ قسم الدراسة الثانوية • ٣ ـ قسم مدارس الزنوج • ٤ ـ قسم التربية المهنية • ٥ ـ قسم التدريب المهنى لذوى العاهات كالمقعدين والعمى والصم • ٦ ـ قسم المواصلات وهندسة

مبانى المدارس والمكتبات ٠ ٧ ـ قسم الشهادات واعداد المعلمين وميزانية الوزارة ٠ ٨ ـ قسم مكتبات المدارس القروية ٠ ٩ ـ قسم المكتبات والسجلات والكتب المقررة المجانية ٠ ولكل من هذه الاقسام سلطة ادارية وتفتيشية كل فى اختصاصه على المدارس الحكومية العامة ٠

وظائف مجلس التربية :

من الممكن تلخيص وظائف مجلس التربية بما يأتى :ـ

١ ـ تعيين نظام الراتب الاصلى والترفيه لمعلمى الابتدائيات ومديريها وتنقيح النظام أو تغييره عند الضرورة وتقديمه لاحراز موافقة السلطة التشريعية ٠

٢ ـ وضع أصول وتنظيمات يسير عليها مديرو المعارف واجراء امتحان للمتقدمين لوظيفة مدير المعارف ٠

٣ ـ التعاون مع مجلس التربية المهنية فى الولايات المتحدة الامريكية لتنفيذ مناهج التربية المهنية فى الولاية ٠

٤ ـ انتخاب كتب المكتبات العامة وتخصيص مبالغ لشرائها ٠

٥ ـ تصنيف المدارس الثانوية ووضع مناهجها واصدار تنظيمات لادارتها ٠

٦ ـ الاشراف على المؤسسات التربوية ووضع مناهج لها وتقديم ميزانياتها لموافقة السلطة التشريعية(١) ٠

ومن الواضح أن الاوامر الادارية ينفذها مديرو المعارف بعد صدورها من مجلس التربية ٠

ووظيفة مدير المعارف فى نظام التربية الامريكية لا فى تنسى Tennessee وحدها ذات تأريخ يزيد قليلا على قرن من السنين ٠ فقد عين أول مدير معارف فىامريكا سنة ١٨٣٧ فى ولاية لويزفيل Luisville فى كنتكي Kentucky وهى من ولايات الجنوب ومجاورة لولاية تنسى ٠

(١) Encyclopedia Americana, New york, 1948, P. 424.

لقد عين لاول مرة ليقوم بوظيفة أمين سر مجلس التربية لمراقبة تطبيق المناهج التربوية والاحتفاظ بالسجلات المالية وفى منتصف القرن التاسع عشر بعد توسع المدارس ظهرت الحاجة جلية الى شخص ذى خبرة يشرف على تطبيق المناهج ويرشد المعلمين والمديرين لتحسين نوعية عملهم • ولكن وظيفة مدير معارف لم تحدد فى واجباتها فى أمريكا الا فى اول القرن الحالى • وقد ذكر جمبرلن وكندرد فى كتابهما (المعلم وتنظيمات المدرسة)[١] شروطا ينتخب مجلس التربية مدير المعارف بموجبها وهى الاعداد الدراسى والخبرة والسمعة المهنية ••• ولمدير المعارف مفتشون ومستشارون ذوو اختصاص •

علاقة المعلم بمجلس التربية(٢) :

ان المعلم يدرك ان ليس لاعضاء مجلس التربية منفردين سلطة عليه وانما سلطتهم الادارية فى عملهم وحدة كاملة • فليس لعضو مجلس التربية سواء أكان رجلا أو امرأة سلطة على المدارس الا فى الاجتماعات الرسمية • ويحدث ان يرسل مجلس التربية الى المدارس مندوبا عنه الا انه فى الغالب لا يتعرض للمناهج وتدريسها بل ينصرف الى أعمال المسائل المالية والمكتبة • وان المعلم مسؤول لمدير المعارف قبل مجلس التربية • وبه يتعلق ما يخص الترفيعات والاجازات والعقوبات وبعبارة أخرى ان مدير المعارف وسيط بين مجلس التربية والمعلم • ولمجلس التربية مستشارون وليس لهم صفة ادارية •

---

(١) Lew M. Chamberlain and Luise W. Kindred the Teacher and school Organization. (Seconded). New york, Rentice—Hallinc 1950. P. 105—6.

(٢) ان لفظ معلم يستعمل فى الانكليزية فى التعليم الابتدائى والثانوى وقد استعملناه فى هذا المقال بهذا المعنى ما لم توجد قرينة أو تحديد يمنع ذلك •

علاقة المعلم بمدير المعارف وموظفى ديوانه :

ليس لموظفى ديوان مدير المعارف صفة ادارية مباشرة على المعلم فاذا رغبوا فى مساعدته فى حل مشكلة ما فبصفة ارشادية . وتقارير التفتيش ينظر فيها قبل البت فى صحتها . والتفتيش يفهم علـى انه تعاون وتبادل وجهات نظر لحل المشاكل التي تعوق سبيل التعليم فالمعلم يخبر المفتش بما لديه من مشاكل تعرقل جهوده التربوية كجموح بعض الطلاب أو غيابهم المتكرر أو اصابة بعضهم بالامراض أو وجود عاهات تعوق التعلم كالصمم أو ضعف البصر أو التأتأة وعسر الكلام وغير ذلك ولا يفهم على انه وسيلة لارهاب المعلم واذلال اعتزازه بنفسه .

ان موظفى ديوان المعارف ومدير المعارف يتصلون بالمعلم بالابتدائية أو الثانوية بتوسط مدير مدرسته والمعلم بدوره يتصل بمدير المعارف بتوسط مديره فى الغالب . فاذا كانت المشكلة هامة عرضها مدير المعارف Superintendent على مجلس التربية .

المصادر :

(1) The statesman's ycar book 1953.

(2) Me Dannald, A. H. (Editor) the New Modern Encyclopedia, New york, 1948.

(3) Perm Co.—word Atlas, (Prepared By Geographia Map Co.).
New york, 1950.

(4) Tennessee's School G. Browning and J A. Barksdab, 1952. (Governor) (Commissinor).

الصحافة كمصدر لدراسة التاريخ

للسيد ص. ح .

يحتاج المؤرخ - فى بحثه عن الحوادث الماضية - الى مراجعة كل ما تركه السلف للخلف من وثائق مكتوبة وآثار منصوبة ، فلا يسعه أن يصرف النظر عن كل ذلك بحال من الاحوال ان التأريخ يعتمد على ماخلفه البشر فى سابق عهود من قول أو عمل أو فكر ، فمصادره تشمل كل أثر معروف للانسان • ومن ثم يصح القول بأن الصحافة ينبغى أن تعد مصدرا للتأريخ وليس معنى ذلك بالطبع ان المصادر تتساوى فى قيمتها وفى نفعها للمؤرخ ، وانه يجوز الاقبال عليها ، أو على بعضها على الاقل ، بغير مايجب من النقد والتمحيص • فالمصادر تختلف فيما بينها أشد الاختلاف ، وخاصة فى طرق الانتفاع بها ، فمنها مايسهل تناوله والافادة منه ، ومنها مايكون وروده محفوفا بالمصاعب والمكاره • فاذا صح ان المؤرخ يجب ان يعنى بكل أثر قديم بما يستحقه من انعام النظر والنقد ، للافادة منه ، مهما بدا ضئيل القيمة أو غير ذى نفع ، لاول وهلة ، فالى حد يمكن ان يفيد المؤرخ من (الصحافة) وان يعتمد على اخبارها فى بحثه التأريخى ؟ •

لعل القارىء ، حين يخطر له هذا السؤال ، يميل الى ان يبخس قيمة الصحافة بوصفها مصدرا للتأريخ • ولاعجب ، فانه يشهد عيانا كثيرا من احوال الصحافة الحاضرة التى تكاد تنزع من صدره كل ثقة بما ترويه من اخبار ، وبما تبسطه من آراء ••• فالصحف تتسابق فى نشر الاخبار بالبرق وبغيره ، فيكثر الخطأ فيها اجمالا وتفصيلا ، لهذه السرعة المانعة من التثبت فى كثير من الاحيان • فكم من اشارة عابرة من احد رجال السياسة نشرتها الصحف على انها حقيقة واقعة ، ثم ظهر بطلانها فكذبتها فى عدد

تال ، أو سدلت عليها ستار النسيان • ومقالات الافتتاح لا تكاد تخلو من التعصب والتحزب ، مما يلون الاخبار والاحداث بلون خاص ، قد يغطى لونها الصحيح تماما ، وهناك الصحف الصفراء (Yellow Journals) التي جعلت همها نشر الاخبار المثيرة بكل ثمن ، فاذا قرأت مثلا جريدة News of the world الانكليزية لرأيت الفضائح والامور التافهة تظهر بمظهر الاخبار الخطيرة • كل هذه الملاحظات وغيرها قد توحي الى الباحث قلة الثقة بقيمة الصحافة في كتابة التأريخ •

على انه بالرغم مما في الصحافة من نقص وعيب ، يجب أن ننظر اليها نظرة فاحصة متزنة ، ونحلل ما فيها من عناصر مختلفة ، لنرى قيمة كل منها وما يمكن أن تقدمه من نفع لطالب التأريخ • ذلك ان الصحف تتألف من عناصر متباينة ، فلا يصح أن يحكم عليها حكما واحدا •

ومجمل القول اننا نستطيع ـ بالتحليل والنقد ـ ان نفيد من الصحافة في نواح مختلفة في البحوث التأريخية •

ان من اراد الاستفادة من الصحافة في كتابة التأريخ يجب ان يتذكر الغرض الاول الذي انشئت من أجله الصحف اليومية ، وهو « ابلاغ الاخبار الى القراء في أسرع وقت ممكن » • ولذلك يستعين مخبرو الصحف برسائلهم البرقية لايصال الانباء التي حصلوا عليها الى صحفهم بسرعة • ولما كان هذا العمل يتصف بكثير من الاستعجال مما لا يسمح للمراسل بوقت كاف للتثبت والتروي ، كانت أخبار الجرائد غالبا لا تحوي سوى صور خاطفة ، وتفاصيل غير دقيقة • فيجب على الباحث اذن أن يعنى خصوصا بتحقيق أسماء الاماكن والاعلام وما أشبه ذلك من التفاصيل ، لانها في الغالب مظنة للخطأ لاسيما حين يكون الخبر مفاجئا •

وليس من النادر أن تكون أخبار الصحف ناقصة أو ذات وجهة موحدة ، نتيجة للقيود المفروضة عليها من السلطات ، فمن المهم لطالب

التاريخ أن يعرف قوانين الصحافة المعمول بها في ذلك الحين • ففى عهد نابليون الاول مثلا ، كانت الصحافة الفرنسية مقيدة بقيود كثيرة ، حتى لقد خفض عدد الصحف في فرنسا كلها الى (١٢) صحيفة ، وذلك لتسهيل عمل الرقباء •

ولقد كانت الصحافة الاوربية ، حتى منتصف القرن التاسع عشر ، مقيدة بقيود مختلفة ــ تقل أو تكثر ــ في جميع انحاء اوربا • فيجب ان نعرف مقدار الحرية التى تمتعت بها الصحف ، ونوع القيود التى فرضت عليها ، في الفترة التى ندرسها •

وفى (مقالات الافتتاح) يظهر العنصر الشخصى ظهورا واضحا ، لان الآراء التى نجدها مبسوطة هناك تمثل فى العادة سياسة حزب معين ، أو تفكير طبقة خاصة • ومن هنا يتبين لنا أثر الصحافة فى توجيه سياسة البلد ، وفى تكوين ما يسمى (بالرأى العام) • ولكن الباحث يجب أن يحذر الزلل خاصة فى استنتاج حالة الرأى العام مما تنشره الصحف والجرائد • فالرأى العام عبارة مبهمة من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان الصحف لا تعبر دائما عن آراء الجمهور • ومع ذلك فلهذه المقالات قيمة لا ريب فيها ، فقد تساعدنا بطريقة غير مباشرة على فهم الكثير عن أحوال الجماهير وعاداتها وطرق تفكيرها ومعيشتها ، كما تمدنا بالمعلومات عن الاحوال السياسية لذلك العهد •

وتعد (الاعلانات) معينا لا ينضب للطرائف والاخبار عن عادات المجتمع والاحداث العامة • فنستخرج من الاعلانات معلومات قيمة عن أساليب التجارة ومسائل الاقتصاد ، وحتى عن عادات الشعوب ومقاييسها الخلقية •

نستنتج مثلا من جريدة London Gazette اللندنية (لسنة ١٦٥٨) ان عادة شرب الشاى لم تنتشر بعد بين الجمهور الانكليزى ، فقد وصف التاجر شراب الشاى فى (اعلانه) فقال :

(ان الشراب الصينى الفاخر الذى أوصى جميع الاطباء بتناوله ، وهو الذى يسمى « توها » فى الصين و Tay فى البلاد الاخرى ، يباع الآن فى مقهى رأس السلطان بالقرب من البورصة الملكية) •

وفى جريدة أخرى لذلك العهد هذا الاعلان :

(شاب زنجى معروض للبيع ، يراجع بشأنه مدير الجريدة) •

كما اننا نجد فى اعلانات شركات النقل والبريد معلومات كثيرة عن وسائل المواصلات والمسافة بين البلدان ، وحالة الطرق وغير ذلك • ونقرأ فيها أخبار السلع المعروضة للبيع ، وما يتصل بالتجارة واحوال السوق بوجه عام • على ان اهتمام التجار بالاعلان فى الصحف لم يتسع الا منذ عهد قريب •

وخلاصة الرأى اذن ان الصحافة تمدنا بمعارف منوعة وغزيرة ، عن العصور الماضية ، ولكن ينبغى ان نذكر ما احاط بتلك الصحف من ظروف ، وما فرض عليها من قيود ، وفى الغالب لا يصح الافادة من الصحافة الا بطريقة غير مباشرة ، وذلك بالاستنتاج من الشواهد غير المقصودة ، والانتباه الى الارشادات واللمحات •

الدروس النموذجية وسيلة ناجعة
لرفع مستوى التعليم

للسيد محمد الخالدى
مفتش معارف لواء بغـداد

يتخرج المعلم من دار المعلمين وهو مزود بمعلومات قد تكون واسـعة أو قد تكون ضيقة لاتمت بصلة الى منـاهج الدراسـة الابتدائية الا بمقدار ولكنها على كل حال معلومات نظرية فى غالبها أو لاتسنح الفرصة له اثنـاء حياته الدراسية على التطبيق العملى المجدى • اذ يسمح للطالب من الصف المنتهى من دار المعلمين لبضعة أسـابيع أن يقوم بالتطبيق العمـلى لمعلوماته النظريه تسبقها فى العادة بعض دروس المشاهـدة القـاصرة عـلى المدارس التطبيقية حتى اذا ماخرج الى الحيـاة العملية واجهته الحقيقة المرة اذ سيجد عقبات كثيرة ، منها ضيق الصفوف حيث الطلاب محشورون فيهـا حشـرا ، وسيجد أن وسائل الايضاح تكاد تكون معدومة فى بعض المدارس ، كما يجد طلابا جالسين على الارض ••• الخ•••فأمام المعلم مشـاكل كثيرة يستطيع بنفسه وجهوده ملافاة قسم منها • وان هذه المشـاكل لاتقع ملافـاتهـا على عاتق المعلم وحده ، بل على المفتش يقع القسم الاخر منها •

فمنذ أن عينت مفتشا بتأريخ٣/٧/٩٤٣ وانا مستهدف تذليل بعض هذه المشاكل وأهمها رفع مستوى التعليم بأية طريقة من الطرق الناجحة • فعند زياراتى التفتيشية للمدارس اذا وجدت معلما تنقصه بعض الاسس الهامة لكى تجعل درسه ناجحا (كعدم استعماله مثلا وسائل الايضاح المناسبة لموضوع الدرس ، أو عدم تمكنه من صياغة الاسئلة وايصـالها الى مدارك الطلاب ، أو أن يكون صفه أقرب الى الخمول ، أو عدم مراعاة نظام الصف وعادات

الطلات ••• الخ •••) استأذن من المعلم حينذاك بطريقة مبنية على الاحترام كي أناقش طلاب الصف لمعرفة سويتهم • بهـذه الطريقة أبدأ باعطـاء درس نموذجي أمامه لكي يقتبس النقـاط الصـالحة من هذا الدرس ويطبقهـا في دروسـه المقبـلة • فكنت ولازلت أقوم بـأعطـاء هذه الدروس النموذجية الفردية على المعلم • لان اعطاء هكذا دروس عملية أمام المعلم أجدى وأنفع من التوجيهات والارشادات الشفهية التي يشرحها المفتش له فقط •

وفي السنتين الاخيرتين أصبحت الدروس النموذجية عامة شاملة وأكثر نظاما • وهي دروس اجتماعية يشاهدها اكبر عدد ممكن من المعلمين الذين يخصهم الدرس •

فما معنى الدرس النموذجي ؟

هو ذلك الدرس الذي يكلف معلم ناجح في التعليم أن يحضره ويلقيه على طلاب صف معين بحضور مجموعة من المعلمين • وبعد أن ينتهي المعلم من القائه (أي تدريسه) يتنـاقش المعلمون المشـاهدون للدرس بحضور المفتش وينقدونه في بعض النقاط كما يبينون محاسنه في نقاط أخرى لما في ذلك من فوائد كبيرة •

فان وجهت هذه الدروس النموذجية وحسنت العنـاية بها كانت من خير الوسائل لرفع سوية المعلم ، وبالنتيجة رفع سوية التعليم •

فوائد الدرس النموذجي للمعلم الذي يلقيه :ـ

ان المعلم المكلف باعطاء الدرس النموذجي سيستفيد فوائد جمة منها : ـ

أ ـ أن يحاول بذل أقصى مالديه من نشاط ، واظهـار كل مـاعنده من مواهب لكي يجعل درسه ناجحا • سـواء كان ذلك من حيث تحضير الدرس بمطالعة مصادر متعدده من كتب المكتبة ، أم بتهيئة وسائل الايضاح المنـاسبة للموضوع مع حسن استعمالها ، أم باتباع خير الطرق في الشرح والتفهيم •• فهو يحاول تطبيق طرق التدريس المنتجة • لانه عالم أن درسه سيكون موضع نقـد أو ثناء •

ب ـ انه يستفيد من نقد المفتش وزملائه الحاضرين من حيث مواطن الاجادة أو الخطأ • فالمعلم لايرى عيوب نفسه ومواطن ضعفه • وبهذا فهو يعمل على تحسين خطته ، ويتجنب نواحي الخطأ والضعف •

فوائد الدرس للمعلمين الحاضرين :

أ ـ يرون جهد زميلهم المعلم ملقى الدرس • ويلاحظون مواطن الخطأ والصواب ، ويتتبعون سير الدرس ، وربط أجزائه ببعضها • كما يحسون أثره فى الطلاب ونشاطهم وانتباههم وشوقهم الى الدرس ••• الخ فيدرك المعلمون الحاضرون عمليا الظروف التى تساعد على نجاح المعلم وفشله •

ب ـ يرى المعلمون الطرق والاسس التربوية تطبق أمامهم عمليا فترسخ فى أذهانهم على أسس عملية مفهومة • فالدرس النموذجى هو تطبيق عملى فى التربية ليس الا •

ج ـ ان نقد المعلمين لزميلهم ملقى الدرس يلجؤهم الى الانتباه والملاحظة والتفكير فى الدرس للحكم عليه ، ومعرفة مدى نجاحه • كما يلاحظون الطلاب وسلوكهم داخل الصف • وهذه نقاط ذات اهمية كبيرة فى تقوية المعلم ورفع مهنة التعليم •

د ـ وعند النقد تنشأ عند المعلمين روح منافسة طيبة فى التعليم وهذه الروح ربما تكشف أصلح الطرق فى التعليم • وهذا يوجب على الناقد أن يكون قد قرأ وأطلع على أصول التربية وطرق التدريس المختلفة •

وبهذه الطريقة نكون قد حفظنا المعلم من التواكل وعدم الاهتمام بتحسين مهنته • وان مثال هؤلاء المعلمين الناجحين سيوجدون فى مدارسهم روحا علمية وتربوية طيبة • تدفع المعلمين الآخرين للاقتداء بهم •

واجبات المعلم الحاضر لمشاهدة الدرس النموذجى :ـ

يجدر بالمعلم الحاضر لمشاهدة الدرس النموذجى أن يكون على علم بالدرس وأن يحضره بنفسه ، ويفكر فيه ، حتى يتمكن ان يقدر جهود غيره

حق قدرها ، وأن ينتبه الى الدرس تمام الانتباه من أوله الى آخره ، وأن يميز بين المهم والتافه ، وألا يغفل وحدة الدرس وما بين اجزائه من ارتباط ، وأن يتعرف على مدى صحة الخطة التى رسمها المعلم معطى الدرس • وليست الغاية من الدروس النموذجية هى التحيز فى النقد والاهتمام بتوافه الامور وتبيان الاخطاء واحصاء الهفوات • فكل درس له معايبه • ولكن النقد المفيد هو ذلك النقد الموجه الى الانشاء والتكوين والى الاصلاح والتحسين لا الى تثبيط الهمم • وليس النقد مقصورا على اظهار مواطن الزلل فقط بل يجب ذكر محاسن الدرس تشجيعا وتقوية •

فواجب المعلم المشاهد ان يلاحظ مايبذله زميله من جهد ونشاط لجعل درسه ناجحا ومفيدا • وعليه ان يلاحظ هذا الدرس فى نفوس الطلاب من حيث انتباههم ونشاطهم وتشوقهم الى الموضوع ثم عليه أن ينتبه الى مواطن التقصير والى مواطن الايجاز والاطناب • ثم عليه ان يفكر فيما يجب ان يعمل ، وفيما يفعله هو او كلف بأعطاء درس مكان زميله •

الالهام في الترجمة

الالهام فى الترجمة ضرورى فى نقل روائع الآداب الاجنبية وآياتها الخالدة فبدونه تغدو ميتة لا روح فيها والفرق بين الترجمة الملهمة والاعتيادية كالفرق ما بين الشعر والنثر •

ولا ننكر ان الترجمة الملهمة ــ على طريقة ابن المقفع ــ قد تفقد بعض الفاظ الاصل ولكنها ترجمة لا يمل منها القارىء بل يتوق الى معاودتها مرة بعد اخرى • بينما الترجمة الاعتيادية ــ على طريقة ابن البطريق ــ لا تدعوك الى مطالعتها الا لغرض واحد هو مطابقتها مع الاصل لتتعلم منها بعض المفردات والتعابير الاصطلاحية •

(الدكتور صفاء خلوصي : « فن الترجمة » ص ١٧ ــ ١٨)

ما الاحتمال ؟ (١)

WHAT IS PROBABILITY ?

للاستاذ رودولف كارنب Carnap
ترجمة الدكتور محمد واصل الظاهر
المدرس فى كلية الآداب والعلوم

أريد أن أثير فى هذا المقال السؤال الآتى :

هل من الممكن جعل طريقة البحث العلمى اكثر ضبطا ؟ أو هل باستطاعتنا أن نتعلم كيف نحكم على القضايا العلمية لنقدر مدى تدعيم الحجج الموجودة بين ايدينا لها ؟

يقودنا هذا السؤال فى الحال الى موضوع الاحتمال • ولو سألت بعض المشتغلين بالعلم عن معنى هذه الكلمة لحصلت على اجوبة غريبة مختلفة اذ مع ان كلا منهم يدعى لاول وهلة بأن للاحتمال معنى واحدا فى العلم الا انك لو سألت عن ذلك المعنى لتلقيت اجوبة مختلفة • معظم العلماء يعرفون هذه الكلمة كاحتمال احصائى ويقصدون بذلك مقدار التردد النسبى لظاهرة معينة تحدث ضمن نطاق ظواهر اخرى مختلفة متداخلة تدعى بالمجتمع Population • وحينما يقول رجل الاحصاء مثلا باحتمال أن يكون للفرد الامريكى النوع (أ) من الدم هو ٤/١٠ انما يعنى بأن اربعة فى كل عشرة افراد من الامريكان يجرى فى عروقهم هذا النوع من الدم • ولقد أصبح هذا النوع من الاستعمال لمفهوم الاحتمال متفقا عليه تقريبا فى ميدان العلوم • ومع ذلك قد تجد البعض من العلماء من يتكلم عن نوع آخر من الاحتمال هو أقرب الى المعنى الدارج فى استعمال هذه الكلمة فى الحياة اليومية اذ يتضمن القياس المبنى على الدليل المتوافر لان يكون أمرا ما صحيحا ،

---

(١) مترجم عن مجلة Scientific American September 1953; PP. 128—138.

كما فى قول الحاكم :ــ من المحتمل ان المتهم الفلانى مجرم أو كتنبؤ المشتغل فى الانواء الجوية باحتمال سقوط المطر غدا مثلا • ويعنى هذا النوع من الاحتمال وزن صحة الدليل أو قوته • وفى تعبيره العددى معنى يختلف تماما عن معنى الاحتمال الاحصائى ، فلو قال الراصد الجوى بان احتمال سقوط المطر غدا هو٤/١٠ فانه لا يصف بذلك حقيقة احصائية بل انما يعنى اذا انت تراهنت على سقوط المطر غدا يكون أمر كسبك الرهان بدرجة تقل عن النصف • ويدعى هذا المفهوم للاحتمال بالاحتمال الاستقرائى Inductive والعالم الذى يعلل قضية ما ، بصورة شعورية أو غير شعورية ، يبنى تعليله على الاحتمال ولذلك يقوم بالتجربة وهو فى الغالب لا يذكر مقدار الاحتمال المصحوب بنجاح فرضية بالارقام ، بل بالتعابير المقارنة ، كأن يقول بأن الاحتمال عال أو واطىء أو ان هذا الاحتمال أعلى من ذلك • ويلوح بأنه من الممكن ضبط درجة الاحتمال الاستقرائي الى حدود لا بأس بها • فلو أعطيت فرضية ما مصحوبة ببعض الادلة ، فمن الممكن تعيين احتمال صحة الفرضية بالتحليل المنطقى والحسابات الرياضية • وكلما توافر لدينا نظام من المنطق الاستقرائى مصوغ بالاشكال الرياضية ، كانت نتائجنا التى تدور حول الفرضيات العلمية وحتى فى أعمالنا اليومية أكثر قبولا وأشد ضبطا • ولقد بدأت مشروع انشاء مثل هذا النظام باستخدام نتائج بحوث العلماء الاسبقين فى هذا الحقل وفى حقل المنطق الرمزى وقبل أن أبدأ ببحث هذا النظام ، أو أن اراجع بصورة مختصرة تطور الاحتمال الاستقرائى •

لقد بدأت نظرية الاحتمال العلمية بالمفهوم الاستقرائى وليس بالمفهوم الاحصائى • وكانت بداية ذلك يوم طلب الى بعض الرياضيين أن يعينوا الاحتمالات فى بعض العاب القمار • وأول كتاب أساسى نشر فى موضوع الاحتمال ، حرره العالم السويسرى جيكوب بيرنولى عام ١٧١٣ ونشره تحت عنوان « فن الحزر » أو « أصول تخمين الفرضيات بالاستناد الى الظواهر

والادلة » • وبذلك بدأت النظرية الكلاسيكية للاحتمال دراستها حتى بلغت أوجها عام ١٨١٢ حين نشر الرياضي المعروف لابلاس مؤلفه « النظرية التحليلية للاحتمالات » وأدعى لابلاس في مقدمة هذا الكتاب بان الغاية الاساسية من دراسة نظرية الاحتمال هي قيادة احكامنا وحفظ نفوسنا من الوقوع في الاوهام والارتباكات ، وكان اهتمامه منصبا بصورة رئيسة في كيفية وزن امكانية قبول الفرضيات وليس بالطرق الاحصائية •

وفي منتصف القرن التاسع عشر بدأ الاحتمال اتجاها جديدا حين رجع العلماء أكثر فأكثر الى المفهوم الاحصائي • ففي سنة ١٩٢٠ بدأ روبرت فيشر في انجلترا وهينس رايخنباخ في المانيا (كلاهما مات سنة ١٩٥٣) وغيرهما بناء نظرية جديدة للاحتمال على الاسس والتفاسير الاحصائية • وكان أولئك موفقين في استعمال بعض النظريات الاحتمالية القديمة والتي تصح في مجال الاحتمال الاحصائي أيضا • الا انه كان لزاماً عليهم رفض البعض من تلك الابحاث القديمة كمبدأ التشابه الذي يفصل بصورة واضحة ما بين الاحتمال الاستقرائي والاحتمال الاحصائي •

افرض انك أعطيت زهر لعبة النرد وقيل لك انه مكعب فاذا لم تعط معلومات اضافية أخرى فمن حقك أن تفرض بأنه عند رمي الزهر ، من الممكن أن يظهر أي وجه من وجوهه دونما تفضيل ، أي ان احتمال ظهور كل وجه من وجوهه الستة هو ١/٦ • ويوضح هذا المقال مبدأ التشابه الذي يقول : ان لم تحتو الظاهرة على ما يتحيز الى حادثة دون أخرى من حوادث ممكنة ، فللحوادث نفس الاحتمال بالنسبة لتلك الظاهرة • اما ان كان هنالك دليل بأن أحد أوجه الزهر مثلا محمل بشكل يجعله يظهر أكثر من غيره دون معرفة ذلك الوجه بالذات ، فلا زالت الاحتمالات كما هي ، اذ أي من الوجوه قد يكون هو المقصود • ولكن اذا عرف الوجه بالضبط كأن يقال بان الوجه المرقم بالعدد واحد هو المقصود ، فعندئذ تتغير الاحتمالات ويكون احتمال ظهور هذا الوجه أكثر من ١/٦ •

وهكذا فالاحتمال الاستقرائي يعتمد على الشخص الملاحظ وما في حوزته من أدلة وليس هو خاصة من خواص الشيء نفسه . وفي الاحتمال الاحصائي الذي يخص التردد الحقيقي لحادثة من الحوادث ، يكون مبدأ التشابه غير معقول . ويكون تهاونا من الملاحظ الذي يعلم بأن للزهر أبعاد المكعب المنتظم ، أن يستنتج بأن الوجوه الستة لها نفس الحظ من الظهور وحين يعلم بأن الزهر متحيز لوجه من وجوهه فانه سيناقض معرفته . أما في الاحتمال الاستقرائي فلا يتنبأ الفرد عن الترددات بل هو في الواقع وسيلة لتقييم الدليل الخاص بفرضية من الفرضيات ـ وكلا الاحتمالين ـ الاحصائي والاستقرائي لا يستغنى عنهما في البحث العملي فلكل وظيفة يتحتم انجازها . الا أن المهم هو معرفة الفروق بين المفهومتين ودراسة امكانية استعمال وتطور الوسيلتين معا(*) .

(*) سيوالي الدكتور محمد واصل الظاهر ترجمة القسم الباقي من هذا المقال النفيس في الجزء المقبل . « المعلم الجديد »

نيوتن

للسيد رحيم عبد
المدرس المعيد في دار المعلمين العالية

في قرية وولستورب من مقاطعة لنكشاير وفي يوم عيد الميلاد عام ١٦٤٢ جاء الى الدنيا طفل ضعيف لم تتوقع القابلتان اللتان اشرفتا على ولادته أن يعيش لبقية اليوم ولكن هذا الطفل عمر خمسة وثمانين عاما وضم رأسه الصغير أرفع عقلية علمية عرفها العالم وظل طوال سني حياته موضع اهتمام وتقدير عظيمين فانعم عليه بشتى الرتب والالقاب المشرفة ثم مات ودفن في ويستمنستر أي بين الملوك والعظماء • وكان اسمه اسحق نيوتن •

لم يكن هناك ما يشير الى ان نيوتن قد ورث شيئا من ذكائه ونباهته فوالده لم يبدع بعمل في حياته التي انتهت قبل ولادة نيوتن باسابيع قليلة ووالدته التي لم يبد منها ما يميزها عن باقي نساء قرية وولستورب ولقد درس بعض علماء الوراثة تأريخ نيوتن الوراثي لثلاثة اجيال متعاقبة من اسلافه فلم يجدوا أي أثر وراثي لعبقريته ومواهبه •

كانت مواهب نيوتن بطيئة الظهور في حياته الاولى فلم يكن في المدرسة الا تلميذا متخلفا لا يذكر الا مع المتأخرين في الصف حتى كان يوم تغير فيه مجرى حياته يوم صفع طالبا أقدم منه في صفه وأعلى شأنا بين الطلاب والمدرسين ومن ساعتها قرر نيوتن أن يتم النصر الذي احرزه وان يجعل من نفسه الطالب المفضل بين الطلاب فانكب على الكتب يدرسها دراسة المحص المدقق حتى لاحظه عمه وقد صار دؤوبا على القراءة والتتبع فاضمر له خيرا وقرر أن يتيح لنيوتن الشاب اتمام تحصيله العالي • وهكذا ولج أبواب جامعة كامبرج ولكنه لم يواصل دراسته في الجامعة الا لاربع سنوات فقط حيث اجتاح لندن وباء الطاعون (سنة ١٦٦٥ - ١٦٦٦) الذي أتى على

عشر سكانها فخشى على حياة الطلبة واغلقت الجامعة ابوابها وعاد نيوتن وهو في سن الثالثة والعشرين الى مزرعة والدته حيث أقام هناك ثمانية عشر شهرا • وقد وجد في هدوء المزرعة وسكون الريف متسعا من الوقت لكي يفكر ويبحث فاحرز تقدما كبيرا في ميادين بحوثه العلمية خلال هذه الفترة التي كتب عنها بعد ذلك يقول : « في بداية سنة ١٦٦٥ وجدت طريقة لتقريب المتسلسلات والقانون الذي يمكن بوساطته تحويل كمية مرفوعة لاى قوة الىمتسلسلة ، وفيشهر تشرين الثانيوجدت حساب التفاضل ، وفي شهر كانون الثاني من السنة التالية اكتشفت نظرية الالوان في الضوء وفي السنة نفسها بدأت أفكر في تأثير الجاذبية في القمر فاستنتجت مستعينا بقوانين كبلر ان القوة التي تمسك الكواكب في مداراتها تتناسب عكسيا مع مربع بعدها عن المركز الذي تدور حوله » •

يقول فولتير ـ عضو الجمعية الملكية :ـ ان كاترين ابنة أخت نيوتن اخبرته برسالة بعثت بها اليه ان مبعث تفكير نيوتن في القوى التي تربط الكواكب في افلاكها هو سقوط تفاحة في احدى حدائق مزرعته وقد استنزف منه هذا البحث وقتا وجهدا عظيمين ولم ينشره الا بعد مرور عشرين عاما • وفي فترة الثمانية عشر شهرا هذه استطاع نيوتن أن يوجد تفسيرا لظاهرة المد والجزر وان يثبت باستعمال مناشير عادية ابتاعها من السوق بعدة بنسات ان الضوء الابيض خليط من الوان عديدة تبتدىء بالبنفسجي وتنتهي بالاحمر وان كل لون ينحرف داخل المنشور بمقدار يختلف عن اللون الآخر وكذلك استطاع أن يجمع عددا من العدسات والمرايا مكونا تلسكوبا جديدا •

لقد توصل نيوتن الى اكتشاف حساب التفاضل والتكامل وهو طالب في الجامعة ولكنه لم يخبر أحدا به عدا أستاذه اسحق بارو Isaac Barrow وبعد مرور عدة سنين طلع على العالم الرياضي الالماني المعروف لايبنز Leibniz بنظام رياضي يشابه تماما ما توصل اليه نيوتن وقد ادعى

لايبنز أول الامر انه ونيوتن كانا يبحثان هذا الموضوع كل على حدة وفى آن واحد ولكن حدث بعد نشر نتائج ابحاثهما ان انصار لايبنز ادعوا بأن نيوتن لم يعمل شيئا فى هذا المضمار وانما نقل ابحاثه وكشوفه المذكورة عن لايبنز وقد تدخل لحل هذه المشكلة الرياضى السويسرى برنولى Bernoulli اذ نشر مسألتين رياضيتين معقدتين وتحدى أى انسان ان يحلهما خلال عام واحد وادلى لايبنز بدلوه فاستطاع ان يحل احداهما وظل يعمل على حل الثانية حتى شارفت السنة نهايتها • وحينما علم نيوتن بهما توصل الى حلهما خلال أربع وعشرين ساعة فقط وبعث برده الى الجمعية الملكية حيث قامت بنشره دون ذكر اسم صاحبه فلما اطلع عليه برنولى تنهد قائلا : « يعرف الاسد من مخالبه » • وهكذا اثبت هذا الاختبار ان موجد علم التفاضل هو العبقرى الذى أتى على حل المعضلتين خلال أربع وعشرين ساعة وهو نيوتن •

ولعل اعظم نصر سجله نيوتن ماجاء بعد اكثر من القرن على وفاته حيث أصبح قانونه العام فى الجذب حقيقة مسلما بها من قبل جميع العلماء ، حتى أن علماء الفلك عندما وجدوا عمليا أن الكوكب السيار أرانوس ينحرف قليلا عن الوضع الذى تنبأوا رياضيا ان يكون فيه لم يعرفوا ذلك مطلقا الى خطأ فى نظرياتهم بل عللوه بأن ارانوس لابد وان يكون منجذبا من قبل كوكب آخر غير مكتشف حسب قانون نيوتن فى الجاذبية • وباستخدام هذا القانون استطاع كل من ليفيريى Leverrier فى فرنسا وآدمز Adams فى انكلترا أن يعين دون معرفة الآخر موضع هذا الكوكب غير المكتشف على الورق وبالمعادلات الرياضية وجاءت المعجزة على يد الفلكى الالمانى كيل Galle. فى ٢٣/أيلول/عام ١٨٤٦ اذ رصد خلال تلسكوبه هذا الكوكب فوجده فى نفس الموضع الذى حدده له ليفيريى وآدامز واطلق عليه أسم نبتون •

ان اعظم أثر خلفه لنا نيوتن هو كتابه المسمى Principia والذى

يعد اعظم كتاب علمي مطبوع أثر تأثيرا بالغا في التفكير العلمي حتى جاء انشتاين بالنظرية النسبية فكان لها من الاثر ماكان لكتاب نيوتن فقد فسر لنا نظام الكون في ضوء علم الميكانيك بينما كشف لنا انشتاين عن الذرة وعن علاقة الطاقة بالكتلة • لقد ضم هذا الكتاب جميع ماتوصل اليه نيوتن من كشوف وقوانين واستغرقت كتابته ثمانية عشر شهرا ظل نيوتن خلالها يجلس ساعات طويلة يكتب ويدون من دون ان يبدو عليه أقل انفعال ، وانه لايحرك كرسية لعدة ساعات • ولقد ذكر سكرتيره انه قلما ذهب الى الفراش خلال هذه الفترة قبل الثانية بعد منتصف الليل وانه غالبا ماكان يأوي الى فراشه في الخامسة او السادسة صباحا وقد حدث ان نسي ان يتناول طعامه مرات عديدة • وقد جاء كتابه هذا غاية في الصعوبة حتى تعذر على بعض الرياضيين المختصين دراسته ولم تكن صعوبته ناتجة عن صعوبة القضايا التي بحثها فقط وانما تعمد نيوتن وضعه بهذا الشكل المعقد حتى لا يتطفل في قراءته « قليل من الجهلاء في الرياضيات » على حد قوله •

لم يتزوج نيوتن واذا كان هناك حب عارض في حياته فانه لم يبد له أي أثر في مجرى حياته •

وعندما عاد نيوتن الى الجامعة بعد ان فتحت أبوابها عقب زوال وباء الطاعون أختير زميلا فيها عام ١٦٦٧ • ثم أصبح أستاذا للرياضيات بعد أن تنازل له أستاذه اسحق بارو عن كرسيه وظل في الجامعة حتى عام ١٦٨٩ حيث انتخب ممثلا عنها في البرلمان • بيد أن هذه العضوية لم تشغل من وقته غير (١٣) شهرا عاد بعدها الى الجامعة ثم ذهب الى لندن وعين محافظا لدائرة سك النقود عام ١٦٩٦ وفي عام ١٧٠٣ أختير رئيسا للجمعية الملكية ثم بعدها بعامين انعمت عليه الملكة آن بلقب فارس وبذلك يكون أول عالم ينال مثل هذا التقدير •

وفي ٢٠/مارت/عام ١٧٢٧ ودعت انكلترا والعالم أجمع نيوتن الى مثواه الاخير مخلفا وراءه ثروة علمية يصعب تقديرها وقد كتب نيوتن عن

أعماله يقول : « لست أدرى كيف ينظر الى العالم ولكن الذى أدريه هو أننى لم أكن الا كطفل يداعب امواج الشاطىء مسليا نفسه فيعثر بين الحين والآخر على حصاة ناعمة أو على صدفة أجمل من الصدف الاعتيادى وقد ظل أمامى بحر الحقيقة الواسع مجهولا غير مكتشف » .

وبعد كل هذا الذى قدمه نيوتن للعالم من خدمات جليلة فى ميادين العلوم الرياضية والفيزياوية والذى يكشف لنا عن عبقرية فذة ومواهب نادرة وصبر على التفكير والعمل يكتب نيوتن عن نفسه قائلا : « ليس لى مواهب خاصة الا قدرتى على التفكير الهادىء الطويل » .

المراجع :ـ

١ ـ اعتمدت بالدرجة الاولى على مقال منشور فى مجلة Reader's Digest عدد ايلول ١٩٥٥ .

٢ ـ وراجعت كذلك :ـ

(أ) Sir James Leans, Growth of physical science.

(ب) دائرة المعارف البريطانية .

الاهتمام بالتغذية

الدكتور حسن عبدالله الربيعي
(مديرية معهد التغذية الوطنية ــ بغداد)

باتت الحاجة ملحة لتأسيس معهد للتغذية يديره أخصائيون فى هذا الموضوع الحيوى ، يضمون نخبة من ذوى الدراية والخبرة من أطباء وكيماويين ومرشدات اجتماعيات وممرضات وموظفين صحيين وغيرهم من أناس لهم علاقة وثقي بهذا الحقل من المعرفة والعمل التطبيقى • وقد حتم الظرف أن تتعاون المؤسسات الحكومية التابعة لمختلف الوزارات ، كالصحة والمعارف والزراعة والشؤون الاجتماعية لتضع كل واحدة منها حجرا يبنى به صرح هذا المشروع ذى الفائدة العملية المباشرة ، وحاصل ما سيكون ، ثمار يجنيها المجتمع بافراده الذين يكونون وحدة كيانه وعزه •

لهذا ولامور جمة أخرى يتعاظم كمها ويتراكم كيفها يوما بعد يوم ، يدل على الصفتين ما يقوم به الغرب بمعاهده العلمية والصحية والتربوية من أبحاث تتراكم كل يوم وتضيف مجلدات الى مكاتب العلم ومراكز البحث الاصيل والتجارب والاختبار • ففى كل قطر من أقطار الغرب يستمر الباحثون أساتذة وطلابا فى مختلف سوح العلم التجريبى ، فى تحليل كل مادة غذائية ، وبيان فعل كل عنصر فى تكوينها ، تعقد أم تبسط فى تكوينه الكيماوى ، ثم تجربة هذا العنصر فى الفعل والتأثير لكل من المكونات العضوية واللاعنصرية على كل جسم حى من حيوان أو نبات فى نموه وكل فعالياته الحياتية من فسيولوجية وكيماوية •

وللتدليل على السبب وفعله والاثر وشكله ، وجب استعمال الحيوان والنبات (ما توفر منهما وكثر وسهل استخدامه كأداة للتجربة والفحص) ، منها ما ننقصه عمدا عنصرا ما نود دراسته وفعله ، ومنها ما نعطيه القدر الكافى لنموه ودوام كيانه وحيويته على أحسن وجه ، ومنها ما نزيد قدره عن

حاجته ، وعندها يستنتج الباحثون فى الغـذاء وعلمه من كل ذلك بأن لهم فى النقص والتمام والزيادة ، من علامات مرضية ونمو طبيعى وشذوذ أو اضطراب فى سلوك الفاعلات الكيماوية الحيوية (Biological reaction) وعـلاقة كل عنصر من عناصر أى مادة يتناولها الحى لغذائه ونموه •

هذا ما جاء به سلطان العلم فى هذا الموضوع ، وجلى لنا بعض الغموض بالكشف عن سـر بعض الأمراض (Nutritional diseases) التى كانت لـزمن قريب تبيد بمعولها بعض الاحيـاء ممن رمتهم الظروف خارج سياج المدنيـة العاقلة البانية •

ولاهمية الموضوع وحيويته ذهبت مؤسســة الغذاء والزراعة الدوليـة Food and Agriculture Organization فى بعض نشراتها الغذائية الى تسمية هــذا الفرع من المعرفة بالسياسة الغذائية والزمت كثيرا من الدول المنتظمة فيها باتباع مثل هذه السياسة الغذائية لا من حيث الصحــة العامــة لجمهور الناس فحسب بل لتحقيق مستوى من العيش يليق بكل فرد من الناس معتبرة أن مثل هــذا المستوى حق من حقوق الفرد أكدته شـرائع حقوق الانسان Human Rights فى الامم المتحدة •

والحاجة الى رفـع مستوى الفرد فى أى مجتـمع هى الدافـع الرئيس لتبنى مثل هذه السياسة ذات الوجوب الحتمى حيث أشارت اليها مؤسسة الغذاء والزراعة الدولية فى مؤتمرها الثانى المنعقد فى كراكاس عاصمــة فينزويلا بين ١٩ ــ ٢٨ من شهر أيلول ١٩٥٣ والذى أشـرفت عليه مؤسسة الصحــة العـــالمية Word Health Organization كمؤسسة ثانية ذات علاقة ، واتفقت المؤسستان حسب توصية علماء عــديدين من مختلف جهــات المعمــورة على ما يأتى :ــ

١ ــ يجب وضع خطــة أساسية للغـذاء والتغذية فى كل قطر تأخـذ بنظر الاعتبار المشاكل الغـذائية لذلك القطر وتضـع المشـاريع ذات الامد الطويل •

٢ ـ ان الخطة يجب أن تعنى بما يأتى :ـ

أ ـ الخطوط العامة اللازمة لتحقيق هذه المشاريع •

ب ـ الجانب الذى يشارك فيه كل قسم من الدولة •

ج ـ الخطوات الخاصة والمباشرة لتحسين الحالة الاطعامية (Dietary Condition) وفق طبقات المجتمع •

وقد بحث المؤتمرون مشكلة تمركز مناهج تحسين التغذية فى المدن دون أن تصل الى حياة أهل القرى والارياف ونبهوا بتوصياتهم الحكومات المعنية الى الخطأ الجسيم الذى ينتج عن ذلك الاهمال •

وفى السنوات القليلة الماضية حصل بعض التقدم فى وضع مناهج مختلفة تساعد على حل مشاكل التغذية والطعام عند أهل القرية والريف ، وتنظيم الزراعة حسب الجودة والنوع ، ولم يغرب عن بال المعنيين أمر توافق المناهج الاطعامية والبرامج الغذائية وحالة المجتمعات من حيث نوع العمل والجهد ، وتقاليدها من حيث التفاضل بين غذاء وغذاء ، كالأكلات الشعبية والاشربة المفضلة من فريق دون آخر •

هذه توطئة لابد منها أقدمها للعاملين فى حقل التربية والتعليم على أن أعود كلما اتسعت صفحات هذه المجلة الغراء الى الموضوع فى شعبه وفروعه •

رأي في رثاء مهيار

للسيد يوسف الصائغ
المدرس بالاعدادية المركزية في الموصل

ولد مهيار فقيرا ، من أب فقير ، يعالج الحياة لعله يصيب من رخائها نصيبا ، ومهيار مجوسي طوح بمجوسيته ، وأسلم فتشيع ، وهو فارسي يتكلم لغة العرب ، يحب الفرس ويحن لعهدهم[1] .

وكان لذلك أثره في شعره وفي رثائه .

لقد وجدناه يمد اليد ... ويفتح فاه مادحا ... انه يريد أن يعيش ، فالشعر عنده مجال للكسب ووسيلة للقمة . كان عليه أن يلجأ الى أناس يسميهم اصدقاءا وأن يتمسك بهم ، ويأخذ بأسبابهم ، وأكثرهم سبب عيشه ، ومنفس كربه . فكان ان اغتال الدهر أحدهم شعر أن الدهر انما يحاربه . فتفيض أحزانه ، وتتجلى ثورته على ظروفه في لون خاص هو الرثاء .

فمن رثى مهيار ؟ رثى اصدقاءه ، رثى المحسنين اليه : الايادي التي سمحت له وأغدقت عليه ... الاصدقاء الذين أحس منهم مودة ... رثى ممدوحيه .

ترى هل غفل مهيار عن رثاء أقاربه ، ممن تجمعه واياهم رابطة الدم أسكت عن رثاء أبيه ؟ ... أم ان تلك القصائد ضاعت ؟

---

(١) توفي مهيار عام ٤٢٨ هـ . وطبع ديوانه بمطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة سنة ١٣٤٤/١٩٢٥ (وكان العراق قد طبع جزءا منه سنة ١٣٣٢) . ومن مصادره القديمة (وهي قليلة) . وفيات الاعيان لابن خلكان والمنتظم لابن الجوزي ودمية القصر للباخرزي . ومن مراجعه الحديثة كتاب الدكتور البصير (في الادب العباسي) وكتاب علي الفلال عن الشاعر .

(المعلم الجديد)

بفتتح مهيار قصائده ــ في الاغلب ــ باكيا ، شاكيا من الزمن : قال فى رثاء صديق :

أغش بآمالى كأنى انصح ... وأبقى لاشقى بالبقاء وأفرح
وأصبو الى وجه من الدهر مسفر ... ضحوك ووجهى فى الخمار مكلح
تدمى المنايا الناس حولى وانما ... دمى ذاك فى أثوابهم يتنضح

ويقول فى رثاء آخر :

من حاكم ؟ وخصومى الاقدار ... كثر العدو ، وقلت الانصار
أفصخرة يا دهر هذا القلب أم ... نهو للهموم الساريات قرار ؟

وفى رثاء آخر :

كم النحت فى جنبى[1] ، والحز فى متنى ... أما يشبع الايام ما أكلت منى ؟
أريها ندوبى كى ترق ، واشتكى ... اليها ، فلا تأوى لعين ولا أذن

فهو يبكى : يشكو من الزمن ... فى هذه الابيات خيبة « تتلوع » . والدهر عند الشاعر عدو يحاربه فى أصدقائه . ويطفو الالم فى مفتتح المرثية ... والقارىء يحس حزنا ، ولكنه حزن الشاعر لنفسه فقط .

هكذا يبكى مهيار نفسه حين يبكى اصدقاءه . فان موت أحدهم مناسبة يتصيد فيها الشاعر الحزن والشكوى لنفسه ، فلا يفتأ يندب الزمن حتى اذا تذكر مرثيه ، ظهر وفاؤه فى أبيات لا تتعدى المدح ، فيها استمرارية للحرقة التى بدأ بها القصيدة ، وهو فى هذا ، يذكر أن المرثى كان سخيا ، كريما ، سديد الرأى ، ولا يأنف من أن يذكر أنه حزين لفقد صاحبه الذى كان يعطيه ... ولا من يعطيه بعده :

وذكرنيك الود ، أحيلت طعمه ... وأصفيت ، فهو الآن يقذى ويملح
ضربت عن الاخوان صفحا مؤملا ... بأن الردى لى عنك وحدك يصفح

---

(١) تقرأ كلمة « جنبى » بتشديد الياء .

وأغنيتني ودا ورفــدا بحــاجة من اليــوم ما أرتاد أو اتمنــح ؟ !

***

ولكنه شــرط الوفــاء وغمــة على الصدر باستخراجهــا أتروح

وأحسب أن هذا الاتجاه للمدح عنده تبرير لثورته النفسية ، وتدليل على جسامة ما يصيبه به الدهر : فهو يرفع المرثى مدحـا ، وينعتـه بأحسن الصفـات :

درست بك السنن الحميدة واغتدى نقـد المكارم وهــو منــك خمار

هل سائل بك بعدها أو قائل ؟!.. هيهات لا خبــر ولا استخبـار !

***

وكأن كفك لم تبن فى ظهــرهــا قبــل الملوك ، وتشــهد الآثـار

ومهيار ينسج قصائده نسجا متشابها فى كثير من الاحيان : فهو يفتتحها بالشكوى والالم من الزمن ... ثم يميل الى مرثيه فيمدحه ... وقد يكثر فى مدحه ... ويذكر غالبا الناعى : كيف جاءه بالخبر فسد فـمه تطـيرا ... أو حسبه ــ اكبارا لموت المرثى ــ يمزح ... وقد يطلق بعد هذا أبياتا يذم بها الدنيا ، وشعره هنا يحمل طابعا حكميا ، يذهب بتلك الحرارة والحيوية التى بدأت مع المطلع ، وأخذت تموت رويدا رويدا :

يود الفتـى أن البسيطــة داره وما فوقــها مال علــيه يروح

تبايعنا الدنيــا منى بنفوسنـــا فتوكس غبنـا والمبـاين مصـلح

وبعـد هـذا كله : لا ينسى الشاعر أن يحتم قصائده مستهطلا الغيث . والقارىء لا يعدم أن يحس فى القصيدة الواحـدة تباينا فى القوى التعبـيرية ونهجه فى بناء المرثية مسؤول عن ذلك .

والواقع ان مهيارا لم يكن ــ الا في القليل .. من الشـاعرية فى مركز يتيح له الابداع[1] .

---

(١) ربما يعود الكاتب الى الكلام على هذا القليل فى جزء مقبل .
« المعلم الجديد »

من دفاتر الانشاء

مولد زهرة

بين طالبتين

فى صف من صفوف دار المعلمين العاليـة ، حشر خمسة وثلاثون من الطلبة تثقلهم مخاوف الامتحـان ويكتنفهم التفكير المجهول وتسمم دنيـاهم روائح المدافىء ودخان السكاير . والمراقبون رائحون غادون كعسس الليل ، يشق وقـع أقدامهـم الآذان ، وترعب أوامـرهم النفوس وتثير تعليقـاتهم القلق ... هناك وزعت أوراق أسـئلة امتحان نصف السـنة ... وليس للطالب أن يتنفس وليس له أن يلتفت يمنـة أو يسرة ، انه متهم لغير ذنب وعليه أن يسير قدما ولكن مطاطىء الرأس . ولم تكتف الاسئلة أن تلزمـه الانشاء فى موضوعات محـدودة ، وانما حتمت عليه أن يتذكر موضـوعا سلف أن طرق غيره فى الصف وحتمت عليه أن يكون صرفيا وقاموسيا .

هنا فى هـذا الجو الرهيب الذى يدعـو المرء لان يضيق بكل شىء ، هنـا ... كانت ربة الشعر تنزل رقيقـة رفيقـة كما النـدى عـلى نفس فتاتين اتفقتـا فى الموضوع المختار واتفقتـا فى الاجـادة ، وقد أضفنا على الزهرة التى شهدتا مولدها وتعهدتاها بالعناية والرعاية ، طعما خاصا ... من نفسيهما ... وهنا مجال الاصالة ، وهنا الاساليب المتنوعة ... لقد كانتا من خيرة الصف قبل الامتحـان ، وكانتا كذلك بعده ، ونرجو أن تواصلا الكتابة وتواصلا ... فلا تنقطعـا ، شأن زميلاتهن الكثيرات اللائى ألقين العصا عنـد أول محطة ، لان المواظبة هى محك النجاح ثم هى دليل الموهبة الصادقة .

لم تكن الزهرتان ... زهرتين فقط ، كأسـا وتويجـا بعرف علماء النبات ، ولم تكونا عطرا فقط كما يرى الادباء ، لقد كانتا ذلك وأكثر من ذلك ... كانتا « فيلسوفتين » أكسبهما الزمان ــ على قصره ــ نفاذ الفكرة ونفاذ التأمل وحملهما على النظر فى الحيـاة والتبصر فى خيرها وشـرها ،

وأضفى عليهما مسحة من الشحوب الذى يشف عن القوة والشباب ... والعنف أحيانا . ولئن كانت احداهما أكثر ما تستمد غذاءها من الفكر وما فى أرجائه من سخط ، وثانيتهما من القلب وما فى أنحائه من أسى عملت الازمنة الثلاثة على اذكائه ... فلم تخرج الاثنتان عن الشعر وعن دنيا الشعراء فهذه الفاظهم وهذه تعابيرهم وهذه أطوارهم ... ونحن نعرفها ...

وبعد ، أيمكن أن نغير رأينا فى الامتحان ؟ لقد كنا ـ وما زلنا ـ نكرر بأن الانشاء ليس مما يدرس او يمتحن فيه ، أيمكن أن نصر على هذا الرأى وقد أثبتت التجارب شيئا من خطئنا ؟ ... سؤال أثارته المناسبة نتوجه به الى المعلمين والطلبة أنفسهم .

مولد زهرة

كنت عمياء ... وحيدة ... واجمة ... كنت ... ، هذا ما حدثتنى به زهرة الليمون وأنا أهم بقطفها لاعقدها مع أخوتها من الزهيرات النديات كى أزين بهن عنقى فى هذا المساء ، ولكننى فوجئت وعقدت الدهشة أطرافى عندما نطقت برجائها المتوسل كى أدعها ... يوما واحدا ... يوم مولدها ... الى النور ، ...

والضياء !!

وتماهلت ورفعت يدى عن غصنها الندى وقد أطربنى ريحها العطر وتاقت نفسى الى التريث بجانبها لاستملى عبيرها المنعش ...

وبابتسامه مشرقة زانها تلألؤ الندى على وجنتيها الرقيقتين كانت تقول : العالم !! أعرف كل شيء عن العالم ، الحب والخير ، الكراهية والشح ، الامل واليأس ، أجل !! أعرف هذا ، لم أعرفه اليوم ولم أتعلمه الآن عندما تفتحت وريقاتى ... وفاض عبيرى ... كلا ! عرفته منذ أيام خلت ... أيام طويلة ... قضيتها خلف جدران غلافى السميك أتسمع وأتململ ... أتسمع اخواتى الزهيرات فى الليالى المقمرة وهن يتهامسن ويتجاذبن اطراف أحاديثهن المتعة ... وكم تضاحكن وتمازحن ... ويعلم الله كم كنت متلهفة للقائهن ... والمسامرة معهن ... ولكن أنت اليوم ... تريدين أن تقطفينى ... واليوم ولدت ،

فكيف أموت !!

سميرة المانع
الطالبة فى دار المعلمين العالية

مولد زهرة

هناك بين خمائل من السحب الزرق ... ولدت يا زهرة
ولدت حين صافحت عيناك الصغيرتان الحياة
لقد فتحتهما دهشة واستغرابا
وليتك غلقتهما الى الابد ... حينذاك
ومرت الايام ... ألقى الليل من سواده قطرات وكل منه جفناك
وجاء الفجر ليغفو على وجهك
والربيع فاسبغ على خديك ما سرقه من زهوره الوردية اليانعة
وليتك أبعدت الربيع عنك ... حينذاك
سارت بك عجلة الزمان
فأشرفت على العشرين
... انسل الهدوء من حياتك
رأيت الباب يتثاءب عن زهرة
حلوة المبسم ... ريحانة فى كف الربيع
فالتفت هنا وهناك
وليتك لم تنظرى ... حينذاك
وفى يوم مقمر الارجاء
تناهى الى سمعك تغريد طروب
وهتفت بك نداءات من السماء
فاختلج قلبك البكر ....
احسست وخزة الم عذب
... انه القلب يهفو الى المجهول
اتسعت عيناك دهشة واستغرابا
ليتك اغلقتهما الى الابد ... حينذاك
هربت تنشدين « وداد » ...
لتهمسى فى اذنيها عن خفقة الفؤاد
فاغرقت فى الضحك وقالت
لقد ولدت زهرة فى قلبك
فبتما زهرتين ....
ليتك لم تسألى ... حينذاك
التهمت قصص العشاق

وسرقت الرسائل الزرق
من امك ....
سألت الليل والنجوم والقمر
وبحت للاغصان والندى والزهر
بسرك ....
ليتك لم تتكلمى ... حينذاك
أسبلت منك الجفنين
على سر فى القلب الكتوم
وخضل عينيك الجميلتين ستار من الدموع
ويحه ... انه الحب ...
ليتك ما عرفت الحب ... حينذاك
ارتقيت على سلم من الخيال .
ولكنه هوى وتحطم تحت ثقلك
امسكت به وصعدت به درجة
هدهدك ثم هزك ... بقوة
فسحبك الى الارض ... درجات
ويحه ماذا فعل ... ؟
ليتك ماطاوعته ... حينذاك
ثم قلت والألم يعصر القلب الصغير
لنفترق مادام(١) فى مقلتينا دموع
لنفترق وبقايا حب بين الضلوع
لنفترق لعل فى ركاب الربيع
يذوى حبى ومازال يحبو كرضيع
ليتك ماقلت لنفترق .... حينذاك
وسرت بخطى مرتبكة
نحو السراب
وتطاير منك الشعر الاهوج
بانسياب

---

(١) كانت الكاتبة قد قرأت « لنفترق مادام ... » فى شعر الآنسة نازك الملائكة فاعجبت بها .

فصاح بك الحب ماذا تطلبين
اجفلت وارتجفت منك الشفاه
وانفجرت الدموع من العيون
وطبقت الاسنان على الشفاه
فى جنون ... فانفجرت الدماء
ليتك لم تبكى ... حينذاك
صاح بك الحب ماتريدين ... ؟
طافت الحيرة فى اليدين ...
فاشتبكت فى أنين
ماذا تريدين ... ؟
اتبغين القرب ... !؟
قلت لا ... ابغى البعاد
أتنظرين الى الموقد المنير
قلت لا ... ارنو الى القتاد
ليتك قلت الحق ... حينذاك
قال لك ... اروى زهرتك ... !؟
بقطرات الندى ؟
قلت لا ... اخشى أن تنتعش
فاسمع الصدى
ثم تأتى لتقلع الزهرة
فينسكب الندى
ويرجع الصدى
ليتك طلبت السقيا ... حينذاك
فذبلت الزهرة الاولى
وبقيت انت ...
ليتك ذويت ... حينذاك

امل احمد الخطيب
الطالبة فى دار المعلمين العالية

متحف جبران خليل جبران

للسيد ايليا سليمان زوره
المعلم فى المدرسة المأمونية ـ ببغداد

على سفح من سفوح جبال لبنان تقع قرية (بشـرى) التى انجبت جبران خليل جبران ·



فقد ولد فيها جبران فى ٦ شباط من سنة ١٨٨٣ وعاش فيها طفولته وحداثته · وفي مدرستها الابتدائية درس اللغة العربية والسريانية ، وفيها ايضا بدأت موهبته فى الرسم تظهر ·

ويقع – اليوم – فى هذه القرية بناء فخم شيدته الحكومة اللبنانية ليكون متحفا يضم بعض آثار الاديب الكبير والفنان الموهوب ·

ويؤم هذا المتحف سنويا آلاف السائحين لزيارته · وهو يضم عدة غرف وصالات كسيت جدرانها بما ابدعته ريشة الفنان العظيم ، وانتظمت فى ارجائها خزانات تحتوى على بعض ما الفه جبران باللغتين العربية والانكليزية ·

صعدنا درجات المتحف نروم زيارته مع الزبائن · فدخلنا أول غرفة ، وكانت تحتوى أثاث غرفة نومه · وكان الاثاث بسيطا مؤلفا من سريره الخشبى ، بجانبة طاولة عليها صورتان · صورة اخته سلطانة خليل جبران ، الى جوراها صورة لسيدة امريكية تدعى « ماري هسكل » ·

ولكل صورة قصة :

فجبران نشأ فى اسرة فقيرة · خليل ابوه كان راعيا للغنم فى (بشرى) أو بالاصح عدادا لها ، لا راعيا · وقد ضاق باب الرزق بوجه هذه العائلة ·

فهاجر جبران وامه كاملة واختاه مريانا وسلطانة واخوه بطرس الى امريكا ، واستقروا فى حى الصينيين فى مدينة بسطن ، لعل الرزق ينفرج بابه أمامهم قليلا – وعمره آنذاك ١٢ سنة – · وقد اضطرت الام والاخوات على العمل بالتطريز لاعالة بقية افراد العائلة ·

فتطوع حليف الفقر لنجدة حليفه للقضاء على هذه الاسرة · ذلك الحليف الرهيب ··· السل · وفى غمرة الصراع بين أسرة جبران وبين السل سقطت – أول من سقط – أخته سلطانة صريعة · ثم تبعتها أمه فأخوه فأبوه · ولم ينج الا اخته مريانا (التى لاتزال على قيد الحياة فى امريكا) ، وجبران ··· نجا جبران ليتخبط فى بيداء الفقر والعوز وذكريات اهله الواحد تلو الآخر ·

وهنا تأتى قصة الصورة الثانية : صورة مارى هسكل ·

فان جبران بعد أن فقد معظم أفراد أسرته أخذت أخته مريانا تشتغل لتعيله وتعيل نفسها · فرأى ان يخفف عنها بالعمل · فأخذ يكتب فى الصحف بعنوان « دمعة وابتسامة » لعله يكسب شيئا ، فلم يكسب ··· واخذ يمارس هوايته « الرسم» ليعرض رسومه فى معرض عام لعل احدا يشتريها · رسم عدة لوحات منها « عودة الروح » و « فوارة الألم » و « رقصة الافكار » · وكلها اوحتها اليه مصائبه وتخبطه فى محيط الحياة

كالغريق • وعرض هـذه اللوحات في ذلك المعرض • ولكن المعرض أخفق ، وأخفقت معه رسومه وخابت آماله ! قلت أخفقت ••• ولكنها كادت ••• لان في نهـاية المعرض زارته ثرية امريكية تدعى « مـارى هسكل » مديرة وصاحبة مدرسة « هسكل »فاعجبت بفنه واشترت لوحتيه « عودة الروح » و « فوارة الألم » وتوثقت عرى الصداقة بينهمـا • واطلعت على ما يكـابده الشاب من مرارة الفاقة • ولما اقترحت عليه ان يسافر الى بـاريس لاكمـال تحصيله الفنى ، لم يحر جوابا • وطبعا عرفت سر وجومه • فعرضت عليه مساعدتها • فقبل اليد البيضاء لكى ينهل الفن من منهله • فسافر والتحق بمعهد الفنون الجميلة في باريس • وصارت المحسنة ترسل له شهريا (٧٥) دولارا اعانة له •

هذه قصة الصورة الثـانية • وفي متحفه في بشرى رسـم يمثل يدا ضخمة تنتشل انسانا ضعيفا • هـذه اليد ترمز الى مارى هسكل • وذلك المخلوق الضعيف يرمز الى جبران •••

بقى أن أواصل سرد قصته في عواصم الفن •

بقى جبران في باريس ثلاث سنوات زار خلالها عواصم الفن (روما ، بروكسل ، ولندن) • وفي باريس اخذ يرسـم ويؤلف • ألف « عرائـس المروج » و « الارواح المتمردة » و « الموسيقى » ورسم لوحات عديدة • بل واحتار ايهما يختار : الرسم ام التأليف ؟ فهو يعتقد ان جهوده لوصرفهـا في ناحية واحدة لاتى بابداع أروع • الى أن زار مـع رفاقه المثال الفرنسى « رودان » في منحته • فحكى لهم كيف ان « وليم بلانك » الشاعر والرسام الانكليزى المشهور برز في الشعر والرسم معا • وكانما كان ذلك مفتـاح الفرج لاديبنـا وفناننا جبران ، حيث استقر رأيه عـلى أن يختـار الادب والرسم معـا •

أستميح القارىء عذرا اذ خرجت من متحف جبران لاقص عليه جزءا من كفاحه • والواقع ان لكل صورة رسمها قصة لابد من سردها • ولكننى سأوجز فيما بعد ما أمكننى الايجاز •

نحن الآن في غرفة نوم جبران ، وقد صف اثاثها البسيط كما كان يوم تمرض وتوفى • وفيها سجادة صغيرة موضـوعة في اطار على حامـل ، عليها صورة للمسيح ، اهداها له مطران من ارمينيا • وعمر السجادة ــ كما افاد الدليل ــ الف عام •

لندخل غرفة المكتبة ففيها خزانات زجاجية عديدة تحتوى على بعض مؤلفاته ، وعلى بعض الكتب التى كان يطالعها . وفى وسط الغرفة خزانة أخرى صف فيها بعض مؤلفاته باللغة الانكليزية ومنها «النبى» و « المسيح بن الانسان » و «آلهة الارض» و «المجنون» . وفى صدر الغرفة صورة زيتية كبيرة له بريشته .

وتحتوى القاعات الاخرى على الرسوم العديدة التى رسمها ، وكل منها تنطق بعبقريته الفنية الفذة .

« ابن خلدون كما تخيله جبران »

ومنها أيضا صورة الاديب المهجرى الكبير « ميخائيل نعيمة » (الذى عاد من امريكا بعد وفاة جبران بسنة واحدة واقام فى قريته (بسكنتا) فى لبنان ولا يزال فيها) . وكان بين جبران ونعيمة صداقة متينة . يكاتبه ويبثه أشجانه .

كتب اليه مرة وقد حالت العقبات بينه وبين العمل – وهو الذى يقدس العمل – كتب الى نعيمة يقول « أنا الان بين الف عمل وعمل كنحلة مريضة فى حديقة الزهور . ماأكثر العسل ! ومـا اجمل اشعة الشمس ! ولكن النحلة مريضة مشوشة . صل من أجلى واكسب أجرى » .

وفى تقديسه للعمل كتب الى ابن عمه نخلة « أنا أحب العمل يا نخلة . ولا أدع دقيقة من وقتى تمر بلا عمل . والايام التى تكون فيها نفسى راقدة وفكرى خامل ، أمر عندى من العلقم وأشد قساوة من أنياب الذئاب » .

وفى رسالة اخرى له ايضا « ان العمل هو الصورة الظاهرة للمحبة الكاملة . فاذا لم تقدر أن تشتغل بمحبة ، وكنت متضجرا ملولا من عملك ، فالاجدر بك ان تترك عملك وتجلس على درجات الهيكل تلتمس صدقة من العملة المشتغلين بطمأنينة وفرح ... » .

نعود ثانية الى لوحاته لنتأمل لوحة الحرية المقيدة تمثل رجلا مقيدا يحاول ان ينطلق من قيوده فلايقدر • وترمز الى ان الانسان لايمكن ان يتمتع بحريته كاملة دون أن يتجاوز على حرية الآخرين ، ولذا يجب أن تقف تلك الحرية حين تنطلق على حساب حرية الاخرين •

ومن لوحاته الرائعة الاخرى لوحة « العدالة »

وانا اقول مجازا : ان هذه او تلك من لوحاته الرائعة • والواقع هو ان كل لوحاته رائعة • وهي عشرات عديدة لا يتسع المجال للكتابة عنها جميعا • كما انني لست ذلك الخبير بنقد اللوحات أو الكتابة عنها من الناحية الفنية •

ان لوحة « العدالة » تمثل ميزانا كفتاه : العدالة والظلم على الارض • وقد امتلأت كفة الظلم وخلت كفة العدالة • فاضطر أديبنا أن يرجح كفة العدالة بكفه •

وقد رسم الحرب العالمية الاولى في هيئة امرأة اصابتها شظية قتلتها ، بجانبها طفلها يحاول ان يستدر اللبن من الجسد الهامد • ولا اعلم ماذا كان يرسم لو عاصر الحرب الذرية •

ومن صوره الاخرى : اليأس ، الديمونة ، وكثير غيرها •

وجبران بعد عودته الموقتة من امريكا الى لبنان وعمره عشرون عاما أحب فتاة من قريته تدعى « حلا ظاهر » • ولكن فوارق المجتمع حالت بينه وهو من اسرة مغمورة ، وبينها ـ وأهلها من علية القوم ـ وكثيرا ماذكرها في مؤلفاته باسم « سلمى كرامي » •

ومع ان جبران وصل القمة في الادب والفن فانه مات وهو يعتقد انه مازال في بداية الطريق وهكذا « يبقى الانسان عالما ماطلب العلم ، فاذا ظن انه قد علم فقد جهل » •

مات جبران في مستشفى القديس منصور في نيويورك يوم ١٠ نيسان من سنة ١٩٣١ • ونقل جثمانه الى وطنه حيث اودع مثواه الاخير في دير مارسركيس في « بشرى » •

وكتب اللبنانيون على قبره « هنا يرقد نبينا جبران » •

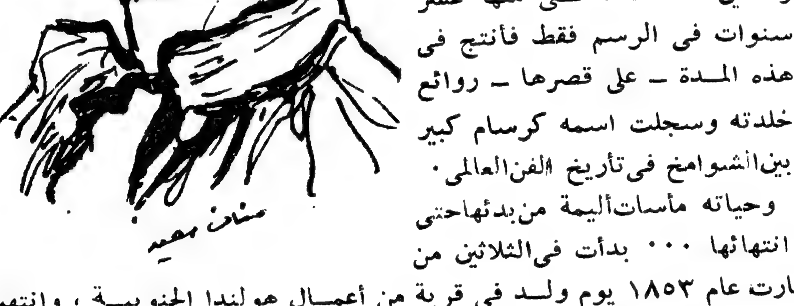
ثم عدلوا عن ذلك وكتبوا :

« هنا يرقد بيننا جبران سنة ١٩٣١ ! »

فان كوخ

للسيد سنان سعيد

مدرس الرسم فى متوسطة كركوك الغربية



فنسنت فان كوخ ...

اسم كبير لعلم من اعلام الفن ، وجد الفن الاوربى فى أعماله نقطة لانتهاء دور ، وانطلاق دور جديد . وكان له أثر كبير فى فن الرسم الحديث لا يمكن تجاهله أو الاقلال من شأنه ... لاسيما فى الفن الوحشى Fauvisme والانطباعى Empressionisme .

استمرت رحلته فى الحياة سبعة وثلاثين عاما ، قضى منها عشر سنوات فى الرسم فقط فأنتج فى هذه المدة — على قصرها — روائع خلدته وسجلت اسمه كرسام كبير بين الشوامخ فى تأريخ الفن العالمى .

وحياته مأساة أليمة من بدئها حتى انتهائها ... بدأت فى الثلاثين من مارت عام ١٨٥٣ يوم ولد فى قرية من أعمال هولندا الجنوبية ، وانتهت بانتحاره فى التاسع والعشرين من تموز عام ١٨٩٠ فى فرنسا .

دخل الحياة العملية فى السادسة عشرة من عمره بعد طفولة حزينة ، وسافر الى لندن عام ١٨٧٣ ، فوقع هناك فى حب (آورسولا) الفتاة الجميلة التى سخرت منه عندما تقدم اليها ... يريد الزواج . وقد أثرت هذه الحادثة فى حياته تأثيرا عميقا . ثم قام ببيع اللوحات الفنية فى صالات الرسم بلندن وباريس عام ١٨٧٥ ، ودفعته رغبته فى الترهب كوالده الى

دخول جامعة امستردام عــام ١٨٧٧ ... التى فشــل فيها ، ثم تطــوع عام ١٨٧٨ للوعظ والارشــاد الدينى بين عمال منــاجم الفحم الفقراء فى بوريناج . وبدأت موهبته الفنية تبرز وتنضج عام ١٨٨٠ بعــد أن كتب الى أخيه (ثيو) عن رغبته فى أن يكون رساما ... وكان هــذا قبل أن يموت بعشرة أعوام .

وتوجه الى باريس عام ١٨٨٦ ... بعد أيام مشرقة قصــيرة مرت عليه وهو يرسم أولى لوحاته الزيتية المظلمة ، واتصل فيهــا بعــدد من كبــار الرسامين ، فتأثر بهم ... وبالانطباعية ... وبفن الطبع اليابانى .

وفى باريس رســم صور الشخصية ، ومناظر موغارتر ، ثم غادرهــا بتوصية من الرسام المعروف تولوز لوترك الى مدينــة (آرلس) جنوبى فرنسا عام ١٨٨٨ وبقى فيها يرسم حتى عــام ١٨٨٩ مناظر الربيع والليل وزهور الشمس .

وبدأت اعراض أزمته العصبية هناك ، فكان نزاعه مع صديقه الرسام كوكان الذى كان يرسم معه ، ومحاولته لقتله ، ثم كان قطعــه لاذنه لا لشىء الا لان (راشيل) الغانية اللعوب ... داعبته فى الحانة ، وطلبت منــه أن يهديها أذنه (ان كان يحبهــا) ، ففعــل ... وأغمى على راشيل لمــا فتحت العلبة المحتوية على أذن فان كوخ المتطوعة .

ودخل برغبة منه مستشفى المجانين عام ١٨٨٩ بسانت ريمى ورســم هناك كثيرا من اللوحات .

وبيعت احدى لوحاته عام ١٨٩٠ بأربعمائة فرنك ، فكتب اليه (ثيو) هذا الخبر السار ، فأكب على ألوانه ولوحــاته ... يرسم ويرسم ، فأنتج مئات اللوحات فى فترة قصيرة ... كانت أخصب فترات حياته الفنية .

وشهدت حقول القمح بفرنسا هذا الفنان العظيم وهو يصور مناظرها وينقل جمالها كل يوم ، يخرج صباحا الى الحقول ويعود فى المســاء بلوحــة أبدعهــا .

وانتهت حياته ... برصاصــة أطلقها على خاصرته ، فمــات بذلك منتحرا فى التاسع والعشرين من تموز عام ١٨٩٠ .

هكذا كانت حياة فان كوخ ، سلسلة من الاحزان والمــآسى ، وهكذا عاش فى دوامة من القلق والاضطراب والالم ... وأخيرا الجنون .

كان يقول (... وفى الصورة أريد أن أقول أشياء تسـر كما تسر

الموسيقى)(*) فجاءت لوحـاته زاخرة بمتعة الالوان المتناغمـة ، عميقـة بما حوته من المعانى ، ومرآة صادقة يمكن للباحث والمدقق أن يلم الـماما تامـا بجميع نواحى شخصية هذا الرسام ونفسيته وحياته المضطربة .

وكانت رسائله التى كتبها الى أخيه (ثيو) وثائق تأريخية تضم بين ثنايا سطورها خيوط مأساة هذا الرسام الفذ .

وكان فان كوخ محروما من المال ... والجمال ، مر بازمات اقتصادية ونفسية حادة صاحبته طويلا فضاق بها ... وبحيـاته ، فكانت نهـايته المؤلمـة .

كان قبيحـا ... تكـاد لحيته الحمراء أن تغطى نصف وجهه الاصفر الناحل ، فكان لهذا اخفاقه فى حبه وعدم اكترات الفتيـات به ، وبالتـالى شعوره بالنقص وبالوحدة ، وبالالم ثم مر بتجارب عاطفية مع النساء ، منها علاقته (بكرستين) الغسالة التى لم تدم طويلا لمعارضة أخيه وسأمه وتبرمه بها .

وقد دفعه عمله فى الارشاد والوعظ الى أن يتصل بالبؤساء من الناس عن كثب ، وأن يعيش حياتهم ... ويقاسمهم المأكل والملبس .

كانت روحه تفيض حبا ... بالناس وبالطبيعة ... وبالحياة .

أحب القرويين والعمال والمجانين ... والنـاس الذين عـاشرهم ، فكانت رسـومه (رجل حزين) ، القروى الذى يحفر الارض ، البوسطجى رولين ، آكلو البطاطة .

وشغف حبا بالطبيعة ... فصـورها فى حقـول القمح ، وبسـتان الزيتون ، وطريق اشجار السرو ، وأحب الحياة ... بكل ما فيها من تفاصيل تافهة تتعلق باليوم الذى كان يعيشه ، فخرجت الى الوجود لوحاته المصورة لمقهى آراس ، وغرفـة نومـه . والكرسى الذى يجلس عليـه . كتب مرة الى أخيه يقول :

(أنا أؤمن بضرورة الحرية فى الفن الجـديد للالـوان والتصوير) ... كانت ألوانه داكنة على غرار مواطنه الرسام رامبرانت وميلى ، وكان مجيئه الى باريس وتأثره بالفن الفرنسى المتجلى فى أعماله بيسارد وديكاس وسورا ولوترك وكوكان ، وشغفه بفن الطبع اليابانى ، وتعلقه بالفن الانطباعى ... نقطة تحول فى أسلوبه ، فاشـتدت قوة ضرباته وأشـرقت ألوانه وزال عن رسومه الجو الداكن . فجاءت رسومه للسين والبولغار ومولغارتر عالما متحركا

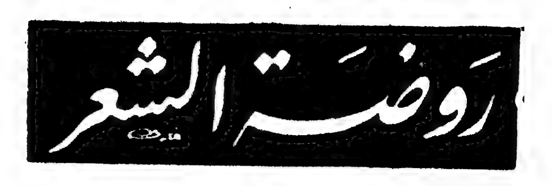
(*) من رسالة كتبها الى شقيقه عام ١٨٨٨ .

للالوان ، وأضحت رسومه الشخصية كرنفال كون بهيج ، وشموسه منطلقة حارة ... متحركة كفرارات الاطفال ، واشجار السرو التى رسمها أخذت تتعالى نحو الفضاء فى التواءات كلها حياة . كان يحب الالوان الصافية والقوية ـ الصفراء على الاخص ـ ويستعملها بلهفة وايمان .

وقلل اهتمامه بالتخطيط بعد مجيئه الى باريس وأولى ألوانه اهتماما وعناية زائدة ، بعد أن أعجب بتبسيط كوكان للشكل وميله الى اظهار تأثيرات الضوء بتكوينات القطع اللونية . وقد أثرت نزعته الدينية فى فنه ، فبدا الطابع الدينى متجليا فى لوحاته التى رسمها حتى بعد أن جاء الى باريس وسار مع الانطباعية قدما الى الامام ، ودرس الالوان بعمق ، وأوجد الظل والضوء بالالوان الصافية ، فمنح صدره ، اشراقة وحيوية بتضاد ألوانه (Kontrast) وطباقها الذى دعاه عن فهم وادراك .

وكانت رسومه ذات الحدود الخطية العريضة تبتعد عن اطار الصور ذات الابعاد الثلاثة ، بكونها مساحات لونية مسطحة ، وكان يقول (اننى استعمل الالوان كما تشتهى نفسى) . ولم تعد الالوان والشكل عنده تصويرا لاى انطباع بل تعبيرا عن (حالة روحية) ... وهو القائل :

(اننى لا ارسم لمجرد اشباع فلسفة معينة فى الفن ، بل عن شعور انسانى صادق) .



من شعر العرب :

صبابة (١)

قال جعفر بن علبة الحارثى ـ وقد زاره طيف حبيبته وهو فى حبس العقيليين :

هواى مع الركب اليمانين مصعد ... جنيب وجثمانى بمكة موثق
عجبت لمسراها وأنى تخلصت ... الى وباب السجن دونى مغلق
ألمت فحيت ثم قامت فودعت ... فلما تولت كادت النفس تزهق
فلا تحسبى أنى تخشعت بعدكم ... لشىء ، ولا أنى من الموت أفرق
ولا أن نفسى يزدهيها وعيدهم ... ولا أننى بالمشى فى القيد أخرق
ولكن عرتنى من هواك صبابة ... كما كنت ألقى منك اذ أنا مطلق

يابثين (٢)

وقال جميل بن عبدالله بن معمر العذرى :ـ

... فليت رجالا فيك قد نذرو دمى ... وهمو بقتلى يا بثين ، لقونى
اذا ما رأونى طالعا من ثنية ... يقولون من هذا وقد عرفونى
يقولون لى أهلا وسهلا ومرحبا ... ولو ظفروا بى ساعة قتلونى
وكيف ولا توفى دماؤهم دمى ... ولا مالهم ذو ندهة فيدونى

---

(١) والقطعة من مختارات أبى تمام وتفسيرها والكلام على ظروفها وظروف الشاعر فى شرح المرزوقى ج١ ص ٥١ـ٥٦ وشرح التبريزى ج١ ص ٥١ـ٥٩ والاغانى ط . دار الكتب ج١٣ .

(٢) الابيات من مختارات أبى تمام : فى شرح المرزوقى للحماسة ج١ ص ٣٢٤ـ٣٢٥ وفى شرح التبريزى ج١ ص ٣٠٧ـ٣١٠ وهى من قصيدة فى ديوان جميل بثينة .

النغمة الخرساء

للدكتور ابراهيم أحمد السامرائى

أشجت فلا همس ولا اصداء ... وعلت حواشيها دجى غماء
ألوى الذى بالامس رف فليله ... عطر وصبح وريفه أنداء
شيعته خضل الجوانح ملؤه ... شفة تضمخ فوقها أشذاء
ورأيته عجلان طيفا عابرا ... ما ان تمهنه العشى ثواء
وأنست للنغم الرطاب فرحن لى ... أنسا يفاغم سحرهن رواء
ولقد وجدت بها علالة وحدة ... وهى المحمى والامن والافياء
وتركت خلفى موحشا غام الاسى ... فيه وجمهرة المحون ظماء
وعرفت وافدة الهموم بليلها ... وتعذرت عندى لها الاسماء
حتى اذا ذرت بها غرر السنى ... ورأيتنى أضفى على رجاء
فبدا كما ريعت بليلة عاصف ... خضر الربوع وروضة غناء
أضغاث أحلام وقفت بها على ... ذكر مضين ولفهن فناء
وذواهل الاطياف حولى خشع ... صور الى وللرحيل بطاء
ولقد وقفت على نثارة موحش ... بالامس رف بصفحتيه ذكاء
وحسبت مما ضج فى وشفنى ... أن ليس لى بين الربوع بقاء
انى وقد دب الاسى فى نغمتى ... واستمرأ الوكف النجى غناء
لتهزنى بالامس دنيا متعة ... شوقا وتغمرنى بها سراء
فاذا تصبانى القصيد لقيته ... حرقا لمشجوبهن صباء
وتغيبت فيهن نغمة متعة ... وشلا اهبن به وهن رواء
وهويتهن فوارعا يأتين لى ... طوعا كما يسرى بهن دعاء
أومين لى وأريننى نهل الهوى ... وبهن من رهج الخطوب شفاء
حربا على عواطفا وهواتفا ... ولقد تصبى شملهن وفاء
ووهبتهن النفس آنس ما أرى ... ميلا ويوصلنى بهن اخاء
غنيت أمسى وهو منضور الهوى ... وهواتف الليل البهى وضاء
وشهدت بيض الفجر تسلم للضحى ... لونا تغول جانبيه جلاء
ومشيت للفجر السنى بنغمة ... سار الهدى فيها وشع سناء
ورضيت من أمسى بموهوم الصدى ... شكوى تمض ونغمة خرساء
ملكت على وما برمت بحكمها ... فالذكر لفح والهوى برجاء
ولقد تهيمنى نوازع مؤمن ... بالوجد روتنى به حواء
فلزمته لهجا اذا ازور الهدى ... وخبا الى على الصراط ضياء
جودته ورضيت فيه تعلة ... وكما تحملنى اليه نداء
أولائمى ان نحت وارفة الهوى ... فئة تهاوى عندها الاهواء

أيتها الروح

للشاعرة الانجليزية : ا. ل. باربولد
Barbauld المتوفاة عام ١٨٢٥
ترجمها بتصرف : السيد عبدالحسين طوزلو
المدرس فى ثانوية طوز

أيتها الروح !!!
لست أدرى ... ما أنت ؟!!
اننى أعلم ... بأننا سنفترق ...
لا أذكر متى اجتمعنا ... أين وكيف !!
تلك ... أسرار وألغاز ... لست أدركها !!

***

أيتها الروح !!!
لقد حيينا زمنا ... معا
تقاسمنا الافراح ... والاتراح ...
فما أصعب الفراق ... والاحبة أعزاء ...
وكم يجلب فى أذياله من حسرات ... ودموع .

***

أيتها الروح !!!
ان شئت أن تتركينى ... فخلسة ... ولا تنذرين ! .
واختارى أى موعد ... تشائين ! .
لكن ... لا فى ظلمة الليل الحالك ! .
بل فى وضح النهار ... أتركينى :

أيتها الروح !!!

من الادب الفرنسي :

دمعة

لرامبو(١) (Rimbaud)

ترجمة (ابو العيد دودو)

بعيدا عن الطيور وقطعان الماشية والريفيات ...
كنت اشرب جاثيا على ركبتي في المنابت المعشبة ...
المحاطة باشجار البندق الحنون ....
في أصيل يوم ذي ضباب أخضر فاتر ...

***

ماذا أشرب في هذا النهر الصغير ؟
دردار صامت . كلأ من غير أزهار . سماء مغلفة ...
فلاشرب من هذه اليقطينة الخضراء بعيدا عن كوخي ...
واستضييء ببعض سوائل الذهب انضاح ...

***

ان أمارة الحانة ذات أثر سيء ...
لم تغير العاصفة وجه الفضاء حتى المساء ...
فتشيد وطنا أسود بالاخشاب الطويلة ...
والاعمدة في ذمام ليل المحطة الازرق ...

***

تضيع مياه الغاب فوق الرمال العذراء ...
ويقذف الهواء بالبرد الى المستنقعات ...
وأنا مثل صائد الذهب أو الاصداف ...
أدعى أن لم تكن لي رغبة في الشرب ...

---

(١) شاعر فرنسي ولد في سارلفيل (١٨٥٤ ـ ١٨٩١) . وهو من السابقين المبشرين بالمدرسة الرمزية في فرنسا . وأشهر مؤلفاته : الاشراقات . المركب الثمل . فصل في الجحيم .

من الادب الكردى المعاصر :

الابتسامة الساخرة

للشاعر الكردى « دلدار »
تعريب : السيد معروف خزنه‌دار
الطالب فى كلية الآداب والعلوم

فى آفاق حياتى البائسة ، ابتسامة ساخرة ،
اطلعتنى على ملاك احلامى الطاهرة لاداعبها ...
أشعة أنوار الانجم الجميلة زحفت بهدوء وعطف فى هذه الليلة ،
الى اعماق قلبى المظلم الدامى ...
هلمى ! يامصادر احساسى ، ...
عجلى ! ادفعى الضجر ،
تعالى ! لاغرس بآمالك الحلوة نبتة السعد ...

***

كأن جمال زهرة فى أكمامها ، جذب أصابع أحلامك ،
انظرى ! ما أشد سرورها بوصال خصلتك الفتية المبعثرة !!
فى الحقيقة ، انك مثلها زهرة فى رياض هذه الدنيا ، .
انك تاج القلوب ،
بالابتسامة الهادئة لقلبك الطاهر —
اقسم ، ... وبضيائك ....!
ان كان الشعور بالحياة هكذا ، فانه كثير فى اعماق الحقيقة ...

***

انها ضياء الحياة ، أنوار وفيوض السماء الزرقاء ، .
يصفقن فى نعيم كلهن ، كل مانراه فى هذه الطبيعة —
على وجه هذه الارض ، ولنذهب الى السعادة ،
لنتنفس مرة ، ونكون بعيدين عن هموم مرة ...
بقلب صاف ، ووجه مشرق ...
فيه ابتسامة لا يأس ، .
لنرشف جام الحب ، ولنرتدى ثوبه الخالد ...

***

هلمى لننحت هيكل الحب المقدس ... !
من شعاع الشمس ؛ من ضياء القمر ؛ من الوان قوس السحاب ..!
كلها طاهرة ، وهى من قدرة البارىء ، .

انها رمز الدين ، وصورة الازل ، ٠٠٠
فى مكان يعج بالاحساس ،
فيه الحب ، وفيه الهيام ، ٠
فى هذا الروض الذى رأيتك فيه فى الصيف ٠٠٠
من اوراق زهرة الـ (نسرين) (١) المتفتحة الناصعة ! ٠
انسجى ثوبا ابيض طويلا ، ٠
اخلعيه عليك ، ولتتدلى خصلات شعرك عليه ،
ولتجلب الحور بغنج ودلال ، طاقات البنفسج الزرق ، ٠٠٠
على نغمات التهليل والتبجيل !
لينسجن ذلك الاكليل ،
وليقلن : ايتها الحسناء ! ٠ ايتها الحورية ! ٠ يابنت الشمس ! ٠

***

نهديك اكليل العطف والقلب ، ٠
كل طاقة منه رمز لجسد شباب غض ، ٠
كان صورة بائسة ، باكية فيها الآلام ،
خرج من الحياة ، انه الآن مصدر أسطورة ! ٠٠٠
بذكرى ذلك القلب الضامىء ، ٠
الذى ظهر واختفى !
اذهبى الى هيكلك وانظرى ، ما اجمله وما اشد قدسيته !

***

تعالى الى الهيكل ! ٠ لاركع امامك !
لا لانك ساكنة القلب ، وانما لانك عظيمة ،
انك ثمرة الامل ، وملهمة الشعر ، وشعاع الشعور السامى ، ٠
انك رفيقة جنسى ودمى ، بنت حسناء (ميدية) (٢) ٠٠٠
لوجه الخير والوفاء ، ٠
وبنشوة كأس الحب ، ٠
ليتركنى فى نشوتى الساحرة العذبة هيكل (الابتسامة الساخرة) ٠٠

---

(١) نسرين ـ زهرة بيضاء ، وهى رمز للطهارة والحب النقى ، واللفظة اصبحت اسم علم يسمى الاكراد به بناتهم ٠

(٢) ميدية ـ شعب معروف فى تأريخ ايران القديم ، وكثيرا ما استولى على فارس ، وقد انتقلت الامبراطورية اليهم فى فترات متعاقبة فى تاريخ ايران ٠ وهم اجداد الاكراد الحاليين على رأى المستشرقين والمؤرخين الاختصاصيين فى الشؤون الايرانية ٠

جون ديوى
حياته وفلسفته

(طبع عام ١٩٥٤ وهو يتألف من أحد عشر فصلا فى ٢٣٨ صفحة)٠
تأليف الدكتور نورى جعفر
نقد الدكتور عبدالرحمن خالد القيسى

لقد أحسن المؤلف صنعا اذ سلخ حوالى ثلاثة أعوام يعمل فى اعـداد مادة الكتاب ثم كتابته كما جاء فى (تقديم)الكتاب المقتضب· وقد أشار المؤلف فى هـذا التقديم الى كون الكتاب قابلا (للتجريح والتعديل) منه ومن غيره · وانـا ارجو أن لا أكون مجرحـا بل ناقدا يشير الى مواطن القوة ومواضع الضعف ان وجدت ·وسأحاول تبيان ملاحظاتى فى بابى القوة والضعف عـلى كل فصـل من فصول الكتاب ثم اجمل الملاحظات التى تتعلق بالكتاب كلا بشأن خطة الكتاب والموضوعـات المغفـلة وقيمة الكتـاب من الوجهة العملية · وفى السطور الآتيـات ملاحظات على **الفصلين الاول والثانى** من الكتاب ·

١ ـ الفصل الاول
(نشأته وثقافته ومؤلفاته)

يبدأ الفصل بنبـذة وجيزة فى نشأة ديوى وينتقل الىالاعمال التى قام بهـا ، ثم يذكر صلة المؤلف بديوى وزيارته له مرتين ثم يعرض لمؤلفات صاحب الترجمة معرفا بها وكذلك لكتاباته الاخرى ·

ان معظم المعلومات التى جاءت فى هذا الفصل يعوزها التثبت · وكم كان بودى لو رجع المؤلف الىالمقدمة التى كتبت عن نشأته فى كتـابه Schilpp. *The philosophy of Iohm Dewey.*

(وقد نوه به المؤلف) ، اذن لوجد ثمة معلومات أكثر وثوقا مما درجه فى فصله الاول · وبودى أن أشير بصـورة خاصـة الى أن المكسيك

ليست من دول امريكا الجنوبية كما جاء في الصفحة ٧ من الفصل الاول وانما هى من دول امريكا الوسطى ٠

ولست أريد أن أدخل في التفاصيل ، فليس مكان ذلك هنا وانما أود أن أشير بصورة عابرة الى تعاريف المؤلف ببعض كتب ديوى ٠

أ ـ ان تعريفه بكتاب ديوى الموسوم

The Influene of Darwin on philosophy.

تعريف غير صحيح ٠ فعنوان الكتاب هو عنوان المقال الاول في الكتاب ٠ اما فصول الكتاب الاخرى فتبحث فيموضوعات شتى لا كما ذهب المؤلف من أن الكتاب كله يبحث في تأثير دارون في الفلسفة (صفحة ١٢) ٠

ب ـ ان تعريفه بكتابى ديوى الموسومين :

Tht quest for certainty, Experience and Nature.

اشبه مايكون بعدم تعريف ٠ فقوله عن كلمن الكتابين انه كتاب « فلسفى عميق الفكرة صعب الفهم » لا يغنى القارىء فتيلا ٠ وما هكذا يعرف بالكتب ٠ ولو انه اكتفى بسرد عناوين الفصول لكان اجدى على القارىء (صفحة ١٤ و ١٥) ٠

ج ـ ان تعريفه بكتاب ديوى الموسوم :

Philosophy and Civilization.

تعريف عام ينطبق على كل كتاب فلسفى ألف في العصر الحديث ٠ فقوله عنه انه يبحث « في موضوع الفلسفة من حيث صلتها بالعلم والمجتمع » قول ينطبق على مئات الكتب الفلسفية التى كتبت في الخمسين سنة الاخيرة ٠ فالوصف عام لايميز هذا الكتاب بالذات عن غيره ، وفي الكتاب فصول متباينة الموضوعات أذكر على سبيل المثال الفصل الثامن الذى عنوانه « الطريقة المنطقية والقانون » من صفحة ١٢٦ الى ١٤٠ وهو مناقشة في صلب فلسفة القانون وكذلك الفصلين الثالث والرابع من صفحة ٣٦ الى ٧٧ بعنوان « الصفة العملية للوجود » و « الظهور والمظاهر » وهما مناقشة للقضايا الاساسية في الميتافيزيقا ٠ وكان الاولى بالمؤلف أن يعرف بالكتاب بحيث يكون القارىء فكرة واضحة صحيحة عنه وعما فيه ٠ والجدير بالذكر أن المؤلف فعل مثل هذا مع كتب أخرى لديوى يجدها القارىء بين صفحة ١٠ وصفحة ٢٢ ٠

د ـ اما تعريفه بكتاب ديوى الموسوم :

Logic: The Theory of Inquiry

بانـه « يبحث فى المنطق فى ضوء النظريات العلمية الحديثة » فقول عليه مسحة الغموض . فلا يدرى القارىء ما يعنيه المؤلف بقوله النظريات العلمية الحديثة . أيعنى النظرية الذرية الحديثة والنظرية الجزيئية الحركية للغازات أم يعنى غير ذلك ؟ فان كان الاول فما العلاقة بين صيغة النظريتين ونظرية المنطق عند ديوى ؟ وان كان الثانى فما هو على وجه التحديد ؟

ولو اكتفى المؤلف ببيان أن النظرية مرتكزة على تحديد الموقف غير المحدد ــ كما يرى ديوى ــ لكان أفضل .

هـ ــ اما تعريفه بكتاب ديوى الموسوم :

Theory of valuation.

فيدل على أن المؤلف لم يتصفح هذا الكتاب ولو فعل لما قال عنه انه « يبحث فى موضوع الجمال والذوق من الناحية الفنية » صفحة ١٧ . ولو كان قد تصفحه لقال عنه انه يبحث فى الصلة بين التفكير العلمى والقيم بوجه عام ، وبين التفكير العلمى والقيم الاخلاقية بوجه خاص :

و ــ أما تعريفه بكتاب ديوى الموسوم :

Problesm of Men.

فتعريف فيه غموض العمومية . ولو انه عمد ــ على الاقل ــ الى ذكر أبواب الكتاب الاربعة : «الديمقراطية والتربية» و «الطبيعة البشرية و البحث » و « القيمة والفكر » و « حول مفكرين » لوفى ما للقارىء جزءا من الدين الذى له فى ذمة المعرف ولو على سبيل التجوز . اما عودته على ما درج عليه فى التعريف بكل كتاب « ... فى صلة الفلسفة بالمجتمع ... » فلا يجدى كثيرا فى التعريف بالكتاب. (ص ١٨) .

ز ــ اما تعريفه بالكتاب الموسوم :

Knowing and the Known.

الذى الفه ديوى مع آرثر بنتلى بانه « يتناول البحث فى كثير من المشكلات الفلسفية والمنطقية » فتعريف لايغنى القارىء كثيرا . ولو أنه ــ على الاقل ــ وصفه بنبذة وجيزة مما جاء فى مقدمته لكان افضل . (صفحة ١٨) .

ولا أريد أن أسهب فى ذكر المآخذ الاخرى فى هذا الجانب من الفصل ففى الملاحظات التى أبديت ما يكفى لتبرير مراجعة ماكتب .

على أنى أود أن أنبه الى أربع مقالات نفيسات كتبها ديوى ولم ينوه بها المؤلف عندما عدد مقالات ديوى النفيسات وهى : مقالان

احدهما بعنوان «الطبيعة البشرية» والاخر بعنوان « الفلسفة » وقد نشرا في موسوعة العلوم الاجتماعية ، ومقال آخر بعنوان « الفلسفة » أيضا نشر في كتاب :

Charles Beard (Editor). *Whither mankind.* New york. Longmans, Green and Co. 1928. "philosophy" by Iohm Dewey PP. 313—331.

والمقال الرابع بعنوان « مجال القيمة » نشر في كتاب :

Ray Lepley (Editor). ***Value:*** *A Cooperative Inquiry.* New york Columbia university press. 1949. "The Field of value" PP. 64—77.

وقبل أن اترك هذا الفصل اود أن اشير الى أن المؤلف لم يبحث التكوين الفلسفي لديوى ولم يشر الى التيارات الفلسفية والفكرية التى اثرت في تفكيره ولاالى التبدلات التى طرأت على تفكيره الفلسفى فى الفترة الطويلة التى عاشها وقد عمر اكثر من تسعين عاما • وهذه النقاط وحدها جديرة بأن يكتب فيها فصل على الاقل فى كتاب يراد به البحث فى حياة الفيلسوف وفلسفتة •

٢ ـ الفصل الثاني

(الفلسفة : معناها ووظيفتها)

أ ـ عندما يقع نظر القارىء على عنوان الفصل فانه يتوقع من كاتبه أن يعرض معانى الفلسفة ووظيفتها من وجهة نظر المذاهب الفلسفية المختلفة فى شتى مراحلها التأريخية •

غير أن من يقرأ الفصل يشعر بخيبة امل لعدم تحقق التوقع من جهة ولسطحية معالجة الموضوع من جهة اخرى •

ب ـ فأول ما يجده القارىء تعاريف قاموسية للحكمة ، والتعاريف القاموسية غير معتمد عليها فى الاوساط الفلسفية ، والمعروف أن من وظيفة الفلسفة والفلاسفة تحديد معانى المفاهيم لا أن تؤخذ جاهزة من المعاجم • وخيبة أمل القارىء تتأتى من أن المؤلف بالرغم من حشره بالتعاريف القاموسية حشرا لا يوازن بينها ولا يناقشها مطلقا • فلا يدرى القارىء ما علاقة كل ذلك بما يأتى بعده ولا غرض ذلك •

أما بقية الفصل فشذرات فى تطور المذهب البراكماطيقى فى الفلسفة من بيرس الى جيمز ثم الى ديوى • لم يذكر المؤلف المصدر أو المصادر التى استقى هذه المعلومات منها •

ويجد القارىء ـ زيادة على ذلك ـ كلاما مجملا تنقصه الدقة والوضوح

فى تصنيف المذاهب الفلسفية (صفحة ٢٤) ·

ج – ومن الافكار التى نسبها المؤلف الى ديوى ولم يذكر المصدر قوله فى صفحة ٣٤ :

« يعتقد ديوى أن وظيفة الفلسفة (فى الوقت الحاضر على أقل تقدير) هى أن تعالج مشكلات المجتمع وسيلتها العلم الحديث (اسلوبه ومخترعاته) وهدفها المصلحة العامة باوسع معانيها » · أقول ان ديوى آخر من يعتقد أن الفلسفة أصبحت علما بحيث تستطيع معالجة مشاكل المجتمع · ولو رجع المؤلف الى صفحتى ١٢٤ و ١٢٥ على سبيل المثال من كتاب ديوى الموسوم :

Reconstruction in philosopy. Enlarged Edition. Boston. The Beacon press. 1948.

لتدارك هذه العبارة فى الطبعة القادمة ، فعلاج المشاكل يحتاج الى وسائل وتفاصيل ما اغنى الفلسفة والفلاسفة عن الانجرار اليها ·

د – يقول المؤلف بعد أن يجعل حل مشكلات المجتمع قائما على الطريقة العلمية والمادة العلمية – وفى هذا تناقض مع ما مر – :

« ذلك لان التفكير الخاطىء (غير العلمى) يكون كذلك أما لاستناده الى مادة غير علمية تسوقه الى استنتاج نتائج غير علمية لان مقدمات التفكير غير علمية ، أو يكون كذلك لاتباعه أسلوبا غير علمى فتستنتج استنتاجات مغلوطة من مقدمات لا تؤدى اليها اذا كان أسلوب التفكير سليما أو للعاملين معا » · صفحة ٣٤–٣٥ ·

ان مما يستخلصه القارىء من هذه العبارة أن التفكير العلمى هو الاستنتاج Deduction · وديوى أول من يثور على هذه التهمة التى حاول فى كتبه الكثيرة وخاصة كتاب « المنطق » وكتاب « كيف نفكر » أن يشبنها لمذاهب فلسفية أخرى فينقدها موضحا معايب الاعتماد على الاستنتاج وحده ثم يعرض للطريقة المفضلة التى هى مزيج من الاستقراء Induction والاستنتاج بحيث تكمل الواحدة الاخرى فى البحث عن المعرفة · والعبارة التى نقلت من الكتاب نموذج للخلط وسطحية النظرة ·

وما دام المؤلف قد تعرض لذكر بيرس ولذكر التفكير غير العلمى فقد كان الاجدر به أن ينوه – على الاقل – بذكر أساليب التفكير غير العلمية التى بحثها بيرس وهى أسلوب الاصرار وأسلوب السلطة بنوعيها وأسلوب الالهام ·

هـ – يقول المؤلف فى صفحة ٣٥ :

« ··· ان ديوى يعرف الفلسفة فيما يتصل بعلاقتها بالتفكير ··· بانها تفكير فى التفكير ، أو انها

التفكير المدرك لذاته من ناحية مقدماته ونتائجه واتجاه سيره » •

ان أول ملاحظة يلاحظها القارئ لهذه العبارة أنها غير مسندة ، أى أن المؤلف لم يذكر المصدر •

والملاحظة الثانية قوله (فيما يتصل بعلاقتها بالتفكير) فهل الفلسفة كيان غير انها تفكير ؟ فما معنى فيما يتصل بعلاقتها فى التفكير ؟ أليس هذا ضربا من الخلط ؟

والملاحظة الثالثة أن الذى نعرفه أن ديوى عرف الفلسفة بانها « نقد النقد » متميزا عن أنواع النقد المختلفة بصفته العمومية (انظر صفحة ٣٩٨ من كتاب ديوى : *Experience and Nature.*

و ــ بقيت ملاحظة أخيرة أود ذكرها :

يذكر المؤلف ــ كما أشرنا فى بداية هذا النقد ــ أنه زار ديوى مرتين الا انه لم يذكر المناقشة التى دارت بينهما ولم يعين الاسئلة التى وجهها الى الفيلسوف ولا اجوبة الفيلسوف لها • ولعل ذلك سر لا يريد المؤلف أن يفشيه • وعلى كل حال فان مجرد زيارة أو زيارتين لفيلسوف لا يعنى فهم فلسفة الفيلسوف اذا كان هذا ما يريد أن يزعمه المؤلف •

وسنتناول فى الاجزاء القابلات الفصول الاخرى حسب تسلسلها •

من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومن أرادهما معا فعليه بالعلم •

(عن كتاب « فى المرآة » للشيخ عبدالعزيز البشرى)

كتاب «مشكلة الموصل»

للدكتور فاضل حسين

اشكر الزميـــل الدكتور جعفر حسين خصباك عـــلى الجهود التى بذلهـا فى دراســة كتابى **مشكلة الموصل** وكتابة نقده المنشــور فى مجلة **المعـلم الجديد** • وقـــد رأيت لفـائدة القـــراء ان اوضح بعض النقاط التىذكرها الناقد المحترم •

ارى من الضرورى لناقد كتاب قدم لنيل درجة علمية جامعية ان يتناول الامور الآتية : الامر الاول وهو ضرورى وأساسى وقد يكون من العسير وربما من المستحيـل نقـد مؤلف من هـذا النـوع دون تناوله وهو أن يحاول الناقد الاطلاع على المراجع التى تخص البحث سواء منها المراجع التى يذكرهـا المؤلف او المراجع الاخرى وذلك لكى يعرف طبيعتها وليقرر ماذا كانت هنـاك مراجع مهمة اغفلها المؤلف وليطلع على كيفية استفـادة المؤلف منهـا ونقدها • يبدو لى ان الاستاذ الناقد لم يتناول هذا الامر ولذلك كانت بعض احكامـه نظريـة مبنية عـلى الحدس والتخمين • والامر الثـانى ان يتناول الناقد طريقة البحث التى اتبعها المؤلف ومدى انطباقهـا على الطريقـــة التأريخيـــة وتقسيمه للمواضيع وتنسـيقه للمعلومـات وذكره للمصادر فيالحواشي ورجوعه للمصادر الاوليـة • والامر الثالث ان ينـاقش النـاقد المـؤلف عـن محتويات الكتاب كأن يذكر مخالفته اياه فيبعض الآراء أو بعض النقاط التى يعتبرهـا مخـالفة للحقيقـــة مع البرهنـــة على ذلك • والأمـر الرابع ان يبـين الناقد رأيـه فى الكتاب وقيمته العلمية وما قدمـه للقراء من جديد وان يذكـر ما له وما عليه وهـل يستحق ان يعتبر رسالة علمية جامعية لنيل درجـة علمية •

اود قبل ايضاح بعض النقاط أن اذكر ان ما نشر عن المشكلة فى العراق خاصة وفى العالم الخارجى عامة لم يكن كثيرا كما قد يتبـادر الى الذهن وقـد تعمدت الحكومات المختصة وشـركات النفط عـدم الاسترسـال فى عـلانية بحث المشكلة بسبب المعارك الخفيـة بين المصالح النفطية بل كانوا يفضلون

حل منافساتهم وخصوماتهم وراء الستار ، وقد أشرت الى هذا فى الفصل الاخير الخاص بالنفط ٠ هذا ولم يكن الوضع الدكتاتورى فى تركيا يسمح بنشر شيء مهم سوى ما ترغب به حكومة مصطفى كمال كما لم يسمح بنشر شيء ذى بال فى العراق سوى ما سمحت به بريطانيا الدولة المنتدبة فى العراق ٠

وفيما يلى أعلق باختصار على بعض ما اورده الاستاذ الناقد :

١ ـ ذكر الدكتور الناقد ان الفصول السبعة الاولى من كتاب **مشكلة الموصل** تلخيص لما سبق ان كتب عن هذه القضية لم يات المؤلف فيها بجديد ، ولكنه لم يذكر المؤلفات الخاصة بالموضوع والتى اعتبر هذه الفصول تلخيصا لها وكيف ولماذا كانت كذلك ٠ يستطيع قارىء الكتاب ان يجد مراجع هذه الفصول المذكورة فى حواشيها وليست بينها مؤلفات عن **مشكلة الموصل** لكى تعتبر هذه الفصول تلخيصا لها ٠

٢ ـ ذكر الاستاذ الناقد اننى اكتفيت بالرجوع الى اعداد قليلة من الجرائد بين ١٩٢٤ و ١٩٢٦ مع ان المشكلة على حد قوله ظلت تهز الصحافة العراقية من يومية واسبوعية وغيرها بين ١٩١٨ و ١٩٢٦ وكان واجبه كناقد ان يذكر اعدادا كثيرة من الصحافة العراقية وان يبين كيف ظلت المشكلة تهز الصحافة العراقية حين لم تكن هناك صحافة عراقية بين ١٩١٨ ـ ١٩٢٠ لكى تهتز ثم ان تركيا لم تطالب بالموصل رسميا الا فى صيف ١٩٢٢ فكيف ولماذا اهتزت الصحافة العراقية قبل ان تكون هناك مشكلة ٠

٣ ـ قال الناقد انه توقع دراسة عميقة لموقف سكان ولاية الموصل ولكنه لم يذكر لماذا توقع أن تكون الدراسة اعمق مما وجدها أكان ذلك بسبب وجود مصادر وافية لم يراجعها المؤلف او لم يتعمق بدراستها ولماذا لم يذكرها ثم لماذا لم يبين الطريقة التى يقترحها لجعل الدراسة اعمق مما كانت ٠ اننى أطمئن الزميل المحترم أننى راجعت كل المصادر المتوافرة ولم تبق زيادة لمستزيد ٠ ولعل الوضع الشاذ فى العراق حينذاك يفسر هذه النتيجة ٠

٤ ـ بين الدكتور الناقد اننى استخدمت بضعة اعداد من جرائد بريطانية قليلة للكشف عن الرأى العام العراقى واعاد نفس النقد فى مواضع أخرى٠ اننى أخالف الاستاذ مادامت المصادر هذه تنشر معلومات مطابقة للحقيقة وممثلة للرأى الذى

يدرس • هذا وقد كانت حرية الرأى مقيدة فى تركيا والعراق فيجوز الاعتماد على رسائل المراسلين والكتاب الاجانب ماداموا يذكرون الحقيقة •

٥ ـ انتقد الاستاذ اعتمادى على الكتاب **الاحمر التركى** باعتباره مصدرا تركيا رسميا ينشر دعاية رسمية رخيصة • الارجح ان الناقد لم يطلع على الكتاب المذكور فأصدر حكمه ونقده مبنيا على الحدس والتخمين والحقيقة ان هذا الكتاب يضم محاضر جلسات مجلس عصبة الامم ومؤتمر القسطنطينية وبعض البرقيات التركية المرسلة الى الوالى والقائد التركيين فى ولاية الموصل قبيل الانسحاب منها وبعض الاحتجاجات التركية المرسلة الى مجلس عصبة الامم •

٦ ـ ذكر الناقد المحترم ان دورى فى كتابة الفصل الخاص بلجنة التحقيق وتقريرها اقتصر على الترجمة والتخليص • وهذا هو ما أردته فعلا والذى يراجع ترتيب الحوادث يوافقنى باعتباره جزءا مهما من الكتاب وسير الحوادث • اما رأى السكان من اكراد وعرب واتراك وغيرهم فمذكور فى الفصل الخاص بالرأى العام العراقى •

٧ ـ ذكر الاستاذ اننى قدمت احكاما مترددة حول القانون الدولى حين قلت ان القانون الدولى مجموعة من التدابير والقواعد تفرضها الدول القوية على الشعوب الضعيفة كقواعد أخلاقية لسلوكها فى علاقاتها الدولية • اذكر اولا ان هذا رأيى ويجوز ان يخالفنى الناقد بالرأى وأذكر ثانيا أن الاستاذ الناقد اغفل ذكر الجملة التى تلى تلك الجملة وهى : « ولكن يجب ان يعتبر القانون الدولى من جهة اخرى كائنا حيا يتطور ويتغير خلال سير التأريخ ويجب ان يصبح مبدأ تقرير المصير والاعتبارات الانسانية بدعا فى القانون الدولى لتبرير حق الانفصال والتدخل الخارجى » •

٨ ـ ذكر الدكتور الناقد اننى خالفت الاساليب المتبعة فى استعمال الحاشية ولم ألتزم تقليدا واحدا معينا • لا اتفق مع الناقد فى حكمه واتهامه لاننى لم اخالف الاساليب المتبعة فى استعمال الحاشية • هذا وقد حاولت ان اجعل طلاب دار المعلمين العالية يستعملون تلك الاساليب حين بدأت التدريس فيها قبل نشر الكتاب وقد التزمت تقليدا كالذى يقترحه الناقد المحترم • ولكننى أضيف القول ان استعمال اصطلاحات معينة للاشارة الى المراجع يقصد به الاشارة الى المراجع بأقل ما يمكن من الكلمات والاصطلاحات غير ان

هذا الاستعمال جوازى لا وجوبى ·
واذا رأى الاستاذ الناقد فيالحواشي ما يظنه خلاف ذلك فراجع الى اسلوب الطباعة باللاينوتايب ·
وقد حدث سهو فى ص ١٧ حين ذكرت اسم توينبى بالشكل الذى اورده الاستاذ الناقد وانا اتفق معه فى نقده ، اما سبب السهو فهو اجراء بعض التغييرات الطفيفة فى الحواشي عند الترجمة من النص الانكليزى الى النص العربى ·

٩ ــ ذكر الناقد المحترم بعض النقاط الاخرى مثل :

أ ــ اشارته الى المصدر الذى ذكرته عن الاكراد ص ١٣ أى التقرير البريطانى الخاص · اننى اتفق معه فيما اراد قوله غير اننى لم أقصر كما ذكر وارجو ان يعيد النظر فى هذه النقطة والنقاط المشابهة ·

ب ــ فى ص ٢١ ذكرت اسم تشرشل مجردا ، اتفق مع الناقد وكان الواجب ان يذكر هكذا : ونستون تشرشل وزير المستعمرات·

ج ــ فى الصفحات ٩ و ١٣ و ١٥ و١٧ أشرت الى مصادر أجنبية خاصة باتفاقية سان ريمو والقضية الكردية والمشكلة الاثورية والثورة العراقية على التوالى · يرى الناقد انه كان من الواجب ذكر المصادر العربية فى الطبعة العربية من الكتاب · اتفق معه فيما يخص الثورة العراقية حسب لعدم وجود مؤلفات عربية تفى بالغرض عن المواضيع الاخرى ·

··· وليس هناك مهنة من المهن تحتاج الى ازدياد دائم فى العلم والاطلاع والبحث والتجربة والخبرة والنشاط كمهنة التدريس ، حتى قيل : ان المعلم طالب من المهد الى اللحد ·

« عن كتاب التربية الانكليزية ــ للابراشي »

باب القصة

ضياء

للسيد كاظم الخليفة
الطالب في دار المعلمين العالية

(كم يسر « المعلم الجديد » أن تقدم لقرائها اقلاما جديدة ، وكم بين الناشئين من ناضجين يبشرون بالمستقبل الذى نفتقر اليه فى بناء كياننا الادبى وغير الادبى • و « ضياء » قطعة نابضة من الحياة ، فيها وقفات عند حالات من النفس الانسانية ، قلما صورها أدبنا • ان من يقرأ « ضياء » يلمس فيها شيئا جديدا، ويعتقد ان لكاتبها مستقبلا زاهرا فى عالم القصة) •

قتله « الباص » !•• لم يبق من أعضائه عضو واحد لم يتقطع !• لقد سحقه كما لو كان ضفدعة قفزت من ساقيتها الى الشارع ، أو سلة وقعت من عابر وهو يلتمس الرصيف المقابل مسرعا ، أو « رقية » انفلتت من حانوت لتتدحرج على الطريق •

أى ميتة أسبغتموها على طفلى ، أنا الذى رعيت أطفالكم وحنوت عليهم وعانقتهم وقبلتهم ، وأطعمتهم وربطت لهم أحذيتهم •

عشرون عاما أتنقل من مدرسة الى مدرسة ، ومن صف الى صف ابحث عن أطفال ••• لقد تحدثت مع صغاركم كما يتحدثون ، ولعبت معهم كما يلعبون ، وجففت دموعهم وأضحكتهم ••• عشرون عاما بتمامها •

يا للزمن العاق ! •

ثم سخرتم أنتم وأطفالكم منا ، وضحكتم أنتم واطفالكم علينا ••• عشرون عاما بتمامها •

يا ليت هذه الاعوام العشرين ، التى انفقتها دماى ، لم تخلق ••• لقد استخفى غرورى ، ودفع بى الى تلك النقر الرطبة، والى ذلك الغبار الابيض الذى يتناثر كل يوم على رأسى وعلى وجهى وعينى ، ولذ لى أن أقف بين خمسين طفلا صغيرا مرات عديدة فى النهار لانبح لهم تارة وأصفر لهم تارة ثانية واصفق

أو أنشد أو اخبرهم من دق بابهم تارة أخرى ٠٠٠ ولكنني عرفت أخيرا كل شيء ، وعرفت كذلك اى ضمير هذا الذى يخفق فى صدر الحياة ٠٠٠ ولكن ما الفائدة ؟٠٠ لقد دفعت شبابى كله ثمنا لذلك الطيش وانتهى الامر ٠٠٠

ودفعت طفلى أيضا ٠٠٠

بل سلبوه ! ٠٠٠

ها هى ذى أوصاله وأشلاؤه مكومة ٠ ماذا أبقيتم منه ؟؟واقتربت من تلك الاوصال ٠ كان الدم يلطخ الارض ويلطخ عجلة (باص مصلحة نقل الركاب) ويلطخ نفسى ٠٠٠ أيها القتلة ! ٠ واحسست بجسدى يثقل ، وبدمى يجف وبرأسى يتقلص ويتصلب فيبدو لى كأنه كرة من الآجر ٠ووقعت عينى على الدم الجامد مرة أخرى ، فلاح لى كأنه يتحرك وكأنه يريد أن يفر ٠

وهذه عجلة السيارة ، التى تشبه فكا دائريا يكشر بفضاضة ورعب ، تثير فى نفسى الحقد والالم ٠ انها صامتة ٠٠ يا ليتها تتكلم ٠٠ تنطق بحرف واحد ، اذن لمزقتها بيدى ورجلى ورأسى وبالثور الذى يعربد فى دمى ٠٠٠

ماذا أبقيتم منه ؟!٠٠

وجلست ، فى اليوم التالى ، بعد ان غربت الشمس وأنهكنى التعب، فى احدى مقاهى (الكورنيش) على كرسى غرزت قوائمه فى الحصى ٠ وملت بوجهى عن الناس ، ناظرا فى الشط والبواخر والزوارق وفى السماء ٠٠٠ كانت هذه المقهى المفروشة عند شط العرب تبدو لى فى يوم من الايام ، كأنها محفظة صغيرة تركتها عذراء بضة على (البلاج) ونامت ٠ أما الآن فلا أرى فيها الا كوخا قاحلا فى أرض قاحلة ٠ وهذه الامواج الصغيرة التى رأيتها قبلا على ضوء القمر كأنها العصافير يقبل أحدها الآخر ويرقص ويلتقط الحب ثم اذا اختفى القمر خلف السحب وعم الظلام اختفت هى أيضا ولاذت بأعشاشها فى أعماق البحر ٠ انها تبدو لى الآن تافهة لا معنى لها ٠

لقد مات طفلى ٠ ما أسهل ما اختطفه الجبارون !٠ يا للحياة !٠ أمس كان يلعب مع أخته الصغيرة أمام عينى ٠٠٠ لقد جلس قربها يتناول الغداء ، وغسلا أيديهما تحت الحنفية طويلا وهما يتحدثان ويضحكان ، حتى لكان الماء قد لذ لهما وكأنه يداعبهما ٠

أمس اقتطفت له (راجحة) زهرة جميلة وضعتها له على صدره ، ولم يكد يحس غفلتها حتى مد يده الى الزهرة ففتها ٠

لقد كانت تسرق عباءة أمها ،

أحيانا ، وتلبسها ، فاذا أبصرت ضياء غشت وجهها ، ثم تكشف له عن خدها ، و (ضياء) واقف ويداه مشدودتان وراءه يتطلع نحوها ، فاذا اسفرت عن وجهها فاجاته بضحكة عالية متصلة فيضحك هو معها ويعانقها . وكانت تحدثه عن دماها وتؤكلها أمامه وهو ينظر الى ما تفعل بدهشة صامتة ، وكان يسألها قائلا :- « لم لا تفتح فمها عندما تطعميها » فتجيبه بانها « تفتحه ولكننا لا نراها » . وكان اذا أبصرها تفعل ذلك مع دماها ، أسرع وجاء بكل ما عنده من اللعب وتوسل اليها أن تطعمها . ويقول لها : « انها لم تأكل شيئا منذ أن اشتراها لى أبى ... اطعميها لئلا تموت » فتطعمها له ، أو تقول له : ان دميتك هذه قد ماتت فلنقم ندفنها ، فيقوم معها ، ويحفر فى مكان ما من البيت قبرا ويدفنها بعد أن تكفنها (راجحة) بمنديل عتيق ، أو بقرطاس ، أو بورقة من أوراق شجرة الموز . وكان أحيانا ينتحى واياها ناحية من البيت ، فيفرش لها على الارض فوطة عريضة ليجلسها عليها ، ويجلس هو جنبها ، وتحنى راجحة رأسها الى الارض وضياء ينظر اليها متطلعا ، ولا تكاد ترفع رأسها حتى تطيل النظر اليه ثم تغتنم غفلته فتقرصه وتهرب .

يا لله ... لقد مات طفلى ... مزقتموه بأسنانكم ! .

ولم أكد أعود الى البيت ، فى ذلك اليوم الموحش الذى دفنت فيه صغيرى ، حتى ابتدرتنى زوجتى :

— أين ضياء ؟

ويضغط هذا السؤال على قلبى ويعصره عصرا ، وأهمس فى نفسى : « ألف واحد سألنى عن ضياء .. متى تنقطع هذه الاسئلة يا رب! » .

وتلحف الزوجة فى السؤال :

— أين ضياء ؟

واجبتها بصوت متهدج :

— قلتها ألف مرة ... لقد انطفأ ! .

وانتبهت ، على أثر ضحكات عالية ، تملأ المقهى ، وأبصرت أشخاصا يلعبون النرد وآخرين يتحدثون ويضحكون وغيرهم يأكل ، وأحسست بالمرارة والاسف ، ووقعت عينى على كراسى الخيزران فبدت لى كأنها صف من الاطفال وقد فرش كل منهم حضنه منتظرا أن يلقف شيئا .

وحولت ببصرى الى الشط ... كانت ترسو على بعد منى باخرة ضخمة تطل مصابيحها التى تشبه العيون فى المياه كأنها تبحث عن غرقى ، أو كأنها تطيل النظر فى

جثث القيت • وكانت مدخنتها الحمراء أشبه بقدر يفور بدماء الاطفال • ورأيت الاعمدة الممتدة فى الفضاء ، من أعماق تلك الباخرة ، وأبصرت الحبل المفتول السميك الذى يحمل بضاعة تتذبذب كأنها مشنوق جديد ••• ان مصابيح الباخرة التى تنعكس فى الماء خطوطا متعرجة من الضوء تبدو كأنها أصابع شيخ من شيوخ البحر يهم بأن يلقى بتلك الباخرة الى البر • وبدا لى صف النخيل على الشاطىء المقابل البعيد ، فى ذلك الليل ، كأنه تراب مكوم على حافة لحد طويل • يا الله ••• لا أكاد أنظر الى شىء ، حتى تعود عينى فتتسمر على تلك البضاعة المعلقة التى تتذبذب • ورأيت على بعد من الباخرة زوارق راسية كأنها جماجم ثيران طافية • وظهر لى الضباب الذى يغلف أضواء الباخرة أشبه بالطحين المتطاير من الاكفان •

لا ••• لن أركب مطلقا فى سيارة المصلحة ، ولن أضع قدمى على سلمها أبدا • لماذا يركبها الناس ••• اننى لأشعر نحوهم بشىء من الكره ••• ليت المدينة تخلو منها ••• ليتهم يقذفون بها الى البحر ••• ما أبشعها !• لن أركبها مطلقا •••

ولكن هل يتسنى لى ذلك ؟!•

أصبحت المقهى بعيدة جدا •••

لقد مشيت كثيرا ، ولن أستطيع الوصول الى بيتى أبدا دون أن أركب سيارة ••• يالله ••• ان هذا شاق •

وأخذت أمشى وأنا أشعر بشىء غريب يملؤنى ••• هذه سيارات (المصلحة) تزمجر وتعربد كأنها حيتان طائرة •

ولم تكد تمر بقربى احداها حتى قفزت الى الرصيف ، وأنا أنظر الى هذا الوحش الاحمر وكأنى أرى الدم الحائر يلطخ عجلاته والعينين الجامدتين تحومان حوله!•

ومشيت خطوات ، ولكننى اضطررت الى أن أركب • ولم أكد أمنع قدمى على السلم حتى شعرت باشمئزاز وبشىء من الخوف ، وبألم وغضب حاقد • وتذكرت كل شىء ، ووقعت عينى على السائق ••• كان يبدو لى شخصا رهيبا ومحتقرا معا ••• انه شخص بشع ••• خرافى ••• وجهه أشبه بقحف سلحفاة حبلى ••• أعوج الانف ••• وكأنه بلا ضمير !

وانتبهت الى (الجابى) فأعطيته قطعة من النقود ، ووقعت عيناى على مصابيح السيارة المتألقة فظننت انها تنظر الى شزرا وانها تريد أن تخنقنى •

وظلت السيارة تركض بأرجلها الاربعة العارية المكورة ، وترسل صوتا بشعا مرعبا كأنها تبحث عن فرائس وكأنها تتوعد •

اختراعات واكتشافات

آلة عجيبة

* بدأ بنك أميريكا يستخدم آلة الكترونية جديدة لمسك الدفاتر تتولى تسجيل تفاصيل ما يقرب من خمسين ألف عملية حسابية من الحسابات الجارية في اليوم الواحد .

ويقول رئيس البنك س . كلارك بيز ، ان هذه الآلة ستحدث ثورة في نظام الحسابات ؛ لانها أكبر تقدم حدث في تأريخ البنوك ، كما يتنبأ بأنها ستستخدم في كثير من وجوه الاعمال التي تتطلب عمليات حسابية دقيقة .

وتشتمل هذه الآلة — التي تزن خمسة وعشرين طنا — على دماغ الكتروني حساس يربط بين اجزائه ثلاثمئة ألف متر من الاسلاك الكهربية ، وتعادل قوته سبعة عشر ألف صمام من صمامات الراديو . وقد سميت هذه الآلة « ارما » نسبة للحروف الاولى في العبارة الانكليزية التي معناها : آلة الكترونية حاسبة ومسجلة .

وهذه الآلة التي صممها وصنعها معهد ستانفورد للبحوث ، توفر نحوا من ٨٠ ٠/٠ من الوقت اللازم لاجراء العمليات الحسابية ، فهي تتولى تنسيق الصكوك المالية وتسجيل حسابات العملاء وودائعهم وأوامرهم بوقف الصرف وما يتعلق برصيد كل منهم في المصرف بدقة متناهية .

عناصر جسم الانسان

* اكتشف الدكتور « بول ايبرسولد » مدير قسم النظائر في لجنة الطاقة الذرية — بعد تحريات كثيرة أجريت بواسطة النظائر المشعة — أن الجسم البشري يستبدل في خلال أسبوع أو أسبوعين كل ما فيه من عناصر الصوديوم بغيرها من عناصر الصوديوم الجديدة ، ويفعل مثل ذلك في عنصري الهيدروجين والفوسفور . أما مادة الكربون فان نصفها يستبدل في فترة شهر أو شهرين ، وقد أستطاع كذلك معرفة أن ٩٨ ٠/٠ من العناصر التي يتألف منها الجسم البشري تستبدل بذرات جديدة من تلك العناصر نفسها في كل سنة .

انقلاب جديد في طريقة بناء المساكن

* وضع المهندس الاميركي « فوللر » تصميم بناء جديد للمساكن على أساس نظرياته

الهندسية التى اكتشفها قبل حوالى ٢٥ عاما ووسمها بـ « الهندسة التكاملية » ، والتى تعتمد على استعمال المثلثات المتشابكة التى يتكون منها دائرة كاملة أو نصف دائرة ، لكى يتوزع الثقل على جميع نقاط البناء بدلا من حصرها فى بضع نقاط كما هى الحال فى الابنية العادية ٠

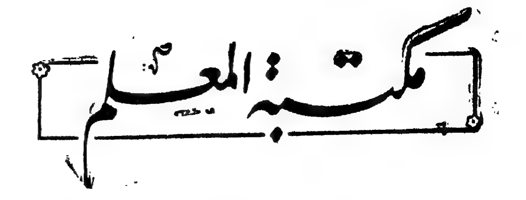
وهذا البناء على شكل قبة تصنع من مواد خفيفة بحيث يمكن نقلها من محل الى آخر بوساطة طائرات الهليوكوبتر بكل سهولة ٠ ومع أن هذه القبة تحتوى على جميع المرافق التى يحتاجها الانسان ، فان نفقات بنائها لا تزيد على ١٤ ٠/٠ من نفقات بناء المساكن العادية المماثلة لها ، كما يبلغ وزنها ٣ ٠/٠ من وزن تلك المساكن ، ويستغرق وقت بنائها ١ ٠/٠ من الوقت اللازم لبناء غيرها من الابنية المعروفة ٠

معقم جديد

✱ ابتكر علماء الابحاث فى ديترويت فى أميركا مطهرا ميكانيكيا بواسطة الاشعة فوق البنفسجية للقضاء على البكتريا أثناء انتاج اللقاح ٠ وقد أثبت هذا الجهاز الجديد فعالية كبيرة فى تعقيم أنواع اللقاحات وفى تعقيم بلازما الدم كذلك ٠

دواء للامراض العصبية

✱ أكتشفت بعثة علمية زراعية أميركية نبتة نادرة فى المكسيك استخرج من جذورها مادتان يستدل من الابحاث الاولية التى اجريت عليهما أنهما قد تكونان مصدرا مهما لاستخراج الكورتيزون الاصطناعى المستعمل لعلاج الامراض العصبية ٠ والمهم فى الموضوع هو أن جذور هذه النبتة تحتوى على المادتين الضروريتين اللازمتين لصنع هذا العقار ، بينما لا تحتوى النباتات المستعملة سابقا الا على مادة واحدة من تينك المادتين ٠



كتب جديدة من الشرق والغرب

كتب من الشرق

الاصمعي
حياته وآثاره

تاليف الدكتور عبدالجبار الجومرد
مطابع دار الكشاف ـ بيروت ـ ١٩٥٥
(٣٥٢صحيفة من القطع المتوسط)

قال الجاحظ : « الاصمعي أعذب من تحدث وحكى » • وقال الامام احمد بن حنبل : « الاصمعي ثقة» • وقال الخليفة هارون الرشيد مخاطبا الاصمعي : « لاحسن لدنيا لا يكون فيها مثلك يا أصمعي » • واقوال غيرهم في مدح هذا الرجل كثيرة ••• ولعل ذلك من الاسباب التي استهوت الدكتور الجومرد فدفعته الى وضع هذه الدراسة النفيسة ••• !

بحث المؤلف في مقدمة الكتاب الاحوال الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية في مدينة البصرة حيث نشأ الاصمعي خلال القرن الثاني للهجرة •

وتحدث في القسمين الاول والثاني من الكتاب عن أسرة الاصمعي ودراسته وخصومته الشديدة للشعوبية التي حمل لواءها أوانذاك بعض المتأدبين من الموالي ، ثم تحدث عن شخصيته وأخلاقه وتدينه وصدق لهجته وطلاوة حديثه•

ودرس في القسم الثالث مكانة الرجل العلمية ومذاهبه في النحو واللغة والشعر والانساب والاخبار•

وروى في القسم الرابع مقابلته الاولى للخليفة العباسي هارون الرشيد ، وكيف أنه خرج بعد تلك المقابلة وقد تفتحت أمامه أبواب الثراء والشهرة والجاه ، فأخذ يحضر مجالس العلم والادب في قصر الرشيد ويستثير اعجاب الخليفة فيما يشارك فيه من مناقشة وما يروى من شعر وما يفسر من غريب ، « حتى صار

الرشيد يعتب عليه اذا تغيب عن مجلسه وقتا ما » .

أما في القسم الخامس فقد تكلم فيه عن عودة الاصمعى الى البصرة واستقراره فيها بعد اعتذاره عن حضور مجالس المأمون باعتلال الصحة ، حيث قد تخطى منتصف العقد السابع من العمر .

ثم تناول فى القسم الاخير الكلام عن تصانيف الاصمعى وشعره وآرائه فى الادب وروايته الشعر والسير والحكم والامثال ، وما كان له من نوادر طريفة كثيرة .

فحيا الله المؤلف على ما بذل من جهد مشكور فى اخراج هذا الاثر الذى أضاف الى المكتبة العربية ثروة قيمة .

هجرة الافكار

تأليف : كلبرت هايت

ترجمة : شفيق اسعد فريد

المطبعة العالمية ـ القاهرة سنة ٩٥٥

(١٠٤ صحائف من القطع الصغير)

يقول المترجم فى مقدمته :

« فالتأريخ فى أوسع معانيه ليس سوى تسجيل عملى لتطور هجرة الافكار ، وليس سوى تسجيل لتقدم خبرة الانسان . ولكن التأريخ فى ذاته لا يروى قصة هجرة الافكار بطريقة منتظمة موصولة الحلقات ، وانما يجمع شتات عديد من حضارات نشأت فى أمكنة معينة وأزمنة خاصة ، محاولا الربط بينها لاستخلاص الرابطة التى تجمع بينها ، أو محاولا ارجاعها الى أصولها الاولى ومصادرها البكر . ومن ثم كانت دراسة التأريخ ــ من ناحية تطور الافكار ــ منقوصة غير كاملة ..» .

ويقول المؤلف فى مقدمته :

« وفى رأيى أن العلاقة التربوية بأوسع معانيها تعتبر من العلاقات الرئيسة بين الجماعات البشرية . وأرى أنه يمكن أيضا كتابة تأريخ العالم كتأريخ لانتقال الافكار من احدى الجماعات البشرية الى جماعة أخرى ... فاذا رؤى اعادة كتابة التأريخ ، فيجب أن يكتب ليلقى الضوء على كثير من مناطق الماضى التى يساء فهمها الآن ... » .

ثم يعقد فصلا يتكلم فيه عن « السياسة والاجتماع » فيذكر كيف أن الشعب اليابانى استطاع فى غضون سنوات قليلة أن ينهض نهضة سريعة فيصبح فى مصاف الدول الراقية ، وكيف أن الشعب التركى تغير بين سنتى ١٩٢٥ ــ ١٩٣٤ من حال الى حال ، وكيف تتلمذ الرومان للاغريق منذ حوالى ٢٥٠ قبل الميلاد ، ثم نقلوا حضارتهم الى القبائل البربرية فى أوربا وشمال أفريقيا ، وكيف

أشرقت شمس المدنية العربية فى القرن الثامن الميلادى على تلك الشعوب أيضا بعد أن خيم عليها ظلام الجهل الدامس بضعة قرون ..

ثم يتكلم فى الفصل الثانى عن « الدين والفن » وأثر الدين فى التعبير الفنى فيقول : « يعتبر الدين من المصادر الرئيسة للاحساس الفنى والابتكار • كما أن الفن وسيلة أساسية من وسائل التعبير عن التفكير الدينى» ص ٣٩ •

ويبين كيف أن الشعوب المختلفة الاديان قد أثر فن بعضها فى فن البعض الآخر وتداخل فيه نتيجة للاحتكاك والتفاعل الحضارى الذى أدى الى انتقال الافكار من قوم الى قوم •

وتكلم فى الفصل الاخير عن الفنون والمثل العليا ، ثم ختم كتابه بفصل لخص فيه دراسة حركة الافكار وتأثير انتشارها وامتزاجها فى الحضارات القائمة•

الاخوان المسلمون
تأليف
الدكتور اسحاق موسى الحسينى
الطبعة الثانية
٣٢٠ صحيفة من القطع الصغير
دار بيروت للطباعة والنشر
سنة ١٩٥٥

لتسجيل الحوادث والحركات التاريخية بأمانة وصدق أهمية عظمى فى حياة الامم والشعوب ، لان مثل هذا التسجيل ينير السبيل الى تحليل تلك الحوادث والى استكناه دوافعها الاصلية ومسبباتها ، ومن ثم يمكن التصرف فى الحاضر والعمل للمستقبل على أتم الوجوه وأحسنها •

وحين يقوم فرد ـ أو جماعة ـ بتأريخ الحوادث على وجهها الصحيح يكون ، أو يكونون ، قد أدوا ما فى أعناقهم من أمانات خالصة لوجه الله والتأريخ ، وهذا ما فعله الدكتور اسحاق موسى الحسينى حين وضع هذا الكتاب • وقد جاء فى مقدمته : « لم يكتب هذا الكتاب للاخوان ولا عليهم ، وانما كتب لتأريخ الدعوة تأريخا علميا محضا منذ بدايتها حتى الوقت الحاضر ، ويقتضى التأريخ العلمى ذكر الحسنات والسيئات على السواء ، لانه تصوير للواقع كما هو دون تحسين أو تقبيح • » ص ٣ •

تناول المؤلف ظروف نشأة الاخوان وتطور حركتهم بالشرح والتحليل ، وتكلم فيه عن أعمالهم ومبادئهم ، وعن علاقة حركتهم بالسياسة وأثرها خارج القطر المصرى ، كما ذكر علاقة الاخوان بالملك فاروق وبالجيش ورجال الثورة وبالشيوعية أيضا • وقد اعتمد فى كل ذلك على كثير من المصادر الموثوقة•

كتب من الغرب

علم النفس الاجتماعى

تاليف هيوبرت بونر
من جامعة كولومبيا
نشرته شركة الكتب الامريكية

Social Psychology, By Hubert Bonner—Columbia university, published By American Book Co. 55 Fifth Avenue New York.

يعالج هـذا الكتاب شخصية الفرد ونموها بين الجماعات بالاضافة الى معالجته سلوك الجماعات التى ينشأ فيها الفرد كل ذلك بدراسة تتشابك بها علوم النفس والاجتماع والاجناس الثقافية . وتبرهن النظريات والحقائق التى يوردها الكتاب كيف ان الفرد ينمو نتيجة للتفاعل الاجتماعى والتكيف الثقافى للبيئة التى يعيش فيها . يعتبر الكتاب من أحسن ما يمكن ان يستعين به الطالب فى دراسته لهذا العلم نظرا لاحتوائه على الكثير من الايضاحات والتفاصيل التى تساعد على تفهم محتوياته . ومن محتويات الكتاب الابواب الآتية :

١ ـ المقدمة . ٢ ـ التفاعل الاجتماعى . ٣ ـ الثقافة والسلوك الخ ... يقع الكتاب، فى ٤٣٩ صفحة .

العائلة

تاليف أرنست برجس
(من جامعة شيكاغو)
وهارفى لوك
من جامعة كاليفورنيا الجنوبية
ونشرته شركة المكتب الامريكية

The Family—From institution to Companionship—Second Edition—By Ernest W. Burgess, University of Chigago, Harvey J. Lock, University of Southern California, published By American Book Co. 55 fifth Avenue, New york.

يؤكد هذا الكتاب حقيقة كون العائلة وحدة لتفاعل الافراد تقوم بتكوين شكل نمو كل فرد من افرادها . والكتاب يستند الى دراسة علمية للعائلة وتحول العلاقات بين افرادها من علاقات أساسها الرهبة والخوف الى علاقات أساسها روح التفاهم والتآخى . ويساعد فى ايضاح هذه الامور ما يفصله الكتاب عن العلاقات العائلية فى الصين وبين الزنوج وفى روسيا ومقارنة ذلك بالنهج المثالى للعلاقات العائلية . يحتوى الكتاب على كثير من الحقائق الماخوذة من أشخاص عاشوا فى عوائل مختلفة بالاضافة الى دراسة لمشاكل

الزواج والطلاق • ومن أبوابه :
١ ـ العائلة فى التغير الاجتماعى•
٢ ـ العائلة والشخصية • ٣ ـ ارتباك العائلة واعادة تنظيمها والخ ••••

يقع الكتاب فى ٧٤٣ صفحة •

سكان العالم ومصادره المستقلة
قام بتحريره بول • هات
من جامعة نورث وسترن
ونشرته شركة الكتب الامريكية

World Population and Future Population (The Proceedings of Tht Second Centennial Academic Conference of North Western University, Evanston, Illinois, March 1951, Edited By The Late Paul R. Hatt North Western University. Published By The American Book Co. 55 Fifth Avenue, New york.

فى هذا الكتاب يعالج عشرون مختصا فى العلوم الفيزياوية والكيمائية والطبيعية والاجتماعية المشاكل المتغيرة الثلاث :ـ السكان، المصادر ، والتقدم العلمى • ومن محتويات الكتاب :ـ ١ عامل السكان • ٢ ـ مصادر الغذاء • ٣ ـ مصادر مواد الصناعة •

ويعالج كل مختص الباب الذى يتعلق باختصاصه معالجة علمية دقيقة للمشاكل التى يجابهها وسيجابهها العالم وطرق التغلب عليها باستغلال ما يمكن استغلاله من المصادر الطبيعية •

اسس التعليم الرئيسة
تاليف هارولد ادامس وفرانك‌ديكى
من جامعة كنتاكى
ونشرته شركة الكتب الامريكية

Basic Principles of Student Teaching. By Harold P. Admas of Kentucky. Published By The and Frank G. Dickey, University American Book Co. 55 Fifth Avenue, New york.

يضع الكتاب فى الواقع أسس تعلم التدريس فهو اذن كتاب طرق تدريس وضع خصيصا للطلاب الذين يعدون للتعليم وكذلك للمعلمين والمدرسين المشرفين على تعليم هؤلاء الطلاب سواء لاعدادهم للتعليم الابتدائى أم الثانوى • ويظهر المؤلفان بصورة جلية حقيقة مهمة وهى ان على المدرس المشرف أن يوجه الطلاب الى الطرق الحسنة لا ان يملى عليهم آراءه وطرقه • ويؤكد المؤلفان ضرورة قابلية الطالب على التخيل وقيامه بالتجارب المختلفة بالاضافة الى قابليته على تكييف نفسه بصورة سريعة ليستطيع القيام بواجبه على اتم وجه وكذلك ليستطيع مجابهة أوضاع الصف غير المتوقعة

ويساعد هذا الكتاب الطالب على الانتقال من مرحلة التعلم النظرى الى التطبيق العملى الذى هو فى أشد الحاجة اليه • ويستعين المؤلفان بالكثير من الاوضاع والحالات التى تحصل فى المدارس والصفوف مما يجعل الاسس والمبادىء التى يشرحها الكاتبان أكثر وضوحا وأكثرمجالا للتطبيق• ويستعين المؤلفان كذلك بالكثير من الاسئلة والاجوبة التى تعطى الطالب صورة حقيقية للمهنة التى يود الاقدام عليها • ومن محتويات الكتاب : ١ ـ اعداد الطلاب ليكونوا معلمين • ٢ ـ المعلم المبتدىء • ٣ ـ تفهيم وتوجيه الطلاب والطالبات • ٤ ـ توجيه التعليم • ٥ ـ وضع خطط التعليم• ٦ ـ اختيار واستخدام وسائل التدريس • ٧ ـ توجيه فعاليات الطلاب • ٨ ـ تقدير تقدم الطلاب • ٩ ـ تكوين العلاقات • والى آخره من الابواب المفيدة فى حقل اعداد المعلمين •

مواد وسائل الايضاح
وطرق استخدامها
تأليف جيمس كندر
من كلية بنسلفانيا للنساء
نشرته شركة الكتب الامريكية

Audio—Visual Materials and Techniques, By James S. kinder, Pennsylvania College for Women. Published By the American Book Co., 55 fifth Avenue, New york.

يعتبر الكتاب دليلا نافعا لكل المشتغلين بحقل التعليم سواءا منهم المدرسون أم المدراء أم أولئك الذين يعدونهم • يشرح الكتاب طرق اختيار ووسائل الايضاح ومصادر الحصول عليها بالاضافة الى وضعه أسسا لتقرير مدى نجاح وتأثير استعمالها فى التدريس • ويجد القارى ازاء كل وسيلة من وسائل الايضاح نبذة قصيرة عن تأريخ استعمالها وتطوره وكيفية صنعها واستخدامها استخداما فعالا • ويشرح الكتاب بصورة مبسطة كيف يستطيع المدرس استخدام وسائل الايضاح داخل الصف لزيادة الفائدة من الدروس التى يقوم بشرحها • والكتاب مفيد للغاية فى دور المعلمين وفى المدارس الثانوية باعتباره دليلا لاستخدام احدى طرق التدريس التى تعتبر نافعة جدا فى تدريس مختلف المواد الدراسية •

يقع الكتاب فى ٦٣٠ صفحة •

مقدمة فى التربية
(المبادىء الاساسية والطرق الحديثة)
تأليف ليستر كرو ، واليس كرو
من كلية بروكلين
نشرته شركة الكتب الامريكية

Introduction to Education—Fundamental—princples and modern practices—revised Edi—tion By Lester D. Crow and Alice Crow, Brooklyn College.

الكتاب بحث شامل فى التربية وفلسفتها ووظائفها وطرقها •

يشرح معنى التربية فى الديمقراطية مع تفصيل أهدافهـا وتنظيماتهـا وطرقها بالاضافة الى الاشـارة الى دور العلم فى كل ذلك .

ويتطـرق الكاتبـان كذلك الى اعداد المعلمين وما يجب توافره فى المعلم لاعتقادهم بان له اليد الطولى فى نجاح التربية فى المهمة الملقاة على عاتقها .

ويختـار الباحثان الكثير من المشاكل اليومية فى مختلف مراحل التـدريس للتدليل على صـدق ما يوردان من اقتراحات وحلول . ومن مواد الكتاب :ـ

١ ـ مفهوم التربية الاسـاسى . ٢ ـ الاسـرة التعليمية والعلاقات المهنـية . ٣ ـ الاسس والطرق التربوية الاساسية والى آخر ذلك من الابحـاث القيمة سواءا للمعلم أو الادارى أو الذين يعدون للمهنة التعليمية . يقع الكتاب فى ٥٧٤ صفحة .

تأريخ الفكر التربوى
تأليف روبرت اولج
من جامعة هارفارد
نشرته شركة الكتب الامريكية

History of Education Thought, By Robert Vhich, Harvard Unversity. Published By American Book Co.. 55 Fifth Avenue, New York.

يعيد الكتاب الى الذاكرة الكثير من الآراء التى كان لهـا الفضل الكبير فى توجيه وتقـدم الحضارة البشـرية . ويشـرح الآراء التى كان لها الفضـل الكبير فى تقدم الفكر الغـربى . ويستطيع القارىء أن يلم بحقيقة مهمة وهى كيف ان كل التقدم والعمل يمكن أن ينتج الآمال والاختـلافات بين المفكـرين . ومن مـواد الكتاب ١ ـ افلاطـون . ٢ ـ ارسطو . ٣ ـ بلوتارخ . ٤ ـ كوينتليان . ٥ ـ المسيـح . ٦ ـ الكنيسـة القـديمة . ٧ ـ كنيسـة القـرون الوسـطى . ٨ ـ الحركة الانسانية . ٩ ـ طريقـة التفكير الحديثة . ١٠ ـ استيقاض روح الطبقـة الوسطى . ١١ ـ جـون أموس كومينوس . ١٢ ـ جـون اوك . ١٣ ـ جـان جاك روسو . ١٤ ـ بنيـامين فرانكلن . ١٥ ـ تومـاس جيفر سـون . ١٦ ـ بستـالوتزى . ١٧ ـ يوحنـا هربرت . ١٨ ـ فروبل . ١٩ ـ امرسـون . ٢٠ ـ جـون ديوى وملاحظات ختامية أخرى . (يقع الكتاب فى ٤٢٤ صفحة) .



المعلم العربى

تدخل السنة التاسعة بعدد مزدوج لتشرين الثانى وكانون الاول (١٩٥٥) وقد وجه من منبرها الدكتور الكزبرى ـ وزير المعارف السورية كلمة لاعضاء أسرة التعليم أبان فيها الحاجة الى الاخلاص وقال « الواقع أن الامة لا تحصد فى مواسمها الدراسية حصادا يتناسب مع ما تقدم من مال وتصرف من جهد ، ومستوى الجيل الثقافى يمر الآن بسنوات عجاف » وختم معاليه كلمته قائلا « وانى اذ أهيب باخوانى رجال التربية والتعليم لان يضاعفوا الجهد فى خدمة النشء لاأنسى أن **لهؤلاء الجنود فى معركة التسلح الخلقى والثقافى مطالب حقة** تعمل وزارة المعارف على تحقيق ما تستطيع تحقيقه من رعاية لثقافتهم **وتحسين لاوضاعهم** ليكون ذلك عونا لهم على النهوض بالمهمة التى أوكلها دستورنا اليهم ... »

ثم توالت المواضع الاخرى : أزمة التعليم ، فلسفة تربوية ، الدعاية الشعور بالذات ، المدرسة الريفية ، الاسئلة والاجوبة ... هذه اللغة التى نحب ، بول فاليرى ، الحمراء ، العروض والموسيقى ، كيف نربى أطفالنا ، الوظائف البيتية ، مهمة المعلم . **وليس غريبا أن تتفق مجلة المعلم العربى والمعلم الجديد على العناية بالثقافة والتعليم فى المغرب العربى** فينشر هناك الاستاذ محمد رشيد الجندى بحثا تكون سياسة فرنسا مداره الاول وينشر هنا الدكتور جابر عمر الحلقة الاولى من سلسلة خص بها شؤون التعليم فى المغرب بعد أن قرأ ورأى وسمع .

وضم العدد خلاصة لما جرى فى حلقة الدراسات التى دعت اليها دائرة التربية فى الجامعة الامريكية من أجل « **فلسفة تربوية عربية متجددة لعالم عربى يتجدد** » ثم التقرير الذى رفعه الوفد السورى فى اجتماعات الدوره العاشرة للجنة الثقافية لجامعة الدول العربية .

وفى كانون الثانى صدر العدد الثالث وفيه : سياسة تربوية ، التأريخ والغريزة ، الادب فى خدمة الحرية ، تدريس التأريخ ، مشكلة التأليف العلمى ، الكروم فى سورية ، شخصية الطفل ، التوجيه المدرسى والمهنى ، التاريخ فى خدمة الامة ، المعانى الشعرية وتدريسها ، الولد البكر ، تعليم

الكبار • وبهذا العدد ينهى الدكتور جميل محفوظ كلامه على تكوّن الشعور بالذات والاستاذ شطا على بول فاليرى والاستاذ محمد رشدى الجندى على الثقافة والتعليم فى المغرب العربى •

مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق

فى أول كانون الثانى ١٩٥٦ استهلت عامها الحادى والثلاثين ، بكلمة لخليل مردم بك عن ديوان ابن النقيب المتوفى عام ١٠٨١هـ معتمدا على نسخة مصورة عن مخطوطة دار الكتب المصرية فيه « ••• يكاد يكوّن كل ما فيه ترجمة عن عواطف النفس وهوى الشباب وعبادة الجمال فى جميع مظاهره ، وتصويرا له ، وصاحب الديوان لايرى الشعر الاتصويرا وابتكارا ••• » وقد **طغى الوصف على جميع مافى الديوان ••• وأكثر فى الرياض** والانهار ••• وفى الديوان قصيدة فريدة فى بابها ••• ذكر فيها **مجالس الانس والطرب ••• فى الدولتين الاموية والعباسية الى عهد الراضى** • وقد نقلت المجلة هذه القصيدة ومطلعها : —

كلما جدد الشجى ادكاره … أزعج الشوق قلبه واستطاره

ومما جاء فيها :

والوليد المليك اذا واصل الكا … سات واللهو جهده واقتداره
واغتدى فى تهتك ومجون … كان يجنى قطوفه وثماره
ومناه ذكرى سليمى لوجد … ظل يذكى لهيبه واستعاره
اذ يغنيه مالك بن أبى السمـ … ـح وعمرو الوادى فينفى وقاره
ولكم خفف ابن عائشة اللحـ … ـن له فاستخفه واستطاره
وابن ميادة بن أبرد والقا … سم كانا يحثحثان عقاره
بندام ألذ من زورة الحـ … ـب وأبهى من روضة فى قراره
وبذيح أتى بأمر عجاب … **اذ تولى على القرود الامارة**

ومن غرائبها :

وابن عبد العزيز اذ راوح الكا … س وولاه فى زمان الامارة

ومن موضوعات المجلة الجديدة : الاصطلاحات الفلسفية وحريق الجامع الاموى بدمشق سنة ٧٤٠ وكتاب **الموجز فى علم القوافى (نص كتاب أبى البركات ابن الانبارى)** ، ايرانية البحترى ، بين ابن المطهر الحلى وابن تيميه • ومن مقالاتها التتمات : شرح مقدمة المرزوقى ، وأبو الفتح ابن جنى •

رسالة المعلم

أصدرت وزارة المعارف **الاردنية** فى كانون الثانى ١٩٥٦ **العدد الاول** من مجلتها التربوية مصدرا بكلمة توجيه لمعالى الملقى جاء فيها « **لنعلم**

أن رسالة المعلم انما تأخذ أصولها من هذا الوعى الطاغى والادارة العارمة لهذه الامة التى ترى أن الجهالة الطاغية والتواكل المشين هما آفة البلاء وأصل الجور الذى تعانيه » • وترى لجنة التحرير أن غاية المجلة « **هى ان تخدم المعلم » وان** وسيلتها « الاخذ بيد المعلم لتبصيره أولا بطبيعته هو ••• ثم بطبيعة الطفل ••• وتعريفه بطرق التدريس ••• » •

ومقالات العدد ـ وهو ٩٦ صفحة ـ كثيرة هى : المدرسة روح لاجسد ، نحو فلسفة تربوية ، التربية والمجتمع ، فكرة فى فقرة (يقصد : العقل السليم فى الجسم السليم) ، الامام الغزالى المعلم والمربى ، المركز الاردنى للتربية الاساسية ، مكافحة الامية ، وسائل الايضاح فى الرياضيات ، صحائف الخبرات فى تعليم القراءة ، اعداد مذكرة الدرس ، ألوان من النشاط المدرسى ، احصاءات تربوية أردنية ، الحركة الصهيونية ، كتاب الوعى التربوى ، الطريقة الحديثة فى كتب وست (بالانكليزية) •

يسر المعلم الجديد أن ترحب بالزميلة وترجو لها التقدم والاطراد للتعاون على خدمة التربية والتعليم فى البلاد العربية •

الأديب

المجلة البيروتية الواسعة الانشار تصدر عددها الثانى من سنتها الخامسة عشرة • والمعلم الجديد يرجو لها التقدم والازدهار • ومن الجدير بالذكر أن ثلاثة من أسرة التعليم فى العراق قد أسهموا فى تحرير هذا الجزء، هم السادة حسين على الداقوقى وشاكر خصباك ويوسف عبدالمسيح ثروة •

المشرق

العدد الخامس ـ السادس من سنتها التاسعة والاربعين (كانون الاول سنة ١٩٥٥) ومن بحوثه « توما الاكوينى مع أرسطو على اتباعه » و « الظهور الالهى » وهو نشيد معرب عن اليونانية ، و « فرائد طبية عربية » ص ٦٨٢ ـ ٧٢٣ بقلم الاب أنطنيوس شبلى اللبنانى و « فى الملائكة » مقارنة بين القديس توما و ابن العبرى • وتأريخ الدول السريانى •

وبهذا الجزء تختم المشرق سنتها •

المسرة

« مجلة بطريركية الروم الملكيين الكاثوليك » تصدر فى بيروت وقد دخلت فى سنتها الـ (٤٢) ومن موضوعاتها : اسباب الانشقاق بين الشرق والغرب بشرية محضة ، والطلاق ام الهجر ، والغاء المحاكم الدينية بمصر •



* أن تلاميذ احدى المدارس الثانوية فى استوكهلم قد أجروا فى الصيف الماضى تجربة معسكر مدرسى من نوع جديد ؟ ... فقد طاف بهم قطار خاص مسافة (٥٠٠) كيلومتر جنوب استوكهلم، وكان القطار مزودا بأسرة ومطعم ومناضد للعمل وعربة لحقائبهم ودراجاتهم ... كان القطار يتوقف مبكرا فى كل صباح باحدى المحطات ليتيح للتلاميذ ومعلميهم التجوال جماعات فى المنطقة التى يحلون بها ، فيزورون أماكن تلك المنطقة وآثارها التأريخية ، ويلاحظون ما فيها من نبات وحيوان . ثم يعودون بعد الظهر الى قطارهم فيسجلون مشاهداتهم فى دفاترهم الخاصة . وحين يأتى المساء يغادر القطار ذلك المكان الى مكان آخر غيره ...

* وأن أول مدرسة للكيمياء قد أنشئت فى الاسكندرية فى عهد بطليموس الاول (٣٢٣ ــ ٢٨٥ ق. م .) ؟

* وأن العالم الانجليزى روبرت بويل (١٦٢٧ ــ ١٦٩١ م) أول من فند نظرية أرسطو القائلة بأن المواد تتركب من أربعة عناصر هى الماء والهواء والنار والتراب ؟

* وأن هذا العالم أول من عرف العنصر بأنه تلك المادة التى لا يمكن أن تفصل منها مادة أبسط منها ؟

* وأن أول كتاب كيميائى نشر فى انكلترا ينسب الى « روبرت أوف تشستر » الذى نقله عن العربية سنة ١١٤٤ م ؟

* وأن الافرنج أرادوا تخليد ذكر جابر بن حيان ــ الكيميائى العربى المشهور ــ فتخيلوا له صورة يشع منها نور الحكمة ؟

* وأن تلك الصورة ما تزال محفوظة فى مكتبة آل مديسى بفلورنسا ؟

* وأن جابر بن حيان أول من نبغ فى علم الكيمياء من العرب ؟

* وأن لهذا العالم مؤلفات كثيرة يوجد منها الآن نحو من خمسين مخطوطا ؟

★ وأن أكثر مؤلفات جابر بن حيان قد ترجم الى اللاتينية وبعض اللغات الاوربية ، وكانت المرجع الذى يعتمد عليه مدة ألف سنة من الزمان ، أى منذ القرن الثامن الى القرن الثامن عشر للميلاد ؟

★ وأن جابر بن حيان كان يعتمد على الناحية العملية . ويتقصى الحقائق عن طريق التجربة والمشاهدة الدقيقة ، وقد قال في كتابه الموسوم بـ « الموازين » : ان كل نظرية تحتمل التصديق والتكذيب ، فلا يصح الاخذ بنظرية ما الا بعد الدليل القاطع ؟

★ وأنه استنبط أن قوة الجذب فيحجر المغناطيس تضعف بمرور الزمن ، وذلك بعد أن اختبر قوة جذب حجر من تلك الاحجار في زمنين متباعدين ؟

★ وأن أبا بكر الرازى كان في شبيبته يغنى ويضرب على العود ؟

★ وأنه هجر الغناء والطرب فتعلم الطب حتى صار أشهر أطباء عصره حين بلغ الاربعين من العمر ؟

★ أن عدد حاملى جوائز نوبل قد بلغ منذ مستهل القرن الحالى حتى الآن ٢٨٥ شخصا ؟

★ وأن عدد المرشين لنيل تلك الجوائز كان أحد عشر ألف شخص ؟

★ وأن مجموع الاموال المرصدة لمؤسسة نوبل يساوى ثلاثين مليون كرون سويدى ؟

★ وأن هيئة التحكيم لمنح هذه الجوائز في ميادين الطب والادب والعلوم الطبيعية تتألف من ١٨ عضوا من أعضاء الاكاديمية السويدية أغلبهم من الشيوخ المتقدمين فى السن ؟

★ وأن لجنة توزيع جوائز نوبل للاغراض السلمية تتألف من خمسة من أعضاء البرلمان النرويجى ؟

★ وأن هاتين اللجنتين تستنيران برأى ٨٠٠ عالم من مختلف انحاء المعمورة عند النظر فى أمر منح تلك الجوائز ؟

★ وأن أصغر حاملى جائزة نوبل سنا هم علماء الطبيعة الذين لا تتعدى أعمارهم ثمانية وأربعين عاما ؟

★ وأن أغلب حاملى جائزة نوبل هم من الولايات المتحدة الاميركية حيث يبلغ عددهم ٤٩ شخصا يليهم الالمان فالانكليز فالفرنسيون ؟

★ وأن الشاعر الهندى طاغور هو أحد من حصلوا على جائزة نوبل ؟

★ وأن عدد النساء اللواتي حصلن على جوائز نوبل يبلغ عشرا فقط ؟

★ وأن خمسا منهن حصلن على الجوائز لتفوقهن فى الادب ؟

ركن الرياضة

تمرينات الاطفال

سالم الجسار
المدرس في المعهد العالى
للتربية البدنية

ان النجـــــاح فى تدريس التمرينات البدنية لا يمكن ان يتم الا اذا كان اختيار التمرينـــات وكانت الروح التى فى جوها يتم تدريس هــذه التمرينــات وكان الايعاز عليها مما يتناسب مع سن ودرجة نمو التلاميذ الذين نقـوم بتدريسهم • والاهميـــة الكبرى لتقسيم الاطفـــال حسب سنـهم تتطلب منا دراســة تامة للمظاهر البدنية والعقلية للاطفال والوسائل التى يمكن بها للتمرينـات البدنية أن تؤدى الى أحسن النتائج •

ان على المدرسـين والمدرسـات الذين يقـومون بتدريس مـادة التربية البدنية للاطفال مسـؤولية كبرى • فعليهم أن يفهموا ان النمو البدنى هـو أسـاس التربية كلها وأنهم انما يعبدون الطريق للنمو العقلى والخلقى بسماحهم للاطفـال باللعب بحرية وعـلى طبيعتهم • فليس اللعب قاصـرا عـلى الالعاب دائما وانما هنــاك كثير من المواد الاخرى يمكن أن تقدم للاطفال عن طريق اللعب • ومن المفيد جدا أن نسـمح للاطفــال بأداء بعض التمرينات على شـكل العاب حتى فى أثناء درس نظامى ، اذ أن رغبة الطفل فى اظهار الافكار عن طريق الحركة أمر قوى جدا فخيال الطفل يحول ما يحيط به من أشـياء الى صور تتناسب مع أحلامه عن العالم فتتغير الاشـكال والنسب المرتبطة بهـــا تغـيرا كليا فتصبح الموائد والكراسى فى رياض الاطفـال مثلا جـبالا ووديانا وتصبح العرائس والدمى أناسا أحياءا ، وتدب الحياة فى كل شىء لتتسـاهم بنصيبها فى هذا العالم الواسع •

والخيال يعتبر احـدى كبريات المزايا التى اكتسبها الانسان فعن طريقـه تتأثر الطـاقة البدنيــة والنشاط العقلى فينموان ويكبران • واذا كان خيال الطفل صحيحا فانه يظهر فى شكل دوافع طيبة تضطره الى التجول للناحيــة الحـركية •

والطفـــل الطبيعى كائن حى نشط متحرك ، واذا لم نحل بينه وبين ما يريد فسوف يظهر شوقا نحو مظاهر الحياة المحيطة به . والحركات الرياضية عموما يجب أن توضع وتختار — بقدر الامكان — للتعويض عن أنواع النشاط التى يفتقدها الاطفال فى حياتهم اليومية وخاصة أولئك الاطفال الذين يعيشون فى المدن الكبيرة والمناطق المزدحمة .

ان اغلب النظريات التى تتحدث عن التربية البدنية للاطفال تعتبر فقيرة وغير مشوقة فهى متأثرة لحد كبير بالنظريات الخاصة بالكبار ومنصبة فى اهتمامها على التمرينات البدنية النظامية . وليس هناك أى دليل قاطع للوسيلة التى يمكن بها للتربية البدنية أن تتشكل لتناسب الاطفال الصغار . فالايعازات الشكلية الجافة لن تبعث الشوق فى نفوسهم بل تعوق الى درجة ما التمرينات عن التعويض عن الحركات التى تنقصهم فى حياتهم اليومية . وقد يلذ للاطفال الذين يشتاقون للحركة هذا النوع من التمرينات النظامية لفترة من الزمن . ولكنهم سرعان ما يملونها ان آجلا أو عاجلا بل قد تكون السبب فى كرههم درس التربية البدنية كلها وقد يستمر هذه الكره فى نفوسهم طوال حياتهم فنكون بذلك قد خسرنا المعركة .

ان بعث الحماس للتمرينات البدنية يجب أن يكون عن طريق فهم اشتياق الطفل العادى الطبيعى للنشاط والحرية . تلك الحرية التى لا تفتقر الى النظام وانما الحرية التى يمكنها ان تعطى تعبيرا عن مرح الحياة والتى تبعدنا عن القواعد والنظم المقيدة . والانتقال من الالعاب أو التمرينات التى على شكل العاب الى التمرينات النظامية أو الشكلية يجب أن يأتى بدون أن يشعر الاطفال به ولا يتم هذا الا اذا كان المدرس مسترشدا فى عمله بطبيعة الطفل نفسه فيتركه يعيش فى عالم يرتبط به وفى نفس الوقت يتذكر ان كل درس يعطى للاطفال يجب أن يشمل عنصرى التربية البدنية والعقلية . ولو وضعنا هذه الحقائق أمام أعيننا فان دروس التربية البدنية للاطفال من سن الخامسة حتى الثامنة أو حوالى ذلك يجب أن تحوى على تمرينات جذابة على شكل العاب (تمرينات تمثيلية) أو قصص حركية من النوع الذى يدرب كل الجهاز العضلى . وهذه التمرينات والالعاب تحتاج الى مدرس يفهم الطفل ، عنده خيال

واسع ، وفى نفس الوقت يمكنه أن يحفظ النظام أثناء قيادته للاطفال فى العابهم ·

انتمرينات التمثيلية والقصص الحركية :

ولكى نتحاشى سوء الفهم أو الخلط فى الامر، من الضرورى أن نذكر الفرق بين التمرينات التمثيلية والقصص الحركية · فالقصة الحركية يجب أن تكون كاملة بنفسها ومع أن كل جزء من الدرس يعتبر قائما بذاته الا انه يجب أن يكون له علاقة بالدرس كله وان يختار ليتناسب مع المبادىء العامة للتغيير ودرجة الصعوبة ·

اما التمرينات التمثيلية فمن جهة أخرى يستخدم كل تمرين فيها مستقلا عن الآخر ولو انها لا تخرج أيضا عن القاعدة العامة للتقدم والتغيير فى الحركات ·

وعلى العموم فسواء أكان الدرس يشتمل على قصة حركية أو تمرينات تمثيلية فوضع قاعدة ثابتة لشكل القصة أو التمرينات يعتبر أمرا غير ضرورى · فيمكن للمدرس أن يرتب التمرينات والحركات بالنسبة لافكاره متذكرا ان الأطفال يجب أن ينالوا حركات وافية وتدريبا شاملا متغيرا للعضلات · وفى نفس الوقت يجب أن تعطى التمرينات الفرص للنمو البدنى والعقلى والخلقى · وبالمثل يمكن أن نقول عن ترتيب التمرينات نفسها فليس هناك ضرورة لوضعها فى ترتيب خاص اذ أنها تتوقف على فكرة المدرس وقتئذ وعلى الادوات المتيسرة ، ولكن يجب ملاحظة ألا تتتابع التمرينات العنيفة، بل يجب أن يفصلها عن بعضها فترات مناسبة ، واذا كان فى الامكان أن يعمل الاطفال فى وقت واحد فيكون ذلك أفضل · واذا اختيرت التمرينات التى يستخدم فيها بعض الادوات فيجب أن ترتب بحيث يمكن للاطفال العمل عليها بأنفسهم وبدون خطورة واذا كان هناك تمرينات اكثر صعوبة فيجب أن يتدرب الاطفال عليها واحدا بعد الآخر متتابعين وعلى التوالى تحت اشراف وارشاد المدرس ومساعدته ·

المحفوظات المختارة

الربيع

للاستاذ عبدالستار القره غولي

قم بنا فالروض وشته الزهور
نستمع فيه أغاريد الطيور
انها تبعث في النفس السرور

انها حين تغني في الفروع
تحمد الله على عود الربيع

فيه البلبل يشدو الغزلا
وهو بالازهار مغرى مبتلى
كلما حاول منها القبلا

ملئت منها المآقي بالدموع
وهو لم يظفر بها لولا الربيع

لا ترى الدوح بوجه مورس
بل تردى برداء العرس
وله امتد بساط سندسي

بحواشيه له وشي بديع
وشدا الطير بآيات الربيع

لا ترى الراعي كما تعهده
فلقد عاد اليه سعده
وبعزف الناي ولى نكده

وله الاغنام تصغي بخشوع
بعدما تشبع من نبت الربيع

هل تمليت من الروض البهيج
وتنشقت شذاه والاريج
فالى أين ؟ على البيت تعوج ؟

انني يا صاح لا أهوى الرجوع
حبذا لو كل أيامي ربيع

الى الامام

للاستاذ محمد الاسمر

(اختارها للصف السادس الابتدائى السيد عبد جياد العبودى المعلم فى مدرسة الزيدية الابتدائية فى الشطرة) .

سر النجاح على الدوام ... هو أن تسير الى الامام
فالى الامام أكان عصـ ... ـرك عصر حرب أم سلام
والى الامام الى الاما ... م وان تكن أنت الامام
نعم الشعار لمن أرا ... د لنفسه عيش الكرام
زاحم وسر نحو الاما ... م فانما الدنيا زحام
هى مركب من نام فيـ ... ـه فلن يكون له قيام
سيان من حمل اليرا ... عة فيه أو حمل الحسام
فادأب كما دأب الهلا ... ل فاصبح البدر التمام
وانهض لما ترجوه وامـ ... ـض له كما تمضى السهام
نعم الشعار الى الامام ... فالى الامام الى الامام

النعجة الصابرة

« لاحمد شوقى »

(اختارها السيد محسن نعاس الطعمة معلم مدرسة المياح فى القرنة للصف الخامس الابتدائى) .

كان لبعض الناس نعجتان ... وكانتا فى الغيط(١) ترعيان
احداهما سمينة والثانية ... عظامها من الهزال بادية
فكانت الاولى تباهى بالسمن ... وقولهم بأنها ذات الثمن !
وتدعى أن لها مقدارا ... وأنها تستوقف الابصار !
فتصبر الاخت على الاذلال ... حاملة مرارة الادلال
حتى أتى الجزار ذات يوم ... وقلب النعجة دون القوم
فقال للمالك « اشتريها » ... ونقد الكيس النفيس فيها
فانطلقت من فورها لاختها ... وهى تشك فى صلاح بختها
تقول : « يا أختاه خبرينى ... هل تعرفين حامل السكين ؟!»
قالت : « دعينى وهزالى والزمن ... وكلمى الجزار يا ذات الثمن ! »
لكل حال حلوها ومرها ... ما أدب النعجة الا صبرها

(١) الغيط : الحقل .

سير التربية والتعليم

المعارف البريطانية في عشر سنوات

(١٩٤٤ - ١٩٥٤)

(من مقال كتبه المستر جون اودريك ، مدير ثانوية « لونك فيلد Long Field » في انكلترا وترجمه الاستاذ جعفر خياط المفتش الاختصاصي بوزارة المعارف)

عند ما تحسنت الاحوال وخفت أزمة الابنية شيدت مدارس جديدة في جميع أنحاء البلاد . فكان بعضها تحفة بين المدارس . وليست هذه هي مدارس « الاجرومية » المعروفة وانما هي المدارس الثانوية الحديثة والمدارس الابتدائية الجديدة . ويحق لسلطات المعارف ان تفخر بها ، وكل واحدة منها نجد فيها تحسينات جديدة بالنسبة للاخرى التي تشيد قبلها .

فهناك عشرات من المدارس الثانوية الحديثة تشتمل على غرف صفوف تسر الناظرين لتضم بين جدرانها ثلاثين طالبا وطالبة . وهي مزودة بدواليب داخلة في الجدران ، و « راديو » خاص بها ، وجهاز لعرض الافلام يمكن أن تعرض بواسطته في وضح النهار ، وكلها مزينة تزيينا مناسبا . وتوجد في هذه الصفوف أيضا أجهزة « الثرموستات » Thermostats التي تنظم بموجبها درجات الحرارة . وتتم التدفئة بواسطة الهواء الدافيء الذي يدخل الصفوف من فوهات خاصة في الجدران ، كما ان السبورات زرقاء اللون لتقليل الجهد الذي قد يصيب نظر الطلاب والطالبات . ولما كانت للناحية العملية في كل مكان أهمية قصوى فان بعض المدارس التي تدرس الفنون البيتية فيها غرف للاستقبال حقيقية ، وشقات يستطيع الطالبات ان يحصلن فيها على خبرة عملية في العناية بالبيت كجزء من التدريب الذي يحصلن عليه . ثم توجد قاعات مجهزة تجهيزا تاما للاشغال الفنية وأشغال الخشب والمعادن .

والحقيقة هي ان قليلا من المدارس « الاجرومية » يمكنها ان تضاهي هذه المدارس الثانوية الحديثة بأبنيتها الزاهرة هذه وتفتخر بها ٠

ومن أجل هذا فان الآباء الذين يفشل اولادهم فى امتحان الدخول العام يتزايد رضاؤهم الآن عن جميع الامكانيات والفرص التى أصبحت موجودة فى المدارس الجديدة ٠ ولاريب فى ذلك حيث ان التعليم نفسه عندما يكون مساويا فى مستواه للمستوى الموجود فى مدارس « الاجرومية » ستقل المتاعب والتذمرات عندما يرسب الاولاد فى الامتحانات ٠

على اننا فى الوقت نفسه اذا جزمنا بأن جميع الآباء راضون عن المدارس الموجودة تكون قد تجنينا الحقيقة ٠ فهنالك مدارس كثيرة لاتزال ترفع عقيرتها طالبة التحسين ٠ وهذه هي مدارس ثانوية حديثة كانت قد أدخلت فيها بعض التحسينات في عشرين السنة الاخيرة ٠ حيث أنها مدارس تخلو من قاعة للاجتماع وقاعة للالعاب الرياضية ، ومن المكتبة ، كما ان مرافقها الصحية تقع فى زاوية من زوايا ساحة الالعاب ٠ والظاهر ان الانشغال ببناء المدارس الجديدة قد أدى الى نسيان المدارس القديمة ٠ وقد لوحظ ان آباء الاولاد الذين يداومون فى هذه المدارس يحسدون آباء الاولاد الذين يداومون في الابنية الجديدة ، وهم يطالبون بعمل شيء لتحسين المدارس القديمة التي يداوم فيها اولادهم ٠ على ان وجهة النظر هذه يمكن ان تناقش بأشياء كثيرة ٠ فاذا كان فى وسع مدرسة جديدة ان تدرس مواضيع اختصاصية فى التجارة والصناعة وتدبير المنزل ومواضيع الحصول على الشهادة المدرسية مع وجود أجهزة ولوازم من أحدث طراز فعند ذاك يشعرون ان الاولاد المداومين فى هذه المدارس تتيسر لهم فرص افضل للتعليم مماتتيسر لاولادهم في المدارس القديمة ٠

ووجهة النظر هذه كثيرا ماتسمع فى أوساط واجتماعات الآباء ٠ على ان الشيء الضرورى الآن هو وجوب تركيز الالتفات نحو المدارس الثانوية الحديثة التى مازالت تشغل بنايات قديمة ، حيث اننا لايمكننا ان نتكلم عن تساوى الفرص حتى يتم اجراء التحسينات فيها ٠

اخبار متفرقة

بيـــــان
من الادارة الثقافية
بجامعة الدول العربية

* ستقوم الادارة الثقافية هذا العام بتوزيع جوائز مالية لتشجيع أحسن المؤلفـــات التى تخـــدم أهداف جامعة الدول العـربية من احياء للتراث العربى ، أو نشـر للفكرة العربية القومية ، أو معالجة لاحـــدى مشـكلات الوطن العربى أو دفاع عن قضاياه ، أو مساهمة ذات قيمة فى تقدم العلوم والآداب .

لذلك تدعـــو الادارة الثقافية الاساتذة والمؤلفين أن يرسلوا اليها نسـختين من كل كتـــاب نشـــر خـــلال الســنوات الثـــلاث الاخيرة ١٩٥٤ و ١٩٥٥ و ١٩٥٦ ينطبق عليـــه أحـــد الشـروط السابق ذكرها ، على أن تصـــل النسختان قبل يوم ٣٠ من ايلول ســنة ١٩٥٦ . وستعرض الادارة الثقافية ما يصـل اليها حتى ذلك التاريخ على لجنـــة فنـية مختصة لتقرير توزيع الجوائز على المستحق منهـــا .

* سافر وفد جمعية المعلمين فى الحلة المـؤلف مـن ١٥ معلمة و٢٩ معلما الى كل من البصرة والكويت خلال المدة الواقعة بين ٩/٢/١٩٥٦ و ١٥/٢/١٩٥٦ وقـد أعـد منهاجا لزيـارته اســـتطـاع تطبيقـه سـوى الغـاء سـفرة الفـاو ، ونظرا لعدم تمكن شركة النفط فى البصرة من اعـداد زيـارة حـقول النفط فى الموعد المضروب .

لقد كانت السفرة ممتعة نافعة فقد زار الوفد فى البصرة كـلا من سعادة متصرف اللواء وحضرة وكيل مـدير المعـارف ثـم زار جمعيـة المعلمين فى البصرة التى اقامت له حفلة شاى فاخرة كما زار الميناءين البحرى والجوى ثم حقول النفط فى الزبير والرميلة .

اما فى الكويـت فقـد قـامت دائرة المعارف فيهـا باعداد منهاج حـافل للوفـد تضـمن زيـارات للمدارس النموذجية وحفلة سـمر فى نـادى المعلمين ومـشـاهـدة مبـاراة كرة السـلة بين الفريقين المصرى والكويتى . لقد كان سرور الوفد عظيما بمـا لمســه من تقدم سريع فى النهضة الثقافية فى هذا القطر الشقيق .

ولقـد حققت السفرة أغراضـها فوثقت الروابط الاخوية والثقافية بين قطرين شقيقين . كما استفاد الاعضـــاء من كيفية تطبيق بعض

البرامج والمشاريع التعليمية ٠

ولا يفوتنا أن ننوه بالحفاوة البالغة التى قوبل بها الوفد من معارف الكويت والعناية العظيمة بأعضائه وتوفير جميع أسباب الراحة لهم ٠

* عقدت الحكومة المصريه مع منظمة اليونسكو ، فى ١٩٥٥ ، اتفاقا بأنشاء « مركز للتوثيق والدراسات الخاصة بتأريخ الفن المصرى القديم وحضارة مصر القديمة » ، على أن يتخذ المركز مقره فى القاهرة ٠

وقد أسهم فى تحقيق هذا المشروع الضخم منذ البداية السلطات المصرية المختصه والخبراء الذين أناطت بهم اليونسكو هذه المهمة ٠ ومن هؤلاء السيدة كريستيان نوبلكور ، أمينة القسم المصرى بمتحف اللوفر بباريس ، وقدعهدت اليها اليونسكو أن تكون بمثابة مستشار فى مركز القاهرة ٠ ولهذا زارت السيدة نوبلكور مصر أربع مرات خلال عام ١٩٥٥ ٠

ومنذ أوائل كانون الاول يقوم خبيران آخران بدراسة آثار منطقة أبى سنبل فى النوبة فهناك الاستاذ سرجيو دونادونى ، عالم الآثار المصرية الايطالى ، يتولى أعمال الكشف والدراسة الخاصة بهذه الآثار ، بينما يتولى الخبير شارل نيم ، من معهد الدراسات الشرقية بجامعة شيكاغو ، ادارة أعمال التوثيق والتصوير ٠

وفى أوائل شباط الماضى اتجه الى مصر عالم الآثار المصرية المشهور الاستاذ سرنى بكلية الملكة بجامعة أكسفورد ، وقصد الى منطقة أبى سنبل للاشراف على أعمال نقل النصوص التاريخية المسجلة على آثار هذه المنطقة ٠

وينتظر ايفاد بعثات أخرى خلال هذا العام أيضا لتتولى جمع وثائق كاملة للآثار النوبية التى تقوم شاهدا خالدا على فن مصر القديمة وحضارتها ، هذه الآثار التى لا تقدر بثروات والتى سوف تدمرها السنون المقبلة نتيجة لانشاء الخزان الجديد فى جنوب اسوان ٠

* وضع فى ردهة الجمعية العمومية بمقر الامم المتحدة فى نيويورك الذراع المتأرجح المعروف باسم (فوكو) والذى بفضله يمكن مشاهدة دوران الكرة الارضية وهو مصنوع تطبيقا للمبدأ الذى اكتشفه العالم الطبيعى الفرنسى جان فوكو عام ١٨٥١ ٠ ويتكون ذلك الذراع من كرة مذهبة معلقة بذراع من الصلب على بعد ٢٥ سنتيمترا من الارض ٠ وتبعا

للموضع الجغرافي لمكان الذراع تستغرق دورته الكاملة بين ٢٤ و ٤٨ ساعة أما في مقر الامم المتحدة فسوف تستغرق تلك الدائرة ٣٦ ساعة و ٤٨ دقيقة بالضبط .

* أعلنت السلطات التربوية في الارجنتين أخيرا ان لجميع الاطفال المصابين بعجز أو بامراض تمنعهم من متابعة دروسهم في المدارس ، الحق منذ الآن في التعليم المجاني بالمنازل . وقد تكونت لذلك الغرض فرق من المعلمين المتخصصين في المدن الكبرى بالارجنتين .

* أصدرت اليونسكو مجلدا قيما تمجيدا للذكرى المئوية لوفاة آدام ميكيويز ، شاعر بولونيا الكبير الذى رفع قدر بلاده بل والانسانية جمعاء .

ويضم مجلد اليونسكو مجموعة من أعمال الشاعر البولوني تعاون في جمعها كتاب ينتمون الى بلاد عدة كان لها أثر خاص في حياة ميكيويز وأعماله ، وغيرهم من كتاب تاثروا بعبقرية هذا الشاعر الكبير . فنرى جان بأراند وسكى رئيس « نادى القلم » في بولونيا يستعرض حياة الشاعر وأعماله ، بينما يقوم جان فابر من جامعة باريس بدراستها في قالب الرومانتية الاوربية . وأما أثر ميكيويز في روسيا وفرنسا وايطاليا فنراه موضوع ثلاث مقالات كتبها على التوالي سرج سوفينوف من جامعة لينجراد ومكسيم ليروا من المعهد الفرنسي وجيوفاني مافر من جامعة روما .

ويتلو هذه الدراسات في مجلد اليونسكو جزء كبير يضم مختارات من أهم أعمال ميكيويز ، من قصائد ومقالات . والمجلد الى كل هذا مزود بالبيانات والشروح والصور مما يجعله في متناول أكبر عدد من القراء في العالم . ويجدر هنا أن نستعيد كلمات فيكتور هيجو عن هذا الشاعر البولوني الخالد حيث قال « اذا تحدثت عن ميكيويز ، فانت تتحدث عن الجمال والحق » .

* وصل الوفد التركي برئاسة معالى السيد احمد أوزل ، وزير معارف تركية ، بغداد ظهر يوم الاحد ٢٥/آذار/١٩٥٦ ، وقد استقبل في محطة غربي بغداد استقبالا حافلا وقوبل بكل حفاوة وترحاب ، وحل في فندق الخيام ضيفا على الحكومة العراقية .

وفي مساء نفس اليوم أقام حضرة صاحب المعالى الاستاذ منير القاضي وزير المعارف حفلة عشاء على شرف الوفد الكريم دعي اليها

كثير من رجال الدولة .

وقد تضمن منهج زيارات الوفد ماياتي : زيارة البلاط الملكي العامر زيارة المقبرة الملكية ، زيارة معالي وزير المعارف في مكتبة الرسمي ، زيارة معالي وزير الخارجية ، زيارة فخامة رئيس الوزراء ، زيارة بعض المعاهد والكليات والمدارس النموذجية ، زيارة بعض المدن والمحلات الاثرية في العراق ، ومشاهدة بعض المؤسسات والمشاريع العمرانية .

وقد أقيمت على شرف الوفد حفلات غداء وعشاء فاخرة طيلة مدة مكوثه في العراق الى أن غادر بغداد الى أنقرة في مساء يوم الجمعة ٦/ نيسان/١٩٥٦ .

✶ قدم فريق من طلبة فرع التمثيل في معهد الفنون الجميلة رواية « شهرزاد » تأليف الاستاذ توفيق الحكيم على مسرح قاعة المعهد .

اما الموسم الفني فسيقام خلال شهري نيسان ومايس المقبلين .

✶ جاء في مقال نشر في احدى جرائد الولايات المتحدة الامريكية تحت عنوان

« We all need to read »

الاحصائية الاتية عن القارئين بين شباب الولايات المتحدة :

٠٤٨/٠ من الشباب لم يقرأوا كتابا واحدا خلال عام ١٩٥٥ .

٠١٨/٠ منهم قرأوا من ١ـ٤ كتب .

٠٧/٠ منهم قرأوا من ٥ـ٩ كتب .

٠١٨/٠ منهم قرأوا من ١٠ـ٤٩ كتابا .

٠٩/٠ منهم قرأوا أكثر من خمسين كتابا .

✶ قام بعض طلاب المدرسة المأمونية في بغداد ـ يصحبهم المدير وبعض المعلمين بسفرة الى مدينة كركوك استغرقت يومين .

وقد سهر مدير معارف لواء كركوك على راحتهم في مبيتهم وتجوالهم ويسر لهم زيارة بعض المدارس والاطلاع على مظاهر النشاط المدرسي فيها .

وقد أتاحت لهم شركة النفط زيارة مختلف منشآتها . ثم عادوا الى بغداد في مساء الخميس ٨ آذار .

✶ أقامت لجنة الخطابة والتمثيل في المدرسة المامونية في كركوك حفلة مدرسية تحت رعاية سعادة السيد يوسف ضياء متصرف لواء كركوك بمناسبة اللعبة النهائية على كأس المدرسة لكرة المنضدة بتأريخ ١٩٥٦/٣/١٦ وقد افتتحت الحفلة بكلمة من مدير المدرسة ، ثم تخللها أناشيد وموسيقى وفصول من الغناء الشعبي والتمثيل الهزلي ، ووزعت بعد ذلك الجوائز على الفائزين .

واختتمت الحفلة بعزف السلام الملكي من قبل الطالب نرمة دانيال على آلة الهورمونيكا •

✱ قدمت لجنة التمثيل بدار المعلمين الابتدائية في الاعظمية رواية « الزوجة الثانية » على مسرح قاعة الدار تحت رعاية حضرة صاحب المعالي الاستاذ منير القاضي وزير المعارف ، وذلك في مساء الجمعة الواقع في٩-٣-١٩٥٥• والرواية من تاليف السيد حسن الانباري واخراج السيد عبدالعزيز البعلي •

وقد تخلل فصول الرواية الستة قطع موسيقية شجية عزفتها فرقة الدار بقيادة السيد أكرم رؤوف •

ومن الجدير بالذكر أن هذه هي الحفلة الثانية التي تقدمها دار المعلمين خلال هذا العام • فقد سبق أن أقامت حفلة بمناسبة المولد النبوي الشريف مثلت فيها رواية شعرية من تاليف السيد عبدالجبار المطلبي واخراج السيد عبدالعزيز البعلي أيضا • وكانت كلتاهما ناجحة نجاحا يدل على اهتمام القائمين بهما وتعاونهم •

✱ أقامت ادارة المتوسطة الغربية ببغداد حفلة لتكريم الطلاب المتفوقين في امتحانات الفصل الاول ونصف السنة في مساء يوم الجمعة ٩-٣-١٩٥٦ • وقد حضر الحفلة سعادة الدكتور خالد الهاشمي عميد دار المعلمين العالية وأولياء الطلاب المتفوقين والهيئة التدريسية في المدرسة •



(جانب من حفلة المدرسة الغربية المتوسطة لتكريم الطلاب المتفوقين)

وقد افتتح الحفلة السيد أزهر شريف مدرس اللغة العربية مبينا أهمية مثل هذه الحفلات وتاثيرها الحسن في نفوس الطلاب . ثم أعقبه مدير المدرسة السيد عبدالكريم العطار فالقى كلمة عن تقدم الطلاب وسعيهم وأهميتهم بالنسبة للمجتمع ، وأعقبه السيد دحام الكيال معقبا على أقوال الخطباء .. ثم جرى تقديم الشاي للحاضرين على أنغام القطع الموسيقية التي كانت ترسلها فرقة الموسيقى .

وبعد ذلك ألقى السيد حبيب القيسي كلمة تناسب المقام ، ثم وزعت الجوائز على الطلاب المتفوقين من قبل سعادة عميد دار المعلمين العالية ، ومن تلك الجوائز كأسان قدم أحدهما للصف الحائز على الدرجة الاولى في الاجتهاد . وقدم الثاني للصف الحائز على الدرجة الاولى في الدوام والانضباط .

✶ أقامت مدرسة تطبيقات دار المعلمين الابتدائية للبنين حفلة مدرسية في حديقتها مساء يوم الاربعاء الحادي والعشرين آذار ١٩٥٦ وزعت فيها جوائز مختلفة على الطالبات والطلاب المتفوقين في امتحان نصف السنة .

وقد استهلت الحفلة بكلمة مدير المدرسة، السيد أمين رشيد غفوري، شكر فيها الطلبة الناجحين وحثهم على الاستمرار في مواصلة السعي والاجتهاد .

ثم أعقبه الطالب عادل محمود الشريف (من طلاب الصف السادس) فألقى كلمة ـ نيابة عن رفاقه الطلبة ـ شكر فيها ادارة المدرسة والمعلمين وعطفهم الابوي على تلامذتهم .

ثم قدمت الجوائز للطالبات والطلاب المتفوقين من قبل الاستاذ ناجي عبدالامير مدير دار المعلمين الابتدائية .

مسابقة القصة

تدعو مجلة المعلم الجديد أفراد أسرتها ومشاركيها الى الاسهام في مسابقة كتابة أحسن قصة عراقية . وتقدم للقصص الثلاث الفائزة جوائز رمزية هي :

١ ـ عشرة دنانير للاولى .

٢ ـ خمسة دنانير للثانية .

٣ ـ ديناران للثالثة .

أما شروط هذه المسابقة فكما يأتي :

١ ـ أن تكون القصة أصيلة وغير ملخصة ولا مترجمة ولا مقتبسة ولم يسبق نشرها .

٢ ـ ألا تزيد على ٦ ـ ٧ صحائف من حجم المجلة أي ما يوازي ثلاث صفحات من القطع الكبير .

٣ ـ أن تصل سكرتارية المجلة قبل نهاية حزيران سنة ١٩٥٦ .

٤ ـ أن تكتب بالآلة الكاتبة أو بخط واضح بالحبر وعلى وجه واحد من الورق . **ويفضل أن ترسل بأكثر من نسخة واحدة .**

٥ ـ ترسل القصص بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة المعلم الجديد ـ وزارة المعارف ـ بغداد

المكتبات العامة
وأثرها في تنشئة الاجيال



لايستطيع أى فرد أن ينكر مـا للمطـالعة والكتب من أثـر عميق فى تربية الفرد وتنشئته تنشئة صالحة بالاضافة الى تنمية ذوق الفرد وابعاده عن مؤثرات الحياة غير المرغـوب فيهـا • وقـد أدرك المربون أهمية الكتب فى اشغال وقت الطلاب والافراد بصورة عامة فخصوا هذه الناحية الكثير من الدرس والتوجيه • وليس غريبا ان نجد ان كل مدرسة فى البلاد المتقدمة تحتفظ بمكتبة قيمة يلجـأ اليها النـاس للاطلاع والافـادة • وقـد أدرك المسؤولون فى بلدنا أهمية المكتبات العامة وضرورة تزويدها بكل ما يشوق الطالب الى ارتيادها والاستفادة مما تضم بين جدرانهـا من كتب ومجلات • وقام الكثير من امنـاء المكتبات العامة ببذل الجهود القيمة لجعـل مكتبـاتهم مراكز اجتماعية ثقافية تؤدى رسالتها على الوجه الاكمل • ومن ذلك تلك الجهود التى تبذل فى مكتبة الموصل العامة لايصالها الى مستوى يفخر به كل مثقف • فرغم ان المسؤول عنها يعانى الكثير من الصعوبـات فى الحصـول على الكتب والنشرات الاانه استطاع تذليل تلك المصاعب بخلقه روح التنافس بين من يستطيعون تقديم العون للمكتبة فحفز الكثيرين على تخصيص خزانات فى المكتبة العامة تضم الكثير من المخطوطات والكتب القيمة وتغـذى من قبـل نفس الاشخاص بما يجد فى عالم الفكر والادب • وهذه المكتبة سباقة فى كثير من الميادين الى ابتكار الطرق النافعة واسـتغلال الطرق الحديثـة فى

تأدية رسالتها • ومن ذلك قيامها بتأسيس مكتبة متجولة تغذى القراء بمادتها ولو كانوا فى اقاصى الريف • وكذلك قيامها بتأسيس ركن خاص بالاطفال يضم الكتب المصورة الطريفة التى تستحوذ على اهتمام الاطفال وتشوقهم لمطالعتها ، هذا بالاضافة الى كونها عاملا هاما فى تنمية خيال الطفل وترقيتة بحيث تجعل منه فردا مبدعا بناءا • وقد ادركت الامم الراقية أهمية هذه الناحية فى تربية الاطفال ، فهيأت لهم كل ما يمكن ان يؤدى الى تنمية مداركهم وخلق ملكة التخيل وانمائها فيهم • وكم يكون جميلا لو أن المكتبات كافة سارت على هذا النهج وخصت الاطفال باهتمامها لما فى ذلك من أثر كبير على تربيتهم وتنشئتهم تنشئة صالحة نافعة للمجموع •

مشكلتي

مشكلة حسابية

في الصفوف الاولى الابتدائية

مشكلة السيد مطلوب دلي العاني المعلم في مدرسة ابن خلدون في الفلوجة هي : أنه يجابه صعوبة في تعليم طلاب الصفوف الاولى كتابة الارقام ، وخاصة فيما يتعلق بكتابة الرقمين ٢ ، ٣ ، نظرا للالتباس الذي يحدث من جراء تعليم الطالب المبتدىء كتابة الرقم ٣ بالخط اليدوي على الدفتر أو على السبورة بالصورة التي تشابه الرقم ٢ الموجودة في كتب الحساب • وهو « يأمل أن يعمل المسؤولون على طبع الارقام الموجودة في الكتب بالشكل المستعمل في الكتابة اليدوية تفاديا للارتباك الذي يقع فيه الطلاب » •

ونحن نقول : ان هذا الاقتراح غير ممكن التحقيق ، لان جميع المطابع العربية الحديثة تستعمل ارقام الطبع الموجودة في كتب الحساب الحالية عدا بعض المطابع اللبنانية القديمة والتي نظن انها انقرضت في الوقت الحاضر ، ومن الممكن أن نتغلب على هذه العقبة بأن نستعمل أرقام الطباعة في الكتابة اليدوية لكي لا يختلط الامر على المبتدئين من الطلاب •

التربية الجنسية

كتبت السيدة (•••) تقول بأنها متزوجة ولا تميل الى الناحية الجنسية •••

وقد عرضنا مشكلتها على دكتور في علوم الحياة فقال : « •• كثيرا ما يحدث ألا يكون امتزاج وترافق في الناحية الجنسية في بدء الحياة الزوجية بسبب الخجل الذي يحول دون تفاهم الزوجين ومصارحة أحدهما الآخر ، وبسبب جهلهما ـ أو جهل الزوج بتعبير ادق ـ ما يتعلق بالثقافة الجنسية الصحيحة •

ثم عرضنا المشكلة نفسها على دكتورين في علم النفس فاتفقا على أن السؤال مقتضب ، لا يكفي ماورد فيه للاجابة عنه ، واقترح أولهما استشارة مختص بعلم النفس ليدرس المشكلة بصورة تفصيلية تمكنه من الوقوف على العوامل التي سببت هذه الظاهرة النفسية •

ومن الجدير بالذكر أنه ستفتح عيادة نفسية في مستشفى صحة الطلاب ببغداد •

ورأى الثاني أن الامل كبير في التغلب على هذه الحال ولا سيما وأن السيدة أقبلت على الزواج ولم ترفضه ، وهي حريصة على دوامه ، وأنها تشعر بوجود المشكلة وتحاول حلها ، ومن المفيد ان يقرأ الزوجان الكتابين الآتيين :

1. Sexuel Behavior in the Human Female, by, Kinsey.
2. Sexuel Behavior in the Human Male, by, Kinsey.



حول المساحة الحجمية

كتب الينا السيد **قادر جميل معلم مدرسة الشورى فى لواء الديوانية** يقول : « لقد تكررت عبارة (المساحة الحجمية) فى كتاب الحساب والقياسات للصف السادس فى كل من المكعب ومتوازى المستطيلات والاسطوانة ، وفى جميع المسائل الاخرى . والحقيقة ان المساحة شىء والحجم شىء آخر . فالمساحة عدد الوحدات المربعة فى السطح ، بينما الحجم هو مقدار وحدات الحجوم فى الجسم . فكيف جاز للمؤلف أن يسمى ايجاد الحجم بايجاد المساحة الحجمية ، وأن يجمع بين المساحة والحجم ؟ »

وقد أحلنا سؤال السيد قادر جميل الى الدكتور مصطفى جواد الاستاذ فى دار المعلمين العالية فتفضل مشكورا بالاجابة التى ننشرها فيما يأتى

قال الدكتور :

ان اعتراض السيد « قادر جميل » على تعبير « المساحة الحجمية » غير صحيح حتى لو كان الاصطلاح مقصورا على ذكر « المساحة » وحدها ، فكيف وقد نسبت المساحة الى « الحجم » فأخرجها عن كونها سطحية خالصة ، زيادة فى الاحتياط ، فنسبة المساحة الى الحجم لاتدع شكا فى أن المراد معرفة حجم الممسوح ، ثم ان المساحة الحجمية محتوية على مساحة سطحية ــ أى أصلية ــ فلذلك سميت « مساحة» .

والمساحة للحجم مستعملة قديما فى تآليف العرب الرياضية وكتب الحساب ، قال مؤلف كتاب « الحاوى للاعمال السلطانية ورسوم الحساب الديوانية » (١) من أهل القرن السادس للهجرة . « اعلم أن أكثر العمال يحزرون البيادر . ووضع الحساب لهم طريقة قاربوا فيها الصواب . قال أبو الوفاء البوزجانى : اعلم أن كل قبة على وجه الارض من الحنطة والشعير مستوية تكون استدارتها مثل أرباعها ثلاث مرات ، فاذا أردت « مساحتها » فاضرب الارتفاع فى مثله فى الاستدارة ، فما بلغ فخذ من كل ستمائة « كرا واحدا »

(١) نسخة دار الكتب الوطنية بباريس برقم « ٢٤٦٢ مخطوطات عربية » فى الورقة «٤١» منه .

حنطة بالفالج ومن كل خمسمائة « كرا واحدا » شعيرا ، الا أن الشعير أنفش من الحنطة » ٠

فأبو الوفاء البوزجاني كان يستعمل « المساحة » للحجوم كما رأيت ، وأبو الوفاء هو محمد بن محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس ، منسوب الى بوزجان بلدة من نيسابور وهراة ، ولد فيها سنة « ٣٢٨ هـ » وانتقل الى العراق وقرأ فيه الهندسة وعلم العدد ، وكان انتقاله فى سنة « ٣٤٨ » وقد برع فى الرياضيات وصار اماما فقرأ عليه كثير من الطلاب حتى خاله المعروف بابى عبدالله محمد بن عنبسة وصنف كتبا كثيرة فى هذا العلم منها كتاب « المنازل » فى الحساب ، وكتاب « تفسير كتاب الخوارزمى» فى الجبر والمقابلة ، وكتاب «تفسير ديوفنطس» فى الجبر أيضا ، وكتاب « تفسير أبرخس » فى الجبر ، وكتاب « المدخل الى الارثماطيقى » وهو مقالة ، وكتاب « فيما ينبغى أن يحفظ قبل كتاب الارثماطيقى » وكتاب « البراهين على القضايا » فيما استعمله ديوفنطس فى كتابه واستعمله هو فى تفسيره ، وكتاب « استخراج مبلغ المكعب بمال‌مال وما يتركب منها » وهو مقالة ، وكتاب « الكامل » وهو ثلاث مقالات ، وكتاب « المجسطى » وكتاب «العمل بالجدول الستينى»٠ ولم يزل أبو الوفاء البوزجانى مقيما ببغداد الى أن توفى بها زهاء ثمان وثمانين وثلاثمائة »(١) ٠ فالرجل كان من العلماء الاعلام وأساطين الرياضيات ٠

وعلى هذا يرجع تاريخ استعمال « المساحة » للحجم أيضا الى ما قبل أكثر من ألف سنة ، وكفاها ذلك صحة وقبولا وفضلا ، فما ظنك باصطلاح « المساحة الحجمية » الشديد الوضوح ؟!

ثم جاءنا ــ وهذا الجزء معد للطبع سؤال من **السيد عزالدين خورشيد ــ معلم مدرسة القلعة الثانية فى كركوك** حول نفس الموضوع السابق ٠ ونحن اذ نشكر للسيد عزالدين تحيته الرقيقة نرجو أن يكون فى جواب الدكتور مصطفى جواد ــ المنشور قبل هذا الكلام ــ ما يفى بالمرام ٠

يقول السيد نعمان عبد الجبار الطه ــ معلم مدرسة المربد الابتدائية فى العشار : « ملخص سؤالى هو : هل تعتبر شهادة دار المعلمين الابتدائية ــ القسم العالى ــ شهادة عالية لغرض الترفيع بموجب القانون الموحد أم لا ؟ »

---

(١) أخبار الحكماء للقفطى «ص ١٨٨ــ٩» من الطبعة المصرية ٠

والجواب هو : ان الشهادة المذكورة لاتعتبر شهادة عالية أولا ، ثم ان القانون الموحد لم يخرج الى حيز التنفيذ بعد ٠

تسال الانسة سهام زكي البياتي المعلمة في مدرسة الخالص الابتدائية للبنات سؤالين ، أولهما : لماذا حدد قبول طلبات منح الاجازات الدراسية بانتهاء الشهر الثامن من كل عام ؟! وثانيهما : هل يقبل خريجو دور المعلمين الابتدائية – ثلاث سنوات بعد المتوسطة – في الصف الثاني من دار المعلمين العالية ؛ أم أنهم يعاملون كبقية خريجي الدراسة الاعدادية ؟؟

أما عن السؤال الاول، فان تحديد قبول طلبات منح الاجازات الدراسية بانتهاء الشهر الثامن من كل سنة من شانه أن يفسح المجال للجهة المختصة كي تبت في الطلبات قبل بداية السنة الدراسية الجديدة ٠

وأما عن السؤال الثاني، فالجواب هو : لايمكن قبول خريجي دور المعلمين الابتدائية – التي مدة دراستها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة – في الصف الثاني من دار المعلمين العالية ، وانما يقبلون في الصف الاول ٠

الى السيد نعمان محمد الراوي – المعلم في مدرسة الرطبة الابتدائية للبنين :

نشكر لكم تحيتكم الطيبة ، ونرجو أن تعلموا أن خطة المجلة في الوقت الحاضر هي تجنب نشر المقالات المتسلسلة قدر الامكان ٠

الى السيد سليمان الملاح – مدير ثانوية السليمانية للبنين :

نشكر لكم ملاحظتكم الطيبة ، ونود أن تعلموا أن أصل العبارة في مقال « ثروة مجهولة » المنشور في الجزء السادس من المجلد ١٨ كان على الشكل الاتي : « ٠٠٠وأن المليون الواحد من الكيلومترات المكعبة فقط ٠٠٠ الخ ٠٠٠ » وقد تغير هذا الاصل عند الطبع ٠

اما عن الملاحظة الثانية فانه قد يفهم ضمنا أن انتاج الكيلو متر المكعب الواحد من مياه المحيطات يوازي خمسة اضعاف انتاج الكيلو متر المربع الواحد من الارض ٠

الى السيد فاضل خيرالله :

يرجى ذكر المصدر الذي لخصتم عنه مقال « معنى التربية » الذي ارسلتم به الينا ليتسنى عرضه على اللجنة ٠

الى السيد بنوان راضي – المعلم في مدرسة علي الغربي الابتدائية للبنين :

نقترح ارسال تقريركم الى

مفتشية المعارف العامة لغرض الافادة منه ان رغبتم فى ذلك ٠

الى السيد جميل الجبورى ـ المعلم فى مدرسة الانبار الابتدائية للبنين فى الفلوجة :

احيلت ملاحظاتكم حول منهج كتاب الجغرافية المقرر تدريسه فى الصفوف الخامسه الابتدائية الى مديرية المناهج والكتب المدرسية لغرض الافادة منها ٠

الى السيد ظاهر أحمد هنار ـ المعلم فى مدرسة القادرية الابتدائية للبنين :

ان قصتكم « المرأة ٠٠٠ ينبوع الحياة » طويلة جدا ، ثم انكم لم تذكروا المصدر الذى اقتبستموها منه ولخصتموها عنه ٠ فيرجى مراعاة ذلك فى المستقبل ٠

الى السيد حسن مهدى الكواز ـ المعلم فى مدرسة حمورابى فى الحلة والسيد خليل اسماعيل :

سنجيب عن مشكلتيكما فى الجزء المقبل ان شاء الله ، فانتظراه ٠

كتب الينا السيد حامد العزى ـ مدير ثانوية سوق الشيوخ ، يقول :

« ٠٠٠ وكلما دبت الحياة بثقافتها الجديدة التى لا تقف عند حد أو لون ، فهم المعلم شيئا جديدا ، وتغيرت مقاييس ذهنه القديمة ٠٠٠ ونرجو ألا تنصر المجلة أولئك الذين يكتبون عن رموز تربوية ليس لها مفهوم واقعى أو موضوعى ، أما التجارب التربوية الصادقة فانها نافعة الى حد كبير ٠٠٠ » ثم يقول : « ٠٠٠ ولم تكن « المعلم الجديد » فى سابق عهدها أكثر من مجهود مرتبى الحروف ٠ أما اليوم فهى باسمة حية لولا هذا الوقار على غلافها الذى يجعلنى أعتقد أنها تقرير سنوى عن شركات التدخين ٠٠ » ٠

ونحن نقول للسيد العزى : ان المجلة فتحت وتفتح صدرها لخبرات أبنائها من أسرة التعليم مقدرة قيمة التجارب العملية فى التربية المجدية ٠

أما عن الغلاف فالمسالة مسألة أذواق ، فما تراه تقريرا عن شركات التدخين يراه سواك غير ذلك ٠ ومن العسير جدا ـ ان لم يكن من المستحيل ـ أن تتفق أذواق جميع الناس ، وبعد فما تقول الآن عن غلاف الجزء الذى بين يديك ؟

الى « الناسك اليتيم » ـ بغداد:

يمكنك المشاركة فى امتحان البكالوريا فى غير الفرع الذى نجحت فيه ، أما فى نفس الفرع فلا ٠ واذا أخفقت فى الامتحان فتبقى محتفظا بنجاحك الاول ٠

وردنا من السيد مهدى حطاب ـ المعلم فى مدرسة الملك فيصل الاول الابتدائية السؤال الآتى : ما علاقة غاز الفحم بتنفس النبات؟»

وقد تفضل الدكتور عبدالكريم الخضيرى ـ الاستاذ المساعد فى كلية الآداب والعلوم فأجاب عنه بما يأتى : « اذا كان المقصود بغاز الفحم ثانى أوكسيد الكاربون ، فان الكميات الزائدة من هذا الغاز تقلل من سرعة عملية التنفس لان الناتج النهائى من هذه العملية هو غاز ثانى أوكسيد الكاربون ٠

أما اذا كان المقصود هو غاز أول أوكسيد الكاربون فان هذا الغاز يوقف عملية التنفس نهائيا ، لانه يسمم بعض الانزيمات المسؤولة عن عملية التنفس » ٠

الى السيد فاضل اللامى ـ المدرس فى متوسطة كفرى للبنين :

لا يسعنا نشر تلخيصكم لموضوع « جديد فى التركيب الضوئى » لانكم كتبتموه على وجهى الورقة ٠ فيرجى اعادة كتابته على وجه واحد من الورق ليتسنى عرضه على اللجنة ٠

السيد حسين جمعة ـ المعلم فى المدرسة الجعفرية الابتدائية ببغداد يسألنا سؤالين هما :

س١ ـ ترسل المجلة الى جميع معلمى المدارس الرسمية ، بينما لا ترسل الى معلمى المدارس الاهلية ، فما السبب ؟

والجواب هو أن معلمى المدارس الاهلية لم يطلبوا المشاركة فى المجلة ، ولو فعلوا لارسلت اليهم بانتظام ٠

س٢ ـ يبدأ تدريس اللغة الانكليزية فى معظم المدارس الاهلية اعتبارا من الصف الثالث الابتدائى ، لماذا لا تتبع هذه الطريقة فى المدارس الرسمية أيضا ؟

الجواب ـ ان لعدم اتباع هذه الطريقة فى المدارس الرسمية أسبابا لعل أهمها هو ضرورة الاهتمام باللغة العربية قبل كل شىء وتحاشى ارهاق الاطفال بتعلم لغة أجنبية وهم فى سن مبكرة ، فاذا أضفنا الى ذلك قلة معلمى اللغة الانكليزية فى العراق عرفنا السبب فى عدم تعليم اللغة الانكليزية فى المدارس الرسمية اعتبارا من الصفوف الثالثة الابتدائية ، وانما البدء فى تعليمها من الصفوف الخامسة ٠

يقول **الطالب حميد مجيد الربيعى من الدورة التربوية ببغداد :** « لماذا يعين خريجو الدورات التربوية براتب (١٢) دينارا فى حين يعين خريجو الاعداديات بهذا الراتب أيضا مع

العلم أن خريجي الدورات التربوية يدرسون سنة أخرى بعد تخرجهم في المدارس الاعدادية ؟ » .

ونحن نقول ان هذا التعيين يجرى بموجب الفقرة (أ) من المادة الخامسة من قانون الخدمة التعليمية التي تنص على ذلك . أما خريجو المدارس الاعدادية فيعينون حسب قانون الخدمة المدنية .

الى السيد سليمان محمد يونس معلم مدرسة المأمون في الموصل :

أحيلت اقتراحاتكم حول كتب قواعد اللغة العربية للمدارس الابتدائية الى الجهات المختصة للنظر فيها .

الى الطالب كاظم عبدالحسين التميمي ـ اعدادية النجف :

سجلت مشاركتكم في المجلة وارسل اليكم بوصل التسلم بالبريد .

السيد صادق حسن الموسوي ـ معلم مدرسة السهيلية في الكوفة يقول : « تخرجت في المدرسة الاعدادية ـ الفرع العلمي ـ (بعد الاكمال) ، ثم تخرجت في الدورة التربوية وعينت معلما ، فهل يجوز لي دخول الامتحان مرة أخرى للحصول على درجات عالية بغية مواصلة دراستي ؟ واذا جاز لي ذلك ، فهل اذا رسبت في الامتحان تسحب شهادتي السابقة وأقال من وظيفتي كمعلم وأعتبر كأني طالب في الصف الخامس ؟ .. » .

وبعد أن نشكر السيد صادق حسن الموسوي على تحيته الطيبة نجيبه بما يأتي : لا يحق لكم دخول الامتحانات العامة للدراسة الاعدادية **في الفرع العلمي الذي سبق أن نجحتم فيه** بعد الاكمال ، وانما يحق لكم الامتحان في الفرع الادبي ، فاذا نجحتم كان بها ، والا **فلن يؤثر اخفاقكم على شهادتكم الاولى ولا على وظيفتكم .**

الى السيد نعمة عباس الزبيدي ـ مدير مدرسة الامام في المحاويل :

لقد حذف البيتان اللذان أشرتم اليهما ـ في رسالتكم ـ من مقطوعتكم المنشورة في الجزء الاول من المجلد التاسع عشر نظرا لان بعض الكلمات الواردة فيهما أعلى من مستوى طلاب الصف الاول الابتدائي .

الى السيد محسن الحلي ـ المدرس في متوسطة الشامية :

بما أن الكتاب الذي نقلتموه الى اللغة العربية هو كتاب مدرسي ؛ فيمكنكم تقديمه الى وزارة المعارف (مديرية المناهج والكتب المدرسية) للنظر في امكانية جعله مقررا للصفوف الرابعة العلمية ان كان مطابقا للمنهج ووافيا بالغرض . وفي حالة قبوله نعتقد من الضروري

أخذ موافقة المؤلف الاصلي على ترجمة كتابة تأدية للامانة العلمية ، لان كل كتاب ملك لمؤلفه لايجوز التصرف فيه · أما المساعدة المالية فانها لاتمنح لطبع الكتب المدرسية بتاتا ·

الى السيد عبد العزيز على المعيبد ـ المدرسة العراقية في في الاهواز ـ ايران :

نشكر لكم تهنئتكم الطيبة واعجابكم بمجلة المعلم الجديد ، ويسرنا بهذه المناسبة أن تكتبوا لمجلتكم « المعلم الجديد » مقالا عن (التعليم فى الاهواز) ليطلع عليه اخوانكم فى بقية انحاء القطر ، وفقكم الله الى خدمة الوطن العزيز ·

يسألنا السيد طعمة راضى العلى الربيعى المعلم فى مدرسة المنصورية الابتدائية للبنين :

« هل الشهادة التى تمنحها Benett Colledge معترف بها فى بلادنا ؟ واذا كان الجواب بالسلب فماذا تنصحون لمعلم طموح كى ينال ترقية فى مسلكة ؟ »

وجوابنا هو ان هذه الكلية غير معترف بها ، والدراسة فيها تتم عن طريق المراسلة ، ونصيحتنا هى أن تقدموا طلبا للبعثة ان كانت درجاتكم تساعد على ذلك ، أو أن تطلبوا اجازة دراسية داخل العراق للدخول الى الكلية التى ترغبون ، وأن تستمروا على أداء واجباتكم بهمة ونشاط وتواصلوا قراءة الكتب المختلفة وتفهمها فليس العلم مقصورا على المدارس ، ولا بأس فى أن أنقل هنا شيئا من حنين المؤرخ الطبيعى المشهور (هنرى فابر) حين ذكر دراساته الرياضية بعد أن صار من كبار الشيوخ : « حرمت التلقى عن معلم وأخطىء اذاشكوت من هذا ، لان الدراسة بلا معلم لها مزاياها :فهىلاتصوغك فى القالب الرسمى ، وهى تترك لك عبقريتك تامة غير منقوصة · ان لثمار البرية اذا نضجت مذاقا ليس لثمار المنابت الزجاجية ، فهى تترك فى الحلق المميز طعما تشوب حلاوته مرارة تزيد فى قيمة بالمفارقة · نعم لو كان الامر الى لاعدت الكرة وجها لوجه من جديد مع مرشدى الذى لم يكن لى مرشد غيره ـ الكتاب ····» ·

وهناك شواهد كثيرة تدلنا على أن كثيرين قد برزوا فى مجالات مختلفة من حقول المعرفة بفضل دراساتهم الخاصة ومثابرتهم المستمرة · ولعل المؤلف المشهور الاستاذ « عباس محمود العقاد » ، الذى لم يحصل علىشهادة الدراسة الثانوية ، واحد من تلكم الشواهد·

الى الست غنية جاسم الحسن ــ معلمة مدرسة الزهراء الابتدائية للبنات :

ترحب المجلة بالمقالات التى ترسلين بها اليها فى أى موضوع كان •

الى السيد رشيد السعد ــ مدير مدرسة القادسية الابتدائية فى البصرة •

سنجيبكم فى الجزء المقبل ان شاء الله ، نظر لانتهاء عمال المطبعة من ترتيب باب « مشكلتى » •

الى « **معلم عن ٣٥ معلما من** كربلاء » :

كان بودنا احالة شكواكم الى الجهات المختصة للنظر فيها ، ويؤسفنا عدم اتخاذ اجراء بشانها لانها خالية من كل اسم •

الى السيد أمجد اقليهجى ــ معلم مدرسة الامام الابتدائية :

يمكنكم الاتصال **بمكتبة مكنزى شارع الرشيد ــ بيت اللنج ــ بغداد** للحصول على كتاب «تدريس اللغة الانكليزية كلغة أجنبية ــ تأليف بول كورى »ان كان موجودا لديها ، أو تكليفها بجلبه من الخارج لحسابكم• ويمكنكم الاتصال كذلك بمكتبة **كورونيت ــ شارع الرشيد ــ زوراء ــ بغداد** لنفس الغرض •

الى السادة صديق صادق الكنلى ــ معلم مدرسة العمادية الثانية وسعدالدين ابراهيم ــ مدير متوسطة حلبجة وكاظم حسن الحسنى ــ معلم مدرسة المناهل فى الديوانية وهاشم الطعان ــ معلم مدرسة القبة للبنين فى الموصل وصديق اسماعيل ــ معلم مدرسة الحيرة الابتدائية وعبد الجبار عبد الحسين الخضر ــ معلم مدرسة عين التمر فى كربلاء وفريد وجدى حسن ــ مدير مدرسة هبهب الابتدائية للبنين :

نشكر لكم عواطفكم الرقيقة وتحياتكم الطيبة واعجابكم بمجلتكم آملين أن تستمر فى سيرها الى الامام لتكون عند حسن ظنكم على الدوام •

تعقيب

جاءتنا من السيد حسان آل بازركان ــ المدرس فى متوسطة النظامية للبنين فى بغداد ــ رسالة يعقب فيها على نقد الدكتور جعفر حسين خصباك لكتاب «مشكلة الموصل ــ تأليف الدكتور فاضل حسين » المنشور فى الجزئين الماضيين منهذه المجلة فيقول:«•• كان على الدكتور فاضل حسين أن يزود كتابه بالخرائط لتوضيح ماذكره فى فصول الكتاب ، كخارطة تمثل حدود ولاية الموصل

فى العهد العثمانى ، وخارطة تمثل منطقة احتلال الجيش البريطانى قبل وبعد الهدنة عام ١٩١٨ ،وثالثة تمثل خطبروكسل المقترح ، ورابعة تمثل الوضع الاخير للحدود ، وخامسة تمثل توزيع الاجناس فى المنطقة المتنازع عليها ، وغير ذلك من الخرائط والرسوم التوضيحية ... »

وبعد أن يبدى المعقب اعجابة بالمجهود الذى بذله الدكتور فاضل حسين فى اخراج كتابه يرجوه أن يتلافى هذا النقص فى الطبعات المقبلة .

تصويب

كتب الينا السيد هاشم عبد الهادى العانى ـ معلم مدرسة حصيبة الابتدائية يقول :

« ... ورد فى كتاب القراءة للصف الرابع الابتدائى (صحيفة ٨٣) التمرين الثانى على هذا الشكل : (ايت بمفردات الكلمات الآتية وضعها فى جمل مفيدة : المثابرة ـ الفطنة ـ المؤونة ـ تبادر ـ الغريزة ـ تقاد) .

وواضح أن ليس لهذه الكلمات مفردات . ويبدو لنا أن الاصل كان : (ايت بمعانى الكلمات الآتية ... الخ ...) وقد تحرفت كلمة « معانى » عند الطبع فأصبحت « مفردات » وكذلك القول عن كلمة « الاعراب » صحيفة (٩٥) والتمرين الاول من صحيفة (١١١) .

وعسى أن يلتفت الى ذلك عند اعادة الطبع .

حضرات المدراء والمدرسين

تردنا رسائل من طلاب المدارس المختلفة يطلبون فيها الينا أن نخبرهم فيما اذا كنا نوافق على مشاركاتهم فى هذه المجلة أم لا ، ولما كانت اجابة كل طالب على حدة عملا مرهقا يتطلب كثيرا من الوقت والجهد ، لذا نرجو حضرات المدراء والمدرسين أن يخبروا طلابهم بان من يرغب فى المشاركة منهم فى مجلة المعلم الجديد عليه أن يحول مبلغا مقداره (١٥٠) فلسا باسم **على الشوبكى سكرتير المجلة فى وزارة المعارف ببغداد** ، ولا حاجة بعد ذلك الى ايجاب أو قبول .

ملاحظة هامة

لم يتسع المجال للاجابة عن الرسائل التى وردتنا بعد اعداد هذا الجزء للطبع ، وموعدنا الجزء المقبل ان شاء الله .

نتيجة الاستفتاء

أيها القارىء الكريم : ربما كنت متلهفا لمعرفة نتيجة الاستفتاء المنشور فى الجزء السادس من المجلد الثامن عشر لهذه المجلة حول جعلها **تربوية محضة** أو **تربوية ثقافية منوعة الابواب والموضوعات**.

ولست وحدك المتلهف لمعرفة النتيجة ، وانما المتلهفون كثيرون. فتمهل قليلا لننقل اليك بعض ما وردنا من حضرات زملائك القراء قبل أن نطلعك على النسبة المئوية لآراء مؤيدى فكرة جعل المجلة تربوية محضة وآراء معارضى هذه الفكرة :

أرسل الينا السيد **ناصر سعد** – **من العمارة** – بالابيات الرقيقة الآتية التى تتضمن رأيه فى الاستفتاء ، قال :

ان الرياض اذا زها بربوعها
نوع من الاوراد مل الناظر
فأغرس بها من كل نوع باقة
ليعطر الاجواء نشر عاطر
ويطيب فى فىء الخمائل مجلس
بجماله ولع الاريب الشاعر
وكذا المجلة ان حوت صفحاتها
كل العلوم فرهطها متكاثر
فاكتب بها من كل فن لمحة
انى لجهدك والمجلة شاكر

وكتب الينا **الدكتور ناصرالحانى الملحق الثقافى فى السفارة العراقية فى واشنطن** الرسالة الطريفة التى ننشرها فى أدناه :

أتكون مجلة (المعلم الجديد) تربوية محضة أم ثقافية تربوية ؟

هذا طرف من محنة امتدت ، ولعل شيخنا الجاحظ يغفر لى ان سطوت على عبارته – (وعششت وفرخت) .

فلقد عرف التعليم – أول عهده – مجلة (التربية والتعليم) التى نهض بها الاستاذ العلامة (ساطع الحصرى) ، ومن يقف عليها يلمس فلسفة قصاراها توجيه رصين فى ميادين الثقافة العامة ، وجوانب حية نافعة من شؤون التربية وتقدمها . وشاءت الظروف أن تموت هذه المجلة ميتة (دجاجة حماد) (١) وتخلفها مجلة (المعلم الجديد) التى اعتراها جزر ومد ، وبدت أحيانا (كلحم أسخن

---

(١) تعمدت الاشارة الى هذه القصة الطريفة مادة وأسلوبا لاحث على قراءتها (انظر المعلم الجديد : الجزء السادس) وهى بقلم الدكتور جميل سعيد .

لاهي أنضج فأكل ، ولاترك نيئا فينتفع به) ، وتهيأ لها التوجيه أحيانا فجمعت ما يفيد وينفع حقا ؛ وظلت تنمو هذا النمو وذاك ، وببال المسؤولين حتما أنها مجلة (ثقافية تربوية) تعنى بأطراف الثقافة العامة وبما يتهيأ لها من شؤون التربية ·

ونحن من المؤمنين بان (مجلة المعلم الجديد) يجب أن تسير قدما وتنهض بهذا الذى نهجته ، فتظل تعنى بالثقافة العامة ، لانها تصدر للمعلم والمدرس والاستاذ فى العراق كله ، وأنا أشك فى أن مئات المدارس النائية فى قرانا ومدننا تعرف مجلة سواها ، كما أشك فىأن مئات المعلمين يقلبونها ، ولعل الذنب يقع عليهم وعليها ، فقد يرى بعضهم ابتداءا أنها لا تعالج المشكلات التى يحسونها، ولا تعنى بما يرغبون فيه منضروب الثقافة ، وقد يظن بعضهم فيها الظنون ، فيرونها لا تختلف عن كثير من (الرسائل الرسمية) التى ملوها · ولو أنصف هؤلاء لرأوا فيها دوما ما قد يفيد ، ولو أنصفت (مجلة المعلم الجديد) وحاولت أن تفيد من جمهور المعلمين والمدرسين وتقربهم اليها وتبث فيهم أنها لهم ، وهى ملتقاهم لباعدت عن نفسها تبعة ومحنة ·

اذا صدق ما أعرفه عن هدف وزارة المعارف من هذه المجلة ، فان ابقاءها (ثقافية تربوية) أجدى وأضمن للهدف المرجو ، وان كنت لا أؤمن بهذا الفرق الذى قد يفهم من طرفى السؤال ، الا اذا اريد من كونها (تربوية) انها تعنى (بعلم التربية) والمشكلات التربوية وحدها · وهذا بطبعه سيسلمنى الى أن أجزر على وزارة المعارف · فلقد قعدت عن اصدار مجلة تعالج هذه الجوانب ، ولعلها عجزت عن هذا · واذا صح ان لهذا كله عذرا قبل أعوام ، فان العذر زائل هذه الايام بعد أن عرفنا كثيرا من المربين والمختصين بالتربية وعلم النفس · وبهذا وحده نستطيع أن نؤمن جانبين حيويين ونغذى جمهور المعلمين بما يكفل تعريفهم ببعض شؤون التربية والثقافة العامة معا ·

ويجدر أن تنتبه (مجلة المعلم الجديد) الى ناحية أخرى ، فتعيد اصدار كراسات دورية أو ما يسمى (ملاحق) دورية كما فعلت هذا زمنا ، يعدها المختصون ليعالجوا مشكلات خاصة أو يعرفوا القراء بموضوعات لا تحتمل طبيعة (المقالة الصغيرة) التى تستوعبها المجلة نفسها ، ولعلها بهذه (الملاحق) تستطيع أن تعالج ــ ولو

فترة موقتة ــ المشكلات التربوية المحضة ·

بقيت ناحية أردت ذكرها عرضا · ان (مجلة المعلم الجديد) أم تحفل كثيرا (بالمعلمة الجديده) ، وأقترح أن تضم (لجنة التحرير) سيدة أو سيدتين وأن تحث المعلمات والمدرسات على الاسهام ، فالمجلة لهن ولنا ، ولكنهن اختفين وراء الستار ، وعندهن كثير نافع علينا أن نفيد منه ·

والى هنا وتنتهى رسالة الدكتور ناصر الحانى ، ولولا ضيق المجال لنقلنا رسائل أخرى كثيرة ·

اما النتيجة النهائية للاستفتاء فجاءت كما يأتى :

شارك فى الاستفتاء ١٧١ معلمة ومعلما ، أيد خمسة منهم فقط الرأى القائل بجعل مجلة المعلم الجديد **تربوية محضة** ، وعارض الباقون هذا الرأى ، فتكون **النسبة المئوية لمن يريدون جعل المجلة تربوية ثقافية منوعة الابواب والموضوعات تساوى ٩٧ ٠/٠ ، اما الذين يريدون جعلها تربوية محضة فلم تزد النسبة المئوية لاصواتهم على ٣ ٠/٠ فقط ، ولعل فى هذه النتيجة القول الفصل ·**

ولسنا ــ بعد أن نشرنا آراء كلا الفريقين ــ بحاجة الى المقارنة بين الرأيين والتدليل على كون جعل المجلة تربوية ثقافية أجدى على القراء عموما من جعلها تربوية محضة ·

من مقالات الاجزاء المقبلة

ملاحظات بشأن النشر فى المجلة :

يرد المجلة كثير من البحوث والقصائد والمقالات ، فتوزع هذه المواد على حضرات أعضاء لجنة مجلة المعلم الجديد لقرائها وبيان آرائهم فى أمر صلاحها للنشر أو عدمه . فيقرأ كل مقال أكثر من عضو واحد . وعند اجتماع اللجنة يبين الاعضاء مطالعاتهم حول ما قرأوا ، فيتقرر هنالك قبول المقال أو رفضه . وقد يتاجل البت فى بعض المقالات ليتسنى لاكثر أعضاء اللجنة الاطلاع عليها .

والمقال الذى يكون صالحا للنشر يجب أن تتوافر فيه شروط كثيرة ، منها ضرورة كونه جديدا لم يسبق نشره فى جريدة أو مجلة أو كتاب ، وضرورة ذكر المصادر التى اعتمد عليها الكاتب حين يعرض أو يناقش آراء غيره من الكتاب والمفكرين ، أو ذكر الاصل الذى ترجم عنه ان كان المقال مترجما كما تقتضى ذلك الامانة العلمية . ومنها أن يكون المقال مكتوبا بالحبر وبخط واضح وعلى وجه واحد من الورق ، وألا يزيد على صحيفتين من القطع الكبير لكى يوازى عند الطبع خمس صحائف من حجم المجلة .

و « مجلة المعلم الجديد » حين ترحب بما يردها من حضرات الكتاب ترجوهم مراعاة ما سبق ذكره من ملاحظات .

من موضوعات الاجزاء المقبلة :

أما الموضوعات التى ستأخذ طريقها الى النشر فى الاجزاء المقبلة حسب تسلسل تأريخ ورودها ومراعاة ناحية التنويع فى كل جزء فهى :

(١) مهيار يرثى الرضى . (٢) اعادة النظر فى تدريس اللغة الانكليزية . (٣) اسئلة الاطفال . (٤) كلمات من مترلنك . (٥) المدير والتفتيش . (٦) المدير وعلاقته بالمجتمع . (٧) زرياب – رائد النهضة الغنائية فى الاندلس . (٨) الكرة . (٩) من الادب الابداعى – اليك أيها البلبل هذا القصيد .. (١٠) من تجاربى الشخصية : الرسم وشخصية الطالب . (١١) سلم الخاسر . (١٢) درس نموذجى فى قواعد اللغة العربية . (١٣) الهمزة . (١٤) الحروف الشمسية والقمرية . (١٥) الالف اللينة . (١٦) همزة الوصل وهمزة القطع . (١٧) عند الوداع . (١٨) ابتسم . (١٩) عبودية الحرف . (٢٠) فردى وموسوعاته الفنية . (٢١) أثر الموسيقى فى النفس . (٢٢) درس نموذجى فى القياسات . **وهناك موضوعات كثيرة الح عامل المطبعة على تأجيل ذكرها الى الجزء المقبل لانتهاء الصحيفة بهذه الكلمات .**

ثبت الجزء

وغيرها من الابواب والموضوعات

AL MUALLIM AL JADID

An Educational Bulletin

ISSUED BY

THE MINISTRY OF EDUCATION, BAGHDAD, IRAQ

VOL. XIX APRIL 1956 NO. 2

Table of Contents

Page

Ministry of Education Press
Baghdad

Price 50 Fils

مطبعة وزارة المعارف ـ بغداد



الجزء السادس — كانون أول ١٩٥٦ — المجلد التاسع عشر

التعليم فى مراكش

للدكتور جابر عمر

ان لكلمة مراكش رنة خاصة فى أذن السامع الغربى اكثر من اى جزء من المغرب العربى ، حيث اقترنت بحضارة معينة كانت ومازالت ماثلة للعيان . وهى الى جانب ذلك تشير الى الشعب العربى فى مراكش الذى امتاز بالشجاعة والبطولة ، حتى لقد شهدت حرب اوربا صنوف الشجاعة والجرأة منه وأصبح مضرب الامثال ، فقد كانت الفرق المراكشية هى التى تستطيع اختراق الجهات العسكرية ودحر الاعداء مهما كانوا اشداء .

لقد لعبت مراكش الدور الاول فى عمليات الفتح العربى واحتلال اسبانيا وتكوين الدولة العربية فى الاندلس ؛ واخيرا فى اضافة حضارة جديدة لاسيما فى مهنة البناء وبعض الصناعات الاخرى . وقد بقيت الدولة المغربية (المراكشية) محافظة على كيانها واستقلالها ، ولم تخضع للنفوذ الاجنبى الا بعد ان تكالبت الدول الغربية الكبيرة جميعها عليها ؛ وبعد ان تعاونت تلك الدول على تقسيمها الى مناطق ثلاث جعلت منها منطقة تحت الحماية الافرنسية واخرى تحت الحماية الاسبانية وثالثة تحت الحماية الدولية .

ورغم تعاون الاستعمار على مراكش فانها هى الدولة العربية الاولى

لاسيما فى المغرب العربى التى قدمت ضحايا فى أوائل القرن العشرين ؟ والتى أنجبت للتأريخ العربى الحديث السيد عبد الكريم الخطابى ، بطل الريف • ومما يشير الى قوة الكفاح هناك أن أسبانيا بفتوتها وجميع قواها لم تستطع أن تخضعه ، فاضطرت ثانية الى التعاون مع فرنسا مع أنه قام بحركته فى وقت لم يكن فيه الوعى العربى بدرجة يستطيع معها أن يؤثر فى الحوادث كما هو اليوم ، وان المعدات العسكرية ووسيلة الحصول عليها ليست بذات شأن يذكر • وكل ما يمتاز به على أعدائه انما هو بطولته ورجولة رجاله المحاربين •

ومراكش تمتاز عن بعض مناطق المغرب العربى بأنها بلاد غنية بثرواتها الزراعية وموادها الاولية • حتى لقد شبهها بعض الغربيين بأنها الدرة فى تاج المستعمرات الافرنسية شبها لما وصفت به الهند بالنسبة للمستعمرات البريطانية •

اما من حيث الموقع الستراتيجى وسيطرتها على المحيط الاطلسى وجبل طارق والقسم الغربى من حوض البحر الابيض المتوسط فأمر معروف ليس لدى العسكريين وحدهم ولكن لدى كل من ينظر الى الخريطة ولو نظرة سطحية •

وكلما كان الشعب قويا أو انه يتمتع بامكانيات هامة حرص الاستعمار على التضييق عليه ومراقبته كى لايستطيع الافادة من امكانياته ، لذلك تعرضت مراكش رغم قوتها وامكانياتها الى جهود جبارة من قبل الاستعمار للقضاء على مظاهر القوة ولبسط نفوذ الاستعمار كى يستطيع استغلال جميع تلك الامكانيات البشرية والطبيعية فى سبيل مصالحه ولخدمة اغراضه • ومع ان الحالة العامة فى مراكش قد تفوق حالة تونس والجزائر ، الا ان الاستعمار وبصورة خاصة الافرنسى قد تفنن فى القضاء على وسائل القوة وسلبها من ايدى ابناء البلاد •

فقانون الظهير البربرى الذى طبقته فرنسا فى مراكش لفصل ابناء الشعب بعضه عن بعض ولارغامه على التباعد يعتبر نموذجا للتفكير الاستعمارى

ودليلا على ان جميع الوسائل مباحة لدى المستعمرين • اذ أن الحكومات تعمل على الاقل ظاهريا أو قانونيا ضد تفرقة البلاد ولكن فرنسا تسن قانونا تجبر الناس فيه على التفرقة •

اما محاربة العلم فأمر مألوف من قبل الاستعمار مهما كان لونه وقد أشرنا الى نوع المحاربة في الجزائر وتونس • أليس غريبا مثلا على الانسان في النصف الثانى من القرن العشرين وحتى بعد عودة السلطان وارغام فرنسا على الخضوع لارادة الشعب ان يبقى الموظفون الافرنسيون يتوسلون بكل الوسائل لمحاربة الناحية العلمية • لقد شاهدت عند زيارتنا الاخيرة لمراكش بعد عودة السلطان ان الافرنسيين لم يسمحوا لمدارس الزنك (التصدير) ببناء أبنية بسيطة ، وتدعى هذه المدارس كذلك لان سقوفها من لوحات التصدير ، وتكون مخصصة للطلاب الذين يعيشون مع آبائهم في أكواخ التصدير وهي منتشرة بكثرة وتشبه الصرائف فى مدينة بغداد • وقد اضطر العرب لترك اراضيهم حيث قد سلبها المستعمر منهم فاضطروا الى الهجرة للمدن الكبرى • وفى جميع المدن الكبرى آلاف كثيرة من هؤلاء المشردين ، حاول الشعب ان يبنى لهم مدارس بسيطة الى جانب قراهم ولكن فرنسا اشترطت ان لا تكون المدرسة الا مثل الاكواخ أى من الواح الزنك أو التصدير •

لقد شاهدنا حتى ذلك الوقت مدير المدرسة لا يجرأ على بناء جدار بين صفين من الطابوق أو الاسمنت حيث ان ذلك مخالف للقانون • والقانون كان سائدا حتى ذلك الوقت حيث لم تتبدل بعد القوانين •

مثل هذه النماذج التى تشير الى اساليب الاستعمار تكفى لتعطينا صورة واضحة عن مقدار مقاومة القوى الاستعمارية لانتشار العلم • فاذا كان الاستعمار يخشى حتى من تعلم مبادىء القراءة وقراءة القرآن فكيف يسمح بانشاء مدارس عالية واقامة معاهد علمية محترمة • لقد حدثنا معلمو مدرسة محمد الخامس أى التى تسمت باسم السلطان بان الافرنسيين لم يحترموا لا العلم ولا كرامة السلطان لذلك فقد كان نصيب أكثر المعلمين

السجون والمنافى والحكم بالاعدام • ومن أغرب الاحكام حكم على الطلاب الذين لم تزد اعمارهم على العشر سنوات بالاعدام وبالنفى وبالسجن مدى الحياة •

المنطقة السلطانية :

تسيطر على حركة التعليم فرانسا سيطرة مباشرة ، شأنها فى ذلك شأنها في استيلائها على جميع نواحى الادارة العامة والسيطرة الكاملة على كافة مرافق الحياة • قد تمت السيطرة لها فى ١٩١٢ عندما أقنعت الدول الكبرى وبسطت نفوذها على المنطقة معلنة حمايتها عليها • ولما كانت لفرانسا تجارب كافية فى عملية الاستعمار القاسى في الجزائر وتونس لذلك أخذت تطبق نتائج التجارب على مراكش •

فى مراكش لغتان ــ احداهما عربية وهى اللغة الرسمية ولغة الدين والقرآن ولغة أو لغات بربرية ولما كانت نفوس البربر تعادل نفوس المتكلمين بالعربية لذلك وجدت فرنسا ذلك فرصة سانحه فأخذت تحدث ثغرة بين القسمين ولما فشلت فى مطاليبها غير المباشرة لذلك عمدت الى التشريع واظهار نواياها مزودة بالحق القانونى الذى أوجدته لنفسها • فوجهت همها الى محاربة اللغة العربية لانها هى لغة التعليم وأخذت تتساهل نوعما فى نواحى التعليم فى المناطق التي يسكنها المتكلمون بالبربرية •

وقد وجدت فرنسا فرصة فى تشجيع المدارس الاسرائيليه ، حيث يسكن فى مراكش عدد كبير من اليهود • واليهود يحرصون على تعليم أولادهم اولا وعلى ان يكون تعليمهم وفقا لرغبات اليهود وخصائصهم ثانيا ، لذلك يحرصون دوما على ان يديروا التعليم بأنفسهم • فأصبح فى هذه المنطقة فى مراكش وهى تكون القسم الاساسى ومركز الثقل لمراكش ثلاثة انواع من المدارس : ــ

١ ــ المدارس الاوربية •

٢ ــ المدارس الافرنسية ــ الاسلامية •

٣ ــ المدارس الاسرائيلية •

وتدير الحكومة مباشرة النوعين الاولين والقسم الثالث يديره مجلس اسرائيلي عالمي وهو جزء من الحركة الصهيونية العالمية .

لغة التدريس الافرنسية طبعا . الا ان اللغة العربية قد تدرس في بعض المدارس الرسمية (النوع الثاني) كمادة اضافية وبعض المدارس لاتدرس فيها ابدا وانما يسمح للطلاب المغاربة باختيارها كموضوع امتحان عوضا عن بعض المواضيع الاختيارية وهذا السماح اتخذ ١٩٤٨ وبعد جهد كبير وتعرض لمقاومة شديدة .

واذا ما استعرضنا الارقام والنسب بين المدارس والمواطنين الذين يكونون النسب نجد مثلا .

١ - ان الاوربيين يدرسون جميعا في المدارس والحكومة تؤمن لاولاد الاوربيين جميع المدارس الكاملة كما هو الحال في اوربا نفسها لذلك لاتقل نسبة الطلاب في هذه المدارس عن ٠٩٨/٠ ممن هم في سن الدراسة .

وتبلغ نفوس الاوربيين بما يزيد قليلا عن الربع مليون ولهم في المدارس حوالي (٥٥) الف طالب . بينما نجد ان اليهود الذين تبلغ نفوسهم (٢٠٠) الف يدرس منهم في المدارس الاسرائيليه اكثر من (٢٥) الف طالب اي اكثر من ٠٧٠/٠ ممن هم في سن الدراسة . في حين ان بعضهم لا يرغبون في الدراسة قدر رغبتهم في ممارسة المهن .

اما المسلمون البالغ عددهم (٨٫٥) من الملايين فلا يبلغ طلابهم الا (٩٠) الف طالب اي بنسبة لا تزيد على ٥ ٠/٠ ممن هم في سن الدراسة .

وكل هذه النسب تظهر بشكل آخر عندما نعلم ان ما يصرف على المدارس من ميزانية الدولة لايتناسب حتى مع هذه النسب حيث ان اكبر جزء من الميزانية كان يصرف على المدارس الاوربية وتليها في الدرجة الثانية المدارس الاسرائيليه لما للاسرائيليين من نفوذ وعلاقة بالحكومة الافرنسية .

وهناك بعض المدارس الاخرى التي يقوم بها الشعب المراكشي ولكنها محاربة او لا وبحالة تعسة لما تتعرض اليها من قسوة الحكام الافرنسيين

باستمرار وهذه المدارس هى كتاتيب لتعلم القرآن وبعض مبادىء القراءة .

ولاتوجد فى مراكش كليات او مدارس عالية وانما استطاع الشعب ان يحافظ على كيان جامع القرويين في مدينة فاس الذى استطاع ان يصمد بوجه الاستعمار ويحافظ على تأدية رسالته الدينية والعلمية والقومية التحريرية .

ومدرسة القرويين هى اشبه بجامع الزيتونة فى تونس الذى مر ذكره وهى معهد دينى بمرحلة ابتدائية وثانوية وعالية . وان كان عدد الطلاب فيه أقل مما فى الزيتونة . على ان القرويين يمتازون ببعض الابحاث الدينية العميقة .

وفقدان المدارس العالية فى البلاد مع صعوبة التعلم فى خارج البلاد للنطاق القوى الذى ضربه الاستعمار حتى صعوبة ذلك في فرانسا نفسها جعل البلاد خالية من ذوى الكفاءات العلمية العالية الذى تحتاجهم البلاد فلا يوجد مدرسون للثانويات ولا اساتذة ولا أطباء ولا محامون ولا مهندسون وغيرهم ممن تحتاج اليهم هذه الحياة الجديدة النامية المتطورة . ولذلك فان الافرنسيين هم الذين يرتعون بذلك حتى لقد أصبح عددهم فى حقل التعليم وحده حوالى ١٨٠٠ معلم فى حين لا يقابلهم الا (٥٥٠) معلما من أهل البلاد .

اما المهن الراقية الاخرى فتكاد تخلو نهائيا من أى شخص مواطن فى مراكش .

المنطقة الخليفية :

وهى المنطقة التى كانت تحتلها اسبانيا والتى وضعتها تحت حمايتها وفقا لاتفاق الدول الكبرى في مؤتمر الجزيرة . وتعرف أيضا بمنطقة الريف . ومنها ظهر البطل عبدالكريم الخطابى .

انها الجزء الفقير المجدب من مراكش ولكنها تسيطر على مرافق البحر الابيض والمحيط الاطلسى . وتواجه جبل طارق .

والتعليم فيها يساير التعليم فى اسبانيا ولكنه يتمتع بحرية واسعة اذا

ما قيست بالحرية التى كان يتمتع فيها التعليم فى المنطقة السلطانية •

ان اسبانيا لم تحاول فرض سيطرتها على التعليم وانما تشبهت بالدول الاستعمارية الاخرى كانكلترا أو هولندة فى المستعمرات • التى أكتفت بادخال لغتها كمادة تدريسية واشرفت على سير التدريس بصورة عامة والمناهج والشهادات •

لذلك فقد توسعت المدارس العربية نسبيا وتمتعت بحرية كبيرة واستطاعت ان تكون لغة التدريسات العربية وشهادة المدارس شهادة مغربية •

كذلك استطاع الناس ان يؤسسوا مدارس دينية حرة لتدريس العربية والدين اذ لم تقم اسبانيا كما فعلت فرانسا فى محاربة ذلك وانما حرصت على أن لا تقوم حركة ضدها • واكتفت ان تدرس الاسبانية كلغة أجنبية •

وجامع تطوان هو نواة لمدرسة دينية شبيهة بالقرويين فيه المرحلة الابتدائية والثانوية والعالية للفروع الدينية •

وانتشرت فى البلاد رغم فقر المنطقة مدارس اولية وكتاتيب كثيرة •

منطقة طنجة :

هى مدينة طنجة وحدها اتخذت منطقة دولية واكثر رعاياها من العرب كانوا ينتمون الى دول كبرى أخرى • ولكنها تدار من قبل مجلس تقره الدول الثمانية المكونة لنظامها • والتعليم فيها شبيه بما هو فى المنطقة الخليفية حيث ان فرنسا واسبانيا لهما اليد الطولى بين الدول فى طنجة • وفيها مدارس ابتدائية وثانوية بسيطة كما هو الحال فى المنطقة الخليفية •

لقد أصبحت اليوم مراكش باقسامها الثلاثة دولة موحدة وقد استطاع الشعب العربى ان يرغم الاستعمار على الخضوع له فى ارجاع الحكم الشرعى وعودة السلطان وفى اعادة الوحدة المراكشية • لذلك فقد تحررت الدولة فى مراكش من نفوذ الاستعمار المباشر باشكاله المختلفة ومن التجزئة • واليوم تستقبل البلاد عهدا جديدا من الحياة ، عهدا فيه الامل الكبير ولكن

فيه صعوبات واتعاب للآثار السيئة التى خلفها الاستعمار وللدسائس التى ما زال يقوم بها .

وحركة التعليم فى البلاد ستكون محل رعاية الحكومة المغربية لما لها من حق فى عنق الحكومة ولما للتعليم من قيمة فى تطور البلاد والسير بها فى طريق النهوض .

والبلاد العربية ذات المستويات الثقافية المقبولة مدعوة للمساهمة فى حركة تعريب التعليم فى مراكش وفى المساهمة فى ازالة الضعف الكبير الرابض فى حقل التعليم .

ان واجب البلاد العربية هذه كبير ، حيث ان مراكش تقف اليوم من الحركة التعليمية على مفترق الطرق وهى بحاجة الى تكوين تعليم صحيح يستند على أسس عربية والفرصة اليوم سانحة لتثبيت عملية التعليم بوجهتها الصحيحة .

انى آمل ان تقدر البلاد العربية خطورة الحالة وقيمة هذه الجهود فتسرع الى نصرة الحركة التعليمية فى مراكش لتبنى بذلك قلعة حصينة ضد اطماع الاستعمار الذى يتربص الفرص بمراكش والذى يعز عليه ان يرى هذه البلاد العربية الغنية بمرافقها وثرواتها وبشعبها وصفاته تصبح دولة قوية لتلعب دورا اساسيا فى القضية العربية العامة .

وما دام الاستعمار قائما ويتمتع بالحياة فهو خطر يهدد كل حركة فى البلاد العربية ولذلك يجب أن ننتهز فرصة انتصار مراكش فى المعارك مع الاستعمار لنثبت هذا النصر فى تدعيم التعليم ونشره بسرعة ليكون درعا واقيا وحصنا حصينا يقف فى وجه الطامعين .

وانى أعتقد أن العراق هو من الاقطار العربية التى يجب أن يتحمل مسؤولية معينة فى حركة التعليم تجاه مراكش لاسلوب التعليم عندنا ولطابع الحركة التعليمية فى العراق ونأمل أن نلتفت الى خدمة أنفسنا عن طريق الاسهام فى هذه الحركة ؟ فهل ينتبه المسؤولون لذلك ؟

بعض مشكلات الدراسات التاريخية المعاصرة

لخصها عن مقالات نشرت فى ملحق التايمس الادبى
الدكتور صالح احمد العلى
الاستاذ فى كلية الآداب والعلوم

من أهم مظاهر اوائل القرن العشرين الثقة بالتأريخ والاعتقاد بامكانيته ، والايمان برأى اللورد اكتون من ان معرفة الماضى واحداثه ممكنة ، وهى وسيلة للعمل وقوة مؤثرة فى توجيه المستقبل • كما كان الناس يؤمنون بقول بيورى انه لابد ان يأتى اليوم الذى يتم فيه جمع جزئيات الحقائق فى تأريخ البشرية • وقد اندفع المؤرخون فى البحث عن هذه الحقائق ومحاولة التوصل الى الصورة الكاملة لتأريخ البشر ، وكان الناس يعتقدون بان الابحاث التأريخية الدقيقة ستؤدى حتما الى التخفيف من غلواء كثير من جعل دراسة التأريخ مهنة يحتكرها الاختصاصيون دون غيرهم ، وبدأ الاساتذة يعلمون طلابهم كيفية جمع وتمحيص المعلومات الدقيقة حول بعض الحوادث الجزئية • ولكنهم فشلوا فى انتاج كتب تأريخية عظيمة •

وهذا الفشل فى الانتاج ربما كان يرجع الى ان المادة المتراكمة كثيرة بدرجة يصعب هضمها وتكوين بحث مستساغ منها ، أو لعله يرجع الى التطرف فى التخصص والتدقيق فى اتباع فنون وطرق البحث التأريخى مما أدى بهما الى التوغل فى التفاصيل واهمال الكليات • ومع ان هذا التطرف والتدقيق أدى الى ادراك جديد لمدى سعة الخبرات البشرية ، والى حسن تقدير الحقيقة ، والى فهم انواع الجهود والاعمال الانسانية ، الا انه فى نفس الوقت ادى الى الاعتقاد بأن التأريخ الصحيح الماضى لذاته ، وفهمه على حقيقته وكما كان •

ان الاهتمام بالتفاصيل الجزئية افقدنا الفهم الصحيح للشكل العام ، مما جعل كتب التأريخ وابحاثه جافة مملة لا تستهوى القارىء العادى •

وقد أثار هذا الوضع المؤلم بعض المفكرين ، فسخرت الآنسة وجوود من زعم المؤرخين وجوب دراسة التأريخ بصورة مجردة عن الميل والهوى ، ومن اهتمام بالماضى ودراسة لذاته دون الاهتمام بالحاضر ، اذ ان هذا معناه الاهتمام بالاموات وهذا الاهتمام عبث لا طائل منه ما لم يكن يؤثر فى الحاضر ويوضحه . ثم قام أيضا عدد من المؤرخين ، يقودهم الاستاذ بترفيلد ، يدعو الى الانصراف عن دراسة الجزئيات ، والى وجوب الالتفات الى التأريخ العام ، والى احياء تأريخ يعلمنا عن الماضى أشياء جديدة غير التى تتعلمها من دراسة تفاصيل الجزئيات . أى اننا لا نحتاج الى معلومات جديدة بقدر ما نحتاج الى نظرة جديدة تفسر الحقائق المعروفة .

وقد ظهرت فى الازمنة الحديثة كتب يشترك فى كل منها عدد من المؤرخين ، كما ظهر عدد من الابحاث التأريخية التى تعتمد على الاحصائيات ولكن هذين الصنفين لم يسدا حاجاتنا ، لما ينقصها من نظرة واسعة للتأريخ .

والواقع اننا لا نحتاج الى طرق جديدة فى البحث بقدر ما نحتاج الى اعادة فحص الفرضيات التى كتب على أساسها التأريخ ، فالجزئيات مثلا لا تكفى لتفسير تطور الانسان ووصوله الى مستواه الحالى ، واذا اردنا التغلب على الاخطار التى تهدد دراسة التأريخ اليوم فعلينا اولا ألا نبحثه لذاته ، بل ان نجد لدراسته مبررا اسمى وهو (البحث عن الضوء الذى يلقيه التأريخ على الطبيعة ومصير الانسان) كما يقول توينبى ، وبذلك لا يصير نفعه مقصورا على المختصين فحسب ، بل يمتد الى العامة أيضا . واخيرا يجب ان نسأل ما الذى يستطيع المؤرخ تقديمه لابناء جيله ؟ وكيف يستعد لسد حاجات الذين ينظرون الى التأريخ يستوحون كشف غوامض عصرهم ؟ .

ولا شك ان هذه الاتجاهات التى ندعوا اليها ستؤدى الى تضحية الدقة فى البحث لان المواضيع ستكون واسعة يصعب حصر تفاصيلها والتدقيق فى جزئياتها ، الامر الذى لابد أن يؤدى الى بعض الاخطاء فى استنتاجاتنا ، والى عدم الدقة فى تصويرنا ، ولكن هذه الاخطاء لن تقل عن اخطاء المؤرخ

الذى يوغل فى البحث عن التفاصيل مهملا التحليل والاستنتاج • ثم ان كثيرا من آراء الناس وافكارهم العامة مغلوطة ، وليس من الصواب تركها على حالها حتى يتم جمع التفاصيل فى زمن لا يعلمه الا الله •

ان لكل عصر مشاكله ومعاييره الخاصة ، وكل عصر بحاجة الى نظرة خاصة للتأريخ ، وقد أدت الحرب العالمية الاخيرة الى تغيير نظرتنا واتجاهاتنا ، فاذا أراد التأريخ أن يبقى حيا محتفظا بعلاقته الحية مع الحاضر ، فعليه ان يغير نظرته القديمة وان يتجه الى معالجة الاوضاع الحاضرة التى لم تعالجها الدراسات التأريخية المعاصرة ، كما يتطلب من المؤرخين الاوربيين عدم الاقتصار على دراسة تأريخ اوربا التى تزيد من تعصبهم وتقوى عقيدتهم المغلوطة بتفوق تقاليدهم وقيمهم ، وتعميهم عن التطورات السريعة التى تمر بها اسيا الجديدة ، وهذا يتطلب نظرة جديدة الى الماضى ودراسته على أساس هذه النظرية الجديدة •

حدود المعرفة التأريخية

لقد جعل المؤرخون فى هذا القرن عملهم صعبا ، أو قل انهم عملوا أشياء من شأنها ان تجعلهم يدركون المصاعب ، فقد استهدفوا اقامة عملهم على المصادر الاصيلة يستمدون منها المعلومات ، ومما زاد من مصاعبهم ازدياد دقة فن فحص المصادر نتيجة التقدم فى علم طبقات الارض ، والبردى ، والكاربون ، والاحصاء ، وفن التحقيق وتفسير النصوص والمخلفات ، كما فتحت نواحى جديدة من التأريخ تستدعى الدراسة كالاقتصاد ، والحياة الاجتماعية ، والدين ، والفن ، والعلم ، حتى لقد أصبح التأريخ يشمل كل مختلف الشؤون الانسانية • ومع ان هذه النواحى الجديدة ادت الى رفع مستوى فن البحث ، الا انها زادت من صعوباته ، حيث انه صار يشمل عددا أكبر من الناس ونواحى أوسع ، ويتطلب مصادر أكثر ، ولم يعد بالامكان التمييز بين التأريخ العام والخاص ، وازداد بدرجة هائلة ما يحتاجه المؤرخ من احصائيات ووثائق حكومية أو محلية أو خاصة • ومما زاد فى تعقد المشكلة هو اختراع الآلة الطابعة التى يمكنها تسجيل المعلومات بسهولة مما

يساعد على ازدياد الوثائق • فكيف يستطيع المؤرخون دراسة هذه الكمية الهائلة من المصادر مع العلم ان طاقتهم الذهنية لم تزد بمثل هذه النسبة ولا ريب ان بمقدور المؤرخ استخدام عدد كبير من المساعدين الذين يدرسون الوثائق ويلخصونها له ، ولكن هذا يحرمه من الاطلاع والفهم الشخصي على المصادر الاولية ، وخاصة وان التعاون في الامور الفكرية لا يمكن ان يكون تماما ، فقد يحذف المساعدون في تلخيصهم ما هو في رأيه أهم مما يبقوه ، ثم ان المؤرخ لا يستطيع استعمال الآلات التي تضاعف الطاقة الانتاجية كالمكائن الحاسبة التي يستعملها المهندسون والمحاسبون • ولايضاح هذه المصاعب نورد مثلا لمؤرخ يريد بحث نتائج انتخابات اشترك فيها عشرون مليونا من الناخبين ، صوت منهم ثلاثة عشر مليونا ، فلكي يكون بحثه علميا دقيقا فعليه ان يدرس موقف كل ناخب وآماله وآلامه ومخاوفه والمؤثرات التي حملته على اعطاء صوته أو الامتناع عنه ، ولكن مثل هذه الدراسة لا يستطيع القيام بها فرد واحد ، كما ان الآلات الحاسبة لن تفيد في كشف خفايا نفسية الناخبين ، كما ان استخدام المساعدين قد يؤدي الى تشويه الدراسة • فهل ينبغي عليه ازاء هذا ، عدم بحث المواضيع الواسعة والاقتصار على المواضيع الصغيرة المحدودة التي يستطيع استيعاب كافة مصادرها ؟ الواقع انه يصعب على أي مؤرخ الاحاطة بكافة المصادر لاي موضوع مهما كان محدودا ، ولنورد على ذلك مثلا المؤرخ الذي يريد بحث خلاف جرى بين جابي ضريبة ودافعها ، فعليه ان يجمع كافة الوثائق المتعلقة بهذا الخلاف ، ثم عليه جمع المعلومات عن تلك الضريبة • ومكانها بالنسبة لبقية الضرائب ، وللحالة الاقتصادية في البلد ولموقف الناس من تلك الضريبة ثم عليه ان يبحث احوال دافع الضريبة والجابي ، ودوافعها النفسية المتعددة ومدى قوة كل دافع ؟ وهذا يتطلب معلومات كثيرة • بعضها لا توفره المصادر ولا يمكن الاحاطة به فضلا عن تعقده وصعوبة الجزم بتفسيره • ازاء كل هذا لابد للمؤرخ بالاقرار بعجزه وفشله ، أو بالاكتفاء بالقيام ببحث ناقص لا يمكن اعتباره دقيقا •

يتبين مما مر أن توفر المصادر ودقة البحث أديا الى الكشف عن عجز المؤرخين واستحالة تحقيق مثلهم فى الوصول الى الكمال ، وهذا يعطينا درسا من وجوب التواضع والاقرار بنقص طاقتنا الفكرية ، وينبغى ان يكون فى نفس الوقت حافزا لنا على مضاعفة جهودنا فى محاولة اصلاح نقائصنا واصلاح العيوب الواضحة فى معرفتنا والاقتراب من الكمال دون الاصرار على وجوب وصول الكمال . لان الكمال لله وحده .

التأريخ كفرع من الآداب

لقد نظر كثير من الانكليز الى التأريخ كفرع من الآداب ، والف كثير من أدبائهم كتبا تأريخية عظيمة . غير ان هذه النظرة كاد يقضى عليها فى مطلع القرن العشرين حيث قام بعض المؤرخين ينادون بوجوب اعتبار التأريخ فرعا من العلم . ووجدت دعوتهم هذه صدى فى الجامعات فآمن بها كثير من الاساتذة ، وحاولوا تدريب طلابهم عليها . ولكن ظل فى خارج الاوساط الجامعية عدد من المؤرخين الذين اهتموا بالاسلوب الادبى ، فلقيت مؤلفاتهم رواجا عظيما بين الناس . كما ظهر فى الجامعات اساتذة يدافعون عن فكرة التأريخ كفرع من الآداب ، وكان فى طليعة هؤلاء المدافعين جورج ماكونى تريفليان الذى ندد بدعوة اعتبار التأريخ علما ، وأكد على ان التأريخ جزء من الادب القومى ، وان للمكتبة أثر فى حياة الامة ، وان جعل التأريخ فرعا من العلم سيجعله مقصورا على الاختصاصيين ، ويبعده عن العامة الذين سيجدون صعوبة فى بحثه وقراءته ، مما يحملهم على الصدوف عنه ، وقد استطاع تريفليان بعد جهاد أكثر من ثلاثين سنة ان يجمع حوله انصارا من الاساتذة يدينون برأيه ويؤلفون على النمط الذى يدعو له فلاقت كتبهم رواجا ، ونجحت آراؤهم وتثبتت .

الا ان هذا التأريخ الجديد لم يقص الطريقة العلمية نهائيا ، بل ظل متأثرا بها ، فكانت ابحاثه تخلط بين العلم والادب ، وكانت نسبة الاختلاط تختلف باختلاف المؤلفين والكتب .

ولا ريب ان التأريخ يتطلب الدقة في فحص الاخبار وتمحيصها ، ولكن المرحلة النهائية في بحثه تتطلب تفهما لسير الحوادث والعلاقات بينها ، وقدرة على عرضها بشكل مستساغ ، وهذا يتطلب احساسا دقيقا ومقدرة أدبية عالية لا يستطيع الناس بدونها فهم التأريخ أو تذوق ابحاثه .

هدية المعلم الجديد

يسر مجلة المعلم الجديد ان تهدي قراءها ومشاركيها ملحقا يتضمن محاضرات مختارة من الموسم الثقافي في بغداد لسنة ١٩٥٥-١٩٥٦.
وستصل هذه الهدية حضراتهم مع هذا الجزء أو بعده بقليل.

التجديد فى الشعر العربى المعاصر قبل الدستور العثمانى

للسيد حبيب الراوى
المدرس فى كلية الملكة عالية

لم تكن الثورة على أساليب الشعر العربى فى عصرنا الحاضر اول ثورة عرفها تأريخ الادب العربى ، فقد رأينا انطلاق الشعر من قيوده كان وليد التبدلات الاجتماعية التى تطرأ على الامة ، ففى عصر صدر الاسلام نجد عمر بن أبى ربيعة وسحيم عبد بنى الحسحاس وعبدالله بن قيس الرقيات يخرجون على الاساليب التى درج عليها الشعراء من قبل ، فيجعلون القصيدة وحدة كاملة ، ترتبط اجزاؤها ارتباطا وثيقا متسلسلا ، ويتخذون من الغزل فنا قائما بذاته ، ويستخدمون ما سهل من الالفاظ ، وماراق وقعه على النفس من التعابير ، وحين نقرأ اليوم آثار هؤلاء الشعراء نحس بتلك التجارب الشعرية التى مروا بها ، فقد استطاع زعيمهم ابن ابى ربيعة أن يجتذب حتى الفقهاء الى شعره ، وقصته مع عبدالله بن عباس المحدث المشهور ، ونافع بن الازرق ، زعيم الخوارج معروفة ، ولا حاجة الى ذكرها .

وفى العصر العباسى ، حين تبلغ رقعة المملكة الاسلامية اقصاها وحين تلتقى الحضارة العربية بحضارات الامم المغلوبة ، وتطرأ تبدلات على المجتمع العربى لم يسبق ان مرت به من قبل ، فيحدث ذلك تحولا فى الحياة الاجتماعية والعقلية ينتهى بالثورة على الاساليب التى سلكها الشعراء السابقون ، فيتحدث النقاد وفى مقدمتهم الآمدى ، بأن أبا تمام الذى عاش فى القرن الثالث الهجرى ، قد خرج على عمود الشعر الذى اقامه الاقدمون ، ولعل أبرز ظاهرة نلمسها فى شعره ، هو أثر الحضارة التى عاش فى

ظلها ، بانه قد نشأ فى الحاضرة لا فى البادية ، اتصل بالتيارات العقلية المختلفة وتأثر بالعوامل الاجتماعية التي طغت فى عهده ، فسلك سبل التعقيد نتيجة لتلك الحياة العقلية المعقدة وامعن فى البديع بما فيه من محسنات وزخارف ، وكان قد سبقه الى الثورة النواسى ، الذى نعى على الاقدمين وقوفهم على الطلال وبكاءهم الديار ، وغزلهم بهند وسلمى ، ودعا الى الانطلاق والانعتاق سواء كان ذلك فى مجال الحياة العقلية أم الاجتماعية ، ولكنه نفسه لم يتحرر فى شعره كل التحرر ، فقد مهد لكثير من مدائحه بالغزل ، والوقوف على الاطلال والديار ، وآية ذلك ان الشاعر يخضع فى كثير من الاحيان للقيم السائدة فى عصره ، فلا يستطيع ان يتحرر منها نهائيا •

ثم ران الظلام على دنيا العرب حين اكتسحتها جموع التتر والمغول ، فدمرت معالم الحضارة فيها ، وجعلت كتبها طعاما للنيران ، فانطوت النفوس وفترت العزائم ، وقعدت الهمم عن طلب العلم واخذ الناس يتلهون بالتوافه من الامور حتى ذوت الحياة العلمية وتقلص ظلها ••• وقد استمر ذلك الليل الطويل ، مدى العهد العثمانى ، حتى كانت بداية القرن العشرين حين انبعث الوعى القومى فى الغرب وفى الشرق ، وحين هبت الامم الشرقية تنفض عنها غبار الكسل ، وتزيح كابوس الخمول ، وكانت بداية انطلاق الشعر العربى يوم أحست الممالك التى كانت تحت سيطرة الحكم العثمانى بوطأة هذا الحكم وقسوته ، فاسترسلوا فى نقده والتنديد به ، وقاد الحملة هذه ، الشاعران العراقيان الرصافى والزهاوى فقاما يعلنان سخطهما ، ويطلبان اقامة العدل ، وتحقيق المساواة ، فى الوقت الذى لم يكن هنالك من يجرؤ على التنديد بأساليب الحكم التى اتبعها العثمانيون •

لقد كان ذلك بداية لبعث الشعر فى العراق ، وقد كان هذا التجديد ابرز فى الموضوعات منه فى الاساليب ، التى تمسك بها الشاعران ، وان كانت هنالك بعض المحاولات للزهاوى للتحلل من قيود القافية دون الوزن •

وفى مصر كان محمود سامى البارودى قد سبق الشاعرين العراقيين الى الاجادة فيما طرقه من موضوعات ، وما عالجه من احداث ، وكانت مصر

فى عهده تجتاز مرحلة من مراحل الكفاح ، فساهم فيها البارودى شاعرا وقائدا من قادتها ، تلك هى حركة عرابى باشا سنة ١٨٨٢ ، التى شاءت لها الاقدار ان تبوء بالفشل ، وان ينفى الشاعر الى جزيرة سيلان ، ليقضى سبعة عشر عاما فى النفى ، يذوق فيها مرارة الوحدة واللوعة ، وقساوة تلك الحياة التى قضاها بعيدا عن أهله ووطنه ، وكانت نفسه تذوب حسرات وقلبه ينبعث آهات تنطلق على لسانه شعرا يعبر فيه عما يساور نفسه من احزان واشجان ، وعما يملأ قلبه من حنين نحو وطنه ، الذى فارقه ولا يعلم متى يعود اليه ، لقد حاول البارودى ان يجدد الشعر العربى ، وقد اعانه على ذلك ، قريحة فياضة ، وقلب نابض بالاحساس ، واطلاع واسع على التراث العربى القديم ، والمام بالآداب الغربية ، لاسيما الادب الانجليزى ، ومع ذلك كله فان التجديد عند البارودى ، اقتصر على الناحية الموضوعية ، أما الشكل فلم يتعرض له ، ومن هنا كان التجديد محدودا عند الشاعر •

ومن العدل ان لا نغفل ذكر اديبين كبيرين ، كان لهما أثر واضح فى الحياة العقلية للعصر الحاضر ، أما اولهما فهو (رفاعة طهطاوى) الاديب المصرى الذى أنفذه محمدعلى الى باريس ، ليكون اماما للبعثة العلمية التى أرسلها هناك ، فتمكن من اللغة الفرنسية ونقل عنها هو وطلابه عشرات الكتب الى العربية مما كان له أثر واضح فى توجيه الفكر العربى وجهة جديدة ، ولعل كتاب « تخليص الابريز فى تلخيص باريز » الذى يحوى خلاصة لانطباعاته الخاصة عن الحياة الاجتماعية والفكرية فى تلك الربوع ، خير مثال للمؤثرات الجديدة فى الادب العربى •

اما ثانى الاديبين فهو « احمد فارس الشدياق » الذى عاش فى القرن الماضى ، وكان ذا اطلاع واسع على الثقافة العربية والغربية معا • وقد طاف فى كثير من ربوع الغرب والشرق وقام بوضع تآليف مهمة فى الادب العربى ابرزها « الساق على الساق فيما هو الفارياق » و « كشف المخبا عن فنون اوربا » و « الجاسوس على القاموس » ••• لقد اعلن الشدياق ثورته على الشعر العربى ، وطلب الى الشعراء ان يتجهوا الى التجديد ولكنه لم

يسلك السبل التى دعا اليها الا قليلا ، وكان مثله كمثل النواس والبارودى ، فقد حذا حذوهما فى الدعوة الى التجديد ، ولكنه تنكب السبيل التى دعا اليها .

ولنستمع الى ما يقوله الشدياق فى دعوته الى التجديد ، ونعيه على الشعراء اساليبهم فى النظم : « ... فاما الشعر فى عصرنا فانه عبارة عن وصف ممدوح بالكرم والشجاعة ، أو وصف امرأة يكون خصرها نحيلا وطرفها كحيلا ، ومن تعمد قصيدة جعل جل ابياتها غزلا ونسيبا وعتابا وشكوى وترك الباقى للمديح ... » ثم يستطرد قائلا « ... ولما ترجم المسيو (دركات) قصيدتى التى مدحت بها المرحوم احمد باشا ، باى تونس ، وطبعتها مع الترجمة ، كان بعضهم يسألنى : هل اسم الباشا سعاد ؟! وذلك لقولى فى مطلعها : زارت سعاد وثوب الليل مسدول . فكنت أقول : لا! بل هو اسم امرأة ، فيقول السائل : وما مدخل المرأة بينك وبين الباشا ... » ثم يقول « ان الافرنج ينكرون علينا هذه العادة ، كذلك ينكرون المبالغة فى وصف الممدوح ، فانهم أول ما يبدأون المدح يوجهونه الى المخاطب ، ويجعلونه ضربا من التأريخ ، فيذكرون مساعى الممدوح ومقاصده وفضله على من تقدمه بتعديد اسمائهم ، أما تشبيهه بالبحر والسحاب والاسد والطود والبدر والسيف ، فذلك عندهم من التشبيه المتبذل ... » والشدياق مع هذه الدعوة الصريحة الى التجديد ، نراه يمدح زميله البارودى بهذا الاسلوب القديم :

عوجا على رسم الديار وعودا ... ان كنتما تتذكران وعودا
انا تعاهدنا على تسآله ... من قبل ان سرنا نجوب البيدا
ربع قضيت به مآرب لم يزل ... تذكارها اربا لدى عتيدا

وقد شهد القرن التاسع عشر عددا من الشعراء الذين حاولوا النهوض بالشعر لكنهم لم يوفقوا الا لدرجة محدودة ، وفى مقدمة هؤلاء الشعراء اسماعيل صبرى وولى الدين يكن ومحمد عبدالمطلب ، الذين تناول التجديد عندهم الموضوعات دون الاساليب ، وفى دواوين هؤلاء الشعراء

الثلاثة محاولات موفقة لاقامة الشعر العربي من كبوته ، ويبدو الابداع لديهم فيما وصفوه من خلجات القلوب وهمسات النفوس ، وان البسوا كل ذلك حللا قديمة من اساليب الماضين …

ولعل اعظم الاحداث التي تركت أثرا بليغا في الشعر العربي المعاصر ، اعلان الدستور العثماني سنة ١٩٠٨ ، فقد وقف الشعراء يشاركون شعوبهم لذلك الانعتاق ، ووقف الرصافي على قصر يلدز ، شامتا بصاحب القصر ، بعد أن ندد به بعدد من القصائد التي تفيض حماسة وعنفا ، وقف الشاعر يخاطب القصر قائلا :

لمن القصر لا يجيب سؤالي ... آهلات ربوعه أم خوالي ؟
مشمخر البناء حيث تراءى ... باليا مجده بلى الاطلال
لم تصبه زلازل الارض لكن ... قد رمته السماء بالزلزال
وكسته الايام بالصمت لما ... نطقت فيه حادثات الليالي

ثم يسترسل الشاعر في وصف الاهوال التي كانت تنصب على الناس من هذا القصر ، والقيود التي غلت بها الحريات ، وكمت الافواه ، وكان موقف الزهاوي كزميله الرصافي …

ان تأثير اعلان الدستور في تجديد الشعر المعاصر ، لم يقتصر على اثارته لقرائح الشعراء في التغني بذلك اليوم ، بمقدار ما كان بداية لعهد تسود فيه الحرية ، التي لا غنى للادب عنها ، فبظلها ينمو ، وتحت افيائها يزدهر .

وبعد سنوات ست ، من اعلان الدستور العثماني ، اندلعت الحرب العالمية الاولى ، فهزت ضمائر الشعوب ، وبعثت الذعر والقلق في النفوس ، وزعزعت كثيرا من القيم والمقاييس القديمة ، وكانت خاتمة هذه الحرب ان تراجع النفوذ العثماني وتقلص الى جزيرة الاناضول وحل محله النفوذ الغربي ، فكان ذلك بداية لاتصال وثيق العرى بين الشرق والغرب ، وقد اكتسحت التيارات الغربية بلاد الشرق ، يضاف الى ذلك كله موجة المهاجرين التي يممت شطر العالم الجديد وتأثرت بالآداب القائمة هناك .

الفيزياء النظرية بعد سنة ١٩٠٠

للدكتور محمود مصطفى كنونه
أستاذ الفيزياء بدار المعلمين العالية

ان من أهم الاحداث التى طرأت فى عالم الفيزياء النظرية ظهور النظرية النسبية لاينشتاين والنظرية الكمية لبلانك ـ فالى هاتين النظريتين يرجع الفضل الاكبر لحدوث التطورات الهائلة فى مختلف العلوم ، والى بزوغ شمس العصر الذرى الذى نعيش فى بدايته •

فالنظرية النسبية نجمت عن المشاكل الكثيرة التى كانت تجابه الالكترودينامك ، لتمسك الفيزيائيين آنذاك بفكرة وجود الاثير الذى يحمل الموجات الكهرومغناطيسية ، فلم يستطيعوا نتيجة لذلك أن يجدوا تجريبيا تأثير حركة الارض على سرعة الضوء وعلى معظم الظواهر الكهرومغناطيسية الاخرى ، كما كان متوقعا • ولذا كان منتظرا من H. A. Lorentz و H. Poincare أن يستنتجا من أبحاثهما الالكترونية التى قاما بها سنة ١٩٠٤ ـ ١٩٠٥ وجوب نبذ فكرة الاثير كما برهنا على ثبوت معادلات ماكسويل الكهرومغناطيسية تجاه تحويلات لورنتز الاحداثية Lorentz-Transformation وعلى تمسك معظم القوانين الطبيعية بهذه الصفة • وفى سنة (١٩٠٥) توصل A. Einstein الى نفس النتيجة السالفة الذكر دون معرفته بما كان يشتغل به لورنتز وباوانكاريه وعرف المغزى العميق الذى تنطوى عليه هذه الفكرة العلمية الممتازة • فان كانت معادلات ماكسويل فى الفراغ ثابتة فى أى نظام أحداثى (بغض النظر عن حركته) فيجب أن تكون سرعة الضوء فى الفراغ ثابتة وغير متعلقة بنوع النظام (الاحداثيات) الذى يسير فيه الضوء • لذا فسرعة الضوء المقاسة من قبل شخصين ، ثابتة ، ولو كانا فى نظامين متحركين بالنسبة لبعضهما ، وبالطبع فان ذلك ليس ممكنا الا اذا كان لكل منهما حسابه الزمنى الخاص به •

لقد بنى اينشتاين نظريته النسبية على قاعدتين هما :ـ القاعدة النسبية ، وقاعدة ثبوت سرعة الضوء ، اما القاعدة الاولى فتقضى على أن صيغ القوانين الطبيعية يجب أن تكون موحدة فى مختلف الانظمة مهما كانت حركتها بالنسبة لبعضها ، فليس هنالك نظام مقياس خاص ، كالاثير مثلا ، يمتاز على بقية الانظمة الاحداثية بحيث يمكن ان تصاغ فيه هذه القوانين بصورة اكثر تبسيطا • ولقد قسم اينشتاين نظريته النسبية الى شطرين ، اولا النظرية النسبية الخاصة وثانيا النظرية النسبية العامة • ففى القسم الاول طبق اينشتاين القاعدة النسبية المذكورة على منظومات غاليلو (المنظومات الخاملة (Inertial system) اى على تلك الانظمة التى تتحرك فيها الجزئيات بصورة منظمة (عند عدم تأثرها بالقوى) • ولكى تبقى صيغ القوانين الطبيعية (حسب القاعدة النسبية) ثابتة عند الانتقال من نظام غاليلى الى نظام آخر فالوسيلة الوحيدة لذلك (حسب قاعدة ثبوت سرعة الضوء) استخدام تحويلات لورنتز (أى تلك التحويلات الخطية المتجانسة للاحداثيات الموضعية) Z·Y·X وللزمن T التى تبقى بواسطتها المعادلة :

$$X^2 + y^2 + z^2 - c^2 t^2 \text{ ثابتة}$$

وبهذه الوسيلة يتخلص الالكترودينامك من صعوباته ويزول حسب القاعدة النسبية تأثير حركة الارض على الظواهر الضوئية والظواهر الكهرومغناطيسية الاخرى • هذا وأرجو أن لا يفهم من قولى هذا أن تأثير النظرية النسبية أقتصر على الالكترودينامك فقط ، بل انه شمل جميع الحقول الفيزياوية على اختلاف أنواعها ، ومنها الميكانيك كذلك • ولا يغربن عن البال ، فان ميكانيك نيوتن مستوف لشروط القاعدة النسبية (عرف ذلك نيوتن نفسه) غير أنه ليس ثابتا (Not invariant) تجاه تحويلات لورنتز • ولذا فمعادلات نيوتن فى الحركة تنطبق فقط فى الحالات التقريبية الغير النسبية ، أى عندما تكون سرعة الجسم المتحرك (V) صغيرة جدا بالنسبة لسرعة الضوء (C) • اما لو كانت سرعة الجسم

(V) صفرا فتنطبق هذه المعادلات على حركة الجسم المذكور بالضبط وفى هذه الحالة المثالية يمكن اشتقاق معـــادلات الحركة فى أى نظام بالاستعانة بتحويلات لورنتز ، فتحصل تبعا لذلك عـلى معادلات مشابهـة فى صيغهـا الرياضية لمعادلات نيوتن الحركية فنجد

$$\frac{dp}{dt} = \frac{d}{dt}(mv) = k$$

حيث ان : k = القوة ، P = الزخم ، m = كتلة الجسم المتحرك اما كتلة الجسم هنا فليست ثابتة وانما تتعلق بالسرعة فنجد :

$$m = \frac{mo}{\sqrt{1 - \frac{v^2}{c^2}}}$$

حيث ان MO = كتلة الجسم عند هدوئه .

فكتلة الجسم حسب هذه المعادلة ، تزداد بزيادة سرعته . ولقد وجـد لورنتز هذه المعادلة من نظريته الالكترونية حول الانكماش الطولى ، المسمى بانكماش لورنتز Lorentz Contration كما أكدت تجارب تعـيين شحنـة الالكترون النوعية $\frac{E}{M}$ (E = شحنة الالكترون ، M = كتلته) صحة هذه المعادلة ، أى صحة العلاقة بين كتلة الجسـم وسـرعته . هذا وسيتخـذ المقـــدار :

$$m\,c^2 = \frac{mo\;c^2}{\sqrt{1 - \frac{v^2}{c^2}}}$$

يحتل فى قاعدة حفظ الطاقة فى الميكانيك النسبى مكانة الطاقة الحركية ، اذ نجد عند التقريب غير النسبى (اى عندما تكون V صغيرة جـدا بالنسبة لسرعة الضوء) ان :ــ

$$mc^2 = moc^2 + \frac{1}{2}\,mov^2 + \ldots$$

أى أن المقدار mc^2 يســاوى تقريبا الطاقة الحركية $\frac{mov^2}{2}$

مضافا لها الثابت (m_0c^2) • وعلاوة على ذلك توصل اينشتاين لاكتشاف علاقة هامة بين الطاقة (E) والكتلة (M) فوجد من نظريته أن :

$$E = mc^2$$

$$m = \frac{E}{c^2}$$

اى ان الطاقة يجب تكافىء كتلة معينة وبالعكس • ولقد أمكن التأكد من هذه المعادلة من تجارب النشاط الاشعاعى • فعند خروج الاشعة الحاملة لطاقة معينة (مثلا $\triangle E$) عن المواد النشطة الاشعاع ، فان كتلتها ستنقص بمقدار $\frac{\triangle E}{C^2}$ • اما أهمية قاعدة تكافوء الكتلة والطاقة فأصبحت أساسية لا يمكن تناسيها قط فى الفيزياء النووية الحديثة •

اما القسم الثانى من النظرية النسبية المسمى « بالنظرية النسبية العامة » الذى أتمه اينشتاين سنة (١٩١٦) فتوصل اليه باعتماده على الفكرة القائلة بتساوى الانظمة اللاخمولية (الانظمة ذات التعجيل المنتظم (Not inertial System) فى وصفها النواميس الطبيعية • اذ أدعى اينشتاين أن النظام الاستنادى ذو التعجيل المنتظم الذى يعتمد عليه ميكانيك نيوتن يكافىء نظاما خموليا (Inertial system) حاويا لمجال الجاذبية • فمجال الجاذبية هذا يكسب جميع الاجسام الموجودة داخله ، تعجيلا متساويا (لتساوى كتلة الثقل وكتلة الخمولة) كما لو كان النظام الاستنادى نفسه معجلا • فبالاعتماد على هذه الفكرة الجبارة استنبط أينشتاين رياضيا تأثير مجالات الجذب المتجانسة على مختلف الظواهر الفيزياوية التى تحدث فى داخلها كانحناء الضوء وانحراف الخطوط الطيفية نحو الجهة الحمراء فى مدرج الطيف • وعلاوة على ذلك فمن الممكن كذلك تطبيق قاعدة التكافوء هذه حتى على مجالات الجذب الغير المتجانسة فيما اذا قسمت هذه المجالات الى حقول صغيرة جدا ، يمكن اعتبارها متجانسة ، اما الحجج التى تدعم النظرية النسبية العامة فمقتصرة على بعض الظواهر ، كحركة عطارد ، وانحناء

الاشعة الضوئية عند حافة الشمس وانحراف الطيف نحو الناحية الحمراء •

اما فيما يتعلق بشكل الكون فوضعت له نظريات عديدة ، نخص بالذكر منها لاينشتاين ولـ De-sitter ولا يسعنا هنا لضيق المحل أن ندخل في تفاصيلها وعسى أن تسنح لنا الفرصة لذكر شيء عنها فى المستقبل • ولقد استنتج فايل (Weyl) من أبحاثه أنه من الممكن هندسة المجال الكهرومغناطيسى علاوة على هندسة مجال الجاذبية (هندسة الحيز لا تعين الا بواسطة المادة التى تحل فيه) غير أن البراهين التى تدعم هذه الفكرة ليست مقنعة لحد الآن • وفى سنة ١٩٤٣ - ١٩٤٤ حاول (Schrodinger) شرودنكى أن يحذو حذو فايل فاراد هندسة مجال الميزونات كذلك •

الامراض النباتية وأثرها فى النهضة الزراعية

للسيد مهدى مجيد الشكرى
المعاون الاخصائى
وزارة الاعمار ـ الهيئة الفنية الرابعة

قد تقف عند حقل من حقول الحنطة الفسيحة وتمتد يدك لتسحب بعض السيقان من التربة فتجدها جفت وتفطـرت وترى عليها بقعـا ممتدة وملونة باللون الاحمر المسود وعندما تفرك السنبلة فى يديك وتنفخ عليهـا بلطف لتزيل القشـور تظهـر لك حبـات القمح صغيرة ومشوهـة بالنسبة للحبة السليمة وكذلك تجذب انتباهك السيقان المتكسرة وهى نائمة عـلى الارض فتجزم بصعـوبة عمليـة الحصـاد • ويحدث ان تمر بحقل يسرك منظره ولا تشك في سـلامتـه ولكن قد يكون مصابا ولم تظهر عليه علامات الاصابة قط عند فحصها الا اذا قارب النبات البلوغ ، حيث تجد حبات القمح قد امتلأت مسحوقا أشبه بتراب الفحم بدلا من النشا •

قبل أيام كان صاحب هـذا الحقـل أو ذاك يتفائل بعائد قدره (٢٤٠٠ باوند/ايكر) ومن الصعب اليـوم القـول بانـه من الممكن أن يسد تكاليف حصده • ولفائدتك أقول بان ٨٠ ٠/٠ من نبات الحنطة فى بلادنا مصاب بالتفحم وقد كانت الخسارة عام ١٩٥٥ تزيد على مليونى دينار •

هذان مثلان يصوران لك مرض الزنجار (Stem Rust) والتفحم (Smut) اللذين يصيبان نبات القمح ، وهنالك عشرات من الامراض التى تفتك وتقضى عـلى الكثير من مزروعات الحقول والبساتين والخضر وكذلك المحاصيل المحفوظة •

ماذا يعنى هذا كله ؟ هل قلة الانتاج والعرض فقط ! أو ازدياد الطلب وارتفاع الاسعار أيضا ؟ • الا تتأثر الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية معا ؟ • ! فكثيرا ما نضطر الى الاستيراد وتقل نسبة الاراضى المزروعة وتهمل الثقافة وتتردى الصحة وتزداد نسبة الوفيات وتحدث المجاعة والهجرة كذلك • وهذا ما حدث فعلا فى تأريخ كثير من الشعوب واخص بالذكر هجرة الارلنديين الى امريكا بعد تفشى مرض البلايت (Blight) فى محصول البطاطة عام ١٨٤٥ وقضى على حقول البطاطة فى اوربا وكندا وامريكا • والمجاعة التى حدثت عام ١٧٣٣ بسبب تلف الرز من جراء مرض سببه فايرس (Virus) مات فيها ١٢٠٠٠ يابانى فى جزيرة يابانية واحدة فقط • وكثيرا ما تكون منتجات الحنطة والشعير والشوفان المصابة بمرض الاركوت (Ergot) سبب تسمم وموت الانسان والحيوان والاركوت شائع فى بلادنا فهو كثيرا ما يسبب اجهاض (Abortion) المواشى التى ترعى الاعشاب والحنطة والشعير والشوفان المصاب •

يحدث هذا بسبب ظهور وتفشى مرض ما فى أحد المحاصيل الرئيسية فكيف اذا تفشت الامراض فى بقية المحاصيل ؟ ••• التمور والشعير والرز والقطن والكتان والبرتقال والعنب والبطاطة مثلا • والحقيقة تتجلى الآن بان الزراعة عرضة لكثير من المخاطر التى تهدد مورد أحسن الحقول • وان ادراك أو تقدير الاضرار الناجمة بسبب الامراض النباتية تحتم علينا ان نجد طريقة للخلاص • وان الدراسات الحديثة اليوم هيأت للافراد الفرص لمعرفة الاسس الصحيحة لنواحى الحياة المختلفة •

فالعلم الحديث يساعدنا ولا شك فى تقليل الاضرار الناتجة ولكن ايجاد النوع (Variety) لنبات ما والذى فيه مناعة ضد المرض أو استعمال المواد الكيماوية مثلا لا يعنى ان الامراض النباتية عادت قليلة الاهمية

خصوصا اذ تذكرنا احتمال ظهور نوع (Race) جديد للطفيلي فى كثير من الاحيان •

ونحن حين نتحدث عن النبات نتحدث عن كائن حي له خواصه وله محيطه أيضا فهو يحتاج الى الماء والهواء ونور الشمس ومواد لا عضوية ـ كالنايتروجين والبوتاسيوم والفسفور والكالسيوم والحديد والنحاس والزنك والكبريت والبورون والمولبدنيوم • والنبات ولا شك هو الاساس في دوام حياة الانسان والحيوان على وجه الارض • فالطعام ، الملبس ، المسكن ، الزينة وكثير من الادوية التي يقدمها النبات للانسان تعتمد بصورة مباشرة على نموه وتكاثره وان كفاءة النبات فى انجاز مهمته تتوقف على سلامته وانتظام فعالياته الحيوية وان حياته وفعالياته تضطرب باختلال أو انعدام المواد الضرورية من محيطه • ولو كفلنا للنبات ما يحتاج اليه بقي علينا أمر حمايته والعناية به من الآفات الزراعية (الامراض والحشرات والتغيرات الجوية) التى كثيرا ما تفتك به وتقضى عليه • من هذا يتضح لنا ضرورة ومقدار أهمية العناية بالنبات سيما وهو المادة الاولية لدوام الحياة •

ان النهضة الزراعية في بلادنا اليوم تعمل على انعاش الزراعة وتحسينها وتدعو الى اصلاح اقتصادى زراعي يكفل للبلاد الرخاء والرفاهية • فمن الواجب الآن نشر الثقافة الزراعية باوسع معانيها ورفع مستواها الى حد افهام المزارع بان النبات له محيط خاص به فاذا لم تنتظم عوامل محيطه اضطربت وظائف النبات واعماله الحيوية فهو يمرض ويموت قبل اكمال دورته • وهنالك بعض الطفيليات (الفنكس، البكتريا، الفايرس، والنماتود) تهاجم المحاصيل الزراعية وتفتك بها حين تتهيأ لها الظروف المناسبة فقد تصيب النبات منذ البدء فى الانبات أو أثناء النمو والتكامل وكذلك عند الجمع والنقل وخلال مدة الخزن ايضا • فالطفيليات كثيرا ما تكون فى جنين البذرة أو على سطحها أو مستوطنة في التربة

أو عالقة بالهواء وهى تنتقل بشتى الطرق والوسائل فكثيرا ما تكون الحبوب والفواكه والخضروات والشتائل والازهار والاخشاب المستوردة سببا فى جلب المرض الى البلد وتفشيه فى المزروعات المحلية • ان موضوع الوقاية يلاقى القليل من الاهمية ومن أجل هذا تضيع الجهود ورؤوس الاموال والفائدة أيضا • والحقيقة فى حدوث اصابة ما تحتم علينا الاسراع فى دراسة وتشخيص المسبب وكذلك اتخاذ التدابير اللازمة لمنع الاصابات المماثلة فى المستقبل • وقد لايبعث على الدهشة والاعجاب اذا صعب على المزارع معرفة الاسباب التى تلحق بمزروعاته الاضرار والخسارة ، فهو يستطيع مثلا مشاهدة بعض الحشرات التى تهاجم محاصيله وتفتك بها ولكنه لا يستطيع رؤية الفنكس أو البكتريا أو الفايرس أو النماتود وكذلك قلة النايتروجين او الحديد مثلا • وهكذا تظل المشكلة غير معروفة لديه مالم يعرف السبب وطرق وكيفية الوقاية والعلاج •

ان انتخاب الارض الملائمة وتعيين الوقت المناسب للبذور وتنظيم كمية الماء الذى يحتاج اليه النبات وضبط حموضية التربة او قلويتها وموازنة المواد اللاعضوية فيها أو استغلال الفنون الزراعية الصحيحة ومراعاة الاصول في جمع ونقل وخزن الحبوب والفواكه والخضراوات تعتبر من الامور الاساسية فى الحقل الزراعى وللوقاية من الامراض • كما ان مراقبة وفحص الشتائل والحبوب والفواكه والخضراوات والاخشاب المستوردة شيء أساسى يجب الاهتمام به لمنع تسرب العدوى وتفشى الامراض فى محاصيلنا النباتيه •

ان نهضتنا الزراعية تحتاج الى نوع خاص من التهيوء والاستعداد ، فنشر الثقافة الزراعيه ورفع مستواها بين المواطنين واعداد الاخصائيين وايجاد فروع لدوائر الزراعة فى معظم القرى والارياف الى جانب المراكز الرئيسية فى المدن ومراقبة المزارع واحداث المدارس المسائية لتعليم الفلاحين

وارشادهم وتوزيع النشرات وعرض الافلام السينمائية كما وان بذل المزيد من الجهود والتعاون والشعور بالمسؤولية تعتبر المبادىء الاساسية التى يجب ان نأخذ بها ونعمل بموجبها لكى نضمن مستقبل الزراعة فى بلادنا ٠

ان مشروع الخمس سنوات للتحرى ومسح الآفات الزراعية ومشروع مكافحة تفحم الحنطة ودودة جوزة القطن وحشرة السونة التى وافقت عليها وزارة الاعمار وخصصت المبالغ الكافية لها تعتبر من جملة التصاميم الحكيمة فى الاصلاح الاقتصادى الزراعى وتوجيه السياسة الزراعية توجيها يكفل للبلاد امكانيات اقتصادية محترمة وحياة مرفهة لجميع طبقات الشعب المختلفة ٠

References

1. Agriculture year book, 1953. U. S. D. A.
2. Disease of Field Crops
By James G. Dickson.
3. Nature and Prevention of Plant Disease
By Chester.

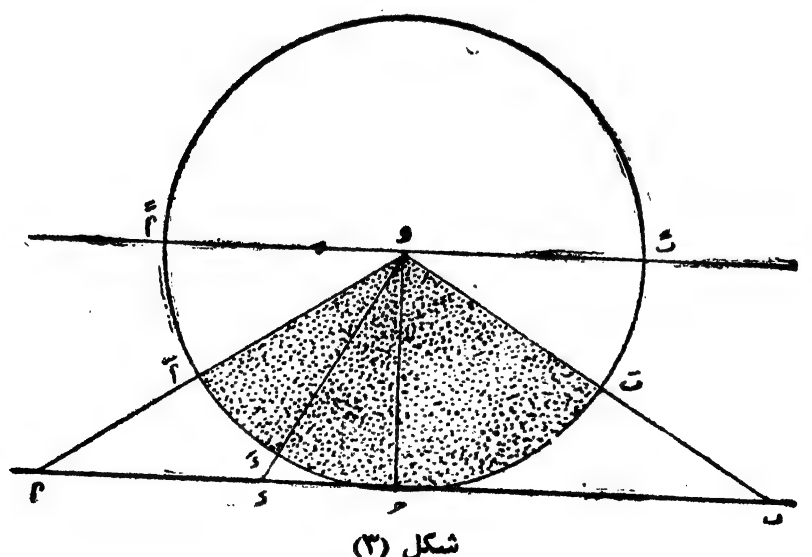
الخط المستقيم

تعريب الدكتور محمد واصل الظاهر
عن المقال الذى نشره « موريس كلاين » فى مجلة
Scientific American, March, 1956.

- ٢ -

لقد تصور ريمان هندسة غير اقليدية أخرى انتحى فيها وجهة مخالفة لوجهة الهندسة اللوباجيفسكية . فلقد ابتدأ بفرضية ساكيرى الاولى التى تنص على عدم وجود خطوط موازية لخط مفروض ، مع الفرضيات التسع الاخرى بعد اجراء تحويرات طفيفة عليها .

فوجد فى هندسة ريمان ان الخط المستقيم ذو طول محدود وان تركيبه يماثل تركيب الدائرة ومن الممكن توضيح الفرق بين الخط الريمانى والخط الاقليدى بشكل آخر (شكل ٣) فلو فرضنا أن الخط الاقليدى مماس لدائرة وان جزءا منه هو (ا ب) ، فيكون طول (ا ب) فى الهندسة الريمانية يساوى عدديا المساحة الاقليدية (آ بَ) داخل الدائرة المفروضة ، (المساحة المظللة فى الشكل) . فلو كانت المساحة (جـ و دَ) تساوى المساحة (د و ا) مثلا ،

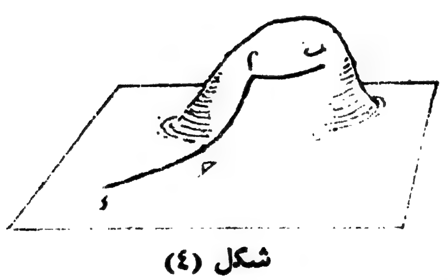


شكل (٣)

يكون (جـ د) مساويا (د ا) مع ان الثانى أطول من الاول بكثير فى المقاييس الاقليدية . ومهما تحركت النقطة (ا) نحو اليسار والنقطة (ب) نحو اليمين فان طول (ا ب) لا يمكن ان يزيد عدديا على مساحة نصف الدائرة الواقع أسفل (ا ب) أى ان طول الخط الريمانى محدود . وهذا التفسير يوحى كيفية تمثيل عالم غير محدود بهندسة ذات خطوط محدودة . فقد يظهر العالم المحدود لا نهائيا ، كما قد يبدو العالم غير المحدود محدودا اذا ما قيس بمقاييس متمددة .

وكلما استقصينا نظريات الهندسات اللااقليدية تعاظم استفزاز خطوطها المستقيمة لبدائهنا وحرضتنا على العصيان ومع ذلك فلو اعترضنا على محدودية الخط الريمانى وعلى تركيبه الدائرى استنادا الى ان نظرتنا نحو الكون تستدعى خطوطا تمتد بعيدا فى الفضاء الى مالا نهاية له ، وبامكان الرياضى ان يجيب بان ذلك ناتج عن مخيلة جامحة لم تخضع لقيد أو تدريب . والهندسات اللااقليدية تمدنا كذلك باوصاف دقيقة للحقائق الطبيعية الكائنة فى عالم الخبرة والملاحظة .

للخط المستقيم فى جميع الهندسات تعريف أساسى واحد هو انه أقصر مسافة بين نقطتين . وهذا صحيح سواء أخذنا خيطا مشدودا أو قوسا على سطح كرة أو حتى مسارا أكثر تعقيدا .



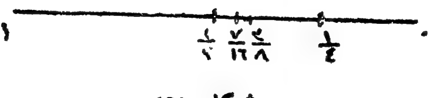
شكل (٤)

لنأخذ حالة تل مستدير قائم على سطح مستو (شكل ٤) . ان أقصر مسار بين نقطتين حول قمة التل (ا ب) قد يكون قوسا من دائرة ، وأن أقصر مسار من النقطة (ا) الى النقطة (جـ) عند قاعدة التل هو منحن

اشبه بقوس مسطح ومن (جـ) الى (د) فى المستوى خط مستقيم اعتيادى • فاذا أريد وضع هندسة تناسب هذا السطح ، وجب أن يمتلك الخط المستقيم فى هذه الهندسة الخواص المشتركة بين (ا ب) و (ا جـ ، اد) ، أى خواص أقصر المسارات Geodesics المختلفة على هذا السطح ، ومن الواضح أن وضع مثل هذه الهندسة ليس بالامر الهين •

وفى هندسة النظريات النسبية ، تكون مسارات الاشعة الضوئية فى الفضاء الزمن (هـ ى) أقصر المسارات Geodesics ، وتقوم هذه بدور الخط المستقيم • واقصر المسارات Geodesics على العموم ليست مستقيمة • ولهذه الهندسة فى الواقع بعض خواص المناطق المسطحة ذات التلال • فكل كتلة فى هذا الفضاء الزمن ، كالشمس مثلا ، تعمل كالتل المسبب لاقصر المسارات ان تنحرف عن الاستقامة •

لنعد الآن من الفضاء الشاسع الى قطع الخط المستقيم الصغيرة لنرى ما تقوله الرياضيات بخصوص تركيبها الداخلى • تتفق الهندسة الاقليدية مع البديهة فى امكانية تقسيم قطعة المستقيم الى أى عدد كان من الاجزاء المتساوية • وعند وضع تأشيرة على نقطة التنصيف ، وعلى نقطة تنصيف النصف ثم على تنصيف الربع وهكذا ••• (شكل ٥) الى مالا نهاية له من التنصيف للاجزاء المتتابعة ، يلوح لنا كأننا فى النهاية سنستطيع ان نضع تأشيرة على كل نقطة على الخط •



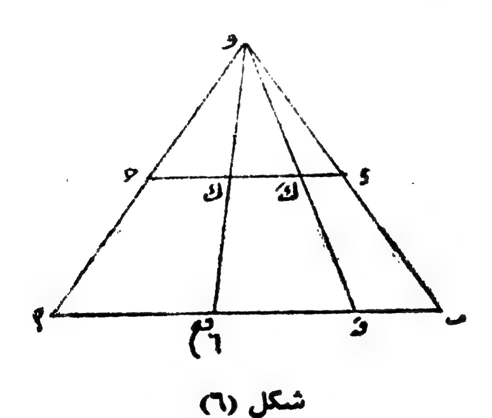
شكل (٥)

على أننا لو امعنا النظر قليلا نرى استحالة ذلك واحد الاسباب هو وجود عدد لا نهائى من الاجزاء الكسرية لم تظهر فى الطقم المذكورة مثل (١/٣ و ١/٥) وسبب آخر هو عدم وجود بعض الاعداد مثل ، ثلث الجذر التربيعى للعدد ٢ وهكذا ، وعددها أيضا لا نهائى ، تقابل نقاطا أخرى على

المستقيم . وفى الحقيقة أن وحـــدة الطول تحتوى على عدد من النقاط غير النسبية أكبر من عدد النقاط النسبية ، ومجموعـة النقاط بأسرها فى هـذه القطعة تسمى المتصــل Continuum أو (المتصل العظيم) على حد تعبير الرياضى سلفستر !

فاذا أخذنا الآن قطعـة يبلغ طولها ضعف طول الوحـدة السابقة فان المرء يتوقع ان يكون عدد النقاط الواقعة عليها ضعف عدد النقاط الواقعة على القطعة الصغيرة . الا انه من العجب أن يكون لهما نفس العدد من النقاط . ومن السهولة اثبات ذلك بأخـذ مثلث قاعدته القطعـة الكبيرة والمستقيم الذى يصل بين منتصفى ساقيه هو القطعة الصغيرة (شكل ٦) .

فاذا رسمنا خطوطا تصل رأس المثلث بأية نقطة من نقاط الخط الوسطى ثم مددناها حتى تقطع القاعدة فسنجد لكل نقطة عـــلى القاعدة نقطـة فريدة تناظرها على الخط الوسطى .



شكل (٦)

وهكذا يوجد تناظر واحد لواحد بين نقاط (جـ د) ونقاط (ا ب) ولكن التناظر واحد لواحد هو بالضبط أساس اثبـات تساوى الاشيـاء فى طقمين من الاشياء . فاذا حمـــل كل جندى فى حضيرة فى الجيش بندقية نقول فى الحال ان عدد الجنود يساوى عدد البنادق .

والآن اذا احتوت جميع قطع المستقيمات على نفس العدد من النقاط

فكيف يمكن اذن ان تختلف فى الطول ؟ لقد أثير هذا السؤال منذ ما يزيد على ٢٠٠٠ سنة من قبل الفيلسوف الاغريقى زينو • فقد قال زينو بوجوب قابلية الكمية على الانقسام ، وحيث ان النقاط لا تقبل الانقسام فهى لذلك لا كم لها • ولما كانت قطعة الخط متألفة من نقاط لا كم لها وجب الا تمتلك هى نفسها (أى قطعة الخط) كما اذ لا يمكن للضوضاء ان تتألف من تراكم الصمت المطلق • وبكلمة أخرى كيف يجوز للطول أن يتكون من نقاط لا طول لها ؟ •

ان الرياضيات الحديثة عالجت هذا السؤال وأجابت عليه باستحداث نظرية القياس Measure Theory التى عرفت أطوال الطقوم المختلفة من نقاط الخط بحيث أمكنها أن تفض مغالق ذلك الاشكال • ولا نرى ضرورة للخوض فى هذا الموضوع هنا ، بل نكتفى بالقول بأن تلك الطريقة مكنتنا ان نتغلغل قليلا فى أعماق الظلام الدامس لخفايا المستقيم •



المبرد

ابو العباس محمد بن يزيد

٢١٠ - ٢٨٥

للدكتور مهدى المخزومى

فرغ الناس من صلاة الجمعة فى أحد مساجد بغداد ، وأخذ المصلـون ينفضون الا جماعة من أصحاب الحرف ، والصناع ، ومن الغربـاء الـذين وفدوا على بغداد وليس لهم مأوى غير المسـاجد الكثيرة المبثوثة فى أحيائها ، واشرأبت أعناق الجالسين فى صفوفهم الى طارىء غريب وقد رفع صوتـه وطفق يفسر « موهما بذلك أنه قد سئل » ودنا بعض هؤلاء من مجلس الرجل حتى صارت حوله حلقة ، وأخذ أبو العباس يصل فى ذلك كلامه •

وكان أحد أروقة المسجد يضم جماعة من أهل العلم وقد أحاطوا بأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وهو اذ ذاك عـالم بغـداد ، ومتجـه أنظـار الدارسين الذين حفلت مجالس الدرس فى بغداد بكثير منهم •

واستلفت حديث الغريب ثعلبا ، وسمعه يواصل كلامه شارحا ومفسرا ، مجيبا وسائلا فتشوف اليه والى الناس من حوله ، وظنـه واحـدا من أولئك النظار الخراسانيين الذين كانوا يفدون على بغداد ، يطلبون الرزق بالظهور على الدارسين بالجدل والمناظرة ، فطلب الى ابراهيم وهارون ، وهما من أنبه من تلمذ له أن يسكتا هذا الصوت ، ويفضا الحلقه التى أحاطت به •

وتقدم ابراهيم بن السرى الزجاج من أبى العباس محمد بن يـزيـد المبرد ليسأله ، فسأله ، وأجابه المبرد ، وجود فى الاجابة تجويـدا بهره ،

وأبقاه سادرا لايحير جوابا ، وشعر ابراهيم أنه أمام مناظر ليس من اليسير اسكاته ، وأنه يستمع الى شيخ يماؤ السمع والعقل ، وشده الاعجاب به الى مكانه فلم يصغ الى صاحبه وهو يطلب اليه الرجوع الى مجلس أستاذهما أحمد بن يحيى ، وأعتزم فى نفسه شيئا فقال لصاحبه الذى ألح عليه بالقيام : اذهب الى شيخك فلست مفارقا هذا الرجل .

وشهدت مجالس الدرس من ابراهيم منتصرا للمبرد ، ومتحمسا للبصرية التى وجدت طريقها الى مجالس الدرس ببغداد ، بعد أن لم يكن لها فى بغداد من أثر ، وشهد ذلك الركن الذى كان يضم ثعلبا وأصحابه مهاجرة هؤلاء الاصحاب ثعلبا ومجلسه ، الى حيث يتسابق الدارسون ، وحملة الاقلام والدفاتر فى الاستملاء على أبى العباس المبرد ، وشهدت مجالس الدرس اللغوى تحولا رئيسا من كونه قائما على النقل ، وهو المنهج الذى يمتاز به الدرس الكوفى الى كونه قائما على النظر العقلى ، وهو المنهج الذى سار عليه المدرس البصرى وامتاز به .

وأبو العباس المبرد بصرى آخر استهوته الهجرة من البصرة الى قاعدة الخلافة ، وداعبت نفسه النعمة الموفورة للوافدين على السلطان ، والسائرين فى ركابه والجاهدين فى ارضاء غروره ، والمتواضعين لاشباع كبريائه ، وكان قد بلغه ما صار اليه الكسائى والاخفش والاصمعى واليزيدى من حياة رافهة وعيش رخى ، وليس هو بأقل من هؤلاء شأنا فى العلم ، واعتزم الهجرة الى حيث يكون - كما كان أولئك من قبل - أداة يسخره ذوو السلطان للدعوة لهم ، ونديما يقتلون به هموم الليالى الثقال ، ولازم مجلس المتوكل ملازمة الخواص ، حتى اذا قتل هرب من « سر من رأى » الى بغداد خائفا أويائسا ، ولم يكن يعرف فى بغداد أحدا ، ولم يكن يعرفه فى بغداد أحد ، وانتهى به التطويف الى ذلك المسجد .

ولم تعرف بغداد شيخا مثل ابى العباس منذ أن توفى أبو زكريا الفراء ، ولا شهدت مجلسا كمجلسه يزحم الطلبة بعضهم بعضا فيه بعد مجلس

الثلاثاء الذى كان الفراء يملى فيه على الناس دروسا فى النحو واللغة ومعانى القرآن •

ولو كان أبو العباس كهؤلاء الشيوخ الذين برعوا فى اللغة والنحو لهان أمره ، فبغداد كانت تضم كثيرا من هؤلاء بعد أن أغرت شيوخ البصرة وشيوخ الكوفة على الهجرة اليها منذ أن دبت فيها الحياة فى عهد أبى جعفر المنصور ، ولكنه كان ـ كما قال بعض الكتاب ـ « من العلم وغزارة الادب وكثرة الحفظ ، وحسن الاشارة ، وفصاحة اللسان ، وبراعة البيان ، وكرم العشرة ، وبلاغة المكاتبة ، وحلاوة المخاطبة وجودة الخط ، وصحة القريحة ، وقرب الافهام ، ووضوح الشرح ، وعذوبة المنطق على ماليس عليه أحد »

واقتضته مصاحبة المتوكل فى سر من رأى أن يعد نفسه أعدادا يفى بما تتطلبه هذه المصاحبة من عناية خاصة بأخبار الشعراء والفصحاء ، وبأمثال العرب وخطبهم ونوادرهم وأخبارهم وكان أبو العباس كذلك ، فصيحا مفوها حافظا ، قوى الحجة ، قوى الجدل ، كان مناظره أبو العباس ثعلب يحجم حتى عن لقيه فى طريق ؛ لان ثعلبا كان يعلم تفوقه فى جدله ومنطقه •

وطبقت شهرة المبرد آفاق العراق ، ولفتت اليه أنظار الناس ، ودعاه أمير بغداد محمد بن عبدالله بن طاهر الى مجلسه ، فأعجب به ، وأدناه من نفسه ، وعقدت المناظرات فى مجلسه بينه وبين ثعلب ، وكان فى مناظراته يتفوق على ثعلب ببيانه الاخاذ ، ومنطقة البارع ، واستطاع أن يزحزح ثعلبا عن مكانه فى مجلس هذا الامير ليستوى عليه ، وتم له فى بغداد ما كان يداعبه من أمانى وهو فى طريقة اليها من « سر من رأى » بعد تلك الفتنة التى أطاحت بالمتوكل •

كان أبو العباس فى حداثته معروفا بالذكاء والفطنة ، وكان فى سن مبكرة يتصدر فى حلقة أبى عثمان المازنى ، يقرأ على المازنى كتاب سيبويه ، وللمازنى عناية خاصة بالكتاب ، وبرع فى موضوعات الكتاب حتى كان أبو حاتم السجستانى ، وهو أحد الشيوخ الذين تلمذلهم المبرد ، يعرف فيه فطنته ، فكان اذا قدم دارس يرغب فى قراءة الكتاب أشار عليه بالانتفاع من

أبي العباس ، ولا أعرف غير المبرد مرجعا لكتاب سيبويه في الاقاليم العربية الاخرى ، فتلاميذه ، وفي مقدمتهم أبو سحاق الزجاج وأبو بكر بن السراج وأبو الحسن على بن سليمان الاخفش الصغير وأبو محمد بن درستويه ، وتلاميذ هؤلاء كالزجاجي والسيرافي وكانوا قد تناقلوا الكتاب عنه تعليما ورواية ، وانتقل منهم الى تلاميذهم في مصر والمغرب والاندلس .

ولم يكن النحو وحده ميدان تخصصه ، فقد استندت شهرته الى ميدان آخر كان هو الجانب المضيء في شخصيته الفذة ، وهو الادب بمعناه المعروف في عصره ، وكتابه : « الكامل » كان أحد دواوين الادب الرئيسة التي حفظت تراث العرب ، وكان ابن خلدون قد سمع من شيوخه في مجالس التعليم : « أن أصول فن الادب وأركانه أربعة دواوين ، وهي كتاب الكامل للمبرد ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ ، وكتاب النوادر لابن على القالى البغدادى . وماسوى هذه الاربعة فتبع لها وفروع منها » .

واذا كان للمذهب البصرى أن يعتز بالداعين اليه ، والذابين عنه فللمبرد الحظ الاوفر من هذا الاعتزاز ، واذا كان للبصرة أن تفخر بأبنائها الابرار الذين شاركوا في صنع تأريخها ، وبناء كيانها العلمي ، فالى أبي العباس ينتهي هذا الفخر بعد الخليل بن أحمد ، واذا كان الخليل أستاذ البصريين المبدع الذى مهد لهم سبيل الابداع فمحمد بن يزيد كان تلميذها البارع الذى مهد لهذا التراث الضخم سبيل الحياة والخلود .

وكلا الرجلين عربى صلبية ، وكلاهما يمانى النجار أزدى ، الا أن عربية الخليل عربية عاقلة مسلمة ، أوسع أفقا ، وأبعد حدا ، وعربية المبرد تلوح فيها جوانب القبيلية والتعصب ، و « الكامل » غنى بالامثلة ، ففيه باب طويل عن الاذواء في الجاهلية والاسلام ، وباب طويل عن المهلب بن أبي صفرة الازدى وفيه اشارات انبثت في ثنايا الكتاب عن اليمانيين من جهة ، وعن نظرة العرب عامة الى الموالى الاسلام من جهة أخرى .

ولا أريد أن أوازن بين الرجلين ، فالفرق بينهما بعيد، والموازنة بينهما واهية ، فقد كان الخليل من أزهد الناس وأشدهم تعففا ، وأعلاهم نفسا ، يتأبى أن يبيع علمه بيع السلع ، ويتعفف أن يوقفه على مجالس الامراء وذوى السلطان ، وكان المبرد على شىء من اليسار ، وعلى كثير من الحرص ، لايأبى أن يمد يده حتى لتلاميذه ، فقد لام تلميذه أبا اسحاق الزجاج يوما حين قطع ما كان تعوده منه ، والزجاج يتحدث عن ذلك ويقول : « لازمت خدمة عبيدالله بن سليمان الوزير ملازمة قطعتنى عن أبى العباس المبرد وعن بره ، وعن اجرائى عليه ما كان تعوده منى ، ثم مضيت اليه يوما ، فقال : هل يقع حسد الانسان من نفسه ؟ فقلت : لا . قال : فما معنى قول الله سبحانه : « ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم » ؟ فلم أدر ما وجه ذلك . فقال : ينبغى أن تعلم أن ههنا أشياء كثيرة قد بقيت عليك ، فاعتذرت له ، ووعدته بالرجوع الى ماتعوده منى » .

والخليل بن أحمد يستقبل وفدا من سليمان بن على والى الاهواز يلوح له بالثروة والجاه ، ويرد الخليل الوفد ردا جافيا ، والمبرد يشد الرحال الى « سر من رأى » طلبا لما عافه الخليل ، ويتاح للمبرد ما كان يطمح اليه ، ويختصه المتوكل بمجالس سمره مع الفتح بن خاقان .

وتصنع الاخبار لتفسير مهاجرته الى سر من رأى ، وهى أخبار تهدف الى تصوير اقبال الحاكمين على العلم ، وتقديرهم لذويه ، قبل أن تهدف الى بيان تفوق المبرد فى العلم وبعد صيته فى الآفاق ، وتفتعل هذه الاخبار جدلا بين المتوكل ووزيره الفتح بن خاقان ، أحدهما يقرأ « انها » من قوله تعالى : « وما يشعركم انها اذا جاءت لايؤمنون » بالكسر ، والثانى يقرؤها بالفتح ، وتقع المشاجرة بينهما ، ويتبايعان على عشرة آلاف دينار ، ثم ينظران فيمن يحق بينهما وينتهى بهما الامر الى اشخاص المبرد من البصرة مكرما ، ليفض النزاع بينهما ، ويحضر المبرد فيلتقى بالفتح بن خاقان أولا ، فيعرض

عليه المسألة فيقر مقالته بكسرها ، ويمثل بين يدى المتوكل فيقر مقالته بفتحها أيضا ، ويطالب المتوكل الفتح بن خاقان بما تبايعا عليه ، فيقتضيه عشرة آلاف دينار ، ويعتذر المبرد للفتح بن خاقان سرا بأنه فعل ذلك تخلصا من اللائمة وهو أمير المؤمنين •

ويبقى المبرد فى سر من رأى الى اليوم الذى قتل فيه المتوكل ، ثم يهاجر الى بغداد ليشيد فيها مجده فى الادب والعلم ، ويكتب للبصرة صفحة من الخلود •

تصويب

يكون البيت الثالث من « نشيد فتاة العراق » المنشور فى الجزء السابق من هذه المجلة هكذا :

دعتك الحياة لبعث البناة

فيرجى مراعاة ذلك •

فرنسيس هربرت برادلي (١)

١٨٤٦—١٩٢٤

بقلم : ج. هـ . مورهيد
تعريب السيد عبدعلي الجسماني
ليسانس دار المعلمين العالية

ان التأريخ الحقيقي لاي عصر من العصور انما يتمثل في الآراء التي تسوده ، وان تلك الآراء تجد أفضل تعبير لها ، ان لم يكن أفصحه ، فيما يأتي به فلاسفة تلك الحقبة من الزمن من آراء بنائية مبتكرة والتي غالبا ما تكون مصدر الهام للفكر في فترات الرخاء . كان التيار الفكري الاوربي الذي بدأه لوك Locke يتدفق زاخرا في كتابات بنثام Bentham وآل مل The Mills . وقد اطلقها كولرج Coleridge صرخة مدوية في سبيل ابداع فلسفي جديد . لكن صيحته كانت صيحة في واد ، ان لم تكن قد أصمت آذان الآخرين ، مما أرجأ مولد نظام فلسفي جديد .

كانت الفلسفة الفنية Technical Philosophy بالنسبة الى الكتاب المتبصرين النابهين ، وعلى رأسهم كارليل Carlyle ، هادية بدلا من كونها رمزا لجهود صادقة في التحري عن خبراتنا . وقد ساد الاعتقاد في أن الشعر والتنبوء ليسا ذوي شأن ، وأن على الجيل الطالع ان يحقق رغباته بنفسه عن طريق تفهم معتقداته الغريزية ، وهذا مما أدى الى الانتعاش الفلسفي .

ولا يمكن الانتقاص من قيمة انتاج أتى به رجال كانوا في الرعيل الاول ممن نذروا أنفسهم لتحمل تبعة الشروع بعمل جسيم وتوحيد نتائج ما بعد العصر الثاني Post-Kantian في القارة الاوربية . وكان اسم هيجل Hegel آنذاك لامعا بالنسبة للقارىء الانكليزي ، وفي غضون

(١) ملخص عن كتاب The Great Victorians Volume I P. 53 ff.

عشر سنوات تلت غدا مألوفا في جامعتي اكسفورد وغلاسكو • لكن زعماء الحركة الجديدة كانوا منصرفين الى الترجمة والبحث الى جانب التدريس الجامعي الذي كان يضطلع به معظمهم • وقد جانب النجاح بعض من رغبوا الاتجاه بالآراء الهيجلية وجهة بنائية جديدة في علم النفس Psychology وعلم الاخلاق Ethics والمنطق Logic وعلم ما وراء الطبيعة Metaphysics ••• ان ف • هـ • برادلي F. H. Bradly ، وبرنارد بوزانكيت Bernard Bosanquet سيذكران دوما كمبدعي ضرب جديد من الفلسفة المثالية ، التي مهما نهلت من منابع غريبة عليها الا انها طبعت بطابع الاصالة وجعلت الفلسفة الانكليزية تمتاز بعنصر الوضوح في اعقاب العصر الفكتوري • فبوزانكيت يرى مثلا ان الدافع الى التعليم هو الرغبة في توسيع مجال الخبرة • اما برادلي فيرى أنه من قبيل الريادة والقيادة •

ان عزلة برادلي الرهبانية قد هيأت له التخلص لفرض واحد الا وهو « كاتب في الفلسفة » كما نعت نفسه آنذاك • فانقطاعه الى الفلسفة المقرون بالتصوف وما امتاز به من دقة في النقد ومن سخرية لاذعة بأسلوب أدبي يضارع اسلوب رسكن Ruskin وماثيو آرنولد Matthew Arnold .

بعد ان احرز برادلي درجة الدكتوراه في الادب من جامعة غلاسكو عام ١٨٨٣ شق طريقه في الحياة مرفوع الرأس مشهودا له بعلو الكعبين في حقول البحث والتأليف • اما مؤلفاته الرئيسية الثلاثة فهي : دراسات اخلاقية Ethical Studies طبع عام ١٨٧٦واصول المنطق Principles of Logic طبع عام ١٨٨٣ ، والمظهر والجوهر Appercane and Reality طبع عام ١٨٩٣؛ كل منها يعتبر ظفرا لتأريخ الفلسفة في كل من انكلترا وامريكا•

لقد بلغت الفلسفة الاخلاقية Moral Philosophy ذروتها خلال القرن التاسع عشر • اذ ان صفة الحدس Intuitionalism المبنية على حكم الذوق السليم عن الخطأ والصواب ، مع اعتقاد بعصمة الضمير السراج الالهي The Candle of the Lord ، لم تعد ذات جدوى للفلاسفة ، كما ان مذهب

النفعية Utilitarianism الذى تجلى منذ عهد لوك ، فانه وان كان ذا اثر فى السياسية الا انه لم يكن بذى نفع ، حتى فى شكله العلمى المألوف لدى هربرت سبنسر ، فهو اذن لا يجدى نفعا فى تفسير السلوك الخفى والخبرة الدينية لدى الناس الاعتياديين ، وان مبدأ تعميم الفكرة لاختبار قيمتها فى الخير والشر Categorical Imperative عند كانت Kant كان اقرارا بالعقل ، لكنه كان قاصرا عن الابانة عن دليل يميز بين الصحيح والخطأ والحسن والسيء . والسؤال الآن : أين يجب البحث عن فلسفة اخلاقية توضح المعالم الجوهرية بين الواجب Duty والملاءمة Expediency ضمن نطاق زوايا الخبرة الاجتماعية الاربع فى الوقت ذاته ؟

كان كرين Green مقدما يبحث فى هذه المشكلة فى اكسفورد فى محاضراته التى نشرت بعدئذ بعنوان مقدمة فى الاخلاق Prolegomena to Ethics ، وكان كتاب برادلى الموسوم بـ « دراسات اخلاقية » أول كتاب تصدى فيه لبحث المشكلة المنوه بها سابقا . يخبرنا بوزانكيت بأنه كان يفكر فى كتاب كهذا ، لكن ظهور كتاب برادلى طوح بخطته فى مهب الريح . وان ما انطوى عليه ذلك الكتاب انما هو شرح واستخلاص للمناجزة الطويلة مع مذهب اللذة Hedonism فى الوقت الذى يعيد فيه شرح مبدأ كانت « الامر المطلق » ، وان خير فصل جدير بالقراءة من الكتاب المذكور هو الفصل الموسوم بـ « موقفى وواجباته » My Station and its duties.

وان ادراك مبدأ تعميم الفكرة لاختبار قيمتها فى الخير والشر الذى استخدمه كانت ، انما هو فى الواقع صرخة موجهة الى المترددين ، على اعتبار انهم اعضاء فى منظمات اجتماعية ، لافتا انظارهم الى المثالية التى يجب ان تبلغها حياة الافراد . وفى توسيع بحث الموضوعية Objectivity يعرض الكاتب عن التفسيرات الخاصة المفعمة بالتأملات والنظريات Reflections and theories فبرادلى يشيد بالمثالية الواقعية أو الواقعية المثالية التى اتخذ منها نقطة انطلاقه . وكانت النظرة الى العلاقة بين الدين والاخلاق اللذين ينتهى بهما الكتاب كالنظرة المألوفة فى الاعتقاد الدينى والاعتقاد بعالم آخر اذ ان نهايتيهما واحدة

حيث تتعانق في ذلك العالم الفضيلة والسعادة • فالشعور الديني ليس بشيء يضاف الى الاخلاق ليمدها بحافز قد يودي بالاثنين معا وانما هو ينمو مع الشعور الخلقي في الفرد الذي تحمله طبيعته على الاعتقاد في الحقيقة الجوهرية لمثال أسمى كائن خارج حدود النفس • فالمثال الاسمى هذا شيء حقيقي لا يسعنا الشك فيه • فان المظاهر لا يمكن ان تدحض ، ولكن في الحالة الدينية ، رغم المظهر ، فاننا ملزمون بالاعتقاد بوجود شيء واقعي ويجب علينا ان نكون متشبعين باعتقاد داخلي من أن الواقعية تسمو على الحقائق وان نحمل هذا ضد الحقائق التي لا نجد فيها الواقعية الداخلية وان نحذر مما هو مناقض لذلك ، وان وجودنا يبرر عن طريق التوفيق بين الحقيقة المثمرة ووجودنا المعقول » • لم يكن برادلي مقتنعا بهذا التفسير قط ، وربما كان هذا سببا من جملة أسباب أخرى حدت به الى عدم اعادة طبع كتابه لمدة أربعين عاما •

أنجز برادلي ، بايجاز غير مخل ، في كتابه اصول المنطق ، قلبا متوقعا في اساليب المنطق الشكلي لدى كانت والمنطق الاختياري لدى مل Mill وباين Bain • وأبان بأن خطأ النوع الاول لم يكن في كونه شكليا وانما في انصرافه كليا الى شكل القياس المنطقي Syllogistic الموافق للموضوع والمحمول والذي تنسب الصفات فيه الى المحمول عليه ، ولكنه غير ملائم اطلاقا لتلك الحالات التي تعبر عن العلاقات والفراغات أو غيرها • اما علم المنطق العلاقي Relational Logic فقد ازدهر بفضل برتراند رسل Bertrand Russell وآخرين غيره ، بيد ان برادلي وطد اركانه ببراعة فائقة • ولم يكن الخطأ كامنا في المنطق الاختباري لانه اختباري ومعزو الى واقعية وانما يعود الخطأ فيه الى انكار وجود الذاتية الواقعية في الاشياء المختبرة المعبر عنها « بالاقتران بالمماثلة » اذ أنها جعلت الاستنتاج الصحيح مستحيلا •

لماذا يكذب الاطفال ؟

للسيد ضياءالدين ابو الحب

... لا يولد الاطفال صادقين ، وانما يكتسبون صفتي الامانة والصدق شيئا فشيئا كلما تقدموا في مراحل النمو . والواقع ان كل طفل لابد ان يمر بفترة من حياته يكذب فيها ويلفق ما قد يوحي له به خياله قبل ان يصل في طريقه الشاق الطويل الى مرحلة الصدق الخالص . وبناء على ذلك فمن النادر أن نجد شخصا كاملا في صفة الصدق منذ طفولته فصاعدا الى الوقت الذي يتحقق فيه بأن الصدق من الخصال الضرورية لا مندوحة منها في حياة المرء ، وذلك بحسب المبدأ الاجتماعي القويم الذي يقول « ان النجاة في الصدق » ويجب أن يقدم على كافة الاعتبارات الاخرى في الحياة .

ويعتبر سن الطفل عاملا مهما عند تقدير خطورة الميل الذي ينزع به نحو الكذب والتلفيق . فالطفل في سن الرابعة قد يلفق قصة موضوعة من خياله لا يمكن ان نعتبرها كذبا صراحا بالمعنى المتعارف عليه بين الراشدين ، ففي هذه السنوات الاولى من حياة الطفولة لم تتولد في ذهن الطفل بعد فكرة واضحة للتمييز ما بين الصدق والكذب في اقواله . يضاف الى ذلك ان تخيله الوثاب كثيرا ما يشط به في حدود متباعدة عن عالم الحقيقة الذي يعيش فيه . ولهذا السبب فاننا نلاحظ ان الاطفال غالبا ما يلحون على آبائهم وامهاتهم أو اقربائهم في أن يسردوا لهم بعض القصص الاسطورية أو الخرافية التي لاظل لها من الواقع . وقلما يعارض الطفل في سماع نفس القصة عدة مرات اذا كررت عليه ، وذلك لانه يعيش في اجوائها المتخيلة فينعم فيما يتضح له من خطوطها البارزة بالدعة والسرور .

وكثيرا ما تنبثق في ذهن الطالب بعض الحوادث المتصورة أو المتخيلة

لمغامرات خطرة كان هو البطل فيها أو انها تدور حول بعض المعارف والاصدقاء من لداته ، حتى ليكاد نفسه يعتبرها صادقة • فمثل هذه القصص الخيالية لا تعتبر ميلا فى الطفل الى الجنوح او نزعة فيه الى اختلاق الاقوال المكذوبة مع سبق الاصرار على ذلك ، وانما تدل فى أبسط احوالها على محاولته الهروب من الواقع المر الذى لا يرضيه ولا يشبع حاجاته الطبيعية • وكذلك يدل أيضا على أنه لم يئن الوقت له بعد فى ان يميز ما بين الحقيقة والخيال • وهذا لا يمكن اعتباره تلفيقا أو تمويها للحقيقة • وباستطاعة الابوين فى مثل هذه الحال ان يمدا له يد العون ويساعداه على ان يفرق بالتدريج بين مايعتبر واقعا ومكذوبا • فيؤكدا عليه بين الحين والآخر ان يسرد لهم الواقعة كما حدثت فعلا من غير طلاء من خياله •

اما الاطفال الكبار فانهم كثيرا ما يكذبون أو يفترون نتيجة للضغط الاجتماعى عليهم ، فهم يحاولون جاهدين فى أن يحظوا بالمكانة الرفيعة والمنزلة المرموقة بين من يعيشون معهم فيلفقون من الانباء ما لم يحدث ، وغالبا ما ينجرفون بنوع من الوهم نحو تحقيق رغبات مكبوتة لديهم عن طريق احلام اليقظة • فالطفل الذى يرى نفسه ضعيفا عند مجابهة طفل آخر اعتدائى أكبر منه سنا وأقوى عضلا ، قد يدهشك بالتحدث عن بطولته وقوته اذ يتحدث عن طريقة صراعه مع الطفل الاقوى منه مع التنويه بكافة التفاصيل عن المشاجرة الحادة التى وقعت له وخرج منها ظافرا منتصرا • وقد تنطلى هذه الاكاذيب مرة وأخرى ، ولكنها تنكشف فى مرات أخرى عن الحقيقة المرة التى تخالف كل ما ادعاه ذلك الطفل •

***

اما الكذب عند الكبار والراشدين فيعتبر مرضا نفسيا خطيرا ناتجا عن ميل مستحكم فيهم منذ عهد الطفولة نحو الافتراء وتمويه الحقائق • وقد تكون ناشئة فيهم اما عن تقليد الكبار من افراد عائلته ، أو عن كون البيت الذى نشأ فيه يسوده العقاب لاتفه الاسباب ، أو عن طغيان الظلم وفقدان العدل عند معاملة الصغار ، ولهذا فاننا نجد الطفل يخاف من سرد الحقيقة كما هى

وانما يتعلل فى اختلاق العلل والاسباب الموهومة ليبعد عن نفسه شبح العقوبة ومغبة الظلم • ان حبه الفطرى للمحافظة على نفسه وتأمين مصلحته تدفعه الى الكذب ردءا لكيد المعنيين بشأنه ، مرة بعد أخرى حتى يؤدى الامر به الى تأصل تلك العادة فيه •

وهنالك كثيرا من المواقف النفسية الاخرى تدفع الاطفال دفعا الى الكذب أو الغش والسرقة استجابة لمؤثرات يتعرض لها فى محيطه • فالشعور بالنقص مثلا يحمل الطفل على تلفيق حقيقة مشاعره بالادعاء والمباهاة • كما أن تقليد أحد الابوين أو كليهما يؤدى به أيضا الى التعود على الكذب والنفاق• ففى الحالات التى يرى فيه احد الابوين يرتاب فى صدق الآخر منهما ، أو ان احدهما يتملص من المسؤوليات الملقاة على عاتقه باسباب لا ظل لها من الواقع كالتمارض ، أو ادعاء سبب لايبدو صحيحا ، أو عندما يكذب احدهما على الآخر فى قضايا لا شبهة فيها ولا شك ، فان الطفل سرعان ما تنطلع فى نفسه صورة لهذه الافتراءات فينشأ على الائتلاف معها • وهذا يعتبر من احد الاسباب الشائعة فى حياة عدد كبير من الاطفال • وقد يتأثر الطفل فى احيان أخرى بالافراد الذين يؤثرون فيه خارج البيت عندما يتحقق بانهم خدعوه فى معاملاتهم اياه ويفترون عليه •

وقد ستحكم الكذب فى الاطفال لدواعى أخرى كالغيرة التى يحملها الطفل لاحد اخوته اذ يحظى أكثر منه بعناية الابوين أو على الاقل كما يبدو له ذلك ، فيلجأ الى تلفيق الاكاذيب لجذب انتباههما اليه او للطعن فى مركز الطفل الاخر • وعندما يكون الطفل متأخرا من احدى الناحيتين الجسميه والعقلية وما يستدعى ذلك من بطئه في اكتساب المهارات والبروز بين أقرانه فى المدرسة واللعب ، فانه غالبا ما يلجأ الى الكذب يستر به نقصه ويبرر به تأخره كان يقول ان التلاميذ يضايقونه او ان المعلم حرمه او حمل له الضغينة والبغضاء ، او ان يشعر بالمرض وما شاكل ذلك ، والطفل الذى يخاف عقاب ابويه وانتقادهما او السخريه منه لتأخره فى تحصيله الدراسى يلجأ ايضا الى تمويه الحقائق تخلصا من الفشل والحرمان من الامتيازات

عند ما تتكشف لهما حقيقة التأخر الذى يشكو منه والخطر كل الخطر يتمثل فى مثابرة الطفل على متابعة رواية الحوادث الكاذبة . فاذا وجدت ان طفلك ميال الى الكذب بصورة متكرره ، وأنه يتجنب عامدا طمس الحقائق باستمرار وجب عليك اتخاذ وسائل الحيطة والحذر ، وأن تبادر الى تبنى اجراءات تكفل تحوير هذا السلوك ، والا فان العاقبة تصبح وخيمة له ولك . وعليك ان تتحاشى استعمال وسائل العقاب والعنف او اللجؤ الى الغضب في معاملته ، لأن هذه السبل تضر اكثر مما تنفع بل وقد تؤدى الى تمادى الطفل فى غيه . ولتعلم بأن الكذب غير وراثى ولهذا يمكن تحويره والقضاء عليه ، وان الصدق والامانة مما يمكن تعهدهما بالرعاية والنماء والانتعاش فى نفس الطفل المقبل على الحياة ...

مراقبة صحة التلاميذ

للسيد محمد محمود الجبوري
المدرس في دار المعلمين الابتدائية

ليس المعلم طبيبا وما تشخيص المرض ومعالجتــه من وظيفته • ولكنه يرى كل طفل فى صفه كل يوم فهو يمتاز على والدى الطفل بانه يستطيع ان يلاحظ عشرات الاطفال فى حين ان الوالدين لايريان غير ابنائهما كما يمتاز على الطبيب بأنه على اتصال وثيق بالاطفال •

لا يحتاج المعلم الى غزارة فى علم الطب ليعرف الطفل الصحيح والطفل السقيم بل كل ما يحتاجه هو معرفة سلوك الطفل ان كان كسلوك غيره من الاطفال أم لا ، أو انه أخذ يسلك غير مسلكه المعهود • فاول ما يتأكد المعلم من أن طفلا اختلف سلوكه عنه سابقا عليه ان يبعثه الى الطبيب لفحصه • ويحسن ان يستعرض المعلم تلاميذه عند دخولهم الصف وينظر الى كل واحد بدقة فان كان مظهر أحــدهم يبدو غير اعتيادى ارسله الى الطبيب وان لم يستطع فالى بيته مع ورقة تبين السبب • انه من الضرورى ، الا يتاح للمرضى من الاطفال الاختلاط مع غيرهم حذرا من العدوى •

وبالاضافة الى هـذا الفحص اليومى هناك مسألة صعوبة الامراض المزمنة • فهذه الحالات قد تكون موجودة منـذ مدة طويلة وبقيت اما لانها لم تلاحظ أو انها لم تعالج • ويكون أغلب علامات هذه الامراض المزمنة بسيطا أو خفيا ولكنها لا يمكن ان تستمر سنة بعد أخرى دون ان تؤدى الى شيء من الازعاج • والحقيقة ان الشخص غير المدرب لا يلاحظها أو انه يلاحظها ولكنه يعتقد انها خلقيـة شخصية • ان والدى الطفل اعتادا رؤية مظهر طفلهم وسلوكه لذا قـد لا يفطنا الى انه يختلف عن بقية الاطفال فى ناحيـة ما • واصدقاؤه لصغر سنهم قد لا يدركون سر هـذه العلامات • فـلم يبق اذن سوى المعلم فان اخفق فانما يدعو هذا الطفل يستمر وبه عـائق بسبب حالة مزمنة يمكن التخلص منها •

ان الاطفال لا يعرفون انهم يختلفون عن غيرهم ، فهم يعتقدون مثلا ان جميع التلاميذ لا يرون السبورة لانهم لا يرونها ، أو انهم يعتقدون ان جميع الاطفال يشعرون بدوار بعد ركضهم بالساحة لانهم هم يشعرون به • ففي الاغلب ليس للاطفال المعرفة الكافية التي تمكنهم من مقارنة انفسهم بغيرهم • فاذا ما درب المعلم على ملاحظة تلاميذه ملاحظة ناقبة فانه سيساعد كثيرا على رفع المستوى الصحي لتلاميذ مدرسته •

العلامات المريبة :

أ ـ الحالات الحادة : وتكون اسهل من حيث ملاحظتها ومعرفتها من الحالات المزمنة • فاذا ما بدت على الطفل علامة من العلامات الآتية فعليك أيها المعلم ان ترسله الى الطبيب أو الى البيت :

١ ـ احمرار الحنجرة •
٢ ـ احمرار العينين •
٣ ـ احتقان الوجه •
٤ ـ ثقل التنفس •
٥ ـ جريان الانف •
٦ ـ السعال •
٧ ـ الشكوى من الصداع •
٨ ـ الشكوى من الارتجاف •
٩ ـ الشكوى من ألم في أي مكان •
١٠ ـ مسكه لرأسه أو معدته أو أي جزء من بدنه بسبب ألم •

والالم والحمى من العلامات البارزة في المرض الحاد وهما علامتا الخطر في الجسم • فمتى ظهرت في الطفل احدى العلامات السابقة فلابد من أن يذهب الى الطبيب أو البيت كما سيكون بقية الاطفال في معزل عنه •

ب ـ الحالات المزمنة : واغلبها يتعلق بسوء التغذية أو الاصابات المحدوده أو القامة أو النظر أو السمع أو الاسنان أو الاعصاب :

١ ـ سوء التغذية : يكون الطفل السيء التغذية اما قليل الوزن أو كثيره • ويكون دائما قليل الحيوية والنشاط كما انه يكون قليل الجلد • ويرى دائما قليل الرغبة فى اللعب وهو يتعب بسرعة • ولا يحدث أكثر هؤلاء الاطفال حركات مزعجة فى الصف لانهم لا يملكون الطاقة لاحداثها • فعلى المعلم مراقبة ذلك •

٢ ـ الاصابات المحدودة : وهي حالات مرضية تحصل فى مكان مغلق فى الجسم بحيث لا يمكن ان تتسرب منها • واغلب تلك الاماكن : وسط الأذن واللوزتان • والجيوب الوجهية والزوائد • وتعبر هذه الحالات عن نفسها بطرق متعددة •

فألم الأذن الخفيف والزكام الدائم واوجاع الوجه والرأس والرشح المتكرر والتضايق عند التنفس والتنفس من الفم كل تلك علامات للاصابات المحدودة • وفى أغلب الحالات ترتفع درجة حرارة الطفل درجة واحدة بعد الظهر • ونتيجة لذلك يكون الطفل غير مرتاح وعصبيا ويتهيج بسرعة •

٣ ـ ان عيوب القامة ظاهرة للعيان أكثر من غيرها ، فاول شيء يجب على المعلم ملاحظته الكتفان والظهر • فارتفاع الكتفين الشاذ وانحناؤهما والاكتاف المدورة علامات على انحناء العمود الفقرى • وكل شيء يبدو غير سوى فى مشية الطفل له دلالته • وامارات المشية غير السوية عند الطفل تبدو فى انحراف قدميه الى الداخل أو الخارج او ان رجليه تصطدمان عند مشيه أو انه يرتاح لرجل واحدة أكثر من غيرها عند المشى أو الوقوف أو ان قدميه تعرقان دائما أو انه يمشى كمن يشعر بألم فى قدميه •

٤ ـ تبدو علائم الابصار غير السوى عند الاطفال بمسكهم كتبهم عند القراءة بصورة غير اعتيادية وبمحاولة اراحة اعينهم كلما سنحت لهم الفرصة ويتجنب القراءة كلما امكن ذلك وبشكواهم من الصداع وقد تكون اعينهم ملتهبة أو محتقنة • وفى فترة الطفولة يكون عند الاطفال بعد

النظر لذا نراهم يجدون صعوبة فى رؤية الاشياء الصغيرة والقريبة من اعينهم فعلى المعلم ملاحظة ذلك •

اما علامات ثقل السمع فان الطفل الذى فى اذنه ثقل بسيط نراه يحاول ادارة اذنه الصحيحة ليسمع جيدا كما انه غالبا ما لا يسمع التعاليم الموجهة للصف فيحاول الاستفسار عن بعض ما قيل كما انه لا يلتفت الى أشياء يرغب فيها كثيرا لو سمع بها لانه لم يفهم ما قيل • وفى بعض الاحيان يبدو الطفل الاطرش وكأنه غبى •

٥ ـ تكون الاسنان غير سوية حينما تكون منخورة أو مكسورة أو متغيرة اللون أو عوجا أو مزدحمة أو بارزة • وهذا العيب فى الاسنان على انه غير مريح فانه يعيق المضغ التام للطعام • واذا تركت هذه العيوب فتؤثر طيلة الحياة •

٦ ـ واخيرا هنك مسألة التهيج العصبى • ان العمل المدرسى شاق لبعض الاطفال حيث يصيبهم الجهد والتعب والقلق فيكونون سريعى التهيج وذوى امزجة رديئة وقد يبلغون حد الشقاء • وهؤلاء يكونون غير مرتاحين ولا يصبرون على الجلوس فى اماكنهم بل يتركونها ويركضون داخل الصف وتراهم يشكون عبء الدرس كما لو كانت ثلاثة أضعاف ماهى عليه •

اعتمد فى كتابة هذا الموضوع بالدرجة الاولى على كتاب :
Luella Cole, "Teaching in the Elementary School.

مشكلة الانشاء

مشكلة الانشاء قائمة ، فتلاميذنا لا يكادون يقيمون بناء جملة فضلا عن بناء مقالة ، وهم لا يجيدون التعبير عما يحسون وما يريدون أن يقولوه . وقد تكون مشكلة الانشاء ـ فى بعض وجوهها ـ أيسر حلا من سواها ـ أيسر من المحفوظات مثلا ، وذلك لانها مسألة معلم وتلميذ بينما تستدعى المحفوظات تدخل شخص ثالث هو الشاعر أو المؤلف ... وحل مشكلة الانشاء لابد ان يؤمن المعلم بخطورة هذا الدرس للغة والحياة ، ولابد له من أن يبلغ التلميذ هذه الاهميـــة .

وصحيح أن الاجـــادة التامة فى الانشاء تقتضى الموهبة والاستعداد الفطرى ، وصحيح أن المعلم ملزم بالبحث عن هذه المواهب ورعايتها رعـاية خاصة ، ولكن الذى لا شـك فيه هو أنك تستطيع أن تجد العبارة الحسنة والجملة المستقيمة والفكرة الواضحة المتسقة العرض عند غير الموهوبين ، وان من واجبنا أن نربى هذه المقدرة عند عامة التلاميذ ، أما خاصتهم فتتطلب منهم أشياء أخرى ... هى الابداع أو ما يقرب منه .

المشكلة قائمة ، ولابد من مواجهتها والعمل على درسها وحلها ، وهذا ما حدا « بالمعلم الجديد » الى أن تثيرها ليتبادل المعلمون الرأى وليفيد الواحد منهم من خبرات الآخر . وقـد ودت منذ نيســـان ١٩٥٦ (ص ٧٠) ان تعرف فيما اذا كان « الصف » مكانا صالحا للانشاء ، وهى اليوم تعيد السؤال وتود أن تعرف أيضا الموضوعات التى نجحت فى سن معينة من سنى الدراسة وتود أن تعرف الطرق التى نجحت وتود أن تعلم أسباب المشكلة ... أسباب الفشل ... وكل شىء .

ويسرها أن تقدم فى هذا العـدد ، المقال الاول فى « المشكلة » راجية ان يكون بداية لسلسلة من المقالات والملاحظات والتنبيهات . والكاتب يدعو فيـه الى بعث الحيوية فى هذا الدرس الخطير ، مؤيدا الدعوة بأمثلة استقاها

من تجاربه وتجارب اخوانه ، مختارا اسلوبا طريفا فيه كثير من الاصالة ... وكثير من السخرية التي تنبيء عن شدة تألم الكاتب مما عليه الانشاء وعن اخلاصه في الدعوة الى علاجه .

افتحوا النوافذ !...

(الانشاء في مدارسنا)

للسيد جلال الخياط
ليسانس (آداب) في دار المعلمين العالية

لو تفضلت وزارة المعارف فأصدرت أمرا يقضي بجمع دفاتر الانشاء في مدارسنا الابتدائية والثانوية في شمال العراق وجنوبه لوجدت أن أول موضوع تتفتح فيه قرائح أكثر الطلاب هو « كيف قضيت العطلة الصيفية ؟ . » وطلابنا اعتادوا ان يقضوا العطلة الصيفية في المصائف الجميلة تحت الاشجار الوارفة والغصون المائسة ... والبلابل تتصباهم بألحانها وتهدهدهم بأنغامها ... لا يرضون بغير هذه المصائف بديلا في انشاءاتهم حتى اذا ما انتهوا من جولاتهم الصيفية هذه انتقلوا الى الموضوع الثاني « ماذا تود ان تكون في المستقبل ؟ ! ؟ وطلابنا كلهم يودون ان يكونوا جنودا .. يدافعون عن الوطن الذي نشأوا فيه وترعرعوا بين احضانه وشربوا من مائه ... وأكلوا من ثمراته ... حتى طلاب الثانويات المسائية ــ الذين قد هرب أكثرهم من الجندية ــ يودون عامدين متعمدين أن يكونوا جنودا يدافعون عن حياض الوطن واذا وجدوا في مدرسهم غفلة ... فهم المعلمون ... يوجهون الاجيال ويبدعون الامم ... اما الموضوع الثالث ــ ان وجد ــ فهو صف سفرة مدرسية أو ليلة ممطرة أو فقيرا في العيد أو غنيا في الصعيد ... أو تكلم على الحجاب والسفور أو أيهما أحسن العلم أم الادب !! ... الجاي أم الحليب !! ... ولكل طالب رصيد ثابت ... تحت الطلب ... ثلاثون

جملة أو أربعون ••• يسحب منها ما يشاء لاى موضوع انشائى عقيم ثم من بعد يتحف مدرسه بهذه الجمل التى حفظها وكررها فى الابتدائية والمتوسطة والاعدادية والمدرس يقبل هـذه الجمل المسحوبة فيحـولها الى عملة غـير نادرة ••• عشرون درجة أو ثلاثون تبدع للكاتب شهادة ••••

***

كنت فى العام الماضى اطبق فى صف اعـدادى فطلبت من التلاميذ أن يكتبوا فى الصف هـذا الموضوع « تحدث عن نفسك ما رأيك فيها ؟ » ومن يكذب ينل صفرا ••• ولا زلت اقلب الاوراق التى اتحفني بها التلاميذ ••• لقد ابدع قسم كبير منهم لانهم لم يستعينوا بالرصيد وأفرغوا من ذواتهم على الورق فتمثلت التجربة الشـعورية فيما يكتبون وأثبتوا ان الذنب يعود عـلى المواضيع التقليدية البالية ••• ولم يخرج القسم الآخر من دائرة الرصيـد فوجدتهم يتحدثون عن اهدافهم فى الحياة فهذا جندى وذاك مدرس ••• ومن السهل ان نرى أكثر الطـلاب الذين انهوا المرحلة الاعدادية يقدمون اوراقهم الى اربع كليات او خمس حتى اذا قبلوا فى احـــداها استطاعوا ان يحصلوا بعد سنوات ثلاث او اربع أو خمس على الراتب المنشود ••• وزميل لى طلب من تلاميذه أن يحكـوا عن « سـاعة بين يدى الحـلاق » فضحكـوا وهزىء بهذا الزميل من زاروه ومن سمعوا بموضوعه ولكن التلاميذ لـــم يجدوا فى رصيدهم المرصود جملة يستعينون بها فى كتابة الموضوع فاضطروا الى ان يضيفوا الى رصيدهم جملا اخرى تحكى عن مشاعرهم وهم بين يدى الحلاق ••• واضطروا الى التفكير ••• وطفقت المكائن المعطلة فى ادمغتهم تتحرك ••• وبازدياد حركتها يتكامل النضج ويتم التطوير • ولا شك ان قسما من المدرسين بدأوا يدركون هذه الحقيقة فيحترمونها الا ان اكثرهم سئموا الحياة ـ كما يبدو لى ـ وأوغـــلوا فى الشكوى من التعليم وشـــغلوا بالترفيع والتثبيت وبتلاميذهم الذين أصبحوا الآن كبارا وهم بعد معلمون •• وبزملائهم الذين تقدموا وهم في الصف يدرسون ••• شغلوا بهذا فضاق مجال التفكير بالعقول الصغيرة التى جـمدت عـلى رصيد سخيف ••• فى

الانشاء والاملاء وغيرهما ••• فليتقدم ـ اساتذتى ـ فلان أو يتأخر •••
ما قيمة هذه الاشياء ازاء عقول تبدعونها واجيال تخلقونها ••• « افتحوا
النوافذ واطردوا الاشباح » وفتشوا عن المواضيع التى لا تعتمد الرصيد
وستنسون الترفيع والتثبيت ••• دعوا التلميذ يقض العطلة الصيفية كما يشاء
وجمدوا رصيده ودعوه يعلن افلاسه فيه فيجمع ثروة اغزر وانفع ••• ان
قيمة الطالب تتمثل فى العوالم التى يحطمها ليجد عوالم أفضل وفى المفاهيم
التى ينبذها ليكتشف مفاهيم جديدة ••• ألا يسؤكم ان يوجهكم تلميذ بعد
لم ينس عطلة الصيفية التى قضاها في المصائف ••• اساتذتى الكرام •

كتاب الحياة

للسيد شفيق عبيد
معلم مدرسة الهاشمية فى هيت

قال لى زميلى : مالى أراك واجما تصعد طرفك فى صحيفة خضراء لا تحمل أى طابع لبحث أو مقال ؟ قلت له : انك على حق ، ولكننى فى الواقع ما ان يقع نظرى على هذه الورقة من كل عدد حتى اقف متألما لتقاعس اخوانى المعلمين عن اجابة نداء المجلة ، مجلتهم المفضلة فهل عقمت اقلامهم عن ان تلد مقالا أو تكتب بحثا ؟ فاجابنى والبرودة على وجهه ، وهل تريد أن يحشر معلم مقالا تافها بين ما تخطه انامل الدكاترة والاساتذة ، من الكلمات المترجمة من كتب الغرب الفذة ، أو مما تجود به بنات افكارهم الملأى بالمادة التى لا يفقه كنهها أو يجارى تيارها ؟ ومن ثم فمن الذى يضمن نشره ؟ قلت له : انت واهم يا عزيزى ، فبين يدى المعلم كتاب لا يجاريه أى كتاب فى الشرق أو فى الغرب ، انه كتاب الحياة ، كتاب الدهر الذى نرى فيه كل يوم صحيفة تفتح صباحا وتطوى مساء وفيها من العبر ما لو أعير اهتماما ووجد اذنا واعية لاستنبط منه سيل من المقالات لا ينضب • قال : فهلا اتحفتنا بشىء من كتابك هذا كى ننسج على منواله أو نتسابق الى نقده فأجبته قائلا : أرأيت كيف جعلت التسابق الى النقد نصب عينيك ، لان الكاتب اشبه شىء بتلك (المغنية التى لا تطرب) ؟ وانا مع ذلك عند حسن ظنك وسأكون الغرض التى توجه اليه السهام ما دمت محفزا لزملائى على احدى الحالتين •

سأختصر لك الآن بعضا من صحائف هذا الكتاب فقد كنت قد شغلت وظيفة معلم ومدير ثلاث سنوات علمتني التجارب فيها دروسا لا تضاهيها الدروس التى تلقيتها فى المدارس واستفدت من تلاميذى ما لا تحول بينى وبينه السنون والاعوام فلقد كان نجاح التعليم فى تلك المنطقة مرده الى عدة أمور أهمها :

١ ـ المعلم : كان المعلم يشعر بالواجب الملقى على عاتقه فآلى على نفسه بأن يؤدى الرسالة كاملة فاتبع جميع الطرق التربوية لخلق جيل تفخر به امته وتبنى عليه آمالها ، فبالاضافة الى الواجب الملقى على عاتقه كانت الاعمال اللاصفية تزاول بكل رغبة وشوق من دروس اضافية الى العاب رياضية الى اتصال دائم بالاهلين الى حفظ سمعة الوزارة التى اليها ينتمون •

٢ ـ التلميذ : قد جبل على حب النظام والتوق الى التعلم واطاعة الاوامر المدرسية ، وسأذكر الآن حادثتين على سبيل المثال :

أ ـ كان الفيضان قد بلغ ذروته فأتى على البيوت والصرائف وجعلها خاوية تبكى من بناها عدا الاماكن المرتفعة الممتدة على ضفتى النهر ، وكانت صفوف المدرسة من جملة ما دخله الماء فاضطر مدير المدرسة الى الاستنجاد بآباء الطلاب لردم ارضها بغية مواصلة التدريس فيها ، وتسابق الآباء الى ردم نصيبهم ، غير أن ابا احد التلاميذ لم يكن يملك زورقا لجلب التراب من الاماكن المرتفعة البعيدة ، فثارت ثائرة الطفل وخرج من المدرسة يبكى وينوح كالثكلى حتى جرفت دموعه أباه ليستأجر زورقا ويتم عمله فعاد التلميذ مستبشرا •

ب ـ كان قسم من التلاميذ يعانون الامرين من الذهاب الى المدرسة والاياب منها طوال مدة الفيضان اذ عمل كل من لم يملك زورقا خاصا (شاشة) من البردى المضغوط على شكل زورق يركبه فخورا وامامه كتبه قاطعا ما لا يقل عن الكيلومتر وسط الامواج الصاخبة فى اكثر الاحيان ، ولن انسى ذلك التلميذ الذى أخذت شاشته تنوء به بين وطأة الامواج القاسية وتحت ظل ذلك الجو المكفهر فتارة تكون الى جانبه وهو يشق طريقه وسط المياه الضحلة واخرى يستوى على ظهرها ، اما كتبه فقد صارت لقمة سائغة للمياه ، وظننت ان هذا التلميذ لن يعود على شاشته الى المدرسة بعد هذا ولكن فألى خاب اذ كان بين اخوانه فى صباح اليوم التالى •

٣ ـ الاب : هنيئا لكم ايها الابناء بآبائكم • أقولها من كل قلبي فقد بقيت تجول بخاطري طوال المدة الممتدة بين كتابة هذا المقال وبين تلك الايام التي كان الاب فيها لا يفتأ يسأل عن ابنه وتقدمه في المدرسة كلما وجد لذلك سبيلا ، ولم أجد عتابا للتلميذ أشد من أن يعلم بأن معلمه غير راض عنه لتقاعسه عن اداء واجباته وانه سيجابه أباه بالحقيقة عند ما يسأله عنه • نعم لقد كان الاب يتبع تقدم ابنه أو تأخره الا أيام الامتحانات فلم أعثر على أب يسأل عن ابنه حينئذ أو يتقدم بطلب مساعدة •

و (الحديث ذو شجون) ولن يفوتني ان اقارن بين ما ذكرته آنفا وحالة أكثر الآباء الذين شاهدتهم في غير هذه المنطقة ، فلا يكاد المعلم يعرف أبا أو أخا لتلميذ الا أيام الامتحانات فتكثر الاستفسارات ولفت النظر للمساعدات •

٤ ـ السفرات المدرسية : شيء استغربته ولكنه اعجبني وايم الحق • اذا ازمعت مدرسة على القيام بسفرة فان مديرها يرسل رسالة الى مدير المدرسة المقصودة تحمل نبأ موعد الزيارة ومدتها مع عدد المعلمين والطلاب والمساعدين من الفراشين والحراس ، وما ان تصل المدرسة حتى تجد امامها كل شيء على ما يرام • فمدير المدرسة يجمع طلابه عند تسلمه الرسالة معلنا عليهم ما فيها • وهناك ترفع الايدي ويخرج الطلاب الذين سيكونون المضيفين للزائرين من الطلاب ويتم التقسيم بنسبة عادلة بينما يتحد المدير والمعلمون ويتفقون على القيام بواجب المعلمين ومساعديهم • وعند الوصول واقامة حفلة التعارف يرافق كل طالب ضيوفه الى زورقه المعد والمفروش بالرياش الثمينة متجها نحو بيته باش الوجه مسرورا كمن حصل على أمنية اضاع وقتا بانتظارها وهناك يتجلى الكرم الحاتمي والمزاحمة الى راحة الضيوف الاعزاء بتقديم كل ما يحتاجونه من طعام ومنام ـ ان دعت الحاجة لذلك ـ وفي الموعد المحدد لالعاب رياضية او مباريات خطابية يعود الجميع ادراجهم بين الاناشيد الوطنية والزغاريد النسائية وقد تم التعارف وتبودلت الاسئلة حول

المقدرة العلمية وكم كنت أقف فخورا عندما يأتى ابو التلميذ غاضبـا متألمـا معاتبا مدير المدرسة لانه لم يوفق الى اعطـاء ابنه حقه من الضيوف افان ابنه قاصر ؟ فيعتذر المدير واعدا اياه بان نصيبه فى المرة المقبلة محفوظ .

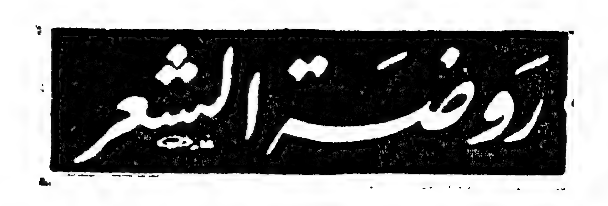
اما المعلمون فقد اتصلوا باخوانهم منتهزين الفرصة لمبادلة الآراء فى ما يخص مصلحة الجميع وان صـادف ان زارت مدرستان او ثلاث مدارس وكان الوقت غير كاف للقيام بالضيافة فان يدا قديرة تتدخل آنذاك وهى يد الشيخ الذى يأخذ الجميع الى خوان يعجز عن وصفه اللسان وسرر معـدة لمثل هذه المفاجآت .

بيـــان

ترغب بعثة اليونسكو للعراق فى التربية الاســاسية التعاون مع افراد الاسرة التعليمية عن طـريق اسـهامهم باعـداد قصص وروايات وقصائد تسهل انجاز مهمة البعثة وتحقق أهداف التربية الاساسية .

يرجى ممن يرغب فى الاسهام الاتصـال بمـديرية التعليم الزراعى فى وزارة المعارف باعتبارها المسـؤولة عن أعمال التربية الاساسـية سواء لغرض الاستفسار عن التفاصيل أو الاسهام .

ادارة المجلة



هواجس نفس

للسيد عبدالله خضر المهدي
المدرس في متوسطة المنصور - بغداد

عفا الله عني لقد رابني ... من الامر ما يستريب الحليم
مراجعت عقلي واسنادني ... قديم من الشك ما يستنيم
أجئت لهذا وما نالني ... لان جئت غير العذاب الاليم
تساقط ايامي الذابلات ... ويسلمها الريح **مقدارها**

***

وكيف اعتصامي وهذي الشرور ... تبادر مثل الحيا الماطر
حياتي زيف وامري عسير ... ودنياي للفاتك الفاجر
واحيا طليقا حياة الاسير ... وعصف الاعاصير في خاطري
وعيني على مشرق الامنيات ... متى تزدعيني **انوارها**

***

لاخلف ظني ضوء الصباح ... واذبل عيني طول السهر
اذا ما شعاع لعيني لاح ... علا متنه الشك حتى اندثر
أؤمل رؤية حق صراح ... وللحق في الناس شتى الصور
فحق له جوهر المبطلات ... وآخر يطويه **فجارها**

***

طما الهم في خاطري فانتشر ... وأيسر همي أني بشر
فما أنا من مصمتات الحجر ... اذا زال لا يرقب المستقر
ولست من السائمات البقر ... عدمن النهى وعدمن البصر
سواء عليها طريق النجاة ... ودرب تولاه **جزارها**

***

شربت من الهم حتى ارتويت ... ونلت من الهم حتى اكتفيت
ولاويت دهري حتى التويت ... فما أنا حي وما أنا ميت

وتجنى القــرود ورودا رأيت ومجناى شــوك فماذا جنيت !
تصعـــد آهـــاتى المحرقـــات لوافـــح خـــالدة **نارهـــا**

***

كما اغتربت فى الخضم البعيـد بزرق المحيطـات احـدى الجزر
توحش فيهـا النبـات المـديد وغسـله فى المسـاء القمــر
تغـرب بى عن زحـام العبيـد توقـد حس غريب الصــور
تلون آفـاقـه الســاحـرات غــرائب تنهــل **أنوارهـا**

***

بعـــادا بعـــادا بنى آدم فمـــا فيكم من لبيب رشيـد
ومـــا الذئب فى غلس يرتمى بأغـــدر من لابسين البـرود
ومن عـاث فى الزمن الاقـــدم يعيث بهــذا الزمـان الجـديد
فياليتنى كنت فى الآبـــدات رعــين الضحى آمن **جـارهـا**

***

أمـا ينتهى الحاقـد الموغــر ويرجـع عن شـره ذو الشـرور
يسـير وأيامـــه تقصــر يؤم عـلى الدرب أهـل القبور
ودنيـاه من حقـــده أصغــر وقد ضاق عنـه مداها القصـير
وتصـرف سـاعاته الساخرات سـراعـا وتقطـــع **أخبـارها**

***

خطوب جسام تشيب الوليــد توالت وأيام دهــر غـــدر
ودنيـا تعـاد وما من جــديد لهـذى الشـرور وتلك الكبـر
سـعير طبـاع بعيد الخمـود فـما للحكيم يعيـد النظـر !
مهـــازل ايامنــــا المبـكيات تكر عـلى الدهـر **اسـطارهـا**

***

ويا جـانب الشط يا منسـكى أفاح ثراك انهطـال المــزن
ولا زال فى الجـرف مسك ذكى ومجـــرى الرياح بأعـلى الفنن
ويا سجوة الريح فى المســلك وهـام النخيل اذا ما ســكن
حـماكن ربى من الزائفـــات ومن مــدن ظــاهر **عـارهـا**

***

ويا مومضـــات دوين الكثيب بمونقـة من صنيع السحـــاب
ســـحرت بها بين لــون وطيب فأثبت حتى هــوت فى الحجـاب
واصعد فى الشرق نجـم حبيب فعـدت وبى نشـوات عـــذاب
لمثل هـــواكن أهوى الحيـــاة وان عبثت بى **أطـــوارهـــا**

وأنت تقرأ « هواجس نفس »

كانت مجلة « المعلم الجديد » قد رحبت بقصيدة « هواجس نفس » التي بعث بها السيد عبدالله خضر المهدي فنشرتها في عددها الاول من مجلدها التاسع عشر (شباط ١٩٥٦) ، لما لمست فيها من شاعرية وفن ... وجدة مع تمكن من القديم :—

سيجى الليل الا عزاء بعيد ورقاص ساعتى الساهره ...

ثم أصالة وثقة بالنفس وبراعة في مزج الفكر بالعاطفة بحيث تتحد في تأملات لا يثقلها العقل :—

سأضمك منى وأطوى الانين وأنصب صدرى لريح العدم ..

وتتلو الصورة منها الاخرى منبثقة من دنيا نفس تحتشد فيها الهواجس ، وقلب لا يستقر به القرار .

تبحث هذه النفس عن الحقيقة أو عن الخير — ان شئت ، لانها قد تبلغ السر أو تكاد ولكنها لا تلبث حتى تنفر كمن يخشى أن تكون الاشباح واقعا و « وحشة القبر » وجودا — وفي الدنيا « ربيع » قد «ينثر ألوانه » الزاهية على المغالق الموحشة : وفي الدنيا نور قد يدق أبواب هذه الموحشات و « جنح الليل معتكر » ...

هواجس هذا الشاعر من نفسه ، وهي الرئيسة في مكونات شخصيته ، وهي التي تهبه هذه القصائد ذات الستائر الرمادية . وبعد أن يطول التوجس ويستوي الوجود والعدم تبدأ هذه النفس تبحث لها عن مخرج أجدى ، وذلك من حقها ، فهي ما زالت شابة ، وليس « الهوى العدو » بمستطيع أن يسد كل المنافذ ، وبحث النفس عن المخارج طبيعي وانها لواجدة في العقل المجرب أيدا وسندا ومنهضا وحاديا :—

هبوبا هبوبا مع العاصفات مع الجاثمات رحاب الفضاء

وحشدا نهدى المنى الظامئات ونشرا جديدا لهذا النواء

وسحا مع الديم الهاميات ليورق عزمي ويحيا الرجاء

ويأخذ عني نشيد الحياة مقيم النجوم وسيارها

لقد ألفت هذه النفس هذه النجوم ولكنها تريد أن تطلع عليها اليوم بثوب جديد تتخلله الاشعة ، ويحتويه الوميض ، واخذت هذه النجوم عن تلك النفس أناشيد عديدة ولكنها ستأخذ ، منذ الآن ، أناشيد الحياة ، أناشيد العزم والرجاء ...

هكذا يخيل للشاعر و هكذا يخيل للقارئ . فيستريحان ويطربان

الى هذا المرسى الجميل الذى بلغاه بعد طول الاين والنكد ، فيهنئ احدهما الآخر متمنيا طول الاقامة وطيبها ـ وهيهات ••• فما هو الا خيال اسهم العقل البطر فى عمله ، لان الهواجس هى الغالبة وهى الاصل ، أما الاستقرار فطارئ يندس كلما نـامت النـواطير فـأذا « بالهـواجـس » التى تنـشر « المعلم الجديد » اليوم ، اخت الهواجس التى نشرتها أمـس ، وقـد نمت وترعرعت وتميزت سماتها وبدت اسبابها وقـد سـاء هـذه النفـس أن « تحيا طليقة حياة الاسير » و « لنحق فى الناس شتى الصور » وآنهـا أن نرى « تساقط أيامها الذابلات » فأنفت أن تستنيم للوهـم وسـخرت من العقل حتى جرته الى ساحتها : ـ

ولست من السـائمات البقـر عـدمن النهى او عـدمن البصر
سـواء عليـها طريق النجـاة ودرب تولاه جـزارهـا

جرته واقنعته حتى تطوع فتولى القياده : ـ « عفا الله عنى لقد رابنى •» ثم لـم يلبث أن انضوى هو نفسـه تحت اللواء ، وقـد رأينـا العامل فى هذه العودة ، توقد حس غريب الصورة « وأيسـر عمى أبى بشر » ولاول مرة نرى « البشر » مكان « الشـاعر » ويكـاد يلتبس الامـر لولا « الحجر والبقر » : ـ

شربت من الوهم حتى ارتويت ونلت من الهـم حتى اكتفيت
ولاويت دهـرى حتى التويت فمـا أنا حى ومـا أنا ميت
وتجنى القـرود ورودا رأيت ومجناى شوك ، فماذا جنيت !

ما جدوى التميز اذا كانت هذه « البشرية » عشواء تجنى ورودهـا القرود !

وفى هذه « الورود » يمكن أن نلمح سببا لحـزن الشاعر ، ومن وراء هذه الورود يمكن أن نتصور العامـل الشـخصى للنظم وانتظلم ••• وفى القرود أيد لمـا نلمح وسند لمـا نتصور ، ومن خلق القرود ، أنها تستطيع أن تتسلق وتصل ، ومن خلقها وخلق اعوانهـا « الحقد الموغـر الشريـر » الرخيص : ـ

••• يسـير وأيـامـه تقصـر يؤم على الدرب أهـل القبـور
ودنيـاه من حقـده أصغـر وقد ضاق عنه مداها القصير ••

ولم يطل الشاعر وقوفه عند « الورود » و « القرود » وكأنه يريد أن يحتفظ بالتفصيلات لنفسـه او أن يدخرهـا لفرصة أخرى ـ وحسنا فعل ، ولنرحل معه ••• وقد عمم الخاص وذلك من بعض شؤون الطبيعة الانسانية ، فكيف بهـا وقـد وجـدت فى حاضر المجتمعات وماضيها مـا يؤيـدهـا ويقويها : ـ

٠٠٠ وما الذئب في غلس يرتمي باغـدر من لا بسين البـرود
ومن عـاش في الزمن الاقـدم يعيث بهـذا الزمـان الجـديد

ان في هذه « الخطوب الجسام » ومـا يكتنفهـا من « سعـير الطباع » و « مهازل الايام » ما يكفي وحده أن يكون سببـا في بعث النفوس المرهفـة على التشاؤم ، ولم يـرد شاعرنا أن يتكلم على لسـان الـدنيا ولـم يـدع اصلاح سبل العيـش فمـا هي الا وقفـة قصـيرة ارتـدى عـلى أثـرهـا « الصوف » وانطوى مع السابقين الذين لواهم الـدهر « فابتعدوا عن بني آدم » ، متغربين عن « زحام العبيد » ؛ ان نفوسـهم لاتـقـوى عـلى هـذا الخصام التافة ولاتطيق ان تتشبث بالابهة الزائفـة ، وكم تتـمنى أن تكون من « الآبدات » « رعين الضحى آمن جارهـا » ٠٠٠ انطوى وانطووا محتفظين بشرفهم وصفاتهم ونقائهم ٠٠٠ لقـد زهدوا في الدنيا وعافوا مواردها : ــ

كما اغتربت في الخضم البعيـد بزرق المحيطـات أحدى الجزر
توحش فيها النبـات المـديد وغسـله في المسـاء القمـر

فما أحلى العزلة وما أطيب هذا النبات المتوحش ، ما أبدعه صباحا ! وما أبدعه مساءا ٠ أن المرء ليحس بسيادة وانه ليحب كل شيء في جزيرته ــ احدى الجزر ، يحبـه ويحنـو عليه ويحـرص عليه من أن تمتـد اليه « الزائفات » ٠٠٠ ، وتدنسه أوضار المدن ٠

ولم يلجأ « المهدى » في تصوفه الى الربط والصوامع ، ولم ؟ وهناك « جانب الشـط » ٠٠٠ الطبيعة ابهى وأطيـب ٠٠٠ وهي مثار ذكـريات عذاب ٠٠٠ ومبعث آمال جدد :ــ

٠٠ وأصعد في الشرق نجم حبيب فعدت وبي نشوات عذاب ٠٠

وفي مثل هذا ما يعيده الى الحياة ناسيا او مسامحا ٠ أتراه يقيم عـلى الامل ؟ نرجو ان نرى الجواب في « المعلم الجديد » أو في « الديوان العتيد » ٠٠٠واهم من ذاك أن نرى شاعرنا يسير من حسن الى أحسن وله من حسه المرهف وتجربته وثقافته ٠٠٠ وثقته الصامته ٠٠٠ خير معين ٠٠٠

علي جواد الطاهر

فقيد التعليم

من قصيدة القاها السيد حمزة صالح الصباغ (المعلم بمدرسة الفرات ـ حلة) فى الحفلة التى اليمت فى النجف لتابين المرحوم حسن عبدعلى الذى قضى خمسة وثلاثين عاما فى التعليم ٠

جهدت تعد البنين الصغار — وتشحذهم همة اللفد
وكنت تضيء دروب الحياة — وما ضل ركبك عن مقصد
وكنت تكافح فى صارم — بميدانك القاتم الاربد
بعزم يقود الى غاية — من المجد أو مطمح أبعد
تحارب فى صارم لا يفل وفكر سديد وأقوى يد
عجيب نجتنيك ناما وكنت — اذا رقد الناس لم ترقد

***

أبانى العقول هفونا الى — صرير يراعك فى المعهد
كأن به نغما من علا — يهيب بطلابك الورد :
أن امشوا الى المجد فى همة — فمن طلب المجد لم يقعد
وصوتك باق بأسماعهم — كايحاء هدى لمن يهتدى
يحثهم أن يزيلوا الصعاب — لاسمى المطامح والمقصد

***

اولاء البنون ، سيل الدموع — على الدرج تنساب والمقعد
بكتك فكنت لها منهلا — زلالا لكل فؤاد صدى

ادكار

للآنسة ناظمة عبدالله
معلمة مدرسة عبدالاله النموذجية ـ موصل

عم يبحث طرفك الساجى فى دياجى الليل ! ؟
سكنت الريح ، واقلعت السماء ، وصفا الجو ،
وبدا النور أشد ما يكون تألقا وزعموا
واناملك على القيثارة تتابع اللحن الحزين
لماذا تئنى أنين الهواء السجين فى الغابة ؟
وتنحبين نحيب الموج على الساحل البعيد ! ...
أبدا لا يبلغنى صوتك . ولا يوقظنى دعاؤك
فى سعير الدمع تذوبين ... وتعودين للوجود ثانية

***

أنت معى فى خفق دمى ، وفى أضلعى
وللشوق ـ لو علمت ـ رعشة ... أحقا سلوتك ! ...
ستنساك الايام ... وسيبقى ذكراك كالخمر المعتق
راسبا فى سويداء قلبى المكلوم ، وثنايا جرحى الدامى
بكاك ... يفتش عنك ... فلا أثر ، ويسأل ملتاعا ما الخبر ،
ورحلتك تتلو رواية الكون للموت ... فكنت ختام الرواية

***

فيانسمة الربيع النافحة ـ ناشدتك الله ـ
عند السواقى ، حيث اهازيج الحمائم النائحة
باركى بصلاتك لتلك الروح السابحة

***

أنت ابتهالات الحيارى ... وابتسامات المعذبين
لا تجزعى اذا ما ساد الصمت واديك
أعصفى يا رياح ، وامطرى يا سماء ، أندبى « أمسية »
فى ذمة الله ... فى ذمة الطبيعة « أنت »

الى : ـــــــ

تاليف : شيلى
ترجمة : خيرالله عصار

حينما تموت الاصوات الناعمة
تترنم موسيقاها فى الذاكرة ؛
وحينما تذبل البنفسجات الحلوة
يعيش عبيقها فى الحواس ·
حينما تموت الوردة
تتكدس اوراقها لتشكل فراش الحب ؛
وهكذا ذكراك ، حينما تغيبين
الحب سوف يغفو فيها ·

الى القمر

هل أنت شاحب من التعب
لانك تتسلق السماء وتطل على الارض ،
تتجول دون شقيق
بين النجوم ذات الميلاد المختلف ·
وتتغير دائما الى الابد ، مثل عين حزينة
التى لا تجد شيئا يستحق الثبات عليه ؟
لقد انتقيت اخت الروح ،
التى تظل تتأملك حتى تبعث الشفقة فيك ···

انطلاق

بول فرلين
Paul Ferlaine
تعريب : ابو العيد دودو

**(بول فرلين شاعر فرنسي (١٨٤٤ ـ ١٨٩٦)
ولد في متز من أب كان ضابطا في الجيش وكانت ولادته صدفة في مخفر للحراسة • وتعلم في مدرسة بونابيرت بباريس وقد نظم الشعر وهو يافع على طريقة البرناس ولكنه سرعان ما اتجه اتجاها رمزيا • ويعد فرلين بحق امام المذهب الرمزي ـ هذا المذهب الذي يعنى بالاعراب عن المعاني الخفية • او ظلال المعاني •• تلك الظلال التي يشبهها فرلين نفسه بعينين جميلتين تتألقان خلف النقاب وقد وقال عنه فرانسوا كوبيه انه في شعره يتنهد أكثر مما يغني •••)**

يسكب الشفق اشعته الخالدة •••
ويهدهد الهواء النيلوفر الباهت •••
النيلوفر العظيم بين القضبان •••
يأتلق بحزن فوق الماء الهادىء •••
وانا اهيم وحيدا ••• اجول بجرحي •••
عبر الغدران وبين اشجار الصفصاف
اذ يستدعي الضباب الغامض شبحا •••
كبيرا ابيض محزنا •••
وينتحب مع أصوات البط •••
الذي يصرخ مصفقا بجناحيه •••
بين أشجار الصفصاف اذ أهيم وحيدا •••
أجول بجرحي وكفن الظلام •••
السميك يفرق أشعة الشمس •••
الخالدة في مياهه الصفر •••
والنيلوفر بين القضبان •••
النيلوفر العظيم فوق الماء الهادىء •••

الست أمة سعيد في ذمة الخلود

(فجعت أسرة التعليم بوفاة المربية الفاضلة المرحومة الست أمة سعيد عميدة كلية الملكة عالية في أوائل شهر أيلول ١٩٥٦ ، وقد اقيمت لتأبينها حفلة في قاعة الملك فيصل الثاني بتاريخ ١٩٥٦/١٠/٢٢ ألقى فيها بعض رجال التربية والتعليم كلمات تناسب المقام) . وننشر فيما ياتي كلمتين من تلك الكلمات ...

كلمة الدكتور محمود غناوي الزهيري

عميد كلية الملكة عالية بالوكالة

في الامس القريب ، في البلد الغريب ، عصفت رياح القدر ، بصيص من نور الامل ، فأنطفأت جذوة الحياة وحل اليأس محل الرجاء ...

وفي الامس القريب ، اهتز الاثير ، بالنبأ الاليم ، ينطق بحلول الاجل وانقطاع خيط الامل ، فاستحال الشفاء ...

وفي الامس القريب ، ثوى شخص حبيب ، في لحد رهيب ، فسكبت مآقينا الدموع ، وأرسلت صدورنا الزفرات فكان يوما حافلا بالانين والبكاء ...

وفي هذا المساء ، سيداتي وسادتي ، نجتمع في هذا المكان لنحيي ذكرى عزيزة على النفس ، محببة الى القلب ، يحدونا الى ذلك الود والاخلاص والوفاء ...

وفي هذا المساء نجتمع لنؤدي الى فقيدتنا الغالية المرحومة أمة السعيد ، عميدة كلية الملكة عالية ومؤسستها ، بعض ما لها علينا من حقوق ... نجتمع لنؤبنها ونرثيها وذلك ، وا أسفاه ، اقصى ما نستطيع أن تقدم اليها الآن من جزاء .

كانت أمة السعيد ، سيداتي وسادتي ، مربية فاضلة ، وكانت استاذة لاكثر من جيل ، وكانت صاحبة رسالة سامية ، وكانت مخلصة كل الاخلاص في أداء هذه الرسالة . وكانت الى جانب هذا كله تمتاز بذكاء

حاد ونظرة فاحصة تنفذ الى الاعماق في سهولة ويسر . وكانت ذا طبع رقيق وقلب رحيم وعواطف نبيلة .

وأنا ، اذ أضفي على فقيدتنا هذه الصفات ، انما اتكلم عن اختبار وتجربة ، لقد صحبتها خمس سنوات كاملة أقوم بمعاونتها في الامور التي تحتاج فيها الى عون . وأشهد أنني جلست منها طوال هذه السنوات مجلس التلميذ من الاستاذ فتعلمت منها أشياء كثيرة . تعلمت منها كيف تكون التضحية بالصحة والراحة في سبيل الواجب . وكيف يهب الانسان نفسه الى عمله ، وكيف يجعل هذا العمل يستغرق كل وقته وحسه وراحته وعقله . فقد وهبت الست أمة نفسها الى عملها ، الى كليتها كما تهب الراهبة نفسها الى ربها ... لقد كانت تقضي الساعات الطويلة في ادارة الكلية وفي التفكير في مستقبلها ودراسة أحوال طالباتها ومشاكلهن .

ولا أراني بعيدا عن الصواب اذا قلت انها كانت تعلم الشيء الكثير عن كل طالبة على كثرة الطالبات في الكلية . وانها كثيرا ما كانت تنسى نفسها وهي مستغرقة في التفكير والعمل الجدي . وان أنس لا أنس أنني كثيرا ما كنت انبهها الى فوات الوقت والى أن لنفسها وصحتها عليها حقا يجب أن ترعاه . فكانت تستجيب الى ذلك وتعتذر عن افراطها في العمل ولكنها - يرحمها الله - لا تلبث أن تعود الى ما كانت عليه في اليوم السابق . فكنا نضيق بذلك ذرعا ونخشى عليها من الاجهاد والارهاق فتطلب اليها ثانية أن ترفق بصحتها ونذكرها بأننا في حاجة ملحة وأن الكلية اليها أحوج .

وتعلمت من استاذتي أمة كذلك كيف يصرف الانسان الامور في حكمة وأناة وتدبر ، فقد كانت ، يرحمها الله ، لا تبرم أمرا دون أن تدرسه ودون ان تشبعه بحثا ودون أن توليه عناية . وكثيرا ما كانت ترجيء أمر البت في مسألة من المسائل أياما ليتبين لها الحق من الباطل وكثيرا ما كانت تستشير من تثق بهم اذا استغلق عليها أمر من الامور لتأمن العثار فيما هي بسبيله اذ لم يكن يهمها شيء سوى الوصول الى الصواب .

وتعلمت من زميلتي أمة كيف يكون التسامح ومتى يكون التسامح ومع من يكون التسامح وكيف يكون العطف على الناس وكيف يكون البر بهم ، فقد كانت يرحمها الله ، أما حنونا حيث يتطلب الامر أن تكون لمرؤوسيها وطالباتها الأم الحنون . وكانت متسامحة معهم حيث لايعد التسامح ضربا من الضعف ، وكانت قوية في مواقفها منهم حيث تكون القوة نوعا من الحزم . وكانت شديدة في معاملتهم حيث لاينفع غير الشدة .

وعرفت من عميدتي أمة السعيد كيف يلقى الانسان الكوارث والمحن

بالجلد والصلابة والصبر الجميل ... فقد كانت ، يرحمها الله ، تعاني الآلاما مبرحة وأوجاعا مضنية لا يقوى على احتمالها اقوى الرجال ، ومع ذلك نراها تهزأ بالألم وتسخر من البلوى ونراها بيننا تدبر الامور بثغر باسم واعصاب هادئة وتفكير متزن بحيث يخيل الينا انها سليمة وانها لاتشكو شيئا .

سيداتي وسادتي : ان جلد الست أمة سعيد وصلابتها في محنتها الاخيرة التي أودت بحياتها عجب من العجب ، فقد بقيت تصارع الالآم ، وتحالف السهر ، وتغالب القدر حقبة طويلة من الدهر ، دون أن تتخاذل أو تنهار ، ودون أن يحول ذلك بينها وبين أن تمارس عملها كأحسن ماتكون الممارسة . واستمرت كذلك حتى في اولئك الليالي الثلاث الاخيرة ... الاخيرة التي أودت بحياتها عجب من العجب ، فقد بقيت تصارع الالآم ، تذق فيهن طعم النوم والراحة ، واللواتي لم تستقر فيهن على فراش ... أقول حتى في اولئك الليالي كانت تستقبل رؤساء الاقسام في دارها وتبحث معهم مشاكل الكلية ومناهجها ، وحاجاتها للسنة المقبلة .

هكذا! كانت عميدتنا أمة السعيد تتجلد أمام المحنة فلا تجزع ، وهكذا كانت صابرة وهي تسير الى مصيرها المحتوم فلا تفزع ، وهكذا كانت تغالب ريب الدهر فلا تتزعزع .

سيداتي وسادتي : اذا كانت الست أمة سعيد قد ودعت الحياة وذهبت الى جوار ربها فان رسالتها الانسانية ماتزال باقية يتداولها طالباتها وزملاؤها من بعدها واننا جميعا سنرعى هذه الرسالة ما وسعنا الجهد وما واتتنا الفرص .

وفي الختام اقول :

سقيا لقبرها بين القبور
ورحمة لروحها بين الارواح
وسلام عليها في الخالدين
وجزاها الله عنا خير الجزاء

كلمة الدكتور خالد الهاشمي

عميد دار المعلمين العالية

نجتمع اليوم لنؤبن مربية كبيرة وقفت حياتها وافنت كل عمرها في سبيل تربية وتهذيب الجيل الصاعد من بناتنا العراقيات . جئنا نكرم ذكرى انسانة نبيلة عزيزة على قلب كل من عرفها وعرف فضلها ونبل

اخلاقها فهل نستطيع ايفاءها حقهـا من التجلة والاكرام وكيف نقـدر أن نحيط علما فى دقائق معدودة بحياة مديدة حافلة بالخـدمة والنشـاط ؟
كانت فقيدتنا الغالية سورية المولد تركية النشأة عراقية الجنسية والمواطنة اذ كانت دراستها الاولى بمدينـة حلب الشـهباء ولكنها أتمت تعليمها فى الاستانة عاصمة الدولة العثمانية العتيدة وقـد برزت ميولها الى مهنـة التعليم المقدسة منـذ تخرجهـا فى معهد المربيـات الذى كان بادارة المربى الكبير الاستاذ ساطع الحصرى وكان هـذا المعهد وكذا المعاهد التابعة له كروضة الاطفال النموذجية ودار المعلمين الابتدائية تمثل الحركة التعليمية الحديثة فى تركيا وقد انتقلت بعض أنوارها الى العراق أولا فى أشخاص بعض تلامذة سـاطع كعادل بك مدير دار المعلمين الابتدائيـة فى بغداد فى العهد التركى ثم فى شخص المرحومة الست أمـة سعيد فى ادارتها الاولى لدار المعلمات ثم بتولى ساطع الحصرى نفسـه لادارة المعـارف فى العراق بزعامة المغفور له جلالة الملك فيصل الاول المعظم ولا أزال أذكر جيدا الآثار التربوية الطيبة لدار المعلمات الابتدائية والفوائد الجمة التى أفادها التعليم العراقى منها سواء اكان ذلك عن طريق محاكاة التدريس النموذجى فيها وفى الروضة والمدرسة الاولية التابعتين لها او فى مشاهدة وسائل الايضاح الحديثة وتنظيمات القسم الداخلى مما كان موضع اعجاب وتقدير الزائرين من المعلمين والمعلمات وطلبة دور المعلمين الابتدائية فمعهد المربيات التركى اذن ومحيط الاستانه يمثلان المصدر الاول لتنشئتها والمصدر الثانى الذى أفادت منه مربيتنا فى تكوينها المهنى والثقافى هو الولايات المتحدة الامريكية فقد التحقت بكلية المعلمين التابعة لجامعة كولمبيا فى نيـويـورك ودرسـت مجموعة من الموضوعات المفيدة فيها فى الفنـون الجميلة وفى تـدبير المنزل والتربية وعلم النفس واصول التدريس وقد وجدت عند انتسابى لهـذه الجامعة للتخصص بعد سنوات من هذا التـاريخ ان من درسـت عليهن او عليهم يثنى على فقيدتنا وعلى نشاطها ويكبر فيها روح العزيمة والاقدام فى طلب العلم والمعرفة .

والمصدر الثالث الذى اعتقد انه كان ذا أثر فى توجيهها المهنى يأتى من فرنسا عن طريق مساهمتها فى المؤتمر الدولى العالمى الذى انعقد فيها فى نيس فى صيف ١٩٣٢ للتربية الحديثة والذى كان لى شرف المساهمة فيه أيضا والذى احتوى على بعض الـدورات التربوية القصيرة بـالاضـافة الى محاضراته ومناقشاته وما قمنا فيه من مشاهدات وزيارات للمدارس الحديثة ويكفى ان نذكر بعض من حاضر فيه أمثال المربية مونتسورى والمربية هلانة باركر والمستشرق الالمانى المشهور الدكتور بيكر والمربية البريطانية السيدة

انسور والدكتور هارولد راك وامثالهم من مختلف الامم والشعوب من الغرب والشرق لندرك اهمية هذاالمؤتمر ومع انه قد مر على عقد هذا المؤتمر العظيم مايقرب من ربع قرن تقريبا فانني لاازال اذكر بصورة جلية ان فقيدتنا كانت تتألم عندما تقارن بين ماوصلت اليه المدارس الحديثة الحرة فى الغرب من تقدم في الاساليب التربوية والتعليمية وبين ما هى عليه مدارسنا عامة من تأخر وكانت تتحسر على ما تتمتع به الفتاة الغربية من فـرص وحريـات وحقوق وبين ما عليه الفتاة العراقية من جمود وقيـود ولاتـزال عبـارتهـا « أى والله خطيه على بناتنا ان يكون هذا الفرق الشاسع بين الحياتين » ترن فى اذنى ٠

ويشاء القدر ان تمر عجلة الزمن سريعا والناس بين لاه وسادر وكدود ؛ ولكن مربيتنا الفاضلة مازالت ماضية الى هدفها مثابـرة فى جـدهـا وفى طموحهـا المعهودين تتقدم بخطوات سريعة وثابته فى مهنة التعليم وتنتقل من ادارة دار المعلمات الابتدائية والمدرسة الثانوية الداخلية التابعة لها الى تاسيس وادارة معهد عال للتربية والتعليم هو معهد الملكة عالية وتستمر فى تقدمها الى ان تصبح عميدة لكلية الملكة عالية وتصبح هذه الكلية قبلة الانظار والزائرين وبخاصة الاجانب منهم فى حسن الادارة والتنظيم والذوق الراقى فى العناية والتوجيه ٠ وكم أمضت من سنوات مضنية فى خـدمة وتهـذيب البنت العراقية حتى أصبحت اشعر بالخشوع والاكبار عند كل مرة تطأ فيها قدمى غرفة المربية العزيزة ألسـت أمـة ٠ فكأنى ادخل محرابـا او معبـدا للعلم والتربية يكاد ان يكون لهما نفس القدسية والرهبة اللتين تتملكانى عند دخولى لاحد بيوت الله للعبادة ٠

ومازلت بصدد تعداد المصادر التى استقت من معينها اسـرار قوتهـا وتكوينهأ الفنى والمهنى فلا بد لى ان اذكر ان المصـدر الرابـع قـد أتى من بريطانيا العظمى حيث قد أتاحت الظروف المواتية لفقيدتنـا أن تطلع عـلى المعاهد التربوية والتعليمية فيها عن كثب ولا أزال أذكر باعتزاز الفرصة السعيدة التى اتيحت لى لمزاملتها بهذه الزيارات حيث قمنا بصورة مشتركة لزيارة جامعة كمبردج ثم كليات المعلمين الحديثة وخـاصـة كلية فـيرزدن للمعلمات التى نظمت خصيصا لمربيتنا بدعوة من قبل المرحوم المستر بيفن وزير الخارجية البريطانية الذى تعرف عليها فى احدى حفلات السـفـارة العراقية فشاءت ان تصحبنى كمدير ثقافى فى السفارة العراقية بلندن لهذه الكلية فقضينا يوما كاملا فيها نتفقد صفوفها وقاعـات النحت والـرسـم والرياضة فيها ونشاهد اقسامها الداخلية الحديثة وأنديتها ونناقش الادارة والطلبة والاساتذة فى كل ما عن لنا من ملاحظات مما كان له أفضل الاثـر

واجمل الانطباع فى نفوسنا ٠

وفى هذه الفترة تداولت معها بشىء من التفصيل عن عزمها فى تغيير اتجاه معهدها من أهدافه الاكاديمية المهنية الاعتيادية الى التخصص فى النواحى العملية فى الفنون المنزلية واعمال السكرتارية والخدمة الاجتماعية مما يتناسب وحاجات المرأة العراقية والمجتمع العراقى وكانت ترغب ان تطمئن الى المصادر التى يعول عليها فى الحصول على الاساتذة اللازمين لمثل هذه الفروع والمناهج الخاصة بمثل هذه الاقسام فأكبرت حقا نضج آرائها وعمق تفكيرها ووجدت فيها المربية العراقية النابهة ذات النظر البعيد والافق الواسع فى التفكير التى تستبق الحوادث وتحاول ان تطور تعليم البنت العراقية ليتناسب مع حاجات المجتمع العراقى السريع التطور وادركت المراحل العظيمة التى قطعتها مربيتنا الفقيدة فى سبيل تكوين وجهات نظرها وفلسفتها فى التربية من ناحية وفى الناحية الاخرى ولايسعنى وانا فى صدد التنوية بآرائها التربوية ان اذكر انها كانت مبنية على أساس فلسفى عملى منتزع من صميم الحياة الواقعية مع عنايتها بالقيم الروحية وبالمثل العليا القومية ٠

ولاشك ان حياة حافلة بالخدمة والعمل كحياة الفقيدة لابد ان تبنى على شخصية فذة وسجايا ومزايا نادرة جديرة بالاحترام والتقدير وحرية بالقدرة والاحتذاء للبنت العراقية خاصة والعربية عامة وأنا اعتقد انه بالامكان تلخيص بعض صفاتها ومزاياها البارزة بما يأتى : —

الاشادة اولا وقبل كل شىء بصفتها الانسانية وشعورها الانسانى السامى بحبها وشعورها الطيب نحو الناس اطلاقا وحبها ووفائها لاهلها واصدقائها وعطفها المتناهى على الضعفاء ويكفى ان أضرب مثلا على ذلك بمن كانت تعينهم سرا او جهرا ومن انفقت عليهم من مالها الخاص من الاقرباء والابعدين ولا انسى انها قد آوت غير مرة بعض المعلمات السوريات الغريبات لتمريضهن والعناية بهن ثم اخلاصها وتفانيها لواجبها المهنى وللوطن وللعائلة المالكة وكان آخر عمل قامت به فى العام الماضى تنظيم ذلك المعرض الفنى الممتاز الذى شرفه جلالة الملك المعظم بزيارته والهدية الثمينة من خياطة وتطريز الطالبات التى قدمتها لجلالة الملك المعظم بنفسها حيث كانت لاتحملها رجلها المتعبة وحيث كانت تتكىء فى مشيتها وهى مستندة على ساعد رئيس التشريفات الملكية والمزية الثالثة فى حياتها هو ماكانت تتصف به من ارهاف الحس والشعور بالذوق الراقى وتقدير الجمال فقد كان هذا الحب القوى للجمال وللانسجام وللتساوق فى الالوان والريازة والتأثيث من أكبر العوامل فى نجاحها وابداعها فى التنظيم والادارة واخيرا يجب ان

لاننسى شخصيتها القوية وارادتها النافذة وطموحها من الصفات التى ساعدتها على النجاح فى ادارتها الى حد كبير ٠

ايها الحفل الكريم

الموت سنة طبيعية للاحياء لامعدى عنه ولامفر منه وليس من الحكمة اعتباره غير ذلك او استبعاده من حياتنا بتاتا او اعتباره شيئا منفصلا او بعيدا عنا كل البعد فالحياة والموت مظهران لحقيقة واحدة وان مشاركتنا الوجدانية والعاطفية واحلامنا وذكرياتنا تتناول فى كل يوم بل وفى كل ساعة الاحياء والاحداث ممن نحب على السواء ولكن المهم ان تكون لحياتنا اهداف سامية وان نبذل الجهود فى تحقيق تلك الاهداف وان نحيا بأمل وبايمان وان ننزل على قضاء الله وقدره فينا ولعل فى ذلك بعض التعزية لنا فيمن فقدنا ولعل فى ذلك ما يخفف الم المصاب وفداحة الخطب والخسارة العظيمة التى منى بها التعليم بوفاة الست أمة المفاجئة خاصة اذا تذكرنا ان فقيدتنا الغالية قد نجحت فى تكوين وانشاء حياة كاملة مثالية تركت احسن الاثر واطيب الذكرى فى نفوس طالباتها وزملائها واصدقائها العديدين ٠ أسبغ الله عليها رحمته الواسعة والهمنا وذويها جميعا الصبر والسلوان ٠

باب القصة

القط فى الزبدة

من قصص : شارل لوى فليب
ترجمة : الدكتور على جواد الطاهر

كان « بويو » القصاب طويلا وسمينا ، وكان معروفا فى البلد ، ان المرء ليراه على البعد (فيعرفه) بضخامته • وكان يتميز الى ذلك بلونه ، فقد كان أحمر ، شعره أحمر مثل شعر الرجال الحمر ، وخدوده كالنار ، فاذا اقترب من البيادر صرخ به أصحابها : لا تقترب ؛ ان فيها تبنا •

لابد أن تكون الحياة مثله ضخمة وحمراء ومرحة لكى يوائمها ، كان لا يحب لحم العجول الابيض ، انما كان يأكل لحم البقر ، يأكل منه كثيرا ، كان يود لو أكل شيئا أشد لحما من اللحم نفسه ، ويأكله نيئا • كان لايحب النبيذ الخفيف ، انما يشرب نبيذا ثقيلا يسكبه فى جوفه بكؤوس كبيرة ، حتى اذا فرغ من النبيذ ، شرع يعب الكحول ليدفىء جسمه ، وكان الكحول ، الشراب الوحيد الذى يناسب مزاجه •

لا شك فى أن امرأة « ركران » هى المذنبة الاولى • ذلك أن بويو ذهب الى بيت ركران ليجلب عجلا كان قد اشتراه فى احدى سفراته. وحينما بلغ البيت ، كانت امرأة ركران وحدها منهمكة تدق الزبدة فى المزبدة(١) • وقالت :ـ

ـ ان ركران فى حقله • انتظرنى ، سأدعوه •

وذهبت تاركة بويو وحده فى الغرفة ، فارتكبت بذلك خطأ ؛ يجب الا يكون بويو وحيدا • ولو انها قدمت له شرابا لشرب وشغل وقته • ولو كان معه طفل لوضعه على سطح الخزانة ، انه لا يستطيع الجلوس رجلا على رجل • فماذا يفعل اذن ؟ ليس فى الغرفة الا قطة مع طفلها الصغير • وبينما كان بويو ينظر اليهما من دون اهتمام شديد ، رأى المزبدة ، وخطرت بباله فكرة •

قبض على القط الصغير ، ورفع

---

(١) من خشب لها غطاء تنفذ خلاله مدقة (المترجم) •

غطاء المزبدة ، وألقى الحيوان فيها وبذلك استطاع أن يصبر على الانتظار .

عادت المرأة مع رجلها وانهمك بويو فى معاملاته ، حل العجل وحمل فى العربة وقبض الثمن . وقالت زوجة ركران ـ كما يحدث عادة :

ـ انه ليؤلمنى ـ على كل حال ، تسليم العجول للقصاب .

فاجابها الرجل :

ـ ما العمل ! خلقت المواشى لتؤكل !

عاودت المرأة عملها ، ما دام هذا شأن الحياة . دقت زبدتها ، دقتها بشدة ؛ كانت معروفة بأنها تصنع أجود الزبد فى البلد . ونسيت العجل . وتألمت لما أصابها من تأخير . يجب ألا يصدع الانسان وهو يدق الزبدة : ما أسرع ما تصلبت زبدتها . ان ذلك ليدهشها .

ـ لم تمر بنا الاعاصير ! كأنى بزبدتى قد فسدت !

شدت عليها تدقها بكل قواها . كانت زبدتها صلبة كالجبن . استشاطت غضبا ، ودقتها بعنف وهى تشتمها كما يشتم المرء من يعانده :

ـ كلبة مكلوبة ، سأقهرك !

واضطر ركران لان يقول لها :ـ

ـ خير لك من هذا العراك ، أن تفحصى فيما اذا كان فى المزبدة شىء ما .

ذلك هو الحق . رفعت الغطاء وتفحصت بدقة ، فكان ما رأته من الغرابة بحيث اضطرها على التفكير قبل الكلام ، بل انها دعت زوجها ليأتى ويرى :

ـ تعال انظر ، انه ليقال بأن فيها شيئا أسود !

ولم يكن من المناسب مد الايدى فى الزبدة لان ذلك يضر بصحة الذين يشترونه .

قال ركران :ـ

ـ أما يمكن أن يكون قد سقطت بعض الاقذار فى القشطة ؟ فلا يمكن للمرء أن يطمئن ، مهما بلغ من النظافة . فأجابت :ـ

لا أعتقد !

ـ اذن فلم يعد أمامك الا شىء واحد : أن تشمرى عن ساعدك ، وتتحسسين طبيعة هذا الشىء .

أرسلت ثلاث صرخات . الاولى صرخة خوف : أرسلتها وهى تمس شيئا جسيما ودبقا كان مستترا فى قعرمزبدتها . والصرخة الثانية ، أرسلتها وهى ترفع هذا الشىء ، والصرخة الثالثة التى كانت الاشد ، أرسلتها فى اللحظة التى أخرجت فيها القط الصغير الى النور .

لقد أدرك ركران وزوجته ـ من غير عناء ، أنها فعلة بويو ، انهما يتوقعان من بويو كل شىء ولكنهما لم يكونا ليحتملا مثل هذا ، لقد

تصرف تصرف قصاب مسكين القط ! ان دكران ليدين حتى زوجته • وكان يقول : ـ لم تكوني مضطرة لتدقي بشدة ، كان عليك أن تحدسي السبب •

وكادت المرأة تبكي ، لقطها ولهذا الخصام الذي ينذر بالنشوب دون أن تكون آثمة ! وضعت القط الصغير في زاوية المدفئة ، كان مسطحا ، اقتربت القطة الام ولحست طفلها • فغضب دكران ، لاعتقاده بأن القطة لاتلحس طفلها لانه طفلها وانما لانه كان مغطى بالزبد ! ولهذا ، ركلها بكل قواه •

ثم عادا بعد ذلك يفكران بالزبدة •

وكان رأى ركران أن يبقى الامر سرا وأن تواصل زوجته دق الزبدة وأن تبيعه يوم السوق الموسمي وكأن المصيبة لم تقع • ولكن المرأة الفخور التي تحرص على صيتها ، أجابت من غير اعمال فكر :

ـ هذا مالا يمكن أن يكون !

وخطرت لركران فكرة أخرى : بما أن زوجته لا تريد بيع الزبدة ، لم يبق الا أن يستعملوه هم • ولكنها لم تطق أن تسمع شيئا من هذا •

ولم يستطع اقناعها •

ـ الافضل ان نعده في المفقودات •

كان في الزبدة ما يزيد على أربعة الارطال ، لهذا نهض ركران مغاضبا الى حقله •

كان اليوم التالي ليوم الحادثة المشؤومة ، موعدالسوق الموسمي ، ونزلت المرأة الى البلد بقفتها ، وكانت تعلم أن يويو يرتاد حانة مونسل حوالي الحادية عشرة من كل صباح ليشرب الفرموت • لذلك ترصدته ، حتى اذا استقر به المجلس ! بين الشاربين ، قصدت دكانه فلقيت زوجته وقالت لها :

ـ خذي ! أخبرني زوجك بأنك كنت تريدين أن تشتري زبدا ، وقد كلفني أن أحمل اليك أربعة أرطال •

ـ حقا ، لقد كان زوجي عندكم أمس •

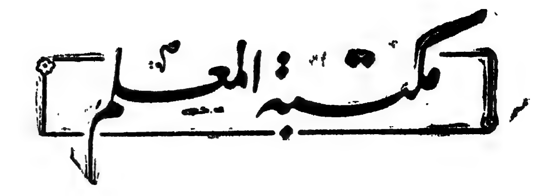
مسكينة ! ولحسن الحظ ، لن الزوج لم يقص على زوجته أفعاله الرديئة • وكان يؤلم امرأة ركران أن تسخر منها ! دفعت ثمن الزبدة ولم يرتبك الامر على امرأة ركران ، بل انها حصلت ثمنا عاليا : ثلاثين سو للرطل الواحد ! بينما كان سعره في السوق لايزيد على الستة والعشرين ، لكن ، لا ، ان الفرق هو ثمن القط !

عندما عاد بويو من الحانة ، علم عنده القصة وكان من حسن حظه أنه لم يكن قد تغدى ، والا أمكن أن يتفجر الدم في أوعية دماغه • خرج في الشارع مكشوف الرأس : أن قتل ركران وزوجته لايكفي • عليه أن يقتلهما ويأكلهما ! ان حرق

دارهما ثأرتافه ، كان يريد أن يقوض الجدران ويدبك على أنقاضهـا حتى يحيلهـا تـرابـا . كان يـريـد أن يخرب حقل ركران و (يود) لـو كان مصابا بمرض رهيب يزوعه عليه .

عاد الى بيته ليأخذ قبعته ، لقد ود لو يشـد حصانه الى العـربة ويخـرج توا ليلقى بنفسه فى النهر : زبد فطس فيه قط ! ليس هنـاك ـ فى الحقيقـة ... طعام يتقزز منه بويو ، بامكانه أن يأكل من البقـر المتعفن ، من العجـل المريض ، من الخنزير الهـزيل ، من الدجاجة العجوز ، من الخنزير الهندى لو طلب اليه ذلك . لقـد أكل مرة قنفذا ، وأخرى غرابا ، وانـه مستعد ـ اذا دعت الحاجة ـ لطبخ هذا فى المساء ليوم كامل . أما أن يأكل قطـا ، فلا ! وليس ذلك لان هذا الحيوان قذر ، لقـد حدث ـ عندما كان جنديا ـ أن قبض جنود مثله خلال المناورات على قط فجلدوه وطبخوه وأكلوه . ان الذى يرعب ركران هو الشعـر ، لقد كان أصفر ، ولابد من أن يكون الحيوان مبـتلا عنـدما أخرج من المزبدة . عندما تفطس القطط فى الزبد تستحيل قذارة . لقد خيل اليه أن الزبدة كلها كان نوعا من سائل لا يمكن أن يسمى ، وقـد سماه عصير القط . وشعر بأنه لم يعـد فى مقـدوره أن يأكل طيلة حياته .

كان يرتعش ولم يسـتطع حتى المشى . أيشـد عربته ؟ ما جدوى ذلك ! ربما قصرت قواه عنـه . دخـل غرفة منامه ، لانه لـم يكن فيها أحد ، كان يفضل الموت وحيدا فى زاوية مثلما تمـوت الكلاب . جلس . وألقى قبعته التى كانت تؤذيه . مسكين بويو ! لقد وضع رأسه بين كفيه ، وأغلق عينيه لئلا يرى شيئا ، وأحس خلال أصابعـه الضخمة ، سيل الدموع الغزيرة ، دموع الطفل الكبير الذى كانه .



كتب جديدة من الشرق والغرب

كتب من الشرق

فتح الجزائر
مذكرات المارشال ماكماهون
رئيس جمهورية فرنسا سنة ١٨٧٣
تعريب : الاستاذ حامد مصطفى
الشركة الاسلامية للطباعة والنشر المحدودة ـ بغداد
(٢٣٠ صحيفة من القطع الصغير)

قال المعرب فى مقدمته : « ومهما أرهفت الاقلام وفصحت الاساليب وأحاط العلم ، فانك لن تجد ما يفى بتصوير الوقائع التى ارتكبها الافرنسيون فى مراكش والجزائر وتونس ، ولكنك قد تجد شيئا مما يفى فى شهادة الافرنسيين أنفسهم ... وهذا مارشال فرنسا ، الغازى لاول بلد عربى ... رفعه الى كرسى رئاسة الجمهورية الدم العربى الذى سفكه على أرض الجزائر ومهد به للتأريخ الافرنسى الملوث بكل ما يشين الكرامة الانسانية ويكسف النور الذى جاءت به الثورة الافرنسية وتأريخ حقوق الانسان ـ هذا هو يقدم للقراء العرب والمسلمين صفحات بقلمه حسبها مدادا للعزة والمجد ، فحكم عليها التأريخ بأنها صحائف لنخزى والعار ! ... » .

يتضمن الكتاب ستة فصول تشرح بداية الحملة على الجزائر سنة ١٨٣٠ بسبب اهانة داى الجزائر الراية الفرنسية على زعم شارل العاشر ملك فرنسا ، وكيف تمكنت القوات الغازية من الاستيلاء على البلاد ـ لتفوقها بالعدة والعدد ـ بعد كفاح مرير وثورات دامية فى بقاع كثيرة من الجزائر أبدى فيها العرب من ضروب البسالة فى المقاومة والدفاع عن الشرف ما يسجله لهم التأريخ بفخر واعجاب .

لقد أحسن المعرب صنعا حين أخرج هذا الكتاب فى هذا الوقت الذى

يناضل فيه الجزائريون من أجل استرداد حريتهم واستقلالهم من أيدى الغاصبين الذين كانوا يروعون النســـاء والاطفال والشيوخ فيصنعون بهم ما لا يصنع الوحش الكاسر بفريسته التى بين يديه ٠

محاضرات فى النقد الادبى

تأليف الدكتورة سهير القلـماوى ــ سلسلة معهد الدراسات العربيـة العالية ، القاهرة ، ١٩٥٥ ، ٨٥ ص ٠

تتزايد الكتابة والتأليف فى موضوعات النقد الادبى ، وغير قليل ممـا ينشر وينتشر غث يضر الفكر ويفسد الذوق ، لهـذا وجب تمهيـد السبيل للقارىء وتبصيره بما يدع وبما يأخذ ، وقد اخترنا له اليــوم كتاب الاستاذة الفاضلة الذى حاضرت به طلبة معهد الدراسات فى جامعة الدول العربية ، وهو مظهر لثقافة المؤلفة ودأبها ومقدرتها عـلى التسلسل المنطقى والعرض المشرق ٠ وقد تنـاولت فيه : النقد الادبى الحديث والناقد والمؤلف والنص والقيم والميزان ، ومعتمدة المهم مما كتبه الغرب فى هذه الموضوعات ٠

مشكلات المجتمع المصرى

تأليف حسن شحاته سعفان

(٢١٣ صحيفة) مطبعة نهضة مصر

الطبعة الثانية ــ القاهرة ١٩٥٥

قسم المؤلف كتابه الى قسمين رئيســين ، تنـاول فى أولهما نشـأة المجتمعات الانسانية وخصائصها وتصنيفها والنظم الاجتماعية التى تسودها وما يطرأ على هذه النظم من تغييرات نتيجة للتطورات الاجتماعية ٠ ودرس فى القسم الثانى معظم المشكلات الاجتماعية فى مصر من النواحى السياسية والاقتصادية والتربوية والاخلاقيـة دراسـة مستفيضة موضحـة بكثير من البيـانات والاحصـاءات ، فجاءت هذه الطبعة وفيها الكثير من التعـديل والاضافة عما جاء فى الطبعة الاولى الصادرة سنة ١٩٥١ ٠

وقد ذكر المؤلف المراجع فى نهـاية كل باب من أبواب الكتاب ليسهل على القارىء الرجوع اليها حين يشاء ٠

انتصار الحضارة

(تأريخ الشرق القديم)

تأليف : جيمس هنرى بريستد

ترجمة : الدكتور احمد فخرى

الناشر : الادارة الثقافية فى جامعة الدول العربية

مكتبة الانكلو المصرية ــ (٣٠٠ صحيفة) القاهرة ١٩٥٥

يسرد هذا الكتاب تأريخ حياة الانســان الاول حين كان يسـعى وراء

جمع الغذاء فى الغابات والاحراش ، ثم ينتقل الى الكلام عن العصر الحجرى القديم ويتناول تأريخ مصر القديمة وتأريخ بلاد غربى آسيا وما فيها من أقطار وأجناس ، ثم يتحدث عن الاشوريين والكلدانيين والحيثيين والشعوب الآرية الاخرى .

وهذا الكتاب يضم الفصول الثمانية الاولى من كتاب :
The Conquest of Civilization

لبريستد . وقد قال المترجم عن هذا الكتاب بأن مؤلفه لم يقصد ، حين عمد الى تأليفه ، أن يجعله للمتخصصين أو للمتعمقين فى البحث أو للذين يعنون بالتفاصيل ؛ لانه مكتوب للطالب المبتدىء الذى يريد أن يعرف كيف تطورت المدنية ، وكيف ارتقى الانسان والمستوى الحضارى الذى وصل اليه كل بلد من بلاد الشرق .

ديوان العباس بن الأحنف

شرح وتحقيق الدكتوره عاتكة الخزرجى ، مطبعة دار الكتب المصرية ، ١٩٥٤ ، ٣٢٣ ص .

كان ديوان العباس قد طبع فى القسطنطينية عام ١٨٨٠ والطبعة خالية من كل مزايا النشر العلمى ، وقد نفدت نسختها ، فطبع ثانية عام ١٩٤٧ فى بغداد طبعة قالت الدكتوره بأنها نسخ للاولى مع تعليقات وتعديلات « غير موفقة » . أما هذه الطبعة الجديدة - فقد استوفت شرائط النشر الحديث واعتمدت على ثلاث مخطوطات كما استعانت بكل المصادر الممكنه فى مقابلة النصوص وتدقيقها واستجلائها مع ذكر الاختلافات الوارده فى هامش الاصل .

ومن يقرأ الديوان أو يتصفحه يلمس الجهود المبذولة فى اخراجه على هذا الشكل المحكم .

ان العباس قمين بمثل الطبعة واننا نتمنى لشعرائنا الآخرين مثل هذه الطبعة (ومثل طبعة ديوان أبى فراس) . ونرجو من الدكتوره الفاضلة ان تتفرغ لنشر دراستها المستفيضه عن ابن الأحنف .

كتب من الغرب

A. J. Ayer and others. *The Revolution in Philosophy.*
Macmillan, 1956. 126 P. (10 s. 6d.)

الثورة فى الفلسفة : تأليف أى جى آير وآخرون . نشر فى لندن والناشر شركة ماكملان عام ١٩٥٦ بـ (١٢٦ صفحة) وبسعر ١٠ شلنات و ٦ بنسات .

موضوع هذا الكتاب التطور الذى حصل فى الفلسفة خلال الستين

سنة الاخيرة فى انكلترا بصورة خاصة ، وبصورة عامة فى المانيا والنمسا وامريكا • ان معظم محتويات الكتاب محاضرات القيت من دار الاذاعة البريطانية (B. B. C.) وهى تعنى اكثر ما تعنى بالتبدل الذى طرأ على الفلسفة الحديثة ولكنها تحاول أن تربط هذا التبدل بما سبقه من تفكير فلسفى لايخلو من ثورة •

وبعض هذه المحاضرات تعنى بعرض مبسط لفلسفات فلاسفة مثل مور G. E. Moore ورسل B. Russell ووتكنشتاين Wittgenstein وبعضها تعنى بعرض مدارس فلسفية مثل مدرسة فينا قبل اكثر من عشرين سنة او مدرسة اكسفورد الفلسفية • وبعض المحاضرات الاخرى تعنى بعرض اتجاهات فلسفية لاتتقيد ببلد معين • وتبين هذه المحاضرات لم اهتم الفلاسفة اهتماما كبيرا باللغة وأن ليس من الضرورى أن يكون فيلسوفا ايجابيا كل فيلسوف يعنى بالطريقة اللغوية •

J. S. Roucek. *Social Control.* London, Macmillan, 1956. 604 P. (50 s)

السيطرة الاجتماعية : تأليف روسك • نشر فى لندن وناشره شركة ماكملان عام ١٩٥٦ بـ (٦٠٤ صفحات) وبسعر ٥٠ شلنا • هذه هى الطبعة الثانية المنقحة من الكتاب وفيها مادة تصلح للطالب المبتدىء فى دراسة علم الاجتماع • يتناول الكتاب كثيرا من المشاكل التى يواجهها المجتمع المعاصر • ويشمل الكتاب فصلا عن التلفزيون كوسيلة من وسائل السيطرة الاجتماعية وقد كتب هذا الفصل العالم الاجتماعى Edward A. Suchman الاستاذ بجامعة كورنيل فى الولايات المتحدة الامريكية الذى اعاد كتابة الفصل الخاص بالافلام السينمائية • أما الفصل الخاص بالرأى العام فقد اعاد كتابته العالم الاجتماعى Hugh H. Smythe الاستاذبكلية بروكلن فى الولايات المتحدة الامريكية • وقد نقحت خلاصات جميع الفصول وكذلك الاسئلة والمراجع والموضوعات المقترحة للبحث والتتبع •

W. I. Hamilton (Edite) *Textbook of Human Anatomy.* London, Macmillan, 1956. 1040 P. (£5).

كتاب مدرسى فى تشريح الانسان • وقف على طبعه دبليو • جى • هاملتن واسهم فى كتابته الاساتذة :

J. D. Boyd	W. E. Le Gros Clark	W. J. Hamilton
J. M. Yoffey	S. Suckerman	A. B. Appleton

نشر فى لندن وناشره ماكملان عام ١٩٥٦ بـ (١٠٤٠ صفحة) وبسعر خمسة دنانير •

ان هدف هؤلاء العلماء الستة المبرزين فى علم التشريح الذين كتبوا

هذا الكتاب هو تهيئة كتاب يجمع التطورات الكثيرة التى حدثت فى علم التشريح خلال السنين الاخيرة فى مادة الموضوع وفى أسلوب تدريسه · ويختلف هذا الكتاب عن الكتب المدرسية الاخرى فى الموضوع بالطريقة التى يحاول بها الجمع بين صحة المادة وطريقة عرضها · وهذا الكتاب مفيد لطالب الطب ولمدرس العلوم ولطالب طب الاسنان والتربية البدنية والمختص بعلم الاحياء على وجه العموم ·

Sir Charles Lovatt Evans. *Prniciples of Human Physiology*.
London, Churchill, 1956. (1246 P.) (65s).

مبادىء فسلجة الانسان : تأليف جارلس لوفت ايفينز نشر فى لندن والناشر شركة تشرشل عام ١٩٥٦ بـ (١٢٤٦ صفحة) وبسعر ٦٥ شلنا ·

ان المؤلف الاصلى لهذا الكتاب هو E. H. Starling الا أن هذه الطبعة الثانية عشرة نقحها ايفنز · وهو كتاب مدرسى يفيد منه طلبة الطب وطلبة العلوم الطبيعية بوجه عام ومدرسوها · وقد جمع الكتاب أحدث المعلومات فى شتى موضوعاته وأحدث الطرق · وتمتاز هذه الطبعة عن سابقاتها باحتوائها على ٤١ لوحة جديدة وعلى المراجع الحديثة التى لايستغنى عنها مدرس الموضوع والباحث المتتبع ·

K. B. Haas and H. Q. Packer.
Preparation and use of Audio-visual aids,
New York. Prentice—Hall, ins
1950 (327 P.) 3.50 Dollars.

تحضير وسائل الايضاح السمعية البصرية واستعمالها : تأليف هاس وباكر · نشر بنيويورك والناشر برنتس هول عام ١٩٥٠ بـ (٣٢٧ صفحة) وبسعر ٣ر٥٠ دولارا ·

يشتمل الكتاب على توجيهات نظرية وعملية فى اعداد وسائل الايضاح واستعمالها بحيث يستفاد منها بالدرجة الاولى فى التدريس فى المدارس الابتدائية والمدارس الثانوية · ومن موضوعاته تحضير واستعمال الافلام التربوية والشرائح (السلايدات) والفوانيس السحرية والخرائط والمصورات والمخططات والصور الفوتوغرافية والنماذج وادوات المختبر والراديو والمسجل والتلفزيون · ومن بين فصوله فصل خاص بتقويم وسائل الايضاح السمعية البصرية ، وهناك فصل آخر فى تنظيمها للاستعمال · للكتاب ملحقان احدهما لوسائل الايضاح المطبوعة ، والآخر للمؤسسات التى يمكن الحصول على وسائل الايضاح منها ·

ويوجد فى آخر كل فصل اقتراحات بمشاريع لصنع وسائل

ايضاحية . والكتاب يفيد منه معلمو العلوم ومدرسوها ومعلمو الاجتماعيات ومدرسوها أيضا .

Government of Pakistan (Planning Board)
The First Five years Plan (1955—1960).
Education and Training (*Draft*). 1955 (159 P).

خطة الخمس سنوات الاولى لسنوات ١٩٥٥ – ١٩٦٠ للتربية والتدريب (مسودة) . نشره مجلس الخطط فى حكومة باكستان عام ١٩٥٥ بـ ١٥٩ صفحة .

يتكون الكتاب من مقدمة وتمهيد وعشرة فصول تتناول التعليم الابتدائى والتعليم الثانوى وادارة المدارس الابتدائية والثانوية والتعليم المهنى والتدريب المهنى والبحث العلمى فى مشاكل التعليم والبحث العلمى والتعليم فى الكليات والجامعات والتعليم العالى المهنى وجوانب التربية ثم نفقات التربية والتعليم لسنوات ١٩٥٥ – ١٩٦٠ .

الكتاب هذا فصل من كتاب خطة الخمس سنوات الاولى وهو يستهدف التوسع فى التعليم من ناحية وتنمية الشخصية والتقدم الاجتماعى فى ضوء المثل الاسلامية من ناحية أخرى . والخطة تهدف فيما تهدف الى ايجاد امكنة فى المدارس لمليون طفل جديد خلال السنوات الخمس واعداد ٤٤٠٠٠ معلم وفتح ١٠٠٠ متوسطة جديدة وفتح ٥٠٠ متوسطة مهنية جديدة و ١٠٠ اعدادية مهنية ويتوقع ازدياد عدد طلبة المدارس الثانوية بمقدار ٨٥٠٠٠ تلميذ . وقد قدرت تكاليف التوسع والتحسين المراد تحقيقها فى هذه الخطة بمقدار ٥٨١ مليون ربية . والكتاب حرى أن يطلع عليه كل مهتم بشؤون التربية والتعليم على الاخص المسؤولون فى وزارتى المعارف والاعمار .

Samuel Rapport and Helen Wright (Editors)
The Crust of Earth: An Introduction To Geology.
New York, The New American hileray, 1955. (224 P.) 35 c.

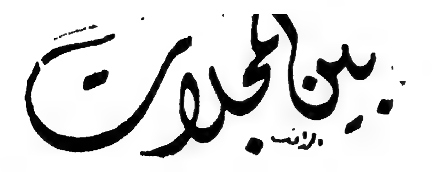
قشرة الارض : مقدمة فى علم الارض (الجيولوجيا) . جمع صاموئيل رابورت وهلين رايت . نشر المكتبة الاميركية الجديدة فى نيويورك عام ١٩٥٥ بـ (٢٢٤ صفحة) وبسعر ٣٥ سنتا أى ما يقابل ١٢٥ فلسا بسعر التحويل الرسمى .

يتألف الكتاب من أربعة أبواب ويتألف كل باب من بضع مقالات

يتراوح عددها بين ثلاثة وسبعة . يبحث الباب الاول في طبيعة الارض وهو أشبه ما يكون بمقدمة لعلم الارض ويبحث الباب الثانى فى التبدلات التى حصلت فى سطح الارض والباب الثالث فى طبيعة الارض وتكوينها والباب الرابع فى تأريخ الارض . وقد جمعت ابوابه ومقالاته من عدة مصادر موثوقة من حيث الناحية العلمية . وختم الكتاب بفهرس ابجدى للاعلام والموضوعات زيادة على فهرس المحتويات فى أول الكتاب تسهيلا لرجوع القارىء الى المادة التى يبتغيها من الكتاب . نعتقد أن الكتاب مفيد لمدرسى العلوم ومعلميها ممن لا يهوله الرجوع الى كتاب بالانكليزية عند الحاجة .

نداء

يرجى من حضرات المشاركين تسديد بدلات المشاركة فى هذه المجلة ، وخاصة ان البدل اقل من سعر الكلفة بكثير ، ليتسنى لها الاستمرار فى اداء رسالتها فى خدمة المعلم .



الفكر ــ تونس

مجلة تونسية صدر **عددها الاول** فى تشرين الاول ١٩٥٥ وجـاء فيه « ٠٠٠ بالفكر نوفق الى وضع المشاكل الوضع الصحيح والى علاجها العلاج الناجع ، وبالفكر نتمكن من السير على هدى نحو مذهب تونسى صميم أصيل يزيل حيرتنا ويسمو بنا ٠٠٠ فاذا أمكن لهذه المجلة أن تكون ملتقى المثقفين فى هذه البلاد حتى يعـالجوا مشاكلهم على ضوء الفكر فانها تكون قد قامت بنصيب متواضع فى عمل انشائى أكيد » ٠

وفى **العدد الثانى** تحت باب « شاعرات عراقيات » كتب ابو القاسم محمد كرو مقالا ص ٢٥ ــ ٣١ عن **لميعة عباس عماره** فتحـدث عن العبـاء واسباب الشقاء وقال « تبلغ لميعة قمتها فى قصيـدتها الرائعة (شهزاد) ٠٠٠ ان لميعة عباس عماره رغم أحزانها الكثيرة ٠٠٠ لاتنـسى البشريـة فى سيرها ٠٠٠ العنيف من أجل الحق والحياة ٠٠٠ لميعة ٠٠٠ تقف بحق الى جانب عدد كبير من شعرائنا المعاصرين الكبار الـذين شقـوا طريق الحرية والتجدد لشعرنا العربى الحديث ٠٠٠ لقد شاهدتها فى بغداد سنة ٥٢ ٠٠٠»

وفى **العدد الثالث** مقال بعنوان « تعليمـنا الثـانوى سـقيم » وفى **العدد الرابع** (كانون الثانى ١٩٥٦) ترجمة لمقـالة كتبهـا بالفرنسيـة جان كوهين بعنوان « الاستعمار والعنصرية فى الجزائر » ونشرها فى مجلة « العصور الحديثة » ٠ كما أن السيد كرو يتحدث عن سلمى الملائكة وشعرها ٠

وفى العدد الخامس « خواطر فى الأدب العربى » ومن مقالات **العـدد السادس** القسم الاول مما يكتب السـيد محسن بن حميـدة عن الشـعر العربى المعاصر ٠ وفى **العدد السابع** « مشاهدات » السيد عبدالحميد الفقيه الذى مثل جمعيـة المهندسين التونسية فى المؤتمر الذى عقـد فى بغـداد فى تشرين الثانى ١٩٥٥ وفيه ــ كما فى الاعداد الاخرى ــ شعر حديث منـه قصيدة مى الصائغ بعنوان (انطلاق) ومن أبياتها :ــ

... انا لا أجوع لخبزك العفن القديم
انى كفرت بعيشك النكد الاليم
انى أريد الانطلاق .

***

أجل أجوع ، الى الكفاح الى الحياة
انى سئمت معيشة المحراب أركع للصلاة
من الصباح الى الغروب
يا قاتلى كيما تثوب

***

قد آلمت كفى اثقال الحديد
قيدتنى فى منزلى قيد العبيد
يا قاتلى ... ومضيت فى ازهاق روحى ...
ودفنتنى
وجلست فوق القبر ياجبار تسمر .

***

وفى العدد **الثامن** تترجم المجلة الدرس الذى ألقاه الاستاذ زنوفن بكلية الآداب بباريس عن سياسة فرنسا الخارجية فى الربع الاخير من القرن الماضى وخاصة عن مساعيها الى فرض الحماية على تونس . وفيه « استقلالنا ... ومشاكل التعليم » وفيه « العلاقات التونسية ـ الفرنسية » و « ما الفائدة من تدريس التأريخ » .

والعدد **التاسع** خاص باستفتاء قامت به « الفكر » اذ « وجهت عشرة أسئلة الى بعض الاساتذة والمفكرين بتونس والعالم العربى حول مختلف شؤون الثقافة » : الثقافة على وجه العموم ، الفارق بين الثقافة والتعليم ، الثقافة الغربية ، الشرقية ، العربية ، ... « التونسية » . والعدد حافل لا يستغنى عربى عن قراءته .

وتختم الفكر سنتها الاولى بعددها العاشر (تموز ١٩٥٦) ومن موضوعات هذا العدد الفصل الذى تترجمه المجلة عن كتاب نهرو « حياتى وسجونى » اما عنوان الفصل فهو « صراع نفسى » .

ان من يطالع « الفكر » يلمس جيدا الجهد الذى يبذله القائمون عليها فى سبيل تغذيتها وتقويتها واظهارها بمستوى لائق يساعد على بناء هيكل « ثقافى متين » وانها نافذة تطل منها على فكر تونس الشقيقة فتسرنا مناظر هذه العقول النيرة وهذه النفوس المتوثبة وهذه الهمم الطامحة . ولعل

وزارة المعارف العراقية ترى مناسبا ان تشارك لمكتباتها المهمة بأعداد من هذه المجلة النافعة ٠

مجلة التربية الاساسية ـ المنوفية

ووصل الينا العـــدد الاول من المجلد الرابع من هذه المجلة التى تســد ثغرة فى بحوثنا التربوية بما تتجه اليه خاصة من العناية بموضوع واحد هو « التربية الاساسية » مما يتصل بمكافحة الامية والعمل على مساعدة الريف العربى على النهوض عن هــذه الطريق ٠ ويصدر هذه المجلة مركز التربيـــة الاساسية فى العالم العربى (سرس الليان ـ منوفية ـ مصر) ومن موضوعاته « الجهود التى بذلت لمكافحة الامية فى مصر » و « وحدات العمل وتخطيطها فى مدرسة القــرية » و « دور الاذاعة فى الاصلاح الريفى » و « الحــرب والفنون الشعبية » ٠٠٠ الخ ٠

مجلة كلية التربية ـ دمشق

مجلة قيمة تصـــدرها كلية التربية بالجامعة السورية وهى مازالت فى سنتها الاولى ، وصل الينـــا العدد الثالث وفيه « مشكلاتنا التربوية » للدكتور جميل صليبـــا و « سيكولوجيا المرأة » للدكتور فاخر عـــاقل ٠ ويتحدث الدكتور عبـــدالكريم اليافى عن « مؤتمر دراســـة الرأى العـــام والاسواق » الذى عقد فى نهاية صيف ١٩٥٥ بمدينة كونستانس جنوبى المانيا الغربية ٠ ويتحدث الدكتور كامل عياد عن « البيئة فى المدن الكبرى » والاستاذ سامى الدروبى عن « المورفوسيلولوجيا » والدكتور عادل العوا عن « النهوض بالمجتمعـــات المحليـــة » ويلخص الاستاذ أديب اللجمى دراســـة كتبها العالم الاجتماعى (بونو) عن « الزى والاسلوب فى الفن » ٠

وفى العدد « محاولة اولى لاجراء تحر اجتماعى فى الجامعة السورية » قام به طلاب شهادة علم الاجتماع فى كلية التربية على أذنى كليات الجامعـــة الذين يزيد عددهم على ٢٠٠ ٠٠٠ باعتبارهم يمثلون فئة من المجتمع لهـــا ظروفها الخاصة وشروط حياتها ٠٠٠

المحفوظات المختارة

نشيد الجبار

لابى القاسم الشابى

سأعيش رغم الداء والاعداء كالنسر فوق القمة الشماء
أرنو الى الشمس المضيئة .. هازئا بالسحب ، والامطار ، والانواء ..
لا أرمق الظل الكئيب .. ، ولا أرى ما فى قرار الهوة السوداء ..

***

وأقول للقدر الذى لا ينثنى عن حرب آمالى بكل بلاء :
« لا يطفىء اللهب المؤجج فى دمى موج الاسى ، وعواصف الارزاء »

***

« النور فى قلبى وبين جوانحى فعلام أخشى السير فى الظلماء ! »

أبي

للشاعر محمد الهراوى

اختارها السيد حسن عمران معلم مدرسة الكوفة العقيلية ، للصفين الثالث والرابع .

كم يا أبى لك من يد عندى وكم لك من أثر
أنت الذى ربيتنى ورعيتنى منذ الصغر
وكسوتنى وغذوتنى ووقيتنى شر الغير
فاذا ألم بى الضنى حل الأسى بك والسهر
تدعو الطبيب ولا تنى حتى يجاوزنى الخطر
وافدتنى العلم الذى هو كنز مالى المدخر
وتظل تكدح فى الحياة لحاضرى والمنتظر
منى عوارفك الحسان وتلك ايديك الغرر
عى يا أبى دين على أرده عند الكبر

عبودية الحرف

لفؤاد سليمان

اديب لبناني ولد سنة ١٩١٢ ونشا مولعا بالجمال، محبا للحرية ، قسم نشاطه فى الادب والصحافة ، ودرس الادب العربى فى الجامعة الاميركيـة ببـيروت توفى سنة ١٩٥١ بعد مرض طويل ، من كتبه « تموزيات » ٠

اختارها السيد عبد المجيد النعيمى
المدرس في المتوسطة الغربية ـ بغداد

* مثل شاع على ألسنة الناس ٠٠٠
* ورثناه نحن عن آبائنا ، ونورثه لأولادنا :
* « من علمنى حرفا صرت له عبدا »
* أتؤمنون أيها الناس بهذا ؟
* أتؤمنون أن الرجل الذى يفتح أمام أرواحنـا طرق الحياة ويدلنا على دروب المعرفة هو رجل يستعبد أرواحنا ، وأفكارنا ؟
* لا ، لا ، من علمنى حرفا مسح بالنور عينى فانزاحت عنهمـا الغشـاوة التى تقف بينى وبين كل ما هو نقى وجميل فى الحياة ٠
* من علمنى حرفا سلح قلبى ولسانى بالحق ، وقتل العبد الذليل فى ، وأعطى يدى مطرقة أفك بها قيود العبيد من الناس ٠
* من علمنى حرفا ، قتل شرا فى قلبى ، ورغبة غير نقية فى ضميرى ٠
* ألا اكرهوا العبودية ، وعلموا أولادكم أن يكرهوها ٠
* ألا اكرهوها ، حيثما وجدتموها ، ومن حيث تجيئكم ، وكيفما تجيئكم ؛ لانكم مازلتم عبيدا ، مازلتم بعيدين عن المعرفة ، وما فى المعرفة من جمال ، وخير ، وحرية ٠
* ألا اكرهوها ٠٠٠ فالامة لا تريد عبيدا ، وان كانوا متعلمين ٠

محفوظتان انكليزيتان

(هاتان قطعتان من المحفوظات السهلة باللغة الانكليزية أقتطفتها لاضعها أمام أنظار اخواتي واخواني المعلمات والمعلمين عسى أن يفيدوا منها لتوسيع مدارك الطلاب والطالبات في الصفين الخامس والسادس) .

هاشم الجسار
معلم اللغة الانكليزية
في المدرسة المأمونية ببغداد

BEFORE I EAT

I wash my hands before I eat,
I brush my teeth before I sleep;
I go to bed early at night,
And sleep and sleep till morning light.

EDEN★

Little drops of water,
Little grains of sand;
Make the mighty ocean,
And the pleasant land.

⁂

Little deeds of kindness,
Little words of love;
Make this earth an Eden,
Like the heaven above.

ملاحظة :

★ المقصود من هذه القطعة (جنة عدن) .

دنيا الفنون

تعريفات لمدارس الفن ومذاهبه..

للسيد نوري الراوي

أريد في هــذا المقال أن أتصدى لبعض الاصطلاحات التأريخيــة والاسلوبية التي تستعمل في لغة النقد الفني ؛ اذ ان هذه الاصطلاحات كثيرا ما تستعمل في اللغة اليوميــة بصورة هي أبعد ما تكون عن الدقة ؛ وذلك امعانا في التحامل على هذه المدرسة أو تلك من مدارس الفن • فنحن نرى ذلك الــذي يمقت الفن مثلا ، يعمــد الى تســمية كل فن حــديث يكــرهه فنا مستقبليا[1] في حين أن المستقبلية ، لم تكن في واقع الامر ، غير حركة في الفن الايطالي الحديث ، قصيرة العمر ، مغرقة في التفاهة • أو فنا سيرياليا في حين أن المدرسة السيريالية لم تعد في أوربا الا انقاضا !

ان الحاجة الى تحديد هذه الاصطلاحات واضحة اذن ، والا فان كل المحاولات التي تبذل لايضاح تأريخ الفن الحديث ستبدو قاصرة مشوشة •

***

الانطباعية : Impressionism

تستعمل بمعناها الواسع ، في وصف أي عمل يبدو اذا ما قورن بالفن الاكاديمي للقرن التاسع عشر « تخطيطيا » • والانطباعية في واقع الامر ،

---

(١) Futurism اتجاه حديث في الفن والادب شاع في ايطاليــا بوجــه خــاص وهو يتميز بثورته العنيفة على المقاييس الادبية والفنيــة الكلاسيكية المتعارف عليها •

حركة كان روادها الاول : **مونيه وسيزلى وبيسارو** ، كما انها قد أثرت فى **رينوار** ، **وديكا** ، **ومانيه** ، **وسيزان** ، **وفان كوخ** ، **وكوكان** • والرسم الانطباعى ينهض على فكرة أن الضوء يجب أن يشغل المحل الاول من اهتمام الرسام • وطبيعى ان يقود ذلك الى الاهتمام بالمشاهدات ذات الحركة : الغيوم ، مناظر الشوارع ، الدخان ، الراقصين ، كما يقتضى استعمال ضربات صغيرة من ريشة تحمل لونا مشرقا ، وذلك من أجل بعث الانعكاسات



التهيوء للرحله العظمى

لـ « فان كوخ » ـ ما بعد الانطباعية

الخلابة للضـوء ، وفق قاعدة التحليل الطيفى[١] • أمـا كلمة انطباعيـة ، فتعبير اعتباطى استعمله أحد النقاد الفرنسيين عام ١٨٧٤ •

ما بعد الانطباعية : Post-Impressionism

اصطلاح استعمله لاول مرة روجر فراى • وهو ينطبق على أولئك الرسامين الذين ساروا بالانطباعية الى نقطـة أبعـد ، وذلك بلجوئهـم الى استعمال محملة الالوان الجديدة ذات الالوان الوضاءة ، وكذلك الى الموضوع الجديد للوحة • ولكنهم فى نفس الوقت كانوا يولون أهمية قصوى للتركيب



الصرخة
لـ « مونش » ـ (التعبيرية)

والبناء • ومن هؤلاء : ســيزان وكوكان ، وفان كوخ ـ وبعض الاعـمال الاولى لبيكاسو ، وماتيس •

التعبيرية : Expressionism

تستعمل على وجه الصواب فى معنيين : لوصف أى فن أوربى من ذلك الذى يلجأ الى التشويه والتحريف كيما يعبر عن عاطفة حادة ـ ومن هـذا

---

(١) Spectrum أى تحديد الاجسام والمرئيات كما تبدو للعين على أساس ما يحيط بها من ظـلال وأضواء وانعكاسات ضوئية ، حتى وأنه بدت ملفقة ناقصة •

الاتجاه النحات كوثيك وكرونولد وفان كوخ . كما يستعمل لوصف حركة قام بها الرسامون الالمان عام ١٩٠٥ حيث جعلوا من هذا التشويه قاعدة . ومن بين هؤلاء : نولده ، كوكوشكا ، كلي ، كاندنسكي . ولعل أعظم فنان تعبيري محدث هو الرسام النرويجي مونش الذي كان لفنه تأثير بليغ في حركة الرسامين الالمان . وفي الفن الحديث تقف التعبيرية في



المرأة الخضراء
لـ « بابلو بيكاسو » ـ (التكعيبية)

ذروة التناقض مع التكعيبية ... انهما يمثلان الفرق بين صورة « صرخة » لمونش وبلورة من صورة « المرأة الخضراء » لبيكاسو .

التكعيبية : Cubism

ضرب من الرسم بدأه براك وبيكاسو عام ١٩٠٧ . وهو يأخذ ، كنقطة انطلاق ، ملاحظة سيزان القائلة : بأنه « ينبغي عليك أن ترى في الطبيعة الاسطوانة ، والكرة ، والمخروط » . الا أن ما عناه سيزان قد شوه ، ومع ذلك توصلت المدرسة التكعيبية الى اكتشافات هامة حول أوجه الشيء الذي يشكل مادة الموضوع ، وكيفية عرض كتلته من « كل جوانبها » وذلك

بالتصدي له من مختلف أوجهه في آن واحد . وأغلب اللوحات التكعيبية ذات لون هادىء الى حد ما . الا ان بيكاسو كان باستمرار أكثر عنفا من زملائه الفنانين ـ ليجيه ، وديلوني ، وكليز ، وكريس ، وماركوسيس ، ولافريزيني . أما في الكلام الدارج ، فأن تعبير التكعيبية ، تستعمل خطأ ، لتعنى أية صورة ذات اركان محددة فتلة مسمجة ! .

الوحشية او الاشقرية : Fauvism

مشتقة من الكلمة الفرنسية Fauves وتعنى الضوارى ـ وهو تعبير تعسفى ينطبق على ماتيس ، وماركى ، وورواولت ، وفلامنك ، وديران ، ودوفى عام ١٩٠٥ .
وقد لجأ هؤلاء الفنانون منذ أيام فان كوخ وكوكان الى استعمال



سير الزمن
لـ « سلفادو » ـ (السريالية)

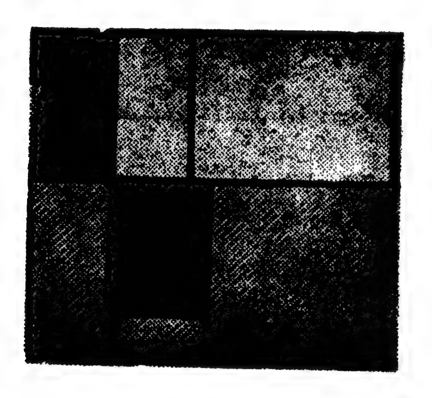
الالوان الصارخة جدا في المناظر الطبيعية والرسوم الآدمية ، وتبدو في صورهم نزعة فسيفسائية .

السيريالية : Surrealism

يعنى هذا التعبير بالنسبة ، للغالبية العظمى من الناس ، كل ما هو غامض أو غير مفهوم . وهي على وجه الدقة ، حركة ادبية وفنية ، اعلنت عن نفسها

لاول مرة عام ١٩٢٤ ۰ وهدف السيريالية هو أن ترود وتستكنه وتستثمر اطياف الاحلام ومشاعر العقل الباطني ۰ وقد تأثرت بنظريات فرويد ، غير انها دللت عن صلتها القريبة بكل ما هو وهمي خرافي ثقيل الوطأة من الفن القديم ــ ومن ذلك فن : فوزيلي ، غوستاف مورو ، ريدون ، أو هيرونيموس بوش ۰

كان السيرياليون يريدون أن يكتشفوا المفاتيح السرية المحفوظة في خزانة كل انسان ؛ غير أن عملهم كان في الغالب مخفقا بمقدار ما كان ذلك الشيء الذي يتصدون لمعالجته ۰ ان اكثر صور السيرياليين مرسومة بأناقة كبيرة وبدرجة عالية من « الاتقان » ۰ أما الصفة غير المقبولة عقلا لموضوعهم



تكوين

لـ « موندرين » ــ الرسم اللاوصفي (التجريدي)

فيمكن تلخيصها بعنوان صورة للرسام سلفادور دالي « عالم كيمياوي ينزع بمزيد من العناية القشرة الخارجية لبيانو كبير » ۰

ومن رواد السيريالية الاخرين : ماكس ارنست ، رينيه ماكريت ، ايفز تانكي ، وفي بريطانيا ــ لفترة من الزمن ــ بول ناش ۰

الرسم الوصفي : Figurative Painting

وهو الرسم ذو الموضوع المفهوم المحدد على نقيض الرسم اللاوصفي

Non-Figurative الذى لاموضوع له ؛ والذى يمكن تسميته بالغامض أو المجرد (Abstract)



القطة

لـ « فردريك جون بكت » ـ (البدائى)

البـدائى : Primitive

وهذه الكلمة ذات مدلولات ثلاثة فى النقد الفنى ، لكن أيا منها لايمكن أن ينصرف الى الذم :

١ ـ انها تصور فن انسان ما قبل التأريخ ، أو المجتمعـات البـدائيه ، المعاصرة (بمعناها الانثربولوجى) •

٢ ـ تنطبق على عمل الاسـاتـذة الايطـاليين والفلمنكيين ، فى الايـام الاولى لعصر النهضة وذلك لتمييزهم عن غيرهم من اولئك الذين عاشوا فى ايام صعود عصر النهضة •

٣ ـ انها تصور عمل رسـامين سـذج ليسوا ذوى مرانة ـ ومعظمهم من هذا المستوى ـ ومن رسامى القرن المـاضى • ويعتبر اشباه دوانى روسو فى فرنسا وكراندما موسيس فى الولايات المتحدة

امثلة بارزة لهؤلاء • ومن هؤلاء ايضا « رسامو يوم الاحد » الذين كانوا يمارسون أعمالا غير الرسم خلال أيام الاسبوع الاخرى •



الينا الثائرة
لـ « ديلاكروا » ـ (الرومانتيك)

الرومانتيك : Romantic

الرومانتيك والكلاسيك ، اصطلاحان نسبيان ليس الا • ولكن على سبيل التفضيل نقول : ان الفنان الرومنتيكي يستمد الالهام من عواطفة

وانفعالاته العنيفة الخاصة ومن مشاعره المصطرعة فى اغوار نفسه • فى حين يعنى الفنان الكلاسيكى ، اكثر من أى شىء آخر بالابتكار والابداع المجاريين للعقل ، واعتبار العالم الخارجى عالما مقننا يجرى على نسق متقن رتيب • فالرسام الرومنتيكى يؤدى حركات وأوضاع دراماتيكية ، فى حين نجد الرسام الكلاسيى يتعهد الانسجام الرتيب • الفنان الروماتيكى يعنى بالمثل قبل الحقائق ، أما الفنان الكلاسيكى ، فيتلمس مثله فى الحقائق • وعلى ذلك يعتبر بوسان ودافيد وسيزان ـ كلاسيكيين ؛ فى حين يعتبر ديلاكروا ،



بيترك دى ايست
ليوناردو دافنشى (الكلاسيكية)

وميليه وبيكاسو ـ رومانتيكيين • وهناك فنانون كثيرون أمثال : جيروكـو ، ترنر ، ماتيس ـ يملكون مناقب الطرفين معا • وقبل القرن الثامن عشر ، لم يكن الفرق بين المدرستين شيئا يذكر ، لانه لم تكن قد وجـدت بعـد تلك العبارة الحارة للاصالة الشخصية •

الطبيعية : Naturalism

وهذه الكلمة تصور أي عمل يؤدى بصدق ودقة المظاهـر الطبيعية ـ ويمكن كذلك ، أن نستعمل للتمييز بين المحاكـاة السطحية المجـردة من التفكير للظاهرة الطبيعية ، وبين الفهم الصحيح لهـا ـ الـواقعية • فالطبيعة بهـذا المفهوم ـ أي بالمفهوم السطحي ـ هي في سـوية عمل يستهدف جمع الاحصاءات فحسب ، في حين ان الواقعية تعمد الى استيحاء النتائج من هذه الاحصاءات •

ان الطبيعة هي تلك المدرسة التي يلـوذ بهـا كل مخبـول غـريب عن اسرة الفن •

المصـادر :

1. French Painting from the 17th century today.
   By: T. W. Earp.
2. History of Painting The XXth Century Edited for English Readers.
   By: William Gavnt.
3. French Painters.
   By: Herman J. Wechslen.

٤ ـ مجلة الاجيال اللبنانية ـ العدد الاول ١٩٥٤ •

الاشغال اليدوية

كيف تعمل (سلايدات) للمصباح السحري

للسيد هاشم الجسار
معلم ـ المدرسة المامونية

١ ـ الفوائد المجناة من السلايد :

يمكن الاستفادة من السلايدات فيما يأتى :

(أ) فى درس اللغة العربية وذلك بكتابة قطعة المحفوظات التى ينوى المعلم اعطاءها للطلاب وذلك بكتابتها على ورق السلايد وعرضها امام الطلاب لرؤيتها بسهولة .

(ب) فى درس اللغة الانكليزية ـ يمكن كتابة اناشيد ومحفوظات أو عمل رسوم ايضاحية فى هذا الدرس ، كما يمكن كتابة الاضداد والجمع على ورق السلايد .

مراحل الكتابة على ورق السيلوفان باستعمال الكاربون من جانبين :

شكل ـ ١ ـ طبقة الكاربون بطول الحد المنصف

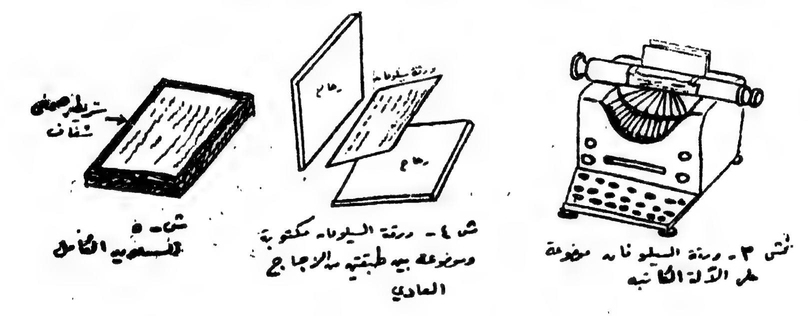
ش ٢ ـ ورقة السيلوفان بين طبقتي الكاربون

(ج) فى درس الجغرافية : يمكن عمل (سلايدات) لرسوم توضيحية أو خطوط بيانية أو احصائيات أو دوائر بيانية أو خرائط جغرافية

أو رسوم تمثل الحياة فى الاقاليم وجهات الارض المختلفة ، كما يمكن توضيح مشاريع الرى بصـــورة واضحة بواسطة عرضها بالفانوس السحرى وكذلك مناطق الارض والخسوف والكسوف وكل ما هو متعلق بدرس الجغرافية ، ويلاحظ ان درس الجغرافية هو من أهـم الدروس التى يمكن عمل سلايدات له بصورة كثيرة .

(د) فى درس الاشياء والصحة والعلوم ـ واهميته كأهمية درس الجغرافية فى تحضير السلايدات له ، ففيه يمكن عمل سلايدات لاعضاء جسـم الانسان واجهزته ولمقاطع الاشجار والاوراق وفى تخطيطات الحشرات والضفادع والطيور والحيوانات ولاغراض عدة .

(هـ) فى درس التأريخ : يمكن عمل سلايدات للفتوحات وللامبراطوريات القديمـة والمدن الاثرية وللحوادث التأريخية المهمـة وكذلك يمكن



ش ٣ ـ ورقة السيلوفان موضوعة على الآلة الكاتبة

ش ٤ ـ ورقة السيلوفان مكتوبة وموضوعة بين طبقتين من الزجاج العادى

ش ٥ السلايد الكامل

رسم او نقل رسوم ملوك وقواد وعظماء الدول من الكتب والمراجـع العلمية ، كما وردت بعض الرسوم التأريخية فى مجلة سندباد ، وهى ولوانها بسيطة الا انها تعطى فكرة طيبة للتلميذ .

٢ ـ انواع السلايدات :

يمكن عمل السلايدات مما يأتى :

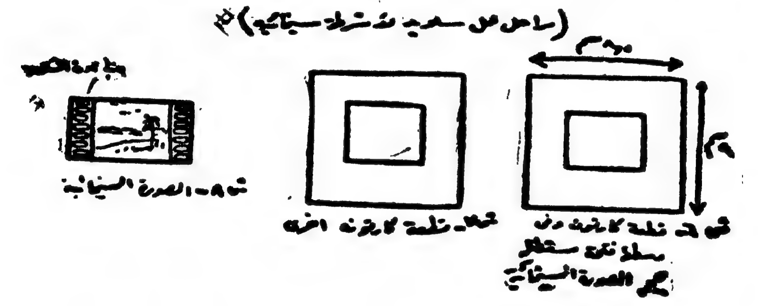
(أ) من الزجاج ـ والزجاج المستعمل هـو من نـوع خـاص يكون لونه حليبى الشكل ويوجد بكثرة فى الاسواق ويستعمله البعض للمصابيح وسعره بين (٨٠ ـ ١٠٠ فلس) للقدم الواحد . وهـذا النـوع من

الزجاج يكون ذا وجه مصقول وآخر خشن الملمس ، والجانب الثانى (الخشن الملمس) هو الذى يرسم عليه بالحبر الصينى .

(ب) من ورق السيلوفان (Cellophane) وهو نوع من الورق الشفاف الخفيف ويستعمله اصحاب الحلويات فى لف (الشوكولاته) وهو متنوع الاشكال ، فمنه الابيض والاحمر والاصفر ... الخ وسعره زهيد ويوجد بكثرة فى دكاكين الشورجة ببغداد .

(ج) يمكن الاستفادة من ورق خرائط الطابو الخفيفة فى الرسم عليها بالحبر الصيني أو الكتابة ، ولصقها بين قطعتين من الزجاج العادى المستعمل للشبابيك .

(د) يمكن الاستفادة من الافلام السينمائية المستهلكة ، وذلك بمسح



الصور من عليها بشفرة ، والرسم عليها بريشة رفيعة جدا او بابرة خياطة ، أو الكتابة عليها وعرضها بين قطعتين من الكارتون .

٣ ـ المصادر التى يمكن النقل عنها :

هناك عدة مصادر للنقل عنها يمكن للمرء الاستفادة منها فى استنساخ الصور والرسوم والتخطيطات والخرائط ، واذكر على سبيل المثال :

(أ) الاطالس بأنواعها وأخصها للمدارس الابتدائية والمتوسطة هو : الاطلس العراقى الموجود حاليا فى المدارس ، ففية ثروة من الصور والتخطيطات والرسوم الايضاحية التى يمكن الاستفادة منها .

(ب) الكتب المدرسية والمراجع العلمية .

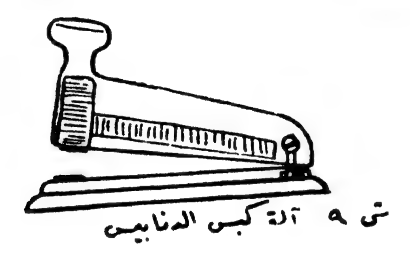
(جـ) المجلات ، ومنها مجلات الاطفال ، وهناك رسوم تمثل الفتوحات الاسلامية فى مجلة سندباد ، وهى لابأس بها لتفهيم الطلاب فى المدارس الابتدائية بعض المعلومات التأريخية .

٤ ـ المواد التى تحتاجها فى عمل السلايد :

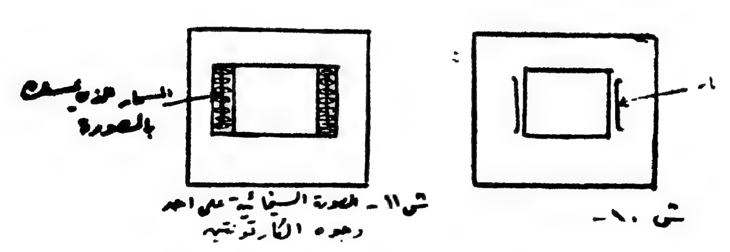
(أ) مجموعة بقدر ماتحتاج من زجاج السلايد الحليبى اللون تقص بحجم ٨و٥ سم × ٩ سم .

(ب) مجموعة من الزجاج العادى المستعمل للشبابيك تقص بنفس الحجم السابق .

(جـ) آلة قاطعة الزجاج (المـازة) ان امكن ، توجد لدى باعة الزجاج قرب باب الاغا فى بغداد وهى من ارخص الانواع وسعرها يتراوح بين (٢٥٠ ـ ٣٥٠ فلس) وهى عبارة عن قلم خشبى ذو اقراص



ش ٩ آلة كبس الدنابيس



ش ١٠ ـ

ش ١١ ـ الصورة السينمائية على احد وجوه الكارتونتيه

عددها (٦) مطلية بالماس ، وبعد تجارب متكررة يستطيع المرء ان يقطع بسهولة ، أو ان يقطع الزجاج لدى عمال قاطعى الزجاج وهذا يكلفة كثيرا .

(د) مجموعة من السلايات ذات الريشة الرفيعة جدا وهى خاصة

لتخطيطات الحبر الصينى وتباع فى سوق السراى بسعر الواحدة بين (١٦ ـ ٢٠ فلس) •

(هـ) فرشاة عدد ٣ وتكون : واحدة رفيعة جدا والاخرى متوسطة والثالثة كثيفة الشعر •

(ز) لفة شريط سيلوفون صمغى للصق اطارات السلايد ويكون هذا الشريط من النوع الشفاف وموجود بكثرة فى سوق السراى لدى باعة القرطاسية •

هذه هى المواد الرئيسية ، أما الالوان فيمكن للمرء استخدام مايأتى :

(أ) مجموعة من الحبر الصينى الملون منها : الابيض ، الاسود ، الاحمر ، الاصفر ، الاخضر ، الازرق ، البنفسجى ، والبرتقالى •

(ب) اقلام التلوين العادية التى يستعملها الطلاب فى تلوين رسومهم •

(ج) هناك نوع من الاقلام الشحمية وتسمى (كرايون) وهى غير النوع العادى من الاقلام الشحمية المستعملة بالمدارس ، وانما هى نوع ممتاز وخاصة لتلوين السلايدات واسمها :

(Seven Handmade Lantern slide Crayons)

وتصدرها شركة :

Keystone View Co.
Medville, Penna. U. S A.

(د) هناك نوع من الورق الملون الخاص ويستعمله المصورون الفوتوغرافيون فى تلوين التصاوير الفوتوغرافية ويباع لدى أصحاب استوديوهات التصوير وحسو اخوان واورزدى باك واسمه :
Transparent Photo Colours

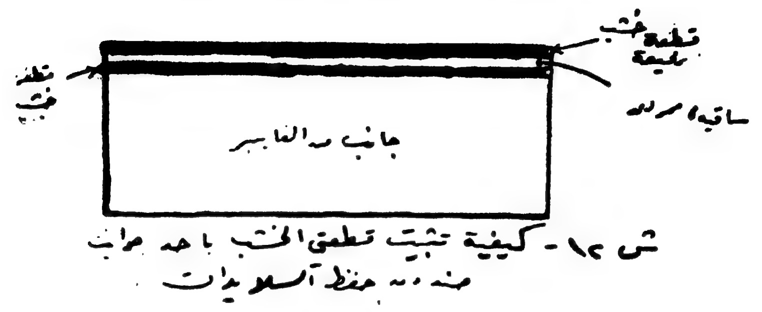
(هـ) هناك نوع وهو ارخصها واعنى به : الاصباغ المعروفة بـ (الجوهر) ويمكن للمرء أن يأخذ منها الوانا متعددة ويحلها فى الماء ويحتفظ بها فى قنانى صغيرة لحين حاجتها •

٥ ـ كيف ترسم أو تكتب على زجاج السلايد او ورق السيلوفان :

(أ) بعد أن تقطع زجاج السلايد الى الحجم المطلوب بواسطة (الماسة)

أو لدى قاطعي الزجاج تبدأ باختيار الخارطة أو الصورة التي تريدها بحيث يجب أن تكون بحجم قطعة زجاجة السلايد ، أو أن ترسم الجزء

(كيفية عمل محفظة للسلايدات)



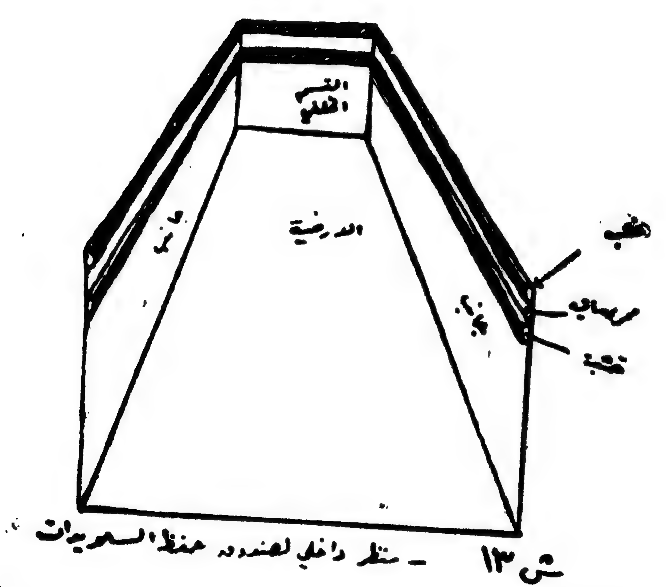
شكل ١٣ - كيفية تثبيت قطعتي الخشب باحد جوانب صندوق محفظة السلايدات

المهم منها فقط ، والا يتحتم عليك أن ترسم النموذج بيدك على ورقة بيضاء ثم تنقله على زجاجة السلايد . فلو فرضنا أنك تنوى رسم صورة حصان ، وكان حجم الصورة اكبر من السلايد فانتخب رأس الحصان الذي يهمك تدريسه فقط ، وتضع الزجاجة على الرأس فقط ، حينذاك سيترأى لك من خلال الزجاجة (ويلاحظ ان يكون وجه الزجاجة الخشن الملمس الى الاعلى ليكون التخطيط عليه ، لان الوجه الاخر يكون مصقولا لايمكن الرسم عليه) . ثم تأخذ قلما وتبدأ تخطيط الصورة كما في شكل (١٤) . وان نويت رسم خارطة شبه جزيرة العرب مثلا تنقل الخارطة على الزجاجة كما مر ذكره ، ثم تبدأ تخطيط بالريشة الرفيعة الحدود والسواحل والانهار ومراكز المدن بالحبر الصيني الملون (حسب اللون الذى تحتاجه انت) ، وبعد الانتهاء من التخطيط تتركه ليجف وتبدأ اثناء ذلك برسم تخطيط آخر وآخر ، ثم ترجع الى القطعة الاولى حيث تلون سطح الجزيرة العربية حسب الالوان المطلوبة ، أن أن تلون كل دولة بلون خاص ، ثم تلون البحار المحيطة بالجزيرة ، وبعد أن تجف

ترسم سلسلة الجبال وتكتب بالاسود أسماء الدول والمدن والبحار ، ويلاحظ اثناء التلوين الا يكون اللون غامقا جدا الى درجة انه يظهر معتما أثناء العرض ، ولا خفيفا جدا لا يظهر أثناء ذلك •

وأثناء الكتابة يجب ان تستخدم سلاية رفيعة ، وأن ترفع بالسلاية كمية قليلة من الحبر الصينى لكى لاينتشر اثناء الكتابة ويشوهها •

وبعد أن يكمل كل شيء ويجف تطبق على الوجه الذى رسمته من السلايد زجاجة بيضاء من النوع المستعمل للشبابيك بحجمها تماما وتغلف الاطراف بشريط صمغى شفاف فتكون لديك حينذاك زجاجة سلايد كاملة للعرض •



ش ١٣ ـ منظر داخلي لصندوق حفظ السلايدات

يلاحظ من هذا انه اذا اراد معلم ان يكبر اية صورة او خارطة او نموذج على ورقة كبيرة او على الحائط فما عليه الا ان يعمل لها سلايدا منقولا نقلا متقنا من كتاب ثم يعرض السلايد بواسطة الفانوس السحرى على الحائط او الورقة التى يريدها فتظهر كبيرة وواضحة ويقوم حينذاك بتخطيطها بالقلم كما تبدو على الحائط •

(ب) أما من ناحية الكتابة على ورق السيلوفان ((Cellophane)) فهى كما يأتى : تأخذ ورقة من ورق السيلوفان بحجم زجاجة السلايد وباللون الذى ترغب (لأنه كما ذكرت سابقا له الوان متعددة) وتضعها بين طبقتين ورق الكارتون (شكل ٢) وهناك نوع خاص من الكارتون يستعمل لهذا الغرض ويمكن للمرء يجرب انواعا من ورق الكاربون بنفسه .

يلاحظ أن يكون وجه الكاربون نحو الورقة ثم تبدأ تكتب ماتريد على ظهر الكاربون مستعملا آلة طابعة (شكل ٣) أو القلم وبعد الانتهاء من الكتابة تستخرج ورق السلوفان من بين طبقتى الكاربون وتضعها بين زجاجتين من الزجاج العادى (شكل ٤) وتحيطهم بشريط صمغى شفاف فيكون لديك سلايدا كاملا .

(جـ) كيف تلون بورق : Transparent photo colours

تهيىء صحنا صغيرا من صحون الشاى وتحل اللون الذى تريده فى هذا الصحن مستعملا الماء بكمية قليلة بحيث يظهر اللون واضحا على السلايد الحليبى اللون . ان هذا النوع هو عبارة عن اوراق تحمل الالوان على ظهرها . وهذا النوع من التلوين على زجاج السلايد هو من أحسن الانواع ، وتظهر الوانه واضحة وجميلة للغاية .

(د) كيف تلون بأقلام ((Keystone Crayons)) على زجاج السلايد :

هذا النوع من الأقلام يشبه الى حد بعيد اقلام الشحم ويكون الرسم بأن تحدد الخارطة او النموذج المطلوب بقلم رصاص كما فى شكل ١٤ ثم تبدأ تلون وجه الزجاجة باللون المطلوب كما تلون دفتر الرسم ، وتستمر فى تلوينك على وجه الزجاجة الخشن حتى تثق من كون اللون اصبح الى درجة الاتقان ثم تكتب عليها ما تشاء بالحبر الصينى الاسود بخط واضح جلى لان ادنى خطأ فى الكتابة يظهر بصورة واضحة وجلية على الستار . بعد ذلك تضع على هذه الزجاجة المرسومة زجاجة واحدة عادية من النوع المستعمل للشبابيك وتكون بحجم

السلايد وتلصقهما سويا بواسطة شريط صمغى شفاف جاعلا الوجه الخشن من السلايد الى الداخل •

٦ ـ كيف تتجنب الاخطاء فى الرسم او الكتابة :

تستطيع اذا ما حصل لديك خطأ ما أن تستعمل احدى الطرق الاتية فى ازالة الخطأ : استعمل قطعة صغيرة من القطن وصب عليها اسبرتو نظيف او قليلا من البنزين وامسح وجه الزجاجة جيدا بصورة مستمرة فتزول الاخطاء ، او تستعمل الموسى فى حك الخطأ او تستعمل قطعة (كاغد سمبادة) ، وأخيرا لديك غسل القطعة بالماء والصابون •

٧ ـ كيف تستفيد من الاشرطة السينمائية فى عمل السلايدات :

يستطيع معلموا الجغرافية الاستفادة من الاشرطة السينمائية المستهلكة الموجودة لدى باعتها فى الشورجة بسعر المسطرة فلسين ، ويمكن توفر



ش ١٤ ـ
(كيفية استنساخ صورة على زجاجة سلايد بقلم رصاص)

البعض منها لدى الطلاب • لو دقق المعلم فى هذه الاشرطة لوجد فيها صورا يستفيد منها فى درس الجغرافية ، فمثلا هناك صور تمثل حيوانات الغابات الباردة او الحارة فى افلام طرزان وغيرها من الافلام التى يمكن الاستفادة

منها لعرضها للطلاب باعتبارها من منهجهم ، كما أن هناك صورا للمعامل ولقص الخشب والجبال والانهار وغيرها من الصور المفيدة •

علاوة على هذا فبالامكان الاستفادة من افلام ميكى ماوس للاطفال •

٨ ـ كيفية عمل السلايدات من الاشرطة السينمائية :

تقص من الفلم السينمائي الصورة التى تختارها (ش ـ ٨) ويكون حجمها عادة (١و٥ سم × ٢و٥ سم) والبعض اصغر من ذلك وتقص قطعتين من الكارتون بحجم السلايدات الزجاجية المارة الذكر أى بحجم (٨و٥ سم × ٩ سم) وتحفر في وسطهما تماما مستطيلا يكون بحجم الصورة التى اقتطعتها من الشريط السينمائى (ش ٦ ، ش ٧) وتضعها بين قطعتى الكارتون فى هـذا المستطيل الفارغ وتضغط بآلة (كبس دنابيس الورق) على جانبى الصورة السينمائية (ش ٨ ، ش ٩) فتتماسك الصورة بقطعتي الكارتون بواسطة المسمارين اللذين يمسكان بالثقوب التى فى جانبى الصورة (ش ١٠ ، ١١) •

ويمكنك ان تلصق جانبى الصورة السينمائية بواسطة الصمغ بدلا من المسمار ثم تلصق قطعتى الكارتون بالصمغ كذلك ، هذه الطريقة ناجحة وسهلة •

٩ ـ كيف تحتفظ بالسلايدات :

يمكنك عمل محفظة للسلايدات مقسمة الى اجزاء حسب أنواع واشكال هذه السلايدات ، وهذه المحفظة يمكن عملها من الفايبر لكى تكون سهلة الحمل وخفيفة ورخيصة الثمن ، ويمكن عمل غطاء لها حسب فكرة الشخص بواسطة (نرمادات) أو على شكل غطاء جرار وذلك بلصق قطعتين خفيفتين من الخشب فى الجوانب (شكل ١٢) حيث تكونان ممرا او ساقية يتحرك فيها الغطاء ذهابا وأيابا بسهولة وكذلك عمل نفس النموذج فى الجانب الخلفى من المحفظة (شكل ١٣) •

ختاما ارجوا ان اكون قد اديت خدمة لاخوانى بتقديمى لهم هذا

الموضوع المفيد وكلى أمل ان لخواني سيقومون بعمل ما يروق لهم فى هذا الموضوع ، وانني مستعد للاجابة او الرد على اى اخ يصعب عليـه اى شيء فى هذا الموضوع على صفحات مجلة (المعلم الجديد) .

هذا وانشاء الله سأقدم لاخوانى فى الاعداد المقبلة موضوعا مهمـا فى كيفية عمل فانوس السحرى لعرض هذه السلايدات لكى يستفيد منه الطالب والمعلم فى المدرسة او البيت لانه يؤدى نفس الغرض فى البيت ، خاصة فى ليالى الشتاء حيث يستطيع المعلم ان يجمع اطفاله حوله ويقوم بعرض رسوم للاطفال من مجلات (ميكى مـاوس) او من (قصص زوزو) فى مجلـة سندباد او غيرها يعملها بنفسه ويعرضها بهذا الجهاز على الحائط او على ستارة بيضاء ، وان كان المكان ضيقا يعرضها على وجه الجهاز على شكل التلفزيون ... فالى العدد المقبل انشاء الله .

ملحوظة :

اقتطفت بعض فقرات فى هذا الموضوع من كتاب :

How to make handmade lantern slides
By— G. E. Hamilton.



درس نموذجي في الجغرافية

الموضوع : ايران
الصف : السادس

للسيد عزالدين خورشيد
معلم مدرسة القلعة الثانية ـ كركوك

كلفتني مديرية معارف لواء كركوك في السنة الدراسية الحالية سنة ١٩٥٦ أن اقوم بتدريس الاجتماعيات لطلاب احد الصفوف في مدرسة القلعة الثانية أمام جماعة من معلمي الاجتماعيات في المدارس الابتدائية فاخترت مادت الجغرافية للصف السادس وكان موعد القاء هذا الدرس النموذجي هو يوم الخميس المصادف ١٩٥٦/٥/٣ في الساعة الخامسة بعد الظهر فقمت بتحضير ما احتاج اليه من وسائل الايضاح الآتية : ـ

١ ـ خارطة كبيرة مطبوعة لقارة آسيا .

٢ ـ خارطة طبيعية لايران ، رسمتها ولونتها بألوان مائية جذابة .

٣ ـ خارطة سياسية لايران مرسومة باليد ومقسمة الى اقسام ادارية وعليها طرق السكك الحديدية .

٤ ـ لوحة مرسومة تبين المقارنة بين مساحة ايران ومساحة العراق وهذه اللوحة عبارة عن مربعات مرسومة باعتبار كل مربع يمثل نصف مليون من الكيلومترات المربعة .

٥ ـ لوحة مرسومة تبين المقارنة بين نفوس ايران ونفوس العراق وهذه اللوحة تحتوي على خارطة لايران عليها ١٨ شخصا ملونا باعتبار

الشخص الواحد يمثل مليونا من النفوس وبجانبها خارطة للعراق عليها ٥ أشخاص •

٦ ـ لوحة مرسومة تحتوى على مربعين متساويين فى المساحة باعتبار المربع الواحد يمثل مساحة كيلومتر مربع من الارض ، المربع الاول يحتوى على ١٠ أشخاص مرسومين والمربع الثانى يحتوى على ١٢ شخصا مرسوما وملونا بالوان مختلفة لمقارنة كثافة النفوس بين ايران والعراق •

فى الوقت المحدد بدأت بالدرس فقلت للطلاب :

لقد درستم جغرافية وطننا العزيز العراق وعرفتم موقعه ، والآن من منكم يذكر موقع العراق فرفع اكثرهم اصابعهم وسألت أحدهم فأجاب قائلا « يقع العراق في قارة آسيا » فشكرته •

ثم علقت خارطة قارة آسيا أمام الطلاب ثم سألتهم قائلا : من منكم يتمكن من الاشارة بالمؤشر ـ وكنت استعمل اثناء الدرس المسطرة كمؤشر ـ على موقع العراق ؟ فرفع بعضهم أصابهم فأعطيت المؤشر لاحدهم فقام وأشار على موقع العراق • ثم طلبت من احد الطلاب ان يذكر حدود العراق فقال : « تحد العراق شمالا الجمهورية التركية وجنوبا خليج البصرة والكويت والمملكة العربية السعودية وغربا سوريا وشرق الاردن وشرقا ايران » فقلت جيد •

ثم سألتهم قائلا : اذا كان العراق واقعا فى قارة آسيا كما قلنا قبل قليل ، وايران تقع شرق العراق ، اذن اين تقع ايران ؟ فرفع بعضهم اصابعهم وسألت أحدهم فقال : « تقع فى قارة آسيا شرق العراق » فقلت جيد جدا •

ثم قلت اذن ايران هى جارتنا الشرقية ، ثم حددت موقع ايران بالطباشير على الخارطة ثم اشرت الى اعلى ايران فقلت لهم ، من منكم يتمكن من قراءة الكتابة الموجودة فى اعلاها ؟ فرفع بعضهم اصابعهم فسألت تلميذا فقرأها قائلا : « روسيا وبحر الخزر » ـ ثم قرأ الكلمة الموضوعة بين القوسين امام كلمة الخزر ـ قائلا « قزوين » فسألتهم : اذن كم اسم لهذا البحر ؟ فأجاب

تلميذ آخر قائلا : « اسمان وهما بحر الخزر او بحر قزوين » •

ثم سألتهم اذن ماذا يحد ايران من الشمال ؟

فأجاب أحدهم قائلا « تحدها روسيا وبحر الخزر او قزوين » •

فشكرته ••• وبنفس الطريقة السابقة استنتجت بقية حدود ايران من الطلاب ، ثم طلبت من احد الطلاب ان يعيد حدود ايران فقال « تحدها شمالا روسيا وبحر الخزر او قزوين وجنوبا خليجى عمان والبصرة وشرقا افغانستان والهند ـ باكستان ـ وغربا العراق وتركيا » • ثم كررها تلميذ آخر ، ثم سجلت موقع ايران وحدودها على السبورة •

ثم علقت اللوحة التى تبين مقارنة المساحة بين ايران والعراق على السبورة وقلت لهم : انظروا الى هذه اللوحة ماذا تشاهدون ؟ فرفعوا ايديهم فسألت تلميذا فأجاب : « أرى مربعات متساوية المساحة وملونة باللون الاحمر » فقلت جيد •

ثم قلت : اذا اعتبرنا كل مربع من هذه المربعات يمثل نصف مليون كيلومتر مربع من المساحة ، وعدد المربعات الخاصة لايران هى ثلاث مربعات ونصف تقريبا ، فكم تكون مساحة ايران ؟ فأجاب تلميذ : « مليون ونصف كيلومتر مربع تقريبا » ، فشكرته • ثم قلت اذا كان عدد المربعات الخاصة للعراق هى أقل من مربع كامل باعتبار ان مساحة العراق أقل من نصف مليون كيلومتر مربع أى حوالى ٤٥٣٥٠٠ كيلومتر مربع • ثم قلت : اذن مساحة ايران كم مرة أكثر من مساحة العراق ؟ فأجاب تلميذ « أكثر من ثلاث مرات ونصف بقليل » فقلت جيد • ثم سجلت مساحة ايران على السبورة •

ثم علقت اللوحة الثانية على السبورة والتى تبين المقارنة بين نفوس ايران ونفوس العراق وقلت لهم انظروا الى هذه اللوحة ماذا ترون ؟ فأجاب تلميذ « أرى خارطتين خارطة لايران وعليها رسوم عدة أشخاص وبجانبها خارطة أخرى للعراق وعليها رسوم عدة أشخاص أيضا » فقلت جيد •

ثم طلبت من أحد الطلاب أن يعد الاشخاص المرسومين على خارطة ايران وبعد العد أجاب « عددهم ١٨ شخصا » فقلت له : اذا اعتبرنا كل شخص يمثل مليون نسمة من البشر فكم يكون عدد نفوس ايران ؟ فأجاب « ثمانية عشر مليونا » . ثم طلبت من تلميذ آخر أن يذكر عدد الاشخاص المرسومين على خارطة العراق وبعد العد أجاب « بأن عددهم خمسة أشخاص » فسألته اذن : ما عدد نفوس العراق ؟ فأجاب « خمسة ملايين نسمة » . ثم وجهت لهم سؤالا آخر فقلت : نفوس ايران كم مرة بقدر نفوس العراق ؟

فأجاب تلميذ : « ثلاث مرات ونصف مرة تقريبا » فقلت جيد . ثم سجلت عدد نفوس ايران على السبورة ، وقلت لهم ان معظمهم ايرانيون وقسما منهم قبائل عربية تسكن في المنطقة الواقعة جنوب شرقي البصرة المسماة منطقة ـ عربستان ، خوزستان ـ وقبائل كردية تسكن في المناطق الجبلية الواقعة في شمال غربي ايران بالقرب من موطن الاكراد في بلادنا ، المسماة ـ كردستان ـ وفيها قبائل تركمانية أيضا ...

ثم علقت اللوحة التي تحتوي على مقارنة كثافة النفوس بين ايران والعراق على السبورة ، مبينا لهم نسبة كثافة النفوس في ايران وقارنتها مع نسبة كثافة النفوس في العراق ، وكانت النسبة متساوية تقريبا ، ثم قلت لهم : اننا عرفنا قبل قليل بأن نفوس ايران ثلاث مرات ونصف مرة بقدر نفوس العراق ، ولكننا لم نشاهد فرقا كبيرا بين نسبة كثافة النفوس في ايران والعراق ، لماذا ؟

فأجاب تلميذ قائلا « بأن مساحة ايران أكثر من مساحة العراق وانها ثلاث مرات ونصف مرة تقريبا بقدر مساحة العراق ولذلك لا يوجد فرق كبير بين النسبتين » فقلت جيد .

ثم علقت خارطة ايران الطبيعية على السبورة وقلت لهم انظروا الى هذه الخارطة ، انها تبين طبيعة الارض في ايران من انخفاضات وارتفاعات ، ثم بينت لهم بأن اللون الاخضر يدل على السهول واللون الاصفر يبين الهضاب واللون البني يبين سلاسل الجبال في ايران ، ثم سألتهم أي الالوان

ترونها بكثرة فى هذه الخارطة ؟

فأجاب تلميذ قائلا : « اللون الاصفر » فقلت له : أين يكثر هذا اللون على الخارطة ؟ فأجاب « فى وسط الخارطة » . ثم قلت لهم : نحن عرفنا ان اللون الاصفر يدل على الهضاب : اذن من أى شيء يتكون سطح ايران ؟ فأجاب تلميذ « يتكون سطحها من هضبة فى الوسط » . ثم كررت قوله قائلا : بأن سطح ايران يتكون من هضبة تتخللها بعض الصحارى كصحراء دشت وصحراء لوط وصحراء الملح الكبرى . ثم قلت لهم ماذا يحيط بهذه الهضبة ؟ فأجاب أحدهم « تحيطها سلاسل جبال فى الشمال والغرب والجنوب » وقلت له كيف عرفت ذلك ؟

فأجاب « بأن اللون البنى يحيط بهذه الهضبة فى الجهات التى ذكرتها ، واللون البنى يدل على سلاسل الجبال » . فقلت له جيد جدا .

وبعد ذلك ذكرت لهم بأن الجبال الموجودة فى شمال ايران هى سلسلة جبال (البرز) تترك بينها وبين ساحل بحر الخزر سهلا ساحليا ضيقا ، والجبال الموجودة فى غربها هى جبال (زاجروس) و (لورستان) و (بشتكوه) والجبال الموجودة فى الجنوب هى سلسلة (جبال فارس) التى تترك بينها وبين ساحل الخليج الفارسى سهولا ساحلية ، ثم بينت لهم بأن أكثر انهار ايران قصيرة وأهمها نهر كارون الذى ينبع من جبال فارس ، ثم سجلت ما ذكرته عن السطح ـ بصورة مختصرة ـ على السبورة .

وقلت لهم بعد ذلك : كيف يكون مناخ المناطق المرتفعة الجبلية ؟ فأجاب أحدهم قائلا « باردا جدا فى الشتاء ومعتدلا فى الصيف » فقلت له لماذا ؟ فأجاب : « لان كلما ارتفعنا عن سطح البحر تزداد البرودة وتقل الحرارة » فقلت له جيد . ثم سألت تلميذا آخر بقولى : عرفنا قبل قليل بأن أكثر اراضى ايران صحراوية وهضاب وجبال مرتفعة ، اذن كيف يكون مناخها بصورة عامة ؟ فأجاب قائلا « بارد فى الشتاء تسقط فيها الثلوج والامطار ومعتدل فى الصيف » ثم كررت مناخ ايران مرة أخرى مبينا مناخ السواحل أيضا ، وسجلت ما ذكرته عن المناخ بصورة مختصرة على السبورة .

ثم علقت خارطة ايران السياسية على السبورة وقلت لهم من منكم يعرف ، من الذى فتح بلاد ايران ونشر الدين الاسلامى فيها ؟ فأجاب أحدهم « الخليفة العادل عمر بن الخطاب » فقلت اذن ايران مملكة اسلامية وهى مستقلة دستورية يحكمها ملك يلقب بالشاه ، ثم ذكرت لهم شيئا عن نهضة ايران بفضل سياسة امبراطورها الحالى التى ادت الى تقدمها فى جميع النواحى وقد زادت ثروتها واستثمرت معادنها ونظم جيشها واصبحت لها مكانة ممتازة بين الدول الشرقية خاصة والغربية عامة •

ثم سألت التلاميذ قائلا : بماذا تفرشون الغرف في الشتاء ؟

فأجاب تلميذ « نفرشها بالسجاد والطنافس » ثم قلت لهم ان هذه الطنافس والسجاد تأتى من ايران فهى مشهورة بهذه الصناعة وفيها صناعات أخرى كالمنسوجات وصناعة ادوات الزينة والأوانى النحاسية وغيرها • ثم بينت لهم أهم المزروعات التى تزرع فى ايران ثم ذكرت أهم معادنها منها النفط الذى يعتبر اكبر ركن من اركان الحالة الاقتصادية فى ايران ، وايران من الدول الاولى فى انتاج النفط الذى يصفى فى عبادان ، و ذكرت الحيوانات التي تربى على سفوح الجبال للاستفادة من منتوجاتها • ثم بينت لهم تجارتها وذكرت صادراتها ووارداتها ثم شرحت العلاقة التجارية بيننا وبينها وقلت للتلاميذ : ان العراق يصدر اليها التمور وبعض المنتوجات الزراعية ويستورد منها السجاد وبعض المنتوجات الصناعية وذلك علاوة على وجود علاقة (الترانسيت) تجارة المرور التى تفيد الحكومة العراقية حيث تأخذ الرسوم من التجارة المارة من اراضيها ، هذا علاوة على وجود علاقة زيارة العتبات المقدسة الموجودة فى العراق •

ثم وضحت لهم طرق المواصلات الموجودة فى ايران على اختلاف أنواعها مبينا لهم الخط الرئيسى للسكك الحديدية الذى يربط الساحل الجنوبى بالساحل الشمالى مارا (بطهران) عاصمة ايران وهى مدينة كبيرة تقع على سفوح جبال البرز وقد توسعت فى المدة الاخيرة ، ثم ذكرت لهم بعض المدن الداخلية التى تشتهر بمركزها الدينى كمدينة (مشهد) وبعض

المدن التي تشتهر بالصناعات كمدينة (كاشان) و (تبريز) و (شيراز) ثم بينت لهم بعض المدن التي تشتهر بالزراعة كمدينة (أصفهان) و (وهمدان) و (كرمنشاه) ثم ذكرت لهم أهم الموانىء الموجودة في ايران كميناء (بندر شاهبور) الواقعة في الجنوب ثم (خرمشهر) ـ المحمرة ـ الواقعة في الجنوب بالقرب من مصب نهر كارون ثم (عبادان) الواقعة الى الجنوب من المحمرة وفيها أعظم مصفى للنفط ، ثم (بندرشاه) الواقعة في الشمال على ساحل بحر الخزر .

واخيرا بعد انتهاء شرح الدرس طلبت من التلاميذ كتابة الملخص الموجود على السبورة في دفاترهم وطلبت منهم أيضا رسم خارطة ايران الطبيعية وتحضير الدرس مرة أخرى كواجب بيتي .

حلقة لدراسة التربية فى المرحلة الثانوية في الاقطار العربية

(١٤ - ١٧ آب ١٩٥٦)

أقامت دائرة التربية فى الجامعة الاميركية في بيروت حلقة لدراسة التربية فى المرحلة الثانوية حضرها ممثل عن جامعة الدول العربية وممثلون عن كل من المملكة الاردنية الهاشمية وامارة البحرين والجمهورية السودانية والجمهورية السورية والمملكة العراقية وامارة الكويت والجمهورية اللبنانية والجمهورية المصرية ، كما حضرها ممثلون عن الجامعة الاميركية ووكالة الغوث ومراقبون من وزارة المعارف الاردنية والعراقية واللبنانية من بينهم كاتب هذه السطور . أما أعضاء الوفد العراقى فهم أصحاب السعادة : الدكتور جابر عمر الاستاذ فى دار المعلمين العالية والدكتور محمد حامد الطائى مدير التعليم الثانوى والدكتور نورى الحافظ مدير المناهج والكتب .

تتلخص أهداف الحلقة فى نقاط ثلاث : **أولاها** : دراسة الوضع التربوى فى المرحلة الثانوية فى مختلف الاقطار العربية من حيث فلسفته واهدافه وبرامجه ومفاهيمه وعلاقته بالمجتمع وبالتعليم الجامعى على ضوء التطورات الاجتماعية والنفسية فى هذه الاقطار وعلى ضوء الاتجاهات الحديثة فى حقل التعليم الثانوى .

وثانيها : تحليل للمشكلات التى تجابه المربين فى الاقطار العربية : كمشكلة الاصطفاء والتخصص والتنويع والامتحان وما يجابه خريجى المدارس الثانوية من مشكلات ...

وثالثها : تقديم توصيات ومقترحات بشأن توسيع نطاق التعليم الثانوى وتوجيهه وجعله أشد ملاءمة لحاجات النشء العربى وأكثر انسجاما مع التطورات الحديثة فى التربية فى المراحل الثانوية .

افتتحت الجلسة الاولى للحلقة فى الساعة الثامنة والنصف من صباح يوم الثلاثاء ١٤ آب ١٩٥٦ بكلمة ترحيبية ألقاها الاستاذ فؤاد صروف نائب رئيس الجامعة الاميركية فى بيروت جاء فيها : ان الجامعة الاميركية ترى ضرورة مشاركة العالم العربى فى دراسة شؤون التعليم خدمة للعرب

وللحضارة العالمية ، ثم تكلم عن اغراض الدراسة الثانوية وأساليبها فى اعداد الشباب النافع ...

وأعقبة الدكتور أحمد مكى رئيس مصلحة التعليم الثانوى فى وزارة التربية والفنون الجميلة فى الجمهورية اللبنانية فرحب بوفود الدول العربية نيابة عن الحكومة اللبنانية وقال بوجود صلة بين النظم التربوية والرقى الاجتماعى ، ثم قرر أن ظاهرة الاهتمام بشؤون التربية جاءت نتيجة لتشابك المصالح الدوليـة ، وتطرق لذكر تأريخ التربية فى العالم ، ثم اختتم كلمته بقوله ان هـذا المؤتمر امتداد لمؤتمر التعليم الابتدائى الذى اقامته الجامعة العربية فى القاهرة سنة ١٩٥٤ ، وتنبأ بأن الجهود ستثمر ولو بعد حين ...

وتلاهما الاستاذ سعيد فهيم مدير الادارة الثقافية فى الجامعة العربية فشكر للجامعة الاميركية اقامتها هـذه الحلقة مقترحا عليها اقامة حلقات مماثلة فى النواحى الاجتماعية والاقتصادية والصحية .

ثم وقف الدكتور حبيب كورانى رئيس دائرة التربيـة فى الجامعة الاميركية فألقى كلمة مسهبة تناول فيها مشكلة تربية المراهقين فى المرحلة الثانوية التى قال عنها انها أهـم مشكلات التربية فى هذا العصر المتبدل الذى طغت فيه المادية على القيم الروحية ، ثم حلل اهداف التربية منذ العصر الكلاسيكى — عصر اليونان والرومان — وكيف قاوم دعـاة المنهج التقليدى دعاة التجدد من رجال التربية الذين رأوا ضرورة اعـادة النظر فى جـذور التعليم الثانوى نظرا لانتشار التعليم الابتدائى وتدفق عـددها هائل من خريجي المدارس الابتدائية على المدارس الثانوية ، ونظرا لتغير أساليب العيش نتيجـة لانتشـار الثورة الصنـاعية فى القرن التاسع عشر وتوسـع مفهوم الديمقراطية الذى ترتب عليه المطالبة بمبدأ تكافوء الفرص بصرف النظر عن مكانة الابوين المالية والاجتمـاعية . وذكر كيف تحـول النظر الى التعـليم المهنى وما رافق ذلك من تطور فى التربية وعلم النفس التجريبى ، ووازن بين هذا العلم وبين نظرية الملكات القديمة التى تزعزع صرحها ببزوغ فجـر التربية المتجددة فى مطلع القرن العشـرين حيث نشأت فكرة المدرسة بيئـة مثاليـة مصغرة عن البيئة الكبرى ويجب أن يكون منهج البيئـة الصغـرى منبثقا عن حاجـات البيئة الكبرى ... وذكر بعـد ذلك كيف أن قوانين الاصلاح التربوى فى كل من بريطانيـا وفرانسا واميركا قد اتفقت جميعـا على الاخذ بمبدأ تكافوء الفرص وتنويع البرامج فى المرحلة الثانوية والاهتمام باكتشاف قابليات الطلاب وتوجيههم وتسهيل أمر انتقال الطالب من فرع الى آخر اذا رأى المدرسون فى ذلك فائدة للطالب نفسه ...

وبعد أن جرى انتخاب لجنة الصياغة [illegible] ممثل عن كل وفد من وفـود

الدول العربية يلقى تقريرا عن **التربية فى المرحلة الثانوية** فى الدولة التى يمثلها الوفد ، وتجرى بعد القاء كل تقرير مناقشات يشارك فيها الاعضاء ٠

أما النقاط(١) التى عالجتها تقارير كل وفد من الوفود فهى ما يأتى :

١ ـ الفلسفة التى يرتكز عليها التعليم الثانوى :

أ ـ ما أهداف التعليم الثانوى ؟

ب ـ ما مفاهيمه وما أهم تطوراته ؟

جـ ـ ما علاقته بالتعليم الجامعى ؟

د ـ فى أية مرحلة يبدأ التخصص ؟ وما علاقته بالثقافة العامة ؟

٢ ـ تنظيم التعليم فى المرحلة الثانوية :

أ ـ كيف نظم التعليم الثانوى وما أنواعه ؟

ب ـ ما البرامج المتبعة فى كل نوع ؟

جـ ـ ما عدد الطلاب المنتسبين الى كل نوع ؟

د ـ ما الشهادات التى تمنح فى المرحلة الثانوية ؟

هـ ـ ما الامتيازات التى يتمتع بها حائزو هذه الشهادات ؟

٣ ـ اصطفاء الطلاب للمرحلة الثانوية :

أ ـ ما نوع التوجيه الذى يسبق هذا الاصطفاء ؟

ب ـ ما نظام الامتحانات فى هذه المرحلة ؟

د ـ ما نسبة عدد الطلاب فى مرحلة التعليم الثانوى الى عدد جميع الشبان والشابات الذين تتراوح أعمارهم بين ١٢ ـ ١٨ سنة ؟

٤ ـ المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية التى تجابه خريجى المدارس الثانوية ؟

أ ـ ما طبيعة هذه المشكلات ؟

ب ـ كيف يمكن معالجة هذه المشكلات بواسطة التربية ؟

جـ ـ ما الاعمال أو الوظائف التى يهدف اليها حاملوا الشهادات الثانوية ؟

د ـ ما نسبة العاطلين عن العمل من خريجى المدارس الثانوية الى المجموع العام لخريجى هذه المرحلة ؟

هـ ـ ما أهم أسباب البطالة فى صفوف خريجى الثانويات وما طرق معالجتها ؟

***

وعند انتهاء القاء التقارير عقدت جلسة لصياغة المشكلات التى يجب

---

(١) وضعت هذه النقاط الهيئة الداعية لاقامة هذه الحلقة ليعالجها كل وفد فى تقريره من وجهة نظره الخاصة ٠

بحثها ومناقشتها • ثم اجتمعت لجنة الصياغة لوضع المقترحات والتوصيات في صورتها النهائية ، وبعد ذلك نوقشت التوصيات في جلستين متعاقبتين ثم أقرت كما سأنقلها بعد قليل •

وقد اختتمت الحلقة بكلمة مناسبة ألقاها الدكتور قسطنطين زريق — رئيس الجامعة الاميركية بالوكالة — في حفلة العشاء التي اقامتها الجامعة على شرف الوفود العربية مساء يوم الجمعة ١٧ آب ١٩٥٦ •

التوصيات والمقترحات :

١ — ان حلقة دراسات التعليم الثانوي للبلدان العربية اذ تشكر دائرة التربية بالجامعة الاميركية في بيروت تسجل تقديرها لما تحقق من فائدة نتيجة اجتماع الوفود العربية لدراسة المشكلات التربوية للتعليم الثانوي وتفهمها وتوصي بعقد مثل هذا المؤتمر بصورة دورية ولمدة اطول تسمح باستيعاب الموضوعات المعروضة بشكل افضل •

٢ — تقرر الحلقة أن المناقشات والتقارير قد أثبتت بصورة جلية وجود اختلافات ليست باليسيرة بين نظم التعليم في البلدان العربية المختلفة وأن الفلسفة التي يرتكز عليها التعليم الثانوي في الاقطار العربية قليلة الوضوح فضلا عن تباينها لذلك توصي الحلقة بضرورة العمل على تحديد فلسفة تربوية عربية في التعليم الثانوي •

٣ — اتضح من التقارير المقدمة والمناقشات قصور امكانات بعض البلاد العربية عن الوفاء بحاجات التعليم الثانوي وتوافر هذه الامكانيات في البلاد الاخرى ومن أجل ذلك توصي الحلقة بوضع سياسة تنسيق وتبادل للخدمات التعليمية بين البلاد العربية •

٤ — وتوصي الحلقة أيضا بما يأتي : تنسيق نظم التعليم الثانوي وبرامجه في جميع البلاد العربية بغية توحيد مستوى الشهادات الثانوية فيتيسر لحاملها دخول جامعات الاقطار الشقيقة •

٥ — التوسع في أنواع التعليم الثانوي وتطبيق طرق التوجيه العلمي المسلكي قصد أن يلتحق بكل نوع من أنواع التعليم من يصلح له مع مراعاة الاوضاع والحاجات الاجتماعية والاقتصادية •

٦ — الاخذ بمبدأ الربط بين الاسرة والمدرسة عن طريق الاستفادة من التجارب التربوية التي أجريت في بلاد أخرى •

٧ — العناية بالفعاليات المدرسية لمعالجة النزعات الفردية وتكوين الحياة الديمقراطية عبر طريق نظام الاسر •

٨ — ان تحدد مدة انتداب المدرسين للبلاد الشقيقة بأقصى المدة المقررة

للانتداب على أن تحدد فى بلد واحد لكى يتأتى للمنتدب الانتاج المرجو منه ٠

٩ ـ أن تعنى مناهج المواد الثانوية للمواد القومية كاللغة العربية والتاريخ والجغرافية والتربية الوطنية بدراسة القضية العربية لتكون هذه الدراسة عاملا قويا فى خلق جيل يلعب دوره بنجاح فى حضارة العرب المقبلة ٠

١٠ ـ أن يؤمن المجتمع لكل فتى وفتاة من أبناء الامة بين السادسة والسادسة عشرة من العمر فرصا تربوية مجانية ٠

١١ ـ أن تكون هذه الفرص التربوية منبثقة عن تراث الامة الحضارى لتغرس فى قلب كل ولد محبة وطنه وأمته وحضارته ٠

١٢ ـ أن تكون أنواع التعليم لمرحلته الثانوية منبثقة عن حاجات الامة الحضارية والاخلاقية والمهنية لكى تكون هنالك صلة وثيقة بين ما تدرسه المدرسة ومقتضيات الحياة ٠

١٣ ـ انه لا يمكن فصل العدالة التربوية عن العدالة الاجتماعية ٠ فالعدالة الاجتماعية تقضى بأن يعطى العامل أو الفلاح حقه فى الحياة من حيث التقدير الاجتماعى والمكافأة المادية لكى يتمكن من أن يعيش عيشة كريمة لا حياة ملؤها البؤس والشقاء ٠ فاذا لم تتحقق هذه العدالة الاجتماعية كان تحقيق العدالة التربوية عسيرا ان لم يكن مستحيلا ٠

١٤ ـ أن تكون هنالك مقاييس علمية دقيقة تقاس بها مواهب كل فرد لتهديه الى نوع التعليم الذى يتلاءم مع قدرته ومواهبه ٠

١٥ ـ تنويع التعليم الثانوى الى أنواع متفرقة ٠ على أن المناهج المختلفة يجب ان تصدقها شهادة واحدة ـ شهادة انهاء التعليم الثانوى ٠ ويجب أن تفصل هذه الشهادة عن الشهادة التى تخول حاملها دخول الجامعة ٠

١٦ ـ أن يكون هنالك شيء من المرونة فى البرنامج المطلوب بحيث يتسنى للمدرسة ـ ابتدائية كانت أم ثانوية ـ أن تكيفه وفقا لحاجات الطلبة والبيئة التى سيعيشون فيها ٠ وأن تعطى للمعلم الحرية الكافية لتكييف أساليبه والمناهج المقررة لحاجات أولاده ومستوى نضجهم العقلى وقدراتهم المتنوعة ٠ ولكى يتمكن من أن يعير اهتماما خاصا للناحية الخلقية فى تربيتهم ٠

١٧ ـ جعل اللغة العربية لغة التدريس فى جميع الثانويات بالبلاد العربية ٠

١٨ ـ تنشيط حركة البعوث المرسلة الى الخارج للاساتذة للاطلاع فى ديار الغرب قصد رفع مستواهم الثقافى وتطوير ثقافتهم على الدوام ٠

١٩ ـ ضرورة توحيد المصطلحات الفنية والتربوية والعلمية السائدة فى كل بلد عربى وذلك لتسهيل الصلة التربوية وتحقيق ايجاد وحدة تربوية كاملة .

٢٠ ـ أن يحرص على رعاية التوجيه القومى المطلوب فى المدارس الثانوية الوطنية والاجنبية ، فى البلاد العربية ، واتخاذ الوسائل الضرورية لجعل ذلك التوجيه فعلياً فى المدارس كلها .

٢١ ـ أن يؤكد فى مناهج مدارس اعداد المدرسين والمعلمين على ايضاح ما قدمه العرب فى مضمار العلوم المختلفة .

٢٢ ـ تقترح الحلقة تشكيل لجنة دائمة لهذا المؤتمر من أعضائها لتتولى العمل على تنفيذ التوصيات ومتابعة الدراسة بمعاونة دائرة التربية فى الجامعة الاميركية .

***

من الحق على ان أعترف بانه قد ساد المؤتمر جو من الود والصفاء قلما يسود مثله فى مؤتمر من المؤتمرات ، فقد تجلت الاخوة الصادقة بين أعضاء جميع الوفود بأجلى وأوضح مظهر ، فكانت المناقشات تنم عن رغبة فى التعاون وحرص على المصلحة العربية المشتركة الى درجة يقصر عنها الوصف ؛ كما كانت تبرز ما يتمتع به المواطن العربى من خلق سام وهمة عالية وحب للوطن العربى الكبير دونه حب النفس والاهل والمال ، ولولا ضيق المجال لدونت كل ما دار فى الحلقة من تعليقات وتعقيبات واستيضاحات ولنشرت ملخصا لكل تقرير من تقارير وفود الدول العربية ، وعسى أن أعود الى ذكر ما أغفلت فى جزء مقبل ان شاء الله ...

على الشوبكى

استدراك

فاتنا أن نذكر أن موضوع « **توصيات الى المعلمين فى أصول تدريس التربية الفنية** » المنشور فى الجزء الماضى هو من اعداد مديرية المناهج والكتب فى وزارة المعارف ، لذلك اقتضى التنويه .

ملخص

توصية المؤتمر الدولي السابع عشر للتعليم

(أقر المؤتمر الدولي للتعليم العام المنعقد في جنيف في الخامس من تموز سنة ١٩٥٤ التوصية التي نلخصها في أدناه بشأن مدرسي المدارس الثانوية واوصى برفعها الى وزارة المعارف في مختلف الدول) .

الوضع الاداري والمهني :

١ ــ ان الوضع الاداري لمدرسي التعليم الثانوي يجب ان يقرر بقانون وانظمة توضع لهذا الغرض .

٢ ــ يجب أن يدعى مندوبون مفوضون عن مدرسي التعليم الثانوي للاشتراك في وضع الخطط المتعلقة بشروط العمل في التعليم الثانوي .

٣ ــ لا يجوز من حيث الوضع الاداري والمهني ، أن يصنف أي عضو من أعضاء هيئة التعليم الثانوي ــ موظفا كان أو غير موظف ــ في مرتبة دون مرتبة الموظفين أو المستخدمين الآخرين الذين يتساوون معه في الدرجة العلمية والتدريب والمسؤولية .

٤ ــ يجب أن يتمتع موظفو التعليم الثانوي بأقصى حد من ضمانة البقاء في الوظيفة . واذا تعذر تثبيتهم في وظائفهم مدى الحياة ، وجب أن تنص عقود استخدامهم على خدمة طويلة قابلة للتجديد .

٥ ــ يجدر ان يتمتع مدرسو التعليم الثانوي بحرية ، بجميع الحقوق المدنية ، وان يعترف لهم بالاخص بحق الاشتراك في أية نقابة مهنية يختارونها لتمثيلهم .

٦ ــ ينبغي أن يترك للسلطات المختصة أمر تطبيق الانظمة المتعلقة بحقوق موظفي التعليم الثنوي وواجباتهم ، بمعزل عن أي ضغط خارجي ، مهما كان نوعه .

٧ ــ ينبغي أن يحاط كل موظف من موظفي لتعليم الثانوي علما

بالعلامات والتقديرات الرسمية التى نالها ، وأن يقتصر ابلاغ هذه العلامات ، والتقديرات على الموظف الذى يعنيه الامر ورؤسائه المباشرين • واذا رأى مدرس ما أن هذه العلامات والتقديرات مجحفة بحقه ، وجب أن يكون له حق المطالبة بالانصاف •

٨ ـ اذا قصر موظف التعليم الثانوى فى عمله أو ارتكب خطيئة مسلكية ، وجب أن تطبق عليه العقوبات القانونية بتجرد تام ، على أن يعطى له حق الاستئناف الى السلطات ذات الصلاحية اذا اعتبر الاجراء المتخذ مجحفا بحقه •

٩ ـ يجب أن يعطى حق الاستئناف هذا لكل موظف فى التعليم الثانوى يعتبر أن الاحكام الادارية المنصوص عليها فى القانون أو الانظمة المتبعة ، قد طبقت عليه بصورة مجحفة •

١٠ ـ يجب من حيث المبدأ وجود مندوبين مفوضين لموظفى التعليم الثانوى ، فى الهيئات المكلفة بالنظر فى كل استئناف يرفعه المدرسون ضد القرارات التى تتخذها سلطات المعارف بحقهم •

التعيين والترقية :

١١ ـ يجب أن تكون اجراءات التعيين لوظائف التعليم الثانوى على غاية من البساطة ، ومجردة عن كل تأثير شخصى • وينبغى أن يكون من ضمن المقاييس التى ترتكز اليها تلك الاجراءات ، كفاءات المعلمين ومؤهلاتهم ، على أن يعين القانون الحد الادنى لهذه الكفاءات •

١٢ ـ عندما يتقدم للعمل مدرسون يحملون شهادات متعادلة ، وتتوافر فيهم جميعا الشروط المطلوبة ، يجدر اجتناب أى تمييز بين الجنسين •

١٣ ـ لدى التعيين ، يجب الحرص على اجتناب كل تمييز لا مبرر له بين المرشحين ، بسبب العنصر ، والدين ، واللون أو الجنسية •

١٤ ـ متى توافرت فى مدرسى ومدرسات التعليم الثانوى الكفاءات والخبرة اللازمة ، وجب اعتبارهم خليقين باشغال أى مركز تعليمى أو ادارى من أدنى مراكز السلك الى ارقاها •

١٥ ـ ينبغى على السلطات المسؤولة أن تتخذ جميع الاجراءات لضمان اتباع خطة واضحة معينة ـ لا يؤخذ فيها بعين الاعتبار سوى مؤهلات المدرسين وكفاءاتهم وسجلات خدماتهم ـ فيما يختص بترقية المعلمين أو ترفيعهم •

١٦ ـ عندما تفرض الانظمة المتبعة على المدرسين قضاء مدة من الزمن قيد التجربة قبل تثبيتهم فى الوظيفة ، يستحسن ألا تكون هذه المدة اطول مما ينبغى ٠

١٧ ـ اذا كانت أزمة البطالة متفشية فى صفوف موظفى التعليم يجدر اتخاذ الاجراءات الضرورية لمساعدة المدرسين على ايجاد عمل لهم يتناسب وكفاءاتهم العلمية ٠

شروط العمل :

١٨ ـ لدى تحديد مدة العمل المدرسى ، وتوزيعها على مدار الاسبوع ، يجب مراعاة ما يحتاج اليه مدرس التعليم الثانوى من وقت لتحضير الدروس ، وتصحيح الواجبات ، والاتصال المستمر بذوى الطلبة ، والاهتمام برفع مستواه المهنى والثقافى ٠

١٩ ـ بعد أن يزاول مدرس التعليم الثانوى مهنته ردحا معينا من الزمن ـ عشرين سنة مثلا ـ يترتب تخفيض عدد ساعات عمله فى الصفوف (الفصول) ، دون ان يؤثر ذلك فى راتبه وترقيته ، وهكذا يتيسر له أن يسهم فى بعض الاعمال المدرسية كاللجان الاستشمارية ، وهيئات التحكيم فى المباريات والامتحانات ٠٠٠

٢٠ ـ لدى تحديد مدة العطل المدرسية وتوزيعها على مدار السنة ينبغى مراعاة ما يحتاج اليه المعلمون والتلاميذ من وقت للراحة والترفيه عن النفس ٠

٢١ ـ من الواجب أن يمنح مدرس التعليم الثانوى ، كلما سمحت بذلك مقتضيات الخدمة ، عطلا مأجورة لعدة شهور ، بعد أن يقضى مدة من الزمن فى مزاولته المهنة ٠

٢٢ ـ يجب أن يكون الراتب المخصص لمدرس التعليم الثانوى كافيا للسماح له بتكريس كافة جهوده لمهنته ٠ ويقتضى ألا يسمح له بالقيام بعمل مأجور آخر ـ خارج أوقات وظيفته ـ من شأنه أن يضر بسير المصلحة المنوطة به وبالمكانة الادبية التى يجب أن يتمتع بها ازاء مواطنيه بوجه عام . وأمام تلاميذه وذويهم بوجه خاص ٠

٢٣ ـ يجب أن لا يقف الزواج عائقا دون تعيين أو بقاء النساء فى سلك التعليم الثانوى ٠

الرواتب :

٢٤ ـ يجب أن يتقاضى موظفو التعليم الثانوى رواتب تتناسب مع اهمية مهمتهم ، وأن تكون هذه الرواتب مساوية على الاقل لرواتب سائر أصناف الموظفين أو المستخدمين الذين يساوونهم علما ، وتدريبا ومسؤولية ٠

٢٥ ـ بما أن الحياة العائلية لها قيمتها المعنوية البالغة ، يجب أن تتهيأ لمدرسى التعليم الثانوى وسائل مالية تمكنهم من تأسيس أسرة وضمان معيشتها ٠

٢٦ ـ يجب أن توضع سلم الرواتب على أبسط شكل ممكن وأن تقوم على قاعدة تضمن لكل مدرس من مدرسى التعليم الثانوى ـ على اختلاف الرتب ، من صغيرها الى كبيرها ـ معيشة يتناسب مستواها مع مختلف المراحل المسلكية ، وينبغى أن يتم ترفيع المدرس على وجه يضمن له الارتقاء الى درجة أعلى فى فترات غير طويلة ٠

٢٧ ـ اذا كان المدرس حائزا على شهادات جامعية ارقى من الشهادات المطلوبة ، أو على تهيئة مسلكية مستكملة ، أو اذا عهد اليه مركز ذو مسؤولية خاصة ، فيقتضى أن يتمتع ، بقدر الامكان ، براتب أعلى من الراتب الاساسى المقرر ٠

٢٨ ـ ان المسؤوليات الخاصة الملقاة على عواتق مديرى المدارس الثانوية يجب ان تخولهم علاوة فى الراتب ٠

٢٩ ـ يجب أن تتساوى رواتب مدرسى ومدرسات التعليم الثانوى بتساوى المؤهلات والعمل ٠ أما البلاد التى لا يطبق فيها هذا المبدأ ، فيجدر بها أن تبادر فورا الى اتخاذ التدابير اللازمة لحذف الفروق القائمة بين رواتب الجنسين ٠

٣٠ ـ فى البلاد ذات النظام اللامركزى حيث يتقاضى مدرسو التعليم الثانوى تعويضات متفاوتة ويخضعون لسلالم مختلفة فى الرواتب ٠ ينبغى أن تتخذ التدابير اللازمة للحد بقدر المستطاع من فروق الرواتب هذه ضمن نطاق البلاد ٠

٣١ ـ ان مدرسى التعليم الثانوى الذين يعملون قسما من الوقت فقط بأجور تحسب على أساس الساعة ، يجب أن يتقاضوا رواتب تتناسب مع الاجور التى يتقاضاها المدرسون الذين يعملون كامل أوقاتهم ، عندما يعهد اليهم عمل كهذا ٠

٣٢ ـ من حق المدرسين الوكلاء أن يتقاضوا رواتب تكفل لهم أسباب الحياة المرضية وان قلت عن رواتب المعلمين الثابتين المصنفين ٠

٣٣ ـ يجب على السلطات المختصة ـ فى البلاد التى لم تتخذ مثل هذا الاجراء بعد ـ أن تقر التدابير اللازمة لدفع رواتب المدرسين بكاملها مدة العطل والاجازات القانونية ٠

التعويضات المختلفة :

٣٤ ـ لقد اصطلحت طائفة من البلاد على منح اعضاء سلك التعليم الثانوى بعض التعويضات او الفوائد الخاصة كتسهيل امر سكناهم ، واعفائهم اعفاءا تاما أو جزئيا من دفع رسوم الدراسة عن أولادهم ، الخ ٠٠٠ ومن المستحسن ، على كل حال ، فيما يختص بتعويض غلاء المعيشة ، والاقامة ، والانتقال ، والعلاوات العائلية ٠٠٠ان يمنح مدرسو التعليم الثانوى تعويضات مماثلة للتعويضات التى يتقاضاها سواهم من الموظفين أو المستخدمين الذين يتساوون معهم فى الدرجة ٠

الضمان الجماعى :

٣٥ ـ يجب ان يستفيد اعضاء سلك التعليم الثانوى من نظام ضمان جماعى يؤهلهم لمجابهة الاحداث التالية : التقاعد ، فقد المعيل ، العجز ، المرض ، الامومة ٠ وفى البلاد التى تلزم المعلمين بدفع جزء من رواتبهم لتحقيق هذه الغاية ، يجب الا يزيد مقدار هذه المساهمة على قيمة ما تقدمه السلطات العامة نفسها للمشروع (باستثناء بعض الحالات الخاصة) ٠

٣٦ ـ عندما يبلغ مدرس التعليم الثانوى سنا معينة او يقضى فى الخدمة عددا معينا من السنين ، يجب ان يدفع له راتب تقاعد (معاش) او تعويض مقطوع ، او الاثنان معا ٠ واذا اعتزل العمل بعد خدمة لاتقل عن عدد معين من السنين ، يجب ان يصبح فى امكانه تقاضى راتب تقاعدى (معاش) يتناسب مع مدة خدمته ، شريطة أن لايؤدى هذا النظام الى تشجيع المعلمين على اعتزال الخدمة قبل الاوان ٠

٣٧ ـ اذا اصيب المدرس بعجز جسدى او مهنى يضطره الى الانقطاع عن عمله ، وجب ان يستفيد من راتب تقاعد او من اجراءات اخرى تكفل وقايته من الحاجة والعوز ٠

٣٨ ـ يجب ان يستفيد مدرسو التعليم الثانوى ، فى حالة مرضهم ، من اجازة مرضية ملائمة يتقاضون خلالها رواتبهم كاملة ، على ان تقوم السلطات المشرفة على التعليم بتعيين من ينوب عنهم ٠ ويستحسن اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنح المدرس المريض تعويضا يمكنه من دفع نفقات التطبيب والمداواة فى البلاد التى لاتقدم له خدمات كهذه ٠ واذا طالت مدة المرض الى

اجل يتجاوز المدة القانونية المقررة ، يجب ان لايقطع عنه الراتب بل يخفض على مراحل متتالية الى حين شفائه او احالته على المعاش قبل بلوغ سن التقاعد على اساس العجز عن العمل ·

٣٩ ـ لكل مدرسة من مدرسات التعليم الثانوى الحق فى الاستفادة من اجازة للامومة (قبل الولادة وما بعدها) لاتقل مدتها عن ثلاثة اشهر تتقاضى خلالها رواتبها كاملة · اما زاد على هذه المدة فيحسب من قبيل الاجازة المرضية ·

٤٠ ـ اذا توفى أحد أعضاء سلك التعليم الثانوى وجب أن يدفع تعويض الى من يعيلهم او ان يدفع على كل حال تعويض كهذا الى ارملته (ما دامت عازبة) والى اولاده (الى ان يبلغوا سنا لاتقل عن السن النهائية للتعليم الالزامى او الى ما بعد ذلك اذا كانوا يتابعون دراسات منتظمة) ·

٤١ ـ من المرغوب فيه أن يسهم ممثلون عن سلك التعليم الثانوى فى وضع وتطبيق قواعد الضمان الجماعى الخاص بهذا السلك ·

عن جامعة باريس *

* عدد الطلاب المسجلين فى جامعة باريس خلال عام ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥ :

كلية الحقوق	١٩٥٠٩
كلية الطب	١٢٠٠٢
كلية العلوم	١١٠٣٨
كلية الآداب	١٧٣٠٢
كلية الصيدلة	٢٢٨٩
مدرسة طب رمس	٢٥٥

	فرنسيون		مستعمرات		اجانب	
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات
الحقوق	١٢١٦٥	٥٣٠٥	٧٢٨	٧٦	١١١٤	١٢١
الطب	٧٨٤٩	٢٦٦٦	٥٧١	٦٦	٧٤٨	١٠٢
العلوم	٦١٥٤	٣٢٥٥	٦٨٣	١٠٦	٧٤٣	٩٧
الآداب	٦١٨١	٧٩٨٧	١٤٣	٤٢	١٨٢٧	١١٢٢
الصيدلة	٧٨٠	١١٩٤	١٥٣	٥٧	٥٦	١٩
طب رمس	١٤٩	٩١	١٢	—	٢	١
المجموع	٣٣٢٧٨	٢٠٤٩٨	٢٢٩٠	٣٧٧	٤٤٩٠	١٤٦٢
المجاميع العامة	٥٣٧٧٦		٢٦٦٧		٩٤٦٢	
المجموع العام	٦٢٣٩٥ (١)					

* انظر مقال « جامعة باريس » فى الجزء السابق من هذه المجلة .

(١) فى فرنسا (١٧) جامعة رسمية يبلغ طلبتها حوالى الـ ١٦٠٠٠٠ طالب .

* كل استاذ يعين اليوم والساعة والمكان الذى يستقبل فيه الطلبة للاجابة عن أسئلتهم .
* منذ عام ١٩٤٧ يذاع عدد من دروس كلية الآداب بالراديو ... ويعلن لها منهاج سنوى .
* لكل كلية ولكل معهد مكتبة خاصة به .
* فى المكتبة الاهلية ... ٦٠٠٠ مجلد مطبوع
... ٥٠٠ مجلة وجريدة
... ١٤٥ مخطوط

ولا يدخلها الا حملة الشهادات العالية وأصحاب البحوث الخاصة .
* فى مكتبة سنت جنفيف (عامة) ١٠٣١١٤٢ كتاب مطبوع ، ٣٨٠٢ مخطوط .
* فى مكتبة السوربون (للآداب والعلوم) حوالى ٩٠٠٠٠٠ مجلد ، ٣٠٠٠ مجلة وجريدة ، ومجموعة كاملة من اطروحات جامعة باريس وغيرها من جامعات فرنسا ومجموعة ضخمة من اطروحات الجامعات فى العالم .
* فى الكولليج دفرانس ٣٠٠٠٠ كتاب (وهى خاصة بالاساتذة) زيادة على عشرين مكتبة خاصة بعدد من المختبرات أو دوائر البحث ـ تضم مجموعات نادرة .
* فى مكتبة دار المعلمين العالية حوالى ٦٠٠٠٠٠ مجلد .
* يرجع تأريخ مدرسة اللغات الشرقية الحية لتأريخ ٣٠ مارت ١٧٩٥ وفى مكتبتها أكثر من ١٥٠٠٠٠ مجلد ، ١٠٠٠ مخطوط وحوالى ٣٥٠٠ مجلة وجريدة .
* يدرس فى الكوليج دفرانس ـ فيما يدرس : الاشوريات ، المصريات ، الآداب العربية .
* انشىء معهد الدراسات الاسلامية عام ١٩٤٦ .
* تلحق بالسوربون مدرسة الدراسات العليا وتدرس فيما تدرس ـ الأدب العربى والتأريخ العربى .
* شهادة الدكتوراه على نوعين : دكتوراه الجامعة ودكتوراه الدولة . تقتضى دكتوراه الجامعة فى الآداب تأليف اطروحة (بالفرنسية) باشراف أحد الاساتذة ومناقشة ثلاثة (بضمنهم الاستاذ المشرف) مناقشة علنية (ولايمكن للطالب أن يناقش قبل مرور سنتين على تسجيل موضوعه) ، ويشترط التسجيل ـ فيما يشترط ـ الليسانس أو ما يعادلها . ويستطيع وزير المعارف ان يجيز ـ بصورة استثنائية ـ

للطالب تحضير دكتوراه الجامعة ـ من غير ليسانس ـ وذلك بعد توصيات مجلس كلية الآداب ومجلس التعليم العالى ·

وتقتضى دكتوراه الدولة أطروحتين : (رئيسة ويدرس فيها الطالب موضوعة باشراف أحد الاساتذة ويكتبه بالفرنسية ؛ ومكملة ويدرسه بأشراف استاذ آخر ويكتبه بالفرنسية أو أية لغة تدرسها الكلية (ويفضل فيها تحقيق نص قديم ومقابلته على النسخ المختلفة وكتابة مقدمة له (بالفرنسية)) ويناقش الطالب مناقشة علنية خمسة اساتذة ثلاثة للكبرى (بينهم المشرف) واثنان للمكملة (بينهم المشرف) ، (ولا يناقش الطالب قبل مرور ثلاثة أعوام على تسجيل موضوعه) ·

اما كلية الحقوق فتشترط لدكتوراه الجامعة ـ غير الليسانس ـ الحصول على دبلوم الجامعة (ويقتضى دراسة سنة واحدة على الاقل) ثم كتابة أطروحة · وتشترط دكتوراه الدولة الحصول على دبلومين (يقتضيان سنتين ـ فى الاقل) ثم كتابة أطروحة (يمكن الانتهاء منها فى ظرف سنة واحدة) ·

المشروع الصيفي للطلبة الاجانب في جامعة M.I.T.

سالت « المعلم الجديد » الدكتور عبد العزيز كاظم – المدرس بقسم الكيمياء في دار المعلمين العالية والذي مثل العراق هذا العام في المشروع الصيفي
Foreign Students Summer Project
ان يفيد القراء بما يراه مناسبا من المعلومات فكتب : –

تقيم جامعة M. I. T. في أميركا في كل صيف – ومنذ عام ١٩٤٧ – مؤتمرا علميا حضره هذا العام (٦٥) مختصا من المشتغلين بالعلوم أو الهندسة . تختارهم لجان فرعية في بلدانهم وترسل الاسماء الى الجامعة وهناك تقرر لجنة من الاساتذة الشخص الذي يمثل بلاده .

يبدأ الصرف على الممثل عند وصوله اميريكا ، ويكون مسكنه في بناية الطلبة المتخرجين ، ويزود بـ (٥٠) دولارا لاقتناء المطبوعات التي تخص فرعه ، وبـ (٥٠) دولارا أخرى للقيام بسفرات علمية في الولايات المتحدة ، ويدوم المؤتمر ثلاثة اشهر .

تشرف على فعاليات المنتدبين وتدير شؤونهم لجنة من طلبة درجة البكالوريوس ، وتنفق عليهم من المال الذي خصصه المسترسلون أحد أثرياء مقاطعة مساشوست .

يمكن تلخيص أعمال المؤتمر بماياتي :

(١) يعمل الممثلون في المختبرات العلمية .
(٢) يقدم كل منهم بحثا علميا في الحقل الذي تخصص فيه كالكيمياء والفيزياء ومختلف فروع الهندسة وعلم الحياة .
(٣) الاستماع لمحاضرات علمية .
(٤) الاستماع الى محاضرات عامة عن اميركا والسياسة الاميركية .
(٥) تفتح الجامعة ابواب صفوفها لممثلي الدول المختلفة للاستماع الى دروس فصل الصيف .
(٦) ان اللجنة المشرفة تعقد حلقات دراسيه ومحاضرات في مختلف الفروع .
(٧) عرض افلام عن الدول الممثلة – عند توافرها –
(٨) زيارة المصانع والمؤسسات العلمية ذات العلاقة بالاختصاص .
(٩) زيارة الجامعات المختلفة .
(١٠) ويختم المؤتمر بزيارة المصانع الاميركية تستغرق ثلاثة أسابيع .

فكرة المؤتمر نافعة ولكني لحظت عناية زائدة بالناحية السياسية وكان الاولى ان تعطى الاهمية الاولى للناحية العلمية .

اختراعات واكتشافات

بوذا فى السويد

★ اكتشف رجال الآثار فى جزيرة قريبة من ستوكلهم بالسويد تمثالا برنزيا لبوذا يعود عهده الى ١٧٠٠ سنة . وهذه هى المرة الثانية التى يكتشف فيها تمثال من هذا النوع ، وقد اكتشف الاول فى روما . وقد كان التمثال يحمل عند اكتشافه خاتما من الجلد ولهذا الاكتشاف قيمة كبيرة لتأريخ شعوب اسكندينافيا قبل عهد الفيكينج .

مقاومة الحشرات للمبيدات

★ ظهر للجنة خبراء المبيدات فى الهيئة الصحية العالمية ــ ان عشرة انواع من الحشرات الناقلة للامراض قد اكتسبت مقاومة للمبيدات ، وان هناك ٢٧ نوعا آخر من حشرات مختلفة تكتسب بالتدريج نفس المقاومة . وقد أصبحت هذه المقاومة « عالمية » بالنسبة للذباب

لذلك تهتم الهيئة الصحية العالمية بتقديم مساعداتها لدول كثيرة كى تمكنها من شن حملة عالمية لاستئصال هذه الحشرات قبل أن تعم مقاومتها للمبيدات . ومن الاعمال التى تهتم بها هذه الهيئة الدولية تنسيق البحوث فى ميادين علم الحياة والكيمياء العضوية والتناسل . وقد أوصى الخبراء بأن تعمل هذه الهيئة على توفير الاموال والموظفين الفنيين الذين تفتقر اليهم بعض المعامل التجريبية، كما اقترحوا عقد مؤتمر يضم مديرى المعامل التى تتولى اجراء بحوث فى تلك الميادين . وتنوى الهيئة الصحية العالمية نشر معلومات منتظمة عن المبيدات الجديدة بصورة مستمرة .

أقراص تشفى من الصمم

★ توصل المعهد الطبى فى مدينة (فرونز) فى الاتحاد السوفياتى الى انتاج أقراص اخترعها أطباء المعهد وعلماؤه لمعالجة من فقدوا حاسة السمع .

وقد أجريت تجارب هذه الاقراص ــ التى تحتوى على فيتامينات ذات تحضير خاص ــ على كثير من المصابين بالصمم فظهرت نتائجها الحسنة فى غضون ثلاثة اسابيع من تعاطيها ، ممادعا الاطباء هناك الى معالجة مرضاهم بوساطتها .

جمجمة انسان العصر الحجرى

★ اكتشفت بعثة سنغالية للآثار ، فى منطقة (بالانجود) فى جزيرة سيلان ، جمجمة بشرية وعظام انسان تعود الى العصر الحجرى ،

كما اكتشفت آلات حجرية أثبتت أن تاريخ تلك المنطقة يعود الى ما قبل عصر الحديد ؛ وأن سيلان كانت موطنا للبشر منذ عهد سحيق ٠

* ابتكرت شركة جنرال الكتريك الاميركية ماكنة للطبع تستخدم فى طبع بعض المطبوعات الخاصة ، وهذه الآلة ، التى تستطيع طبع اكثر من ٢٥٠٠ سطر فى الدقيقة ، قد استخدمت بنجاح فى طبع نتائج العمليات الحسابية التى تسجلها آلات الحساب السريعة ، وهى صغيرة الحجم الا أنها تحتوى على آلة لاينوتايب وسائر الاجهزة اللازمة للطباعة ، وتعمل بطريقة التصوير المغناطيسى على الحديد ٠

* أعلن الدكتور « فرانك فوستر » من مختبر « لاهى » فى بوستن أمام جمعية الطب الاميركية أنه اكتشف طريقة بسيطة جدا لفحص الدم تكشف النقاب بسهولة عما يسمى « بالعطل الخفى فى القلب » ٠

* اذع الدكتور روبرت هيربست من خبراء جامعة مشيغان فى الولايات المتحدة نبأ توصله مع بعض زملائه الى اختراع عقاقير ينتظر أن تنجح فى مكافحة أنواع من العدوى والالتهابات التى يعجز عن مكافحتها البنسلين وأمثاله من العقاقير ٠ وأحد هذه العقاقير ويطلق عليه اسم « امكيتير ازولين » قادر على مكافحة الديدان الشعرية الدقيقة التى تسبب بعض الامراض النسائية المستعصية ٠



✶ أن السنة فى المريخ تساوى ٦٨٧ يوما ؟

✶ وأن أقرب مسافة تقع بين الارض والمريخ تساوى ٢و٣٥ مليون ميل تقريبا وتكون فى كل ٧٩ سنة مرة ؟

✶ وأن خبراء السكان يقدرون بأن مجموع نفوس العالم سيصبح فى سنة ١٩٨٠ حوالى ٤٠٠٠ مليون نسمة ؟

✶ وأن عدد المحامين فى العراق لغاية سنة ١٩٥٥ يبلغ ١١٤٥ بينما يبلغ عدد الاطباء فى نفس السنة ٩٣٦ طبيبا ؟

✶ وأن التصوير من الجو اصبح وسيلة من وسائل الكشف عن الآثار المدفونة فى الارض ؟

✶ وأن كلا من جامعتى اكسفورد وكيمبردج قد أنشأت كرسيا لتدريس علم الآثار الجوية ؟

✶ وأن لبعض الطوائف فى بلاد التبت طريقة غريبة فى التحية ، فان الفرد منهم حين يقابل صاحبه لايحييه بالمصافحة كما نفعل ؛ وانما يخرج له لسانه فيرد الثانى على التحية بمثلها ؟

✶ وأن فكرة استعمال المعاجم (القواميس) قد ظهرت فى بلاد الصين حوالى سنة (١١٠٠) قبل الميلاد ثم تطورت الى ما هى عليه الآن ؟

✶ وأن السرعة التى ينطلق بها الرذاذ من الفم عند السعال او العطاس تزيد على مئة ميل فى الساعة ؟

✶ وأن الافيال تستطيع النوم فى اثناء المشى ؟

✶ وأن نومها لايمنعها من الانقياد بسهولة على نغمات النـاى التى يرسلها أصحابها ؟

✶ وأن رجال قبائل (الشلوك) فى السودان من أطول رجال العالم قامة ؟

✶ وأن العين البشرية تتحرك بمعدل مئة حركة فى الدقيقة حين يكون الانسان مستيقظا ؟

* وأن عينى الزرافة تمكنها من رؤية ما خلفها لتستطيع الدفاع عن نفسها ؟

* وأن أطفال الجيل الحاضر – كما يرى الدكتور الكسندر وفورث عالم الحيوان البريطاني – تقل أعمارهم عن أعمار أسلافهم لانهم يأكلون أكثر مما كان يأكل الاسلاف ؟

* وأن التجارب قد أثبتت أن النساء أسرع تأثرا بالصدمات الكهربائية من الرجال بسبب زيادة الحساسية فى أجهزتهن العصبية وضعف عضلاتهن بالنسبة للرجل ؟

* وأن أربعة من علماء الكيمياء الحيوية فى معمل الكيمياء الحيوية التابع لمعهد الولايات المتحدة الاميركية قد توصلوا الى انتاج غذاء كيمياوى على شكل قرص صغير يعوض الانسان عن وجبة كاملة من الغذاء ؟

* وأن عدد النسخ التى تطبع من كل جزء من اجزاء مجلة **رسالة المعلم** الاردنية يبلغ ١٥٠٠ نسخة بينما يبلغ عدد النسخ التى تطبع من كل جزء من اجزاء مجلة **المعلم العربى** السورية ٢٥٠٠ نسخة ، فى حين ان عدد النسخ المطبوعة من هذه المجلة التى بين يديك قد ارتفع من ٨٠٠٠ نسخة فى العام الماضى الى ١٤٠٠٠ نسخة الان ، ومايزال هذا الرقم فى الارتفاع نتيجة لطلبات المشاركة الكثيرة التى تنهال على المجلة من غير اعضاء الهيئة التعليمية فى العراق ؟

* وأن جراحا يابانيا – يدرس فى جامعة طوكيو – قد تمكن من اعادة النظر الجزئى لفتاة فى الرابعة عشرة من العمر وذلك بتطعيم قرنية عينها بقرنية دجاجة ؟

* وأن بيانات هيئة الصحة العالمية تقول انه قد أمكن فحص اكثر من ١٦٤ مليونا من الاشخاص ضد مرض السل فى الفترة الواقعة بين عامى ١٩٤٨ – ١٩٥٦ ؟

* وأن اربعة وستين مليونا من الناس قد تم تلقيحهم ضد مرض السل الوبيل فى غضون السنوات الثمان الماضية ؟

* وأنه قد ثبت أن الحمى الربيعية والرمد يحدثان نتيجة لاستنشاق الشخص بعض المواد التى ينفر جسمه منها والتى قد لا تضر بالآخرين ؟



اكتشاف أحد المتحجرات

يثير الشكوك حول صحة نظرية دارون فى التطور

نشرت جريدة النيويورك تايمز الصادرة بتأريخ ١٠ مارت ١٩٥٦ خبرا بالعنوان المذكور اعلاه وهذه خلاصته :

انشغل علماء علم الانسان الامريكان لمدة اسبوع فى التفكير والتعليل نشأ وظهر على الارض قبل أكثر من عشرة ملايين سنة · ويوحي ايضا انه لاعلاقة بين القرود العليا والانسان سواء منها القديمة او الحديثة ·

ويعتقد الدكتور هلمت دى ترا Helmut de Terra أحد الباحثين فى قسم علم الارض (الجيولوجيا) بجامعة كولومبيا فى نيويورك أن هذا الاكتشاف يتحدى نظرية دارون · والمتحجر الذى وجد يشمل العظم الكامل للفك الاسفل بما فيه من اسنان عمره عشرة ملايين سنة · وقد وجد هذا العظم فى ايطاليا عام ١٨٧٢ · من هذا يتبين أن الانسان عاش على الارض منذ امد بعيد جدا ابعد مما كان يعتقد آخذين بنظر الاعتبار أن عمر الارض ٥ بلايين سنة ·

ومن الذين تفرغوا لدراسة هذا المتحجر عالم سويسرى اسمه يوهانس هرتزلر Johannes Hurzeler فبعد دراسة عشرين سنة خرج بالنتيجة الآتية وهى : أن العظم لايمكن أن يكون لانسان بل لمخلوق شبيه بالانسان Humanoid ، والمخلوق هذا سلف للانسان ·

أن نظرية دارون تقول ان الانسان والقردة العليا تحدرت من سلف مشترك وهذا السلف هو القرد ـ الانسان او الانسان ـ القرد ·

وأن ما هو مقبول فى الدوائر العلمية الآن هو ان اقدم المتحجرات المعروفة للانسان هى : متحجرات انسان جاوا وانسان بكنك التى قدر عمرها بحوالى ٢٠٠٠٠٠ سنة · وقدر أن القردة العليا والانسان تفرقا فى سلم التطور قبل مدة تتراوح بين بضعة مئات الآلاف وبضعة ملايين من السنين ·

وعلى هذا اعتبرت متحجرات (الاوسترالوبتيكسس) التى وجدت فى

افريقيا الجنوبية والتى عمرها حوالى ٥٠٠و٠٠٠ سنة ليست الا قردة عليا نامية . وأن (البروكونسل) و (الدرايوبتيكس) التى كانت تعتبر من اسلاف الانسان والتى عمر متحجراتها حوالى عشرة ملايين من السنين ليست الا حيوانات اخرى غير اسلاف الانسان .

ان المتحجر الذى اكتشف حديثا يشير الى أن الانسان لم ينشأ كما كان سائدا من الانسان ـ القرد او القرد ـ الانسان فى الفترة التى بين الاوسترالو بتيكس (٥٠٠و٠٠٠ سنة) والبروكونسل (١٠و٠٠٠و٠٠٠ سنة) ، فالانسان كان سائرا فى سبيل الظهور على سلم تطوره قبل ذلك وبطريق غير طريق البروكونسل والدرايوبتيكس .

الرؤية أثناء المكالمة التلفزيونية

عن جريدة « نيويورك تايمس »

لماذا لايمكن رؤية الشخص اثناء التكلم بالتليفون ؟ الجواب على ذلك : انه ممكن . وفى الواقع فان مختبرات تليفون بيل كانت تقوم بتجارب فى هذا الحقل منذ عام ١٩٢٧ . غير ان هناك امورا فنيه معقده جدا ، والتعقيد الفنى يعنى عادة زيادة من التكاليف تتكبدها كل من الشركة والمشترك .

وقد قدم مهندسو بيل آخر محاولة لهم فى تمكين المتكلم تليفونيا من مشاهدة المتكلم الآخر . وعلى الرغم من سماجة الجهاز وكبر حجمه فانه يدل على تقدم حقيقى فى هندسة المواصلات ، الا أنهم استخدموا سلكين اعتياديين فقط مما يستخدم فى التليفون ـ ومن ذلك تبسيط للجهود الفنية التى استخدمت سابقا .

وان الجهاز ليس بمزيج من التلفون والتلفزيون ، فان الصور تنقل اثناء تكلم الفرد . ويختلف عن التلفزيون فى ان الصور تتبدل مرة فى كل ثانيتين والطيف فى تليفونات المستقبل أن المتكلم يستطيع أن يرى المتحدث اليه بمجرد ادارة القرص مثلما يطلب رقما فى التليفون الاعتيادى ، على ان يسمح كلا الطرفين بفتح الخط . وبامكان المتكلم فى التليفون منع الطرف الاخر من مشاهدته ان شاء ذلك .

فما الفائدة من الرؤية أثناء التكلم بالتليفون ؟ لقد تعود المجتمع استخدام المرافق التى تتوافر له بطريقة من الطرق . وقد تتكلم ربة البيت مع القصاب فتطلب منه لحما او دجاجا فتقول له : « ارنى مالديك منها » فيرفع القصاب دجاجة الى الكاميرا لاطلاع السيدة عليها . وقد يكون للتعابير الوجهية اثناء التكلم اثرها الكبير فى المستقبل . ومهما يكن ، فأن التجربة التى اجريت

فى لوس انجيلوس تستحق ان توضع تأريخيا فى نفس المنزله مع كلام كراهام بيل الشهير اذ كلم مساعده واطسن فى أول تليفون فى العالم قائلا : « تعال الى هنا » •

تحول كتلة الشمس الى طاقة

(عن كتاب الفيزياء الحديثة لجونسى)
ترجمة السيد كامل السعدى
مدرس الرياضيات فى متوسطة المحمودية للبنين

اذا نظرنا الى هذا الكوكب الملتهب العجيب • ألا تأخذنا الحيرة من أمره ؟ هل هذه الاشعة المنبعثة منه تذهب هباءا من دون أن تؤثر عليه ؟ لقد أجاب « جونسى » على هذه الاسئلة فقال : « ان كل سنتيمتر مربع من سطح الشمس يشع طاقة معدلها ٦ × ١٠^١٠ أيرك/ثانية • وان هذه الطاقة تعادل تبعا للنظرية النسبية لآينشتاين ط = و × س^٢ « $E = MV^2$ » حيث (و) هى الكتلة ، (س) هى سرعة الضوء ، (ط) هى الطاقة » •

اذن فكل سنتيمتر مربع من سطح الشمس يشع كتلة مقدارها

$$\frac{٦ \times ١٠^{١٠}}{(٣ \times ١٠^{١٠})^{٢}} = ٦٫٦ \times ١٠^{-١١}$$ غم/ثانية وهذا ليس مقدارا كبيرا ولكنه اذا ضرب فى مجموع مساحة سطح الشمس فيكون معدل الضياع من كتلة الشمس هو :

$٦٫٢ \times ١٠^{٢٢} \times ٦٫٦ \times ١٠^{-١١} = ٤٫١ \times ١٠^{١٢}$ غم/سنتمتر أو = ٤٤٠٠٠٠٠ طن بكل ثانية • وهذا يعنى فقدان ٣٨٠٠٠٠ مليون طن بكل يوم • وعلى كل حال فهذا المقدار الهائل من الكتلة الضائعة لا يساوى الا $١٫٧ \times ١٠^{-١٦}$ من كتلة الشمس فى اليوم الواحد أو يعادل $٦٫٣ \times ١٠^{-١٤}$ من كتلتها فى السنة وعلى هذا المعدل ستفقد الشمس نصف كتلتها الحاضرة فى ٨×١٠^{١٢} سنة •

نتيجـــة

مسابقة القصة

على أثر نشر الاعلان عن **مسابقة القصة** فى الجزء الثانى من المجلد التاسع عشر لهذه المجلة ؛ تقدم للمســابقة اثنان وثلاثــون متسابقا بعث كل منهم بقصته الى سكرتارية المجلة ·

وقد اتبعت طريقة الارقام السرية فى توزيــع هــذه القصص على الاعضاء لقراءتها ووضع العلامة التى تستحقها كل منها ·

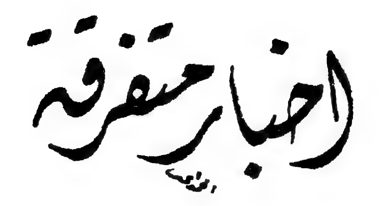
ثم أخذت القصص السبع الاولى حســب ترتيب العلامــات التى نالتها فدرستها اللجنة ثانية فى جلسة مشتركة عــلى ضــوء الشروط المطلوبة وخطة المجلة وفنية القصة ، فكانت النتيجة أن :

١ ـ فازت قصة **الدراجة** المقدمة من قبل الســيد عبد المجيد النعيمى بالجائزة الاولى وقدرها عشرة دنانير ·

٢ ـ فازت قصة **القبر الضائع** المقدمة من قبل السيد عباس مهدى البديرى بالجائزة الثانيةوقدرهاخمسة دنانير ·

وقد قررت اللجنة نشر هاتين القصتين فى الاجزاء المقبلة ·

فيرجى من الفائزين مراجعة ســكرتارية المجلة ليتســلم كل منهمــا جائزته ·



حلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية
(الدورة الخامسة)
المتعقدة في عمان (الاردن) من ١٦ الى ٢٥ مايس ١٩٥٦ :

عقد فى عمان فى الفترة الواقعة بين ١٦ ، ٢٥ مايس ١٩٥٦ الدورة الخامسة لحلقة الدراسات الاجتماعية للدول العربية ، وقد اسهم فى الحلقة ممثلون عن مصر وسورية والاردن ولبنان والمملكة العربية السعودية والكويت والجامعة العربية والمملكة الليبية المتحدة وهيئة الامم المتحدة ووكالاتها المختلفة والسودان والعراق ٠

وقد جرى توزيع البحوث على اللجان على الوجه الآتى :

(أ) ــ **اللجنة الاولى : وبحثت مجالات النهوض فى المجتمع المحلى** . فقرئت ونوقشت فيها الموضوعات الآتيات :

القبيلة فى المملكة الاردنية الهاشمية ــ المجتمع المدينى فى لبنان ــ المجتمعات المحلية فى المدن السورية ــ المجتمع المحلى فى الكويت ــ المجتمعات المحلية فى المدن فى مصر ــ خصائص المجتمع القبيلى ــ المجتمع المحلى الصناعى ــ حلقة الدراسات الاجتماعية ورعاية شؤون البدو ــ المجتمع المحلى فى حلب ــ القرية فى الاردن ــ مشاكل الفلاح الاردنى ــ التعاون والنهوض بالمجتمع المحلى ــ تنظيم اوقات الفراغ فى المجتمعات المحلية ــ أندية الصبيان والنهوض بالمجتمع المحلى ــ التشريعات العلمية واتصالها بالنهوض ــ المخيمات الريفية بالمدرسة والنهوض بالمجتمع المحلى ــ الرعاية الصحية والطبية للنهوض بالمجتمعات المحلية ــ دور المدرسة فى النهوض بالمجتمع المحلى ــ المجتمع المحلى الحضرى ينهض نفسه ــ فلسفة تنسيق المجتمع الريفى ــ سياسة التسليف الزراعى وصلتها بالنهوض بالمجتمع المحلى فى الاردن ــ الصعوبات التى تعترض النهوض بالمجتمع المحلى ٠

(ب) ــ **اللجنة الثانية : وبحثت موضوع التخطيط** ، وقد نوقشت فيها الموضوعات الآتيات :

المبادىء الاساسية للتخطيط (الشمول ٠ المرونة ٠ التنسيق)

ـ بعض الاسس العامة فى مستويات وأجهزة التخطيط ـ التخطيط القومى (عملياته · مراحله) ـ مشاركة المجتمع فى اعداد برامج التخطيط ـ أسس التخطيط القومى للنهوض بالمجتمعات المحلية ·

(ج) ـ **اللجنة الثالثة** : وكان موضوع بحثها **الجهاز الادارى** ، وقد قرئت ونوقشت فيها الموضوعات الآتيات :

ميدان العمل ووسائل التدريب للتعاون فى النهوض بالمجتمع المحلى ـ اختيار الموظفين وتدريبهم على مشروعات النهوض بالمجتمع المحلى ـ القيادة المحلية فى مشروعات النهوض بالمجتمع المحلى ـ اعداد وتدريب القادة فى مستوياتهم المختلفة بمشروع الانعاش الريفى بالعراق ·

(د) ـ **اللجنة الرابعة** : وبحثت موضوع **التسجيل والاحصائيات والتقويم** ـ فقرئت ونوقشت فيها الموضوعات الآتيات :

الاحصائيات وأهميتها فى مشروعات النهوض بالمجتمع المحلى ـ تسجيل البيانات لمشروعات النهوض بالمجتمع المحلى ـ أهمية التقويم فى برنامج النهوض بالمجتمع المحلى ـ بعض الاسس العامة فى تكوين أجهزة التقويم وتحديد وظائفها ·

(هـ) ـ **اللجنة الخامسة** : وكان موضوعها « **لجنة خاصة بالهيئات غير الحكومية** » ، وقد قرئت ونوقشت فيها الموضوعات الآتيات :

دور الهيئات والمؤسسات غير الحكومية فى مشروعات النهوض بالمجتمعات المحلية ـ تمويل الهيئات والمؤسسات غير الحكومية فى ميدان النهوض بالمجتمع ـ تجربة لتتبع وتقويم نشاط الجمعيات الخيرية فى مصر ـ المشكلات التى تواجه الهيئات غير الحكومية فى العراق ·

(و) ـ **اللجنة السادسة** : وبحثت موضوع « **لجنة خاصة لدراسة نماذج مشروعات النهوض بالمجتمع المحلى** » ، فنوقشت فيها الموضوعات الآتيات :

الوحدات المجمعة المصرية ـ أمثلة من رعاية الاسلام للمجتمع المحلى ـ أمثلة مختارة من نواحى النشاط المتصلة بمشروعات النهوض بالمجتمعات المحلية ـ نظام العمل بالوحدات الاجتماعية فى العراق ـ مشروع الطارمية لتنسيق المجتمع الريفى بالعراق ـ تجربة للنهوض بالمجتمع المحلى فى منطقة الجبل الاخضر فى ليبيا ـ المراكز الاجتماعية

النموذجية للجامعة العربية ـ مشروعات هيئة الصحة العالمية بالبلاد العربية ـ نماذج من النهوض بالمجتمعات المحلية في تطورها ·

اليونسكو توفد الى سوريا مدير معهد العلوم في بومباى

وصل دمشق الدكتور بهاروخا مدير معهد العلوم فى بومباى موفدا من اليونسكو لتنظيم محاضرات فى علم النبات فى الجامعة السورية ·

وتتناول محاضرات الاستاذ بهاروخا تصنيف النباتات المزهرة وهو موضوع له اهميته الكبرى فى مشكلة استغلال الغابات واراضى الرعى ، وفى استخدام النباتات بمثابة دلائل على احوال المناخ والتربية ·

وقد تلقى هذا العالم الهندى دراساته فى جامعات بومباى وكمبردج وكلية العلوم فى مونبلييه بفرنسا · ويتولى الاستاذ بهاروخا تدريس علم النبات فى معهد بومباى منذ عام ١٩٣٦ ، وله مؤلفان لهما قيمتهما العلمية ، اولهما بعنوان « مرشد علمى لعلم الاجتماع النباتى » ، والآخـر عن « اثر الامطار فى الزراعة فى الهند وبورما والباكستان » · وقد أتم أخيرا تحقيقا علميا عن الزراعة فى صحراء راجاستان الكبرى فى شمال الهند فى نطاق برنامج اليونسكو لبحوث المناطق القاحلة ·

تونس ومراكش فى منظمة اليونسكو

* اختتم مجلس اليونسكو التنفيذى دورته الرابعة والاربعين فى مقر المنظمة بباريس ، ويتألف المجلس من أعضاء يمثلون ٢٢ حكومة من حكومات الدول الاعضاء بالمنظمة ·

واهم القرارات التى اتخذها المجلس توصية اجماعية تتضمن قبـول تونس ومراكش عضوين بالمنظمة ·

كما قرر المجلس السماح للدكتور لوثر ايفانز المدير العام للمنظمـة بمفاوضـة جامعة الدول العربية بشأن عقد اتفاق ينظم التعاون بين المنظمة والجامعة على غرار الاتفاقات التى عقـدت بين المنظمة وبين المجلس الاوربى ومنظمة الدول الامريكية ·

واقر المجلس ثلاثة مشروعات رئيسية كبرى تتعلق بمستقبل اليونسكو نفسها ـ وتتضمن هذه المشروعات الثلاثة ·

١ ـ التوسع العام فى التعليم الابتدائى فى امريكا اللاتينية ·

٢ ـ متابعة البحوث العلمية الخاصة بالمناطق القاحلة وعلى الاخص

ما يتعلق منها باستغلال الطاقة الشمسية واكتشاف المصادر المائية ٠

٣ ـ انماء التقويم المتبادل للقيم الثقافية فى الشرق والغرب ، وعلى النحو الذى يكفل التفاهم المتبادل بين شعوب الشرق والغرب ٠

وقد أوصى المجلس التنفيذى بأن تتولى اليونسكو دراسة المشاكل الاجتماعية والاخلاقية والثقافية الناجمة عن استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية ٠ ويحتمل ادخال هذه الدراسات ضمن المناهج المدرسية وفى تعليم الكبار ٠

حركة السياحة الى العالم القديم

* غادر الولايات المتحدة الاميركية فى العام الماضى نصف مليون اميركى بقصد السياحة فى بلدان العالم القديم ، وقد قدر ما أنفقه هؤلاء السائحون خارج بلادهم بمليار من الدولارات ، انفق ٣٧ ٠/٠ منها فى البلدان الاوربية ٠

طلبة البرازيل سفراء لبلادهم فى الخارج

* يستعد فريق من طلبة البرازيل للسفر فى رحلة للتعارف فى مختلف بلاد الامريكتين ، رغبة منهم فى تعريف شعوبها بالبرازيل وعقد صلات الصداقة مع طلاب هذه البلاد ٠ وفى كل بلد سيزوره هؤلاء السفراء الصغار ، سينظمون محاضرات ومعارض ويعرضون أفلاما عن بلادهم ٠ هذا ، وستقدم الى هؤلاء الناشئين مساعدات من منظمات الشباب والسلطات العامة والجمعيات التجارية فى كل من البلاد التى ستشملها رحلتهم ٠

مشكلة المناهج المدرسية

* افتتح الاستاذ جان توما مدير اليونسكو العام بالنيابة الدورة الاولى للجنة الاستشارية الدولية للبرامج المدرسية فى دار منظمة اليونسكو بباريس ٠ وقال الاستاذ توما فى خطابه ان مشكلة البرامج المدرسية قد استرعت فى كل وقت انتباه رجال التعليم ، كما اثارت حولها عدة مناقشات جد متباينة ٠

ولما كانت البرامج المدرسية من اختصاص كل حكومة من الحكومات ، فقد كان من أول اغراض هذه اللجنة الاستشارية تحديد دور اليونسكو فى هذا المجال ، والوسائل التى تستطيع بها اليونسكو ان تعمل فى الدول الاعضاء على تحسين البرامج المدرسية ٠

واليوم تواجه معظم البلاد نفس المشاكل على التقريب ، ومن ثم يمكن

دراستها وعلاجها فى نطاق دولى • وعلى اللجنة الاستشارية المنعقدة حاليا فى منظمة اليونسكو أن تناقش مختلف النظم التربـويـة أو أن تصـل الى وضع تعريف معين للبرنامج المدرسى • وعليها أيضا أن تنـاقش عيـوب البرامج المدرسية ، ومدى تكيفها واعمار الاطفال الزمنية والعقلية •

وسوف يدرس خبراء التعليم فى هذه اللجنة المسائل المتعلقة بمدى تكيف الدراسات بالحاجات الاقتصادية والاجتماعية فى بلادهم ، بل ومـدى تمشيها مع روح التفـاهم والتعاون الدوليين • هذا ، وسيستعرض اعضاء اللجنة ايضا المناهج التى تمهد لحل هذه المشاكل •

احاديث عن العلوم الذرية

* تنظم اذاعة الامم المتحدة سلسلة من سبعة برامج خاصة عن البحوث الذرية الحديثة ، وسيشترك كبار رجال العلم فى القاء الاحـاديث الخاصـة بهذه البرامج التى ستتناول الاعمال العلميـــة التى انجزت منـذ مؤتمر جنيف ، وهو المؤتمر الذى جمع فى العام الماضى نحو ١٤٠٠ خبير من خبراء العلوم الذرية • وكان هؤلاء قد وفدوا من ٧٢ بلدا ليعرضوا اعمالهم عن وسائل استخدام الطاقة الذرية فى الاغراض السلمية •

وستشترك الشخصيات الآتية فى القاء احاديث اذاعة الامم المتحدة : و • ب • لويس (من كندا) ، فرانسيس بران (فرنسا) ، هومى بهابا (الهـند) ، ايميليانوف (الاتحاد السوفيتى) ، جون كوكروفت (المملكة المتحدة) ، ويلارد ليبى (الولايات المتحـدة) ، والتر ويتمـان (الولايات المتحـــدة) •

وستذاع هذه الاحاديث أولا باللغة الانجليزية من راديو الامم المتحدة ، ثم تذاع بلغات أخرى من دور الاذاعة المختلفة •



جاءنا من السيد كافي جاسم معلم مدرسة الراشدين في راوة السؤال الآتي :

نحن ثلاثة معلمين رشحنا للاشتراك في الدورة التربوية لهذه السنة من قبل مديرية معارف لواء الدليم على أن ننتظر موعد المقابلة الذي سيكون مكانه في بغداد · ولقد انتظرنا طويلا حتى فوجئنا بأن المسؤولين قد اختاروا معلما من بيننا دون مقابلة · ترى على أي شيء اعتمد المسؤولون في اختيار هذا المعلم ؟؟

ولدى اتصالنا بالمسؤولين حول الموضوع جاءنا الجواب الآتي :ـ

اعتمد المسؤولون على ما يأتي :

١ ـ طول الخدمة ·

٢ ـ نظافة الملفة الشخصية ·

٣ ـ اتقان الانكليزية أو الالمام بها على الاقل ·

٤ ـ لم تجر آية مقابلة حرصا على عدم تحميل المعلمين والمدرسين نفقات السفر والاقامة لان الوزارة والادارة المحلية تجدان صعوبة في صرفها لهم ·

يقول السيد عبدالله سلمان الداود ـ مساعد مختبر في متوسطة الحي :

تخرجت في الصف الخامس العلمي سنة ١٩٥١ ـ ١٩٥٢ وعينت معلما مستخدما فموظفا في بلدية الكوت ثم مساعد مختبر في الوقت الحاضر · وقد مضى على تعييني وقت طويل ، ولي رغبة في اكمال دراستي فارجو ارشادي الى ما ترونه مناسبا بالاجابة عن أسئلتي الآتية :ـ

١ ـ أيجوز منحي اجازة دراسية مع العلم ان معدلي ٦٢ درجة ودرجة الاختصاص ٨٢ درجة ؟

٢ ـ أيجوز أن أتمتع باجازاتي المرضية للدخول في دورة المعلمين ؟

٣ أيجوز منحي اجازة اعتيادية بدون راتب واعادتي الى وظيفتي في فترة العطلة للدخول في الدورة ؟

اما الاجابة فهي ما ياتي :

١ ـ قد يجوز منحكم اجازة دراسية حين ترى الدائرة أن غيابكم لا يؤثر على استمرار العمل وحين لا يكون لكم منافس تتوافر فيه شروط الاجازة الدراسية أكثر مما تتوافر فيكم ·

٢ – يتمتع بالاجـــازة المرضية الموظف المريض ، والمريض هو الذى لا يستطيع القيام بعمله على الوجه المطلوب ، فكيف يجوز أن يكون الانسان مريضا وصحيحا فى وقت واحد ؟

٣ – لا يجوز ذلك ٠

الى السيد ناظم فخرى العانى – بكلوريوس فى الآداب :

وصلتنا ترجمتكم لموضوع : « **ما هو النظام الاجتماعى** » الذى ترجمتموه عن كتاب المجتمع المريض ٠ ونظرا لأن الترجمة مكتوبة على وجهى الورقة فنرجو اعادة كتابتها على وجه واحد وبخط اكثر وضوحا ليتسنى عرضهـا على اللجنة ، كما نرجو ذكر عنوانكم ومحل عملكم عنـد الاجابة ٠ ونـرجو ارسال النص الانكليزى ليتسنى لنا مقابلة الترجمة بالاصل ٠

يسالنا الطالب م ٠ ج من ثانوية بعقوبة الاسئلة الآتية :

١ – هل يكون الانتمـاء الى كلية الطب المـدنى فى الجامعـة السورية مجرد الاعتماد على الدرجات أو شىء آخر ؟

٢ – هل الشهادة التى تمنحهـا الكلية المذكورة معترف بها من قبـل الحكومة العراقية والحكومات الاجنبية الاخرى ؟

هـــل تلك الشهادة تعادل الشهادة التى تمنحها كليـة الطب المدنى العراقية ببغـداد ؟

واجوبة أسئلته هى :

١ – تقبل شهادة الدراسة الاعدادية العراقية لغرض الدخول فى الكلية الطبية من الجامعة السورية باعتبارها معـــادلة لشهادة الدراســة الثانوية السورية مع ضرورة المماثلة فى نوع الفرع (الادبى أو العلمى) عند وجوده وقد يكون التفاضل بين المتقدمين على أساس الدرجات أو امتحان المسابقة كما تقرره الجامعة ٠

٢ – تعترف الحكومة العراقية بشهادة الكلية الطبية من جامعة الشام ٠ اما اعتراف الحكومات الاجنبية بها فعلمه عند هذه الحكومات ٠

٣ – شهادة الكلية الطبية من جامعة الشام تعادل الشهادة التى تمنحها الكلية الطبية العراقية ٠

ونود بهذه المناسبة أن نلفت نظر الطالب م٠ ج٠ الى ضـرورة كتابة اسمه الصريح حين يتصل بالمجلة فى المستقبل ، وله ان يطلب ذكر اسمه أو عدم ذكره اذا شاء ٠

محتويات المجلد التاسع عشر

لمجلة المعلم الجديد

حسب الحروف الهجائية

رقم الصحيفة

حرف الالف

رقم الصحيفة

رقم الصحيفة

حرف البـاء

حرف التـاء

رقم الصحيفة

حرف الثاء

حرف الجيم

رقم الصحيفة

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

رقم الصحيفة

رقم الصحيفة

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

رقم الصحيفة

رقم الصحيفة

حرف اللام

حرف الميم

رقم الصحيفة

رقم الصحيفة

حرف النون

رقم الصحيفة

حرف الهاء

حرف الواو

رقم الصحيفة

حرف اليـاء

تصويب

يرجى استبدال السطر الحادى عشر من صحيفة ٧٢ بالسطر الآتى :

الاخيرة من حياتها فى بغداد . أولئك الليالى الكالحات العاصفات اللواتى لم

ثبت الجزء

الصفحة

الصفحة



AL MUALLIM AL JADID

An Educational Bulletin

ISSUED BY

THE MINISTRY OF EDUCATION ... DAD, IRAQ

VOL. XIX DECEMBER 1956 NO. 6

Table of Contents

And Other Articles of Interest.

Ministry of Education Press—Baghdad.

Price (90) Fils

مطبعة وزارة المعارف ـ بغداد